القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة الثلاثون العدد 9519 الجمعة 19 نيسان (ابريل) 2019 – 13 شعبان 1440 هـ
يومية • سياسية • مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 30 - Issue 9519 Friday 19 April 2019

«سليمان الجائع» لحكم عبد الهادي: عندما تسرد الذات وطنا 12

السجن للمطرب الشعبي المصري حمو بيكا بتهمة «الغناء بدون ترخيص» 15

النجم الساحلي التونسي يتوج بلقب البطولة العربية بفوزه على الهلال السعودي 19

خلفيات الصراع السياسي على لغة التدريس في المغرب 23

المشري: الإمارات تفسد الدول العربية... سلامة: دخول طرابلس يكون عبر صناديق الاقتراع... والمسماري يقرّ بمساندة «طائرات صديقة»

حكومة طرابلس تجمّد التعاون الأمني مع فرنسا لدعمها حفتر وتغنم أسلحة في هجوم على قاعدة جوية

تونس ـ «القدس العربي» ـ من رشيد خشانة:

وتمكنت «قوة حماية الجنوب» التابعة لحكومة طرابلس من الدخول إلى قاعدة «تمنهنت» والانسحاب منها بعد أن دمرت بعض مرافقها واستولت على آليات وأسلحة وذخائر، وأوقعت قتلى في صفوف قوات حفتر، بينهم عقيد.

وأقرت قوات حفتر بتعرض القاعدة الجوية لهجوم مسلح، وجاء ذلك على لسان أحمد المسماري، الناطق باسم جيش حفتر، حيث كشف أيضا، عن مشاركة «طائرات صديقة» بضرب أهداف لحكومة الوفاق في منطقة السواني والعزيزية جنوب غرب طرابلس.

في السياق، حذر مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا غسان سلامة الخميس من «اشتعال» الوضع في ليبيا بسبب هجوم حفتر على طرابلس، الذي «شجعته» عليه الانقسامات الدولية.

وبين أن «ثمة دولا استثمرت سابقاً بشخص حفتر على اعتبار أنّه بطل مكافحة الإرهاب، وصحيح أنّه كان نشطاً بالنسبة إليهم ونجح في بنغازي، ودرنة، أو أخيراً في الجنوب حيث نجح في القضاء على خلايا إرهابية، هؤلاء لن يتركوه الآن حتى لو لم يكونوا موافقين على هجومه على طرابلس».

وزاد: «إذا أراد حفتر الدخول إلى طرابلس فسيكون ذلك عبر صناديق الاقتراع وليس من خلال السلاح». في الموازاة، أصدر وزير الداخلية المفوض في حكومة الوفاق الوطني فتحي باشاغا، أمس، قرارا بتجميد العمل بالاتفاقات الأمنية المبرمة مع فرنسا، بما فيها المجالات التدريبية. وعزا ذلك إلى موقف فرنسا الداعم لحفتر. كذلك أصدر المدعي العام العسكري في طرابلس، الخميس، أمرا بالقبض على حفتر الذي يقود الجيش في الشرق، و6 عسكريين آخرين، لتورطهم في قصف مطار معيتيقة الدولي ومنطقة أبو سليم في العاصمة، في وقت قال فيه رئيس المجلس الأعلى للدولة في ليبيا، خالد المشري «لن نقبل بوقف لإطلاق النار فقط، وإنما ينبغي أن تعود قوات حفتر من حيث أتت ولا بد من معاقبة المعتدين وتقديمهم إلى العدالة». واعتبر أن «جامعة الدول العربية أصبحت إدارة من إدارات وزارة الخارجية المصرية».

وبيّن أن «دولة الإمارات العربية المتحدة وتحديدا حكومة أبو ظبي تسعى فسادا في الدول العربية لمنع انتشار الديمقراطية فيها». واشار إلى أن «العربات التي تستخدمها قوات حفتر في عملياتها العسكريّة إماراتية، وأن الذخائر الموجودة لدى هذه القوات صناعة مصرية». (تفاصيل ص 9)

مقاتلون ليبيون موالون لحكومة طرابلس بعد تحريرهم منطقة العزيزية التي تبعد 40 كم عن العاصمة

الأمم المتحدة تدين إسقاط الجنسية عن عشرات البحرينيين

■ جنيف – أ ف ب: أبدت المفوضية العليا لحقوق الإنسان قلقها البالغ، أمس الخميس، حيال قرار محكمة بحرينية بإسقاط الجنسية عن 138 شخصاً أدينوا وحكم عليهم في قضية على صلة بـ«الإرهاب» بالسجن بين ثلاث سنوات والمؤبد.

وينتمي المحكومون إلى مجموعة من 169 شخصاً حوكموا بتهمة «تشكيل جماعة إرهابية» وإقامة علاقات مع الحرس الثوري في إيران.

وقالت المفوضة السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، ميشيل باشليه، إنّ «محاكمات الثلاثاء تثير قلقاً بالغاً حول تطبيق القانون، بالأخص خلال هذه المحاكمة الجماعية التي لم تتمتع على ما يبدو بالضمانات الإجرائية الضرورية لتنظيم محاكمة عادلة».

وبحسب معلومات حصلت عليها الأمم المتحدة، فإنّ 17 من المحكومين قُصّر، تتراوح أعمارهم بين 15 و17 عاماً.

باسيل ينفي لقاء مسؤول إسرائيلي في موسكو ويتقدم بدعوى ضد «إيلاف»

■ بيروت – «القدس العربي» – من سعد الياس: نفى وزير الخارجية جبران باسيل لقاء أي مسؤول إسرائيلي في موسكو، لبحث مسألة الخلاف على الحدود البحرية بين الدولتين.

مصادر وزارة الخارجية اللبنانية نفت نفياً قاطعاً ما أورده موقع «إيلاف» الإخباري، عن حصول اجتماع في موسكو بين الوزير جبران باسيل ومسؤول اسرائيلي.

وقالت المصادر إنّ الخبر من نسج الخيال. وفي وقت لاحق تقدّم الوزير باسيل بدعوى ضد موقع «إيلاف» بتهمة القدح والذم وإلحاق الضرر بسمعة الوزير.

وكان موقع «إيلاف» نقل عن مصدر وصفه بالكبير أن باسيل التقى مسؤولاً إسرائيلياً رفيعاً في موسكو، وبحث معه مسألة الخلاف على الحدود البحرية بين البلدين، وأن اللقاء دام نحو ساعتين برعاية روسية، وتباحث الجانبان في قضايا تهم البلدين، منها المسألة السورية ونظام الأسد ومسألة مصانع الأسلحة الإيرانية في لبنان.

واضاف «حمّل المسؤول الإسرائيلي الوزير اللبناني رسالة إلى رئيس الجمهورية ميشال عون، تفيد بأن إسرائيل لا ترى بلبنان عدوًا لها، إلا انها لن تتوانى عن ضرب مصالح إيران وحزب الله في لبنان»، متابعاً «أن باسيل طالب الجانب الإسرائيلي بالكف عن تهديد لبنان بسبب حزب الله».

مقتل مهرب برصاص الجمارك يشعل غضبا واحتجاجات في القصرين غرب تونس

■ تونس – د ب أ: رشق محتجون مقرين للأمن بالحجارة في مدينة فريانة التابعة لولاية القصرين غرب تونس، الخميس، احتجاجا على وفاة مهرب برصاص قوات الجمارك.

وتشهد المدينة حالة احتقان منذ مساء الأربعاء بسبب وفاة شاب مهرب يبلغ من العمر 23 عاما وتعود أصوله إلى الجهة، أثناء عملية مطاردة من قبل قوات الجمارك بدأت من مدينة سيدي بوزيد المجاورة وانتهت في القصرين.

وقال شهود عيان إن غاضبين من بين الذين شيعوا جثمان الضحية الى المقبرة أمس ، رشقوا مقرين للأمن بالحجارة، ما تسبب في تهشيم تجهيزات وإلحاق أضرار بسيارات أمنية رابضة.

كما قطع محتجون في الصباح طريقا رئيسية في المدينة وأضرموا النار في العجلات المطاطية، وبدأوا في مناوشات مع قوات الأمن.

30 مدنيا بين قتيل وجريح بقصف للنظام السوري على إدلب

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من هبة محمد:

ارتكبت قوات النظام السوري مجزرة جديدة بحق المدنيين راح ضحيتها عشرة أشخاص، بينهم ثلاثة أطفال، فيما أصيب العشرات بجروح، الخميس، جراء قصف مدفعي على مزارع قرية «أم التوينة» والمخيم القريب منها في ريف إدلب الجنوبي شمال غربي سوريا.

وقال فريق الدفاع المدني السوري إن عشرة مدنيين قتلوا بينهم ثلاثة أطفال وثلاث نساء، ووقع العديد من الإصابات، في مخيم أم التوينة، جراء قصف استهدف منازل المدنيين وخيام النازحين بـ30 قذيفة مدفعية مصدرها قوات النظام، لافتاً إلى أن المنطقة المستهدفة تضم قرابة العشرة منازل، يجاورها عدد من الخيام، ويقطنها نازحون.

من جهة أخرى أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان أمس بمقتل 21 من عناصر قوات النظام بهجمات نفذها تنظيم الدولة على مدار ستة أيام في باديتي دير الزور وحمص. وأشار المرصد إلى أن عدد القتلى مرشح للارتفاع لوجود جرحى بعضهم في حالات خطرة.

(تفاصيل ص 4)

الجزائر: جدل حول اقتحام جهة أمنية للجامعة ولاستقبال قائد الجيش رئيس البرلمان السابق

الجزائر ـ «القدس العربي»:

تداولت صفحات في مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل إعلام جزائرية أنباء مفادها أن رجال أمن اقتحموا الحرم الجامعي في كلية الحقوق في بن عكنون في العاصمة، بحثا عن الحقوقي والمعارض مصطفى بوشاشي، في وقت اندلع فيه جدل حول هذا الخرق، وأهدافه وخلفياته، والأهم الجهة التي تقف وراءه، خاصة بعد صدور بيان من رئاسة الجامعة يدعو السلطات إلى التدخل وفتح تحقيق لتحديد مسؤولية الجهة التي اقترفت هذا الخرق، في وقت استقبل فيه عبد القادر بن صالح رئيس الدولة المؤقت، عبد العزيز زياري رئيس مجلس الشعب السابق، وهو ما أثار الكثير من التساؤلات.

وكان خبر اقتحام كلية الحقوق من طرف مجموعة من رجال الأمن بطريقة تعسفية قد أثار جدلا واسعا، خاصة وأنه أعاد إلى الأذهان صورا اعتقد الجزائريون أنهم تجاوزوها إلى الأبد، والأغرب في هذه القصة هو أنه حسب الشهادات المتداولة، فإن رجال الأمن دخلوا الجامعة بالقوة، وقصدوا المدرج الذي كان يعقد فيه الطلبة اجتماعا، وذلك بحثا عن المحامي والحقوقي والمعارض مصطفى بوشاشي، الذي كان يلقي محاضرة في مدينة البويرة شرقي العاصمة، قبل أن يكتشفوا بأن بوشاشي غير موجود.

من جهة أخرى استقبل عبد القادر بن صالح رئيس الدولة المؤقت، رئيس البرلمان السابق عبد العزيز زياري، في خرجة غير متوقعة، علما أن زياري هو أول شخصية من خارج الحكومة يستقبلها بن صالح، وسط تساؤلات حول خلفية هذا اللقاء، خاصة وأن زياري لا يمثل إلا نفسه، وكان أيضا أحد رجالات بوتفليقة، وحتى وإن كان قد تحول نسبيا إلى معارض لبعض السياسات، إلا أنه كان من المؤيدين والمهللين لترشح عبد العزيز بوتفليقة إلى ولاية خامسة، فيما اعتبر بعض المراقبين أن لهذا اللقاء ربما علاقة بتطورات قد يعرفها حزب جبهة التحرير الوطني الذي ترددت بشأنه أنباء تفيد باستقالة معاذ بوشارب من قيادة الحزب، لكن الأمانة العامة للجبهة سارعت إلى تكذيب الخبر، والتأكيد على أن بوشارب ما زال على رأس الحزب.

(تفاصيل ص 9)

500 جنيه غرامة لمن يقاطع استفتاء التعديلات الدستورية وبلاغ ضد نائب عبّر عن عدم ثقته في السيسي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أكد المستشار محمود الشريف، المتحدث باسم الهيئة الوطنية للانتخابات، في مصر، أن عقوبة المتخلف عن الإدلاء بصوته في الاستفتاء على التعديلات الدستورية، المقرر انطلاقه غداً السبت، تصل إلى 500 جنيه وفقًا للقانون، وذلك لحث المواطنين على المشاركة وعدم تركهم حقا من حقوقهم.

وأضاف خلال كلمته أمام الندوة التي نظمها المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، عن التغطية الإعلامية للاستفتاء، أن «نص الغرامة يجب أن يتم تطبيقه، لا سيما وأنه نص مفعّل ولم يلغ».

وأعلنت لجنة الانتخابات في مصر بدء الاستفتاء على تعديلات الدستور، يوم الجمعة للخارج ولمدة 3 أيام، ويوم السبت للداخل ولمدة 3 أيام أيضًا.

في السياق، أرسل طارق محمود، المحامي المعروف بكثافة بلاغاته ضد المعارضين، إنذارا رسميا لرئيس مجلس النواب المصري علي عبد العال، طالب فيه بإحالة النائب أحمد الطنطاوي، عضو تكتل «30–25» المعارض، إلى لجنة القيم في مجلس النواب، للتحقيق معه في الإساءات التي وجهها لشخص رئيس الجمهورية خلال إلقائه لكلمته تعقيبا على التعديلات الدستورية في المجلس .

وكان طنطاوي أعلن رفضه للتعديلات التي تمنح السيسي حق البقاء في الحكم حتى عام 2030، مؤكدا أنه لا يثق بأداء السيسي.

(تفاصيل ص 3)

واشنطن تطالب بحكومة ديمقراطية تحترم القانون وحقوق الإنسان

السودان: تظاهرات واسعة تطالب بحكم مدني ... والتدخل الإماراتي يطال دارفور

لندن ـ «القدس العربي»:

تجمعت حشود ضخمة من المتظاهرين السودانيين، أمس الخميس، أمام مقر قيادة الجيش في الخرطوم، للمطالبة بتولي حكومة مدنية الحكم في البلاد، بعد أسبوع من الإطاحة بالرئيس عمر البشير، وتسلم مجلس عسكري بقيادة عبد الفتاح البرهان، السلطة في البلاد.

وردد المتظاهرون شعارات «السلطة للمدنيين» و«حرية سلام عدالة» أثناء مسيرهم من عدة نقاط في المدينة نحو مقر الجيش. وقال مشارك «من الصعب جداً الاقتراب من موقع الاعتصام بسبب وجود المئات في الطرقات المؤدية إليه».

ومن المنتظر أن تشهد البلاد تظاهرة كبرى اليوم الجمعة، دعا إليها «تجمع المهنيين السودانيين». وأعلنت الخارجية الأمريكية دعم الانتقال السلمي والديمقراطي في السودان تحت قيادة مدنية.

وأكدت الخارجية في بيان نشر على موقعها الإلكتروني، أن تصنيفها السودان ضمن قائمة الدول الراعية للإرهاب لا يزال «ساري المفعول».

وجاء في البيان أن «الولايات المتحدة تدعم الانتقال إلى سودان سلمية وديمقراطية وبقيادة مدنية تمثل تنوع المجتمع السوداني».

وأضاف أن «إرادة الشعب السوداني واضحة: حان الوقت للتحرك صوب حكومة انتقالية شاملة تحترم حقوق الإنسان وسيادة القانون».

وورد في البيان أيضًا أن الولايات المتحدة ترحب بقرار الإفراج عن السجناء السياسيين وإلغاء حظر التجوال في الخرطوم.

في الموازاة، انتقلت دولة الإمارات من دعم المجلس العسكري بالتصريحات الرسمية إلى لعب دور الوسيط بينه وبين الحركات المسلحة التي تقاتل في ولايات دارفور، ومنطقتي النيل الأزرق وجنوب كردفان، بهدف إقرار السلام.

وأكدت «الحركة الشعبية لتحرير السودان» بقيادة مالك عقار دخولها في مشاورات مع دولة الإمارات. وقال نائب رئيس الحركة، ياسر عرمان، في بيان له، إن الوفد الذي وصل الإمارات بدعوة منها، ضم قوى ملتزمة بميثاق الحرية والتغيير، وبتحقيق تطلعات السودانيين في البحث عن حزمة متكاملة تربط بين قضيتي السلام والديمقراطية والمواطنة بلا تمييز.

وأشار إلى أن الدعوة جاءت بهدف إجراء مشاورات حول تحقيق السلام في السودان، وأكد أنهم لم يلتقوا أي مسؤول في المجلس العسكري السوداني.

وجدد التزام الحركة بوقف العدائيات، ورحب بالإجراءات التي اتخذها المجلس العسكري ضد قادة النظام السابقين. (تفاصيل ص 3)

بريطانيا تجمّد أموال ابنة بشرى الأسد شقيقة رئيس النظام السوري بعد اكتشاف أنها مقيمة وتدرس «الموضة والهندسة المعمارية» في لندن

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت صحف بريطانية، أمس الخميس، أن أعلى هيئة قانونية في بريطانيا أطلقت عملية للاستيلاء على أموال غير مشروعة مشتبه بها لابنة شقيقة رئيس النظام السوري بشار الأسد، بعد اكتشاف أنها تقيم وتدرس في لندن.

أنيسة شوكت (22 عاما)، التي كان والدها آصف شوكت نائب وزير الدفاع في النظام السوري، قُتل في تفجير انتحاري في عام 2012 في دمشق، قد أكملت درجة علمية في التصميم في جامعة لندن للفنون، وما زالت تعيش في العاصمة، رغم أن أفراد عائلتها يخضعون لعقوبات دولية.

وذكرت صحيفة «إيفننغ ستاندرد» البريطانية أنه تم تجميد حساب أنيسة المصرفي، الذي عُلم أن فيه ما لا يقل عن 25 ألف جنيه إسترليني، إلى أن تتمكن الوكالة الوطنية للجريمة من طلب أمر بمصادرة الأموال. وتابعت الصحيفة أنه «من المفاجئ وجود قريبة للديكتاتور الأسد في لندن، ومن المحتمل أن يثير ذلك أسئلة حول كيفية تمكنها من الحصول على تأشيرة لدخول البلاد وتمويل نفسها». ووفقا لـ«إيفننغ ستاندرد»، فإن التفاصيل ظهرت خلال جلسة استماع أولية للقضية في محكمة «ويستمنستر»، وقد تم تأجيلها إلى وقت لاحق من هذا العام، بعد أن أبلغت أنيسة شوكت المحكمة أنها ستطعن في طلب الاستيلاء على أموالها.

ولم يتم تقديم مزيد من التفاصيل، لكن الوكالة الوطنية للجريمة قالت إن قضيتها تستند إلى حقيقة أن شوكت، التي كانت تتم مشروعها في السنة الأخيرة وموضوعه «العلاقة بين الموضة والهندسة المعمارية»، في متجر سيلفريدجز في شارع «اكسفورد " الراقي في لندن، ليس لديها مصدر دخل شرعي في بريطانيا وأن أفراد أسرتها على قائمة العقوبات المالية الدولية.

ولا يعرف بالضبط كيف وصلت أنيسة إلى بريطانيا، لكن سجلات الجامعة تظهر أنها أكملت العام الماضي درجة البكالوريوس في التصميم في كلية لندن للاتصالات، التي تعد جزءا من جامعة الفنون.

وقال مصدر إنه من المعروف في كلية الاتصالات في لندن أن شوكت هي ابنة شقيقة الأسد، وأن ابن خالها المدعو حافظ الأسد، أحد أبناء بشار، قد زارها.

وقال المصدر لـ«إيفننغ ستاندرد»: «كان معروفا من هي في الجامعة، لكنها أبقت الأمور هادئة للغاية. اعتادت أن تغير طريقة لفظ اسمها، وهو أمر غريب بعض الشيء. زارها ابن خالها حافظ الأسد مرة واحدة أيضا. لقد كان الأمر معروفا تماما ".

أنيسة شوكت، التي يُقال إنها غير متورطة سياسيا، لا تزال تعيش في لندن وتدرس الماجستير. وقد تم حجب عنوانها عن وسائل الإعلام بعد أن أخبرت الوكالة الوطنية للجريمة ومحاميها، المحكمة، بأن الكشف عنه سيعرضها لخطر محتمل من معارضي نظام الأسد.

وكانت بشرى والدة أنيسة قد وُصفت في مجلة «الإيكونوميست» في عام 2013 بأنها «تتمتع بسمعة مخيفة في دمشق»، ويُعتقد أنها «تمارس نفوذا كبيرا» على شقيقها بشار.

وبشرى هي أحد أفراد عائلة الأسد الـ12 الذين تمت إضافتهم إلى قائمة عقوبات الاتحاد الأوروبي في عام 2012.

«مراسلون بلا حدود»: عداء القادة السياسيين للصحافيين يعرّض الإعلام للخطر... والدول العربية في أسفل القائمة

■ باريس – د ب أ– قالت منظمة «مراسلون بلا حدود» في تقرير سنوي، نُشر أمس الخميس، إن العداء الذي يظهره القادة السياسيون حول العالم نحو الصحافيين يعرض الإعلام للخطر بصورة متزايدة.

وأضافت المنظمة في مؤشرها «وورلد برس فريدوم انديكس» 2019، أن الكراهية التي يبثها السياسيون ضد الإعلام «عززت من وقوع أعمال عنف خطيرة ومتكررة أثارت مستوى غير مسبوق من الخوف والخطر لدى الصحافيين».

وأشار التقرير إلى أن «المناخ العدائي الذي يتجاوز تعليقات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب» أدى إلى تراجع ترتيب الولايات المتحدة الأمريكية ثلاثة مراكز ليصل إلى رقم 48 في مؤشر المنظمة.

وأوضح التقرير «لم يحدث من قبل أن تعرض صحافيون أمريكيون لهذا الكم من التهديدات بالقتل، أو لجأوا لشركات أمنية خاصة لتوفير الحماية»، مشيراً إلى أن خمسة من موظفي صحيفة في مدينة أنابوليس في ولاية ميريلاند قتلوا في مكاتبهم على يد قارئ ساخط العام الماضي. وقالت المنظمة إنه يتم استهداف الصحافيين عن عمد أيضا في دول الشرق الأوسط. وجاء في التقرير أن مقتل الصحافي جمال خاشقجي في القنصلية السعودية في اسطنبول بعث «رسالة قاسية للصحافيين خارج حدود المملكة العربية السعودية» التي تراجعت ثلاثة مراكز على مؤشر حرية الصحافة لتأتي في المركز رقم 172. وقالت المنظمة إنه في سوريا حيث أن الإفلات من العقوبة يعد «قاعدة» قتل صحافيون عام 2018 على يد أفراد تابعين لهيئة تحرير الشام، التي تسيطر على منطقة إدلب بشمال غرب البلاد. وأوضحت المنظمة أنه خلال عام 2018، اعترفت حكومة الرئيس السوري بشار الأسد رسميا بمقتل عدة صحافيين أثناء احتجازهم خلال الأعوام الماضية.

ومن ناحية أخرى، قتل قناصة إسرائيليون صحافيين فلسطينيين كانا يرتديان سترة أو خوذة مكتوب عليها «صحافة» وذلك أثناء تغطيتهما للمظاهرات الفلسطينية عند حدود قطاع غزة مع إسرائيل. كما صنفت المنظمة كلا من إيران والبحرين ومصر والمملكة العربية السعودية على أنها من الدول الرئيسية التي تسجن الصحافيين.

وقد تصدرت النرويج المؤشر للعام الثالث على التوالي، كما تقدمت فنلندا مركزين لتحل في المركز الثاني، في حين تراجعت السويد مركزا واحدا بسبب زيادة المضايقات السيبرانية لتأتي في المركز الثالث، في حين حلت تركمنستان محل كوريا الشمالية في المركز 180. (رأي القدس ص 23)

Price List
■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

مطالبة بعرض الاتفاقيات مع الرياض على البرلمان... وزيادة عدد الحجاج العراقيين إلى 50 ألفاً

عبد المهدي ينهي اليوم زيارته للسعودية وتحالف العامري يشترط تعويض الرياض «ضحايا الفتاوى» لتحسين العلاقات

ولي العهد محمد بن سلمان لدى استقباله عادل عبد المهدي أمس

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

في الوقت الذي أجمعت فيه القوى السياسية العراقية على أهمية انفتاح العراق على الدول العربية والإقليمية والدولية، لكنها شددت على أهمية أن تأخذ الحكومة العراقية برئاسة عادل عبد المهدي، مصلحة الشعب العراقي «أولاً» في جميع الاتفاقات ومذكرات التفاهم التي تبرمها مع الدول، وخصوصاً السعودية.

يأتي ذلك تزامناً مع زيارة يجريها رئيس الحكومة العراقية، ووفد مؤلف من 11 وزيراً، فضلاً عن عشرات المسؤولين والمستثمرين ورجال الأعمال، إلى السعودية، أثمرت حتى الآن عن توقيع 13 اتفاقية ومذكرة تفاهم بين الجانبين.

تحالف «سائرون» المدعوم من زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، شدد على «أهمية أن تكون جميع تلك الاتفاقيات لصالح الشعب العراقي»، ملمّحاً في الوقت عينه إلى «استضافة عبد المهدي داخل البرلمان لتوضيحها».

وقال النائب عن كتلة «سائرون» البرلمانية، برهان المعموري، لـ«القدس العربي»: «نحن مع جميع الاتفاقيات التي تبرمها الحكومة العراقية مع الدول، لكن يجب ألا تكون على حساب الشعب العراقي»، معتبراً أن «الانفتاح على الدول الإقليمية والعربية شيء إيجابي يحسب للحكومة والرئاسات الثلاث».

إلى الانفتاح

وأضاف: «العراق يجب أن يخرج من موقعه ويخرج إلى موقع الانفتاح على العالم العربي والإقليمي، شريطة أن يكون ذلك وفقاً لمصلحة الشعب العراقي بالدرجة الأساس ومن ثم المصالح المشتركة بين الدول»، مبيناً أن «بعض الاتفاقيات تتضمن سلبيات وهي مشخصة من قبل البرلمان والمعنيين».

وشدد على أهمية «استضافة رئيس الوزراء (عادل عبد المهدي) في البرلمان، لتوضيح الاتفاقيات أمام مجلس النواب والشعب العراقي».

وتتباين ردود فعل أعضاء مجلس النواب بشأن ضرورة عرض الحكومة جميع الاتفاقيات التي تبرمها، على البرلمان للمصادقة عليها، من عدمه، إذ رأت كتلة «النهج الوطني»، المنضوية في تحالف «النصر» بزعامة رئيس الوزراء السابق، حيدر العبادي، إن إبرام الاتفاقات جزء من عمل السلطة التنفيذية.

وحسب النائب عن الكتلة حسن العقابي، فإن «على الحكومة العراقية أن تكون فاعلة ومؤثرة في منظومة العلاقات الدولية. اليوم نحن في حاجة ماسة للانفتاح على المجتمع الدولي والإقليمي، وتسوية الخلافات والأزمات والمشكلات القائمة»، مشدداً على أهمية «إخراج العراق من هذه الأزمات، حتى لا يكون ساحة للصراعات الدولية والإقليمية».

وأضاف: «الدستور والقانون العراقي نظم آلية لإقرار الاتفاقات والمعاهدات الدولية»، مؤكداً أنه «لا يمكن إشراك البرلمان، قانوناً ودستورياً، في إعداد وصياغة الاتفاقيات الدولية. دور السلطة التشريعية هو الإقرار بالقبول أو الرفض لأي معاهدة أو اتفاقية دولية».

التطور المتسارع في العلاقات العراقية ـ السعودية، لاقى ترحيباً من أغلب القوى السياسية، وتحديداً السنّية، لكنه كان مشروطاً بالنسبة لتحالف «الفتح» الذي يقوده هادي العامري. النائب عن كتلة «الفتح» في مجلس النواب العراقي حسن شاكر الكعبي، وصف لـ«القدس العربي»، زيارة رئيس الوزراء إلى السعودية، وعزمه زيارة فرنسا وألمانيا أيضاً أنها خطوات «جيدة جداً، لكن يجب النظر أولاً إلى مصلحة الشعب العراقي وليس الدول»، مبيناً أن «الانفتاح مع السعودية مطلوب، لكن السعودية مطلوبة دمّ ودَين للشعب العراقي».

وأضاف: «الفتاوى السابقة وإرسال الانتحاريين، كلها أمور أدت إلى سقوط آلاف الشهداء والجرحى العراقيين. هؤلاء يجب على السعودية تعويضهم كبادرة لحسن نواياها»، مشيراً إلى أن «على السعودية أن تعيد خط أنبوب النفط العراقي (ينبُع) الذي تم إكماله من قبل وزارة النفط العراقية، لتصدير مليون و700 ألف برميل نفط يومياً عبر الموانئ السعودية، لكن السعودية صادرته. يجب أن يُعاد كونه يمثل أموال الشعب العراقي».

وأوضح «إن حجة السعودية على مصادرة الأنبوب هي إنها أعطت أموال لصدام حسين (الرئيس الراحل)، غير أن العراق اليوم لا يرتبط بصدام»، مشدداً في الوقت عينه على أهمية أن «يكون تعامل الجانب السعودي مع الحجاج العراقيين، في أيام الحج أو العمرة، بشكل أفضل».

ورأى أن «التبادل التجاري والاقتصادي والعلمي بين الجانبين مهم جداً، لكن يجب أن يكون مشتركاً وليس لطرف على حساب الآخر»، معتبراً أن جميع الاتفاقيات التي أبرمتها الحكومة مع السعودية «هي اتفاقيات أولية. جميع الاتفاقيات يجب أن تمر من خلال مجلس النواب».

في الأثناء، أعلن المستشار الاقتصادي لرئيس الوزراء عبد الحسين الهنين، أمس الخميس، أن بغداد ستحتضن ورشة عمل «كبرى» لمتابعة الاتفاقات الاقتصادية مع مصر وإيران والسعودية.

وقال في بيان، «ستُعقد في بغداد ورشة عمل كبرى لرجال الأعمال العراقيين لمتابعة اتفاقاتنا الاقتصادية مع مصر وإيران والسعودية»، مبيناً أن هذه «الورشة ستضع الاتفاقات حيز التنفيذ ولتصبح مشاريع كبيرة في جميع أرجاء العراق».

وأضاف أن «موعد الورشة سيُحدد لاحقاً، والمشاركة في الورشة ستكون متاحة لجميع رجال الأعمال دون استثناء»، مشيراً إلى أن «دولا كفرنسا والمانيا والولايات المتحدة والصين وكوريا واليابان وغيرها في الطريق للعمل والتعاون مع العراق».

ومن المقرر أن يعود عبد المهدي، والوفد المرافق له، اليوم الجمعة، مختتماً زيارته إلى السعودية، والتي تخللها إجراء مباحثات لإنشاء منطقة حرة للتبادل التجاري في مدينة النجف، ذات الغالبية الشيعية.

محافظ النجف لؤي الياسري، الذي زار السعودية برفقة عبد المهدي، أوضح أن «من ضمن برنامج الزيارة جرى لقاءٌ مع محافظ الهيئة العامة للجمارك في السعودية أحمد الحقباني». وأشار في بيان إلى أن «اللقاء كان إيجابيا ومثمراً وناقشنا فيه فتح منطقة حرة داخل الحدود العراقية وتفعيل طريق التبادل التجاري بين البلدين من خلال محافظة النجف الأشرف، عبر إنشاء طريق التبادل التجاري بطول 239 كم قرب مخفر حاكم الحدودي».

«التعامل الإيجابي»

كذلك، دعا عبد المهدي، السعودية، إلى زيادة حصة العراق من الحجاج، فيما وعدت وزارة الحج السعودية بـ«التعامل الإيجابي» مع طلبه.

وقال مكتبه الإعلامي أنه «طالب خلال لقائه مع المسؤولين السعوديين بزيادة حصة العراق من الحجاج لتعويضه عن عدم استيفاء حصته لعقود طويلة، ولزيادة عدد سكان العراق بشكل كبير دون تعديل الحصة حسب نسبة عدد سكان العراق».

وأضاف البيان، أن «قيادة الدولة السعودية ووزارة الحج وعدتا بالتعامل الإيجابي مع الطلب العراقي»، مبينا أن «من المتوقع أن تصبح حصة العراق وفق المعايير أعلاه إلى خمسين ألف حاج في الموسم المقبل».

كما بحث عبدالمهدي في مقر إقامته في الرياض، مع أمين عام منظمة مجلس التعاون لدول الخليج، عبداللطيف الزياني، «تطوير العلاقات بين العراق ودول مجلس التعاون والقضايا ذات الاهتمام المشترك وتعزيز فرص الأمن والاستقرار والتعاون الاقتصادي».

وضمن جدول أعمال الزيارة، التقى عبد المهدي ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، الذي أكد، وفقاً لبيان لمكتب عبد المهدي، إن بلاده «تضع جميع إمكاناتها وخبراتها في خدمة العراق».

«هيومن رايتس ووتش» تنتقد تجاهل الحكومة العراقية لتقاريرها

في سجون الموصل: عذبوه لربع ساعة فاعترف بالانتماء لتنظيم «الدولة»

بغداد ـ «القدس العربي»:

قالت «هيومن رايتس ووتش»، أمس الخميس، إن ضباطا عراقيين مارسوا التعذيب في مركز احتجاز في الموصل حتى أوائل 2019.

نائبة مديرة قسم الشرق الأوسط في المنظمة، لما فقيه قالت: «مع تجاهل الحكومة العراقية تقارير موثوقة عن التعذيب، ليس من المستغرب أن تستمر الانتهاكات»، متسائلة: «ما الذي تحتاج إليه السلطات لتأخذ مزاعم التعذيب بجدية؟».

وكانت المنظمة، قد نشرت في أغسطس/آب 2018، تقريرا حول استخدام التعذيب في 3 مراكز تابعة لوزارة الداخلية في الموصل وجوارها.

واستندت إلى شهادات معتقلَين سابقَين وأب لرجل توفي أثناء الاستجواب.

وزود معتقل سابق احتجز في سجن الفيصلية لمدة 4 أشهر، «هيومن رايتس ووتش» بأسماء 4 من ضباط وزارة الداخلية قال إنه رآهم يعذبون مساجين.

وذكرت المنظمة أنها قبل نشر تقريرها، أرسلت ادعاءات تفصيلية إلى مستشار حقوق الإنسان في «اللجنة الاستشارية لرئيس الوزراء» بما في ذلك أسماء الضباط الـ4 المتورطين.

وكتبت في فبراير/شباط، إلى وزير الخارجية محمد الحكيم والمفتش العام في وزارة الداخلية جمال الأسدي، تسأل عما إذا كانت الحكومة قد حققت في مزاعمها، لكن لم تتلق أي رد على الرسالتين.

وحسب «رايتس ووتش» وصف سجين سابق، حُجب اسمه وتفاصيل هويته لسلامته، ما رآه في سجن الفيصلية في أوائل 2019.

قال إن الحراس أخذوه ليلة وصوله إلى قسم خلف باب معدني معزول عن بقية الزنزانات. وتطابق وصفه مع ما قاله محتجزون سابقون آخرون تحدثوا إلى «هيومن رايتس ووتش».

وقال السجين إنه رأى 8 معتقلين يقفون عراة و4 حراس يرشونهم بالماء من دلو ومن ثم يلقونهم أرضا واحدا تلو الآخر ويرفعون أرجلهم ويمررون أقدامهم في حلقتين من الحبال مربوطتين بعصا خشبية لتثبيت القدمين في مكانهما.

واضاف إنه شاهد الحراس يتناوبون على ضرب كل معتقل على قدميه بأنابيب بلاستيكية لمدة 15 دقيقة بلا توقف. قال إنه بعد الضرب، اعترف 6 من المعتقلين بانتمائهم إلى «تنظيم الدولة الإسلامية» وفاوض كل منهم على مدة عضويته التي سيعترف بها.

وقال أيضا أن الحراس استخدموا شكلا من أشكال «الإيهام بالغرق»، يشار إليه باسم «السفينة»، ضد معتقلَين لم يعترفا. قام 5 حراس وضابط بربط كل معتقل، وهو عار، بنقالة برتقالية ورفعوها بطريقة تجعل أقدام المعتقل فوق رأسه ثم غطوا وجهه بمنشفة. ضربوا كل واحد منهم لمدة 5 دقائق بأنابيب بلاستيكية أثناء صب الماء على فمه.

وذكر أيضا أن الحراس قيّدوا بعد ذلك أيدي الرجال خلف ظهورهم، وعلقوهم من السقف باستخدام خطاف وبكرة، في وضع يشار إليه باسم البازونة («القط» باللهجة العراقية) لساعة تقريبا. قال إن الرجال اعترفوا جميعا حوالي الساعة 2 صباحا وأعيدوا إلى زنزاناتهم.

بعد ساعة، على حد قوله، عندما كان مع 12 محتجزا آخرين مستلقين في زنزانة جماعية يتشاركونها، دخل 3 أو 4 حراس وداسوهم بأحذيتهم.

سمّى السجين 3 من ضباط وزارة الداخلية الـ4 الذين يشرفون على هذا القسم من السجن والذي حددتهم المنظمة في تقريرها الصادر في أغسطس/آب. كما ذكر اسم ضابط آخر قال إنه أشرف على التعذيب. وبين أن الضباط الـ4 شاركوا مباشرة في التعذيب.

ونوهت «رايتس ووتش» إلى أنه رغم التقارير الموثوقة والمستفيضة حول التعذيب أثناء الاحتجاز، لا يحقق القضاة العراقيون عادة في مزاعم التعذيب.

وفي 1 أبريل/نيسان 2019، ردّ «مجلس القضاء الأعلى» على استفسار للمنظمة بشأن استجابة القضاء لمزاعم التعذيب، قائلا إن مجموعة من المحاكم العراقية حققت في 275 شكوى ضد محققين بحلول نهاية 2018.

وذكر أن 176 من هذه القضايا الحالات «حُلت» بينما لا تزال 99 قضية قيد النظر. لم يوضح المجلس عدد القضايا من بين الـ176 المذكورة التي حُقق فيها أو رُفضت.

الحلبوسي يقرّ بتعرض النازحين في المخيمات لظروف سيئة... ويحذّر من «بوابة» الفكر المتطرف

بغداد – «القدس العربي»:

لا تزال مدينة الموصل تعاني من حجم الدمار الكبير الذي لحق بها جراء العمليات العسكرية ضد تنظيم «الدولة الإسلامية».

ويقترب العراق من الذكرى السنوية الثانية على إعلان تحرير مدينة الموصل من سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» (في تموز/ يوليو 2017)، لكن المدينة التي صُنّفت بالمنكوبة، لم تشهد عودة أهلها من جديد، وخصوصاً في الجانب الأيمن منها، الذي يضم الموصل القديمة، وما يزال نحو مليون ونصف المليون شخص يسكنون المخيمات.

رئيس مجلس النواب العراقي محمد الحلبوسي أقرّ أن عددا كبيرا من النازحين في المخيمات يتعرضون لـ«ظروف سيئة»، مؤكداً أن المدن المحررة من التنظيم ما تزال تعاني من انتشار الألغام. جاء ذلك خلال استقباله رئيس اللجنة الوطنية الفرنسية لمكافحة الألغام المضادة للأفراد جيرارد شينيل والوفد المرافق له.

بيان لمكتب الحلبوسي أكد أن اللقاء ناقش «ملف المخلفات الحربية، والضرر الذي يتعرض له الأفراد، والجهود الواجب توفرها بمجال نزع الألغام، ولا سيما في المناطق المحررة».

ونقل البيان عن الحلبوسي تأكيده، أن «المدن المحررة من داعش الإرهابي ما زالت تعاني من انتشار الألغام»، مشيرا إلى أن «بإمكان المنظمة أن تقدم الدعم لهذه المناطق من خلال توفير الإمكانات وتدريب أجهزة الشرطة والدفاع المدني في تلك المناطق، ولا سيما أنهم يمتلكون الخبرة في كيفية التعامل مع الألغام وأماكن تواجدها، مما يسهل تحقيق الهدف بأسرع وقت».

وأضاف أن «هناك عددا كبيرا من النازحين في المخيمات يتعرضون إلى ظروف سيئة»، معبرا عن خشيته من أن «تكون هذه المخيمات بوابةً للفكر المتطرف».

وحسب بيانه طالب الحلبوسي «رئيس الوزراء بتغيير اسم اللجنة العليا لإغاثة النازحين، لتكون اللجنة العليا لإعادة النازحين، وتوفير الإمكانات المحلية والمركزية لها، فضلا عن جهود المجتمع الدولي؛ من أجل توفير الخدمات، وتأمين المناطق المحررة، وتحقيق المصالحة المجتمعية». على حدّ البيان.

رواد مواقع التواصل بعد حظر «بوبجي» في العراق: السلاح ممنوع في الألعاب ومسموح في الحياة العامة

بغداد – «القدس العربي»:

صوت مجلس النواب العراقي أول أمس الأربعاء لصالح حظر ألعاب فيديو شهيرة على الإنترنت، منها (بوبجي) و(فورتنايت)، بدعوى آثارها «السلبية» وخصوصا على الصغار.

ووافق أعضاء مجلس النواب، على قرار نيابي فوض الحكومة في «حظر وحجب كل ما يتعلق بممارسة هذه الألعاب الإلكترونية أو المتاجرة بها».

وذكر نص القرار أن الحظر جاء «لما تشكله بعض الألعاب الإلكترونية من آثار سلبية على صحة وثقافة وأمن المجتمع العراقي، ومن ضمنها التهديد الاجتماعي والأخلاقي على فئات الأطفال والشباب»

القرار هذا أحدث ردود فعل على مواقع التواصل الاجتماعي في العراق بين مؤيد ومعترض على هذا القرار.

الناشطة سمية غانم، قالت: «على الرغم من إتفاقنا على كون هذه اللعبة ذات مردودات سلبية على الشباب، وقد تؤثر على مستقبلهم لكن الحظر ليس هو الحل أمام هذا الجيل الذكي الذي يجد البديل بكل سهولة».

وأضافت: «بالعكس قد يؤدي هذا القرار إلى تمسك الشباب أكثر بهذه اللعبة من باب كل ممنوع مرغوب».

وزادت أن «السؤال الذي يطرح نفسه هنا، ماذا قدم مجلس النواب بالمقابل من قوانين ومشاريع تنقذ الشباب من هذا الفراغ والضياع الذي قد يصل بالكثير منهم إلى اليأس وفقدان الأمل، وهل شباب العراق يحظون بحياة كريمة ومنتزهات ونواد رياضية وثقافية وعلمية تشجعهم على العمل والإبداع والعطاء أسوة بأقرانهم في دول العالم».

وتابعت: «إذا كنا بالفعل حريصين على مستقبل شبابنا وأولادنا فعلينا أولا أن نزرع الثقة بأنفسهم قبل كل شيء ونعاملهم بإحترام وود، ونوفر لهم البدائل الصحيحة التي تضمن لهم أن يكونوا عناصر فاعلين في المجتمع». وختمت «ننتظر قرارات حقيقية مدروسة لمشاكلنا أكثر وعيا وأكثر إدراكا لواقع الشباب».

أما علي عثمان فقال: «استطاع البرلمان حظر السلاح في الألعاب الإلكترونية ولكنه لا يستطيع حظر السلاح في الحياة العامة».

واعتبر أن «كان على الحكومة حظر المافيات وعصابات القتل والجريمة بدل إقدامها على قرار حظر لعبة البوبجي التي لم يجد الشاب العراقي متنفساً في هذا البلد بسبب عدم وجود ما يشغل به نفسه من خلال توفير فرص عمل وإنهاء البطالة التي يعاني منها منذ عشرات السنين، ولم تقدم الحكومة لمعالجة مشاكله».

منتهى أحمد علقت على قرار البرلمان بالقول: «كثرت العواجل في صفحات النواب، وهم يزفون لنا البشائر حتى ظننا أنهم أصدروا لنا قراراً فيه مصلحة للشعب، وإذا بالقرار يوصي بحظر بعض الألعاب القتالية».

وتساءلت «هل كان العراق يخلو من الحروب والقتل والدمار قبل هذه الألعاب؟، أم هو بلد اعتاد على هذه المشاهد على أرض الواقع».

وأضافت «مع حظر هذه الالعاب لن ينتهي مسلسل القتل والتفجيرات، وإذا كان حظرها ينهي هذا الدمار سنكون مع القرار».

لكن، في المقابل، أوضح هشام عبدالله أن هذا القرار، هو الأفضل للبرلمان، مضيفاً أن هذه «الألعاب تحرض على القتل والجريمة، والكثير من الشباب أصبحت لديهم أفعال وتصرفات تميل إلى العدوانية والعنف بسبب هذه الألعاب».

وشدد على أن «قرار حظر لعبة البوبجي، هو قرار صائب وفي محله»، داعياً هيئة «الاتصالات والإعلام» إلى «الالتزام بتطبيق هذا القرار، وإلزام جميع الشبكات بحظرها، لأنها ذات مردود سلبي على أفكار الشباب والأطفال».

حملة لرفع الكتل الخرسانية من شوارع الفلوجة

الفلوجة – «القدس العربي»

من أحمد الفراجي:

أطلقت قيادة عمليات الأنبار، وبالتعاون مع مديرة بلدية الفلوجة حملة واسعة في الفلوجة، شملت رفع عشرات المئات من الحواجز الخرسانية، والكتل الإسمنتية، التي كانت تحيط في المباني الحكومية الرسمية والأسواق والشوارع الرئيسية والفرعية، منذ سنوات لصد هجمات الجماعات المسلّحة الانتحارية التي كانت تستهدف أمن المدينة بين الحين واليخر.

ورأى الكثير من المواطنين، في أحاديث متفرقة مع «القدس العربي»، أن «زوال هذه الكتل الاسمنتية يشكل دليلا على استتباب الأمن وانتهاء عصر المخاوف والخروقات الأمنية المتكررة إضافة إلى القضاء على معاناة طويلة مع تلك الكتل».

وبينوا أن «معظم الطرق والشوارع الفرعية في المدينة أصبحت سالكة والتنقل بين الأحياء يتم بدون معقوبات».

معاون مدير بلدية الفلوجة، محمد شكر قال لـ» القدس العربي» إن «الاستقرار الأمني الذي تعيشه الفلوجة، دفع الضباط المسؤولين في قيادة عمليات الأنبار الفرقة العاشرة اللواء 41 إلى رفع الكتل الكونكريتية والسواتر الترابية من أغلب الأحياء، و فتح الشوارع».

وأوضح أن «الهدف من ذلك، إيصال رسالة واضحة للجميع أن الأوضاع الأمنية في الفلوجة عادت إلى طبيعتها».

وأضاف أن «أجهزة الأمن الآن باتت قادرة، وباستطاعتنا حفظ الأمن الداخلي للفلوجة، وحماية المنشآت والدوائر الأمنية والخدمية، ومنع وقوع أي خروقات أمنية دون الحاجة إلى أسلوب الكتل الخرسانية وخلق أزمات مرورية وإعاقة حركة المواطنين».

المواطن عبد الله ماجد الحلبوسي، الذي يعمل سائق أجرة ويجوب شوارع المدينة يوميا بحثا عن الزبائن لتدبير أمور معيشته عبر عن ارتياحه الكبير لهذه الحملة. وقال لـ»القدس العربي»: إن «جزءا من معاناته التي استمرت لسنوات مع هذه الحواجز الخرسانية بدأت تدريجيا تنتهي، فمعظم الطرق ومداخل الأحياء الآن مفتوحة أمامه، الأمر الذي يسهل عليه التحرك بسلاسة لنقل وإيصال زبائنه إلى أماكن أعمالهم أو منازلهم والعكس في غضون دقائق».

وأضاف: « في السابق، مع انتشار الحواجز، وإغلاق غالبية الطرق الحيوية، كان التنقل داخل الفلوجة صعب للغاية ومن أراد الانتقال من حي لآخر أو الذهاب للتسوق أو مراجعة إحدى الدوائر فإنه سيحتاج ساعتين يوميا على الأقل».

وتابع «أشعر بالسعادة كلما أزالوا حاجزا وفتحوا طريقا وخففوا من معاناة المواطنين المتعبين أصلا جراء الحروب وعمليات النزوح».

وختم بالقول: «بالتأكيد مدينة الفلوجة بعد إختفاء هذه الكتل الإسمنتية من الشوارع والجسور، أصبحت أكثر جمالا وانفتاحا، وبات التنقل بين أحيائها ومناطقها يشعرك بالراحة والطمأنينة بالإضافة إلى أنك لم تعد تشعر بشبح العمليات الإرهابية».

دعوات لتظاهرة كبرى اليوم... والكويت تدعو إلى الهدوء لنجاح العملية السلمية

السودان: المعارضة تقترح ثلاثة مجالس لإدارة المرحلة الانتقالية... ووفد قطري رفيع يزور البلاد قريبا

سودانيات خلال مشاركتهن في اعتصام وسط الخرطوم

الخرطوم – «القدس العربي»:

سلّمت قوى «إعلان الحرية والتغيير» المعارضة في السودان، أمس الخميس، رويتها حول المرحلة الانتقالية للمجلس العسكري ، وتضمنت تشكيل مجلس رئاسي يضطلع بالمهام السيادية في الدولة، ومجلس وزراء صغير من الكفاءات الوطنية، وكذلك مجلس تشريعي مدني انتقالي.

وحسب بيان لها قالت القوى إنها «انتهت من بلورة رؤيتها المتكاملة والنهائية حول هياكل السلطة المدنية الانتقالية ومهامها ولوائحها لإدارة الفترة الانتقالية، وفقاً لإعلان الحرية والتغيير الذي تواثقت عليه جماهير شعبنا العظيم وقواه الثورية الحية.»

وزادت «قد قام وفد اتصال من قبل قوى إعلان الحرية والتغيير بإخطار قيادة قوات شعبنا المسلحة بملخص لهذه الرؤية والخطوات التي سيتم اتخاذها في الأيام التالية لعملية تسلم السلطة المدنية الانتقالية لمقاليد الحكم في البلاد.»

وتلخصت رؤية القوى في «ثلاثة مستويات للسلطة المدنية الانتقالية، تعمل وفق الدستور الانتقالي الذي تمت صياغته من قبل قوى إعلان الحرية والتغيير. أولا: مجلس رئاسي يضطلع بالمهام السيادية في الدولة. ثانيا: مجلس وزراء صغير من الكفاءات الوطنية المشهود لها بالخبرة المهنية والنزاهة والاستقامة، يقوم بالمهام التنفيذية وتنفيذ البرنامج الإسعافي للفترة الانتقالية.

ثالثاً: مجلس تشريعي مدني انتقالي يقوم بالمهام التشريعية الانتقالية، تُمثل فيه النساء بنسبة لا تقل عن 40% ويضم في تكوينه كل قوى الثورة من الشباب والنساء ويراعى فيه التعدد الإثني والديني والثقافي السوداني».

ووفق البيان «تضطلع هذه المؤسسات بتنفيذ ما تواثقت عليه جماهير شعبنا في إعلان الحرية والتغيير». وأضاف: «سيتم الإعلان عن كل الشخصيات المكونة لهياكل السلطة المدنية الانتقالية في الأيام القليلة المقبلة، عقب اكتمال عملية المشاورات الموسعة التي تضمن تمثيلاً عادلاً ومتوازناً لكل قوى الثورة السودانية، وتضع بصورة رئيسية قضية ربط الانتقال المدني السلمي للسلطة بقضية وقف الحرب وبناء سلام شامل ومستدام، وذلك عبر حوار عميق مع حركات الكفاح المسلح التي تشكل جزءاً من قوى إعلان الحرية والتغيير، وتلك التي لم توقع على الإعلان والتي نناشدها الآن لتوحيد الصف مع قوى الثورة من أجل انتقال مدني سلمي شامل يعالج قضايا البلاد دون تجزئة أو خلل في الأولويات».

وبين أن «بلادنا تمر بوقت مفصلي يتطلب وحدتنا جميعاً، ومكافحة القوى المضادة التي تعمل على إجهاض الثورة عبر بث الشائعات، والتشكيك في مكونات إعلان الحرية والتغيير التي نبعت من الشارع وسارت معه خطوة بخطوة مسطرة ملحمة ثورة ديسمبر المجيدة التي لم تبلغ غاياتها بعد».

وطبقا لبيان القوى «اعتصامات شعبنا العظيم تمثل الضامن لإنجاز كافة مهام الثورة، وعلينا أن نتمسك بها وأن ننتظم في صفوفها حتى تستلم السلطة المدنية الانتقالية مقاليد الحكم في البلاد، ونحن نثق أن نصر شعبنا قادم ولن تنجح قوة في صده عن بلوغ كافة مراميه».

في الأثناء، توافد آلاف السودانيين، الخميس، إلى مقر الاعتصام أمام قيادة الجيش في العاصمة الخرطوم، للمشاركة في المظاهرات المطالبة بتسليم السلطة للمدنيين.

وأعلنت قطاعات مهنية عديدة، في مقدمتها المهندسون ومنظمات نسائية في بيانات منفصلة، عن تسيير مواكب إلى مقر الاعتصام. ودعا تجمع المهنيين الذي يقود الاحتجاجات عبر «فيسبوك» إلى تظاهرة كبرى اليوم الجمعة، موضحا في بيان مقتضب أن «الدولة العظيمة تبنى برؤية واضحة وإرادة قوية صادقة، وقيم الحرية والسلام والعدالة، غداً (اليوم) جمعة التسامح والانتصار، اعتصامنا الباسل أمام القيادة العامة لقوات شعبنا المسلحة». وبعد مرور سبعة أيام على الإطاحة بالبشير، تعج الساحة الواسعة خارج مقر القيادة العامة للجيش بالمتظاهرين.

وقال المتظاهر أحمد الذي قدم إلى موقع الاعتصام منذ صباح الخميس «رسالتنا هي أننا لن نغادر هذا المكان قبل تحقيق هدفنا».

وبين محمد ناجي، وهو من قادة «تجمع المهنيين السودانيين»، «نريد إلغاء المجلس العسكري الحالي واستبداله بمجلس مدني مع تمثيل للعسكريين».

ومن بين المتظاهرين، قال عبد الرحمن محمود «لم تكتمل ثورتنا بعد ونحن ما زلنا هنا لإكمالها».

«الثورة لم تستكمل»

المحلل آلان بوسويل من «مجموعة الأزمات الدولية» علق على آخر الأحداث في السودان، قائلا: «يتضح أكثر فأكثر أن الثورة لم تُستكمل». وأضاف أن «المجموعة الأمنية التي ما زالت في السلطة تقاوم بوضوح المطالب التي يمكن أن تجبرها على التخلي عن السلطة».

وزاد:»لا أعتقد أننا اقتربنا حتى من نهاية الطريق»، محذرا «نقترب من وضع خطير».

وفي 11 أبريل/ نيسان الجاري، عزل الجيش السوداني عمر البشير، من الرئاسة بعد 3 عقود من حكمه البلاد، على وقع احتجاجات شعبية متواصلة منذ نهاية العام الماضي.

وشكل الجيش مجلسًا عسكريًا انتقاليًا، وحدد مدة حكمه بعامين، بالاشتراك مع حكومة مدنية، وسط محاولات للتوصل إلى تفاهم مع أحزاب وقوى المعارضة بشأن إدارة المرحلة المقبلة.

في سياق آخر، قالت وزارة الخارجية السودانية، إن الترتيبات تجري لزيارة وفد قطري رفيع المستوى للخرطوم.

وأكدت في بيان نفيها لتقارير إعلامية أشارت إلى أن الخرطوم رفضت استقبال وفد قطري برئاسة نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية.

كذلك نفى المجلس العسكري الانتقالي السوداني، فجر الخميس، صحة أخبار تداولها بعض وسائل الإعلام حول رفض السودان استقبال الوفد القطري برئاسة وزير الخارجية، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني.

جاء ذلك في بيان صادر عن المتحدث باسم المجلس العسكري، الفريق الركن شمس الدين كباشي، ونشره إعلام المجلس. وأضاف «إذ ينفي المجلس هذا الخبر نفيا قاطعا يؤكد عدم وصول أية طائرة قطرية للأراضي السودانية، وأن هذا الخبر عار عن الصحة تماما».

الاستمرار في الحوار

إلى ذلك، أكد مندوب الكويت الدائم لدى الأمم المتحدة، السفير منصور العتيبي، أن الكويت» تتابع باهتمام وعن كثب التطورات في السودان»، داعيا «كافة الأطراف إلى الهدوء وممارسة أقصى درجات ضبط النفس ونبذ العنف والاستمرار في الحوار من أجل ضمان نجاح العملية السلمية الانتقالية».

ونقلت وكالة الأنباء الكويتية «كونا» عن العتيبي قوله في كلمته أمام مجلس الأمن في جلسته حول دارفور أول أمس الأربعاء، إن «ما يجري في السودان شأن داخلي لا يجب التدخل فيه عملا بالميثاق، مجددا الدعوة إلى الالتزام بقرارات مجلس الأمن المتعلقة بالسودان، وأن ينحصر نقاش كل بند في موضوعه وألا تستخدم الظروف الحالية لتغيير مسارات اتفق عليها المجلس في قراراته».

وأضاف أن «تقرير الأمين العام الأخير يؤكد تواصل انخفاض حالات الانتهاكات في دارفور بشتى أنواعها خلال السنوات الأربع الأخيرة ، إضافة إلى ما يشهده الإقليم من استقرار أمني نسبي علاوة على استمرار عودة النازحين». وأكد «ضرورة ضمان عودة آمنة وكريمة وطوعية للنازحين، وتضافر جهود المجتمع الدولي لاستمرار تقديم العون لمحتاجيه خاصة خلال هذه الظروف الصعبة»، مرحبا «بتخصيص مبلغ وقدره 26.5 مليون دولار من أحد الصناديق لتقديم المساعدات الطارئة للمحتاجين.» وختم :»لقد أقر مجلسنا في بيانه الرئاسي المذكور بأن التقدم المحرز لتحقيق النقاط المرجعية والمؤشرات لخروج البعثة المشتركة (يوناميد) سيسهم في عملية الانتقال من مرحلة حفظ السلام إلى مرحلة بناء السلام».

نساء في قلب حراك السودان: عودة «الكنداكات»

■ الخرطوم – الأناضول: «إذا كان العصر الماضي هو عصر الإمبراطورية والفوضى والإرهاب، فإن الحالي هو عصر النساء»، كلمات للشاعرة السودانية الشابة فاتن علي (25عاماً)، تراها معبرة عن مشاركة الكثير من الفتيات والنساء في التظاهرات التي أطاحت بالرئيس عمر البشير.

فبقوة، وبشكل منقطع النظير، فرضت المرأة السودانية نفسها على المواكب الاحتجاجية التي شهدتها البلاد بشكل شبه يومي منذ أشهر، وحتى عزل البشير في الحادي عشر من الشهر الجاري، وما تلى عزله من احتجاجات ضد المجلس العسكري الذي يقود البلاد حاليًا.

وتعظيما لهذه المشاركة الفعالة نظم «تجمع المهنيين السودانيين» الذي يقود الاحتجاجات في البلاد، أحد المواكب في وقت سابق، تحت شعار «إحياء نضالات المرأة السودانية» وذلك عرفانا بدور المرأة في تلك الاحتجاجات، والتي كانت تشعلها بالزغاريد تارة وبالهتافات تارة أخرى.

مشاركة قوية وفعالة، لم يخفض صوتها أو ينل من عزيمتها، تعرض الناشطات للمضايقات التي وصلت أحيانا إلى الاعتقال والضرب والعنف اللفظي، كما تعرضت صحافيات وقيادات حزبيات للاعتقال أكثر من مرة إبان الاحتجاجات.

تلك المشاركة النسائية البارزة ارتبط اسمها في الإعلام المحلي بلقب «الكنداكات»، الذي نقله أيضا إعلام غربي، وهو لقب أتى من قلب التاريخ القديم.

ويُطلق هذا اللقب في السودان على الفتيات والنساء السودانيات بغرض تمجيدهن، و»الكنداكة» لفظ يستخدم لملكات «مملكة مروي» التاريخية في القرن الثالث قبل الميلاد.

ووفق علي، فإن النساء المشاركات في المظاهرات التي اندلعت 19 ديسمبر/كانون أول الماضي، يرين أن حكم البشير الذي امتد لثلاثين عاما كان الأعنف في تغييب النساء وتهميشهن وكبتهن، مما خلق لديهن «طاقةً تراكمية قويّة جداً. طاقة رفض، وتمرد ضد هذا النظام».

تلك الطاقة «تحولت إلى مساهمة لصالح استمرار المظاهرات بمشاركة نسائية كبيرة»،على حد قول فاتن، وهي إحدى الناشطات اللائي ارتبط اسمهن بالحرك الدائر في السودان. فاتن أكدت من الخرطوم، أنها شاركت مع آخريات كثيرات في جميع المظاهرات التي دعا إليها «تجمع المهنيين السودانيين» الذي يقود الاحتجاجات في البلاد.

ووفق مراقبين، عرف عهد البشير تهميشا كبيرا لدور المرأة في المناصب الحكومية والمجالس المنتخبة، فلم تتول سوى حقائب وزارية قليلة جدا وهامشية، ربما لا تتعدى الحقيبة أو الاثنتين في كل حكومة، كما لم تسلم النساء المعارضات من الاعتقالات والتضييقات الأمنية في عهده أيضا. وإلى جانب الشاعرة فاتن، هناك الأكاديمية غادة كدودة، نجلة القيادي الشيوعي الراحل، فاروق كدودة، وشاركت هي الأخرى في المظاهرات المستمرة منذ أربعة شهور، ونالت كذلك لقب «كنداكة».

وبينت إنها تعيش الآن «أحلى» أيامها بعد إسقاط البشير، و»أن يوم 6 أبريل / نيسان 2019 أعاد إلي ذكريات طفولتي عندما شهدت سقوط حكومة الرئيس جعفر نميري في اليوم نفسه من عام 1985».

وأوضحت : «في يوم 6 أبريل/ نيسان الماضي، كنا نمضي بمظاهراتنا نحو المجهول. لم أصدق نفسي وأنا بين الآلاف نقتحم الساحة المحيطة بقيادة الجيش (في الخرطوم) ونؤسس للاعتصام المستمر حتى الآن.. كانت لحظات عصيبة بالنسبة لي».

وكدودة التي تخرجت من جامعة الخرطوم، كلية العلوم الرياضية، والحاصلة على الدكتوراه في «هندسة البرمجيات» من جامعة «لفبرا» في المملكة المتحدة، أضافت: «أنا أطالب بالتمثيل المتساوي للنساء في الحياة العامة». وأشارت إلى أنها كانت شديدة الانحياز للتدريس في الجامعات السودانية، «لمساعدة الأهالي على تحسس مشاكلاتهم ومخاطرهم الحياتية والتعبير عنها مباشرة، إلى جانب استقاء المعرفة من المفاهيم العامة لدى الناس في أماكنهم».

ونشطت، قبل تفرغها للمظاهرات الأخيرة في «توطين دراسات ومعارف سودانية» بعيدًا عن العلوم والمعارف المستوردة غير المبيئة، إلى جانب بحثها في مجال الأنثربولوجي والدراسات النسوية، وفق حديثها.

وزادت: «لا أستطيع حصر نفسي في حقل معرفي واحد، إنما أنا متشعبة.. لكن الرئيسي لديّ هو أن أساعد في تحقيق العدالة الاجتماعية قدر المستطاع».

وكانت تعمل بحماس في (الجمعية السودانية للمعرفة) التي تأسست في 2013 لتعمل في حقل المعرفة وتوظيفها ومشاركتها، ومساعدة المؤسسات والأفراد في الانغماس في الحياة المعرفية، وصولاً إلى مجتمع معرفي في السودان.

وعاشت كدودة جزءا من حياتها في الجزيرة الكاريبية «باربيدس»، إلى أن عادت إلى السودان في عام 2005 .وتقول إن وجودها في تلك الجزيرة ومعايشتها لمشكلات سكانها، مثل مشكلة نظام الصرف الصحي الذي ابتدعه السكان محليًا، فتح ذهنها للاشتباك بين مسارين، التقني والتنموي، إلى جانب التفكير العميق في ما يمكن أن تقدمه. وترى كدودة في التعليم المستمد من البيئة المحلية، وسيلة للثورة على القهر، وصولاً إلى الحرية وإلى تمكين المقهورين من مقدراتهم.

وتقول عن نفسها: «أنا أكاديمية بحتة.. وواحد من المشروعات المولعة بها هو تصميم التقنية في التنمية لتدرَّس في الجامعات، وكيفية الاستفادة من حماس الطلاب واندفاعهم للاشتباك مع المعرفة المحلية». وفي ذلك لديها مساهمات مع العالمة الأنثربولوجية الأمريكية ساندرا هيل، وتؤكد كدودة أن الأخيرة أدخلتها «إلى عالم آخر في مجال الأنثربولوجي والدراسات النسوية».

دعوى قضائية لإلغائه... وإنذار رسمي يتهم نائبا معارضا بإهانة السيسي

مصر: الاستفتاء على التعديلات الدستورية غداً... والحركة المدنية تدعو إلى التصويت بـ«لا»

مصرية تمر بجانب مدرسة جرى تحويلها إلى مقر للتصويت على الاستفتاء

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

انتشرت قوات من الجيش والشرطة في مصر، أمس الخميس، استعدادا للاستفتاء المقرر غداً السبت على تعديل الدستور في البلاد.

ووفق بيان للجيش المصري، أمس «تشترك القوات المسلحة في تأمين الاستفتاء بعناصرها في نطاق الجيوش الميدانية والمناطق العسكرية، بالتنسيق مع أجهزة وزارة الداخلية على مستوى الجمهورية».

وقال البيان إن «المهام المكلفة للقوات هي حماية المواطنين والتصدي لكافة التهديدات التي يمكن مجابهتها خلال تأمين مراكز الاقتراع، ومراقبة الاستفتاء في كافة المحافظات (عددها 27) باستخدام طائرات المراقبة الأمنية والتصوير الجوي». وأوضح أن «سيارات البث المباشر ستنقل صورة حية للأحداث للإبلاغ الفوري عن أي أعمال تعرقل سير عملية الاقتراع، لاتخاذ الإجراءات المناسبة حيالها ».

وحسب البيان ذاته، تكثف «القوات المسلحة إجراءات التأمين للمنشآت الهامة والأهداف الحيوية في الدولة بالتعاون مع عناصر وزارة الداخلية بهدف التصدي لأي عدائيات محتملة من شأنها عرقلة عملية الاقتراع».

تأتي تلك الاستعدادات الأمنية المكثفة، عقب يوم من إعلان لجنة الانتخابات في مصر، بدء الاستفتاء على تعديلات الدستور، يوم الجمعة للخارج ولمدة 3 أيام، ويوم السبت للداخل ولمدة 3 أيام أيضا. وأكد المستشار محمود الشريف، المتحدث باسم الهيئة الوطنية للانتخابات، أن عقوبة المتخلف عن الإدلاء بصوته في الاستفتاء على التعديلات الدستورية تصل إلى 500 جنيه وفقًا للقانون، وذلك لحث المواطنين على المشاركة وعدم تركهم حقا من حقوقهم.

وأضاف خلال كلمته أمام الندوة التي نظمها المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، عن التغطية الإعلامية للاستفتاء أن «نص الغرامة يجب أن يتم تطبيقه، لا سيما وأنه نص مفعل ولم يلغ».

وأوضح أن «عدد الذين لم يصوتوا في الانتخابات الرئاسية الأخيرة كان أكثر من 30 مليونا، وبالتالي، فالموضوع يحتاج وقتًا، لمساعدة النيابة العامة على إعداد كشوف بأسمائهم»، مؤكدًا أن «عدم المشاركة جريمة لا تسقط». وزاد: «رهاننا ليس على الغرامة، لكنها نوع من أنواع التثقيف والتوعية التي تعنى بها الهيئة الوطنية للانتخابات». في السياق، أرسل طارق محمود، المحامي المعروف بكثافة بلاغاته ضد المعارضين، إنذارا رسميا لرئيس مجلس النواب المصري علي عبد العال، طالب فيه بإحالة النائب أحمد الطنطاوي، عضو تكتل «25–30» المعارض، إلى لجنة القيم في مجلس النواب، للتحقيق معه في الإساءات التي وجهها لشخص رئيس الجمهورية خلال إلقائه لكلمته تعقيبا على التعديلات الدستورية في المجلس . وكان طنطاوي أعلن رفضه للتعديلات التي تمنح السيسي حق البقاء في الحكم حتى عام 2030، مؤكدا أنه لا يثق في أداء السيسي.

وقال في إنذاره، إن «طنطاوي يتواصل بصفة دائمة مع جهات تعادي الدولة المصرية ومؤسساتها في الداخل والخارج وعلى رأسها جماعة الإخوان الإرهابية وتنظيمها الدولي، وإنه جرى اتفاق مشبوه بين النائب وتلك الجهات على قيامه خلال إلقائه لكلمته تعقيبا على التعديلات الدستورية على توجيه الإساءة لشخص رئيس الجمهورية، ما يعد خروجا عن مقتضيات عمله كنائب في مجلس النواب». وتابع: «استكمالا لهذا الاتفاق المشبوه تناقلت جميع القنوات المعادية للدولة المصرية ومؤسساتها كلمات النائب خلال نشراتها الإخبارية وبرامجها، بغرض استغلال تلك الكلمات المسيئة في التهجم على شخص رئيس الجمهورية وهو ما استفز مشاعر جميع المواطنين». واستند محمود في إنذاره إلى أن «اللائحة الداخلية للمجلس في مادتها 29 نصت على (تختص لجنة القيم بالنظر فيما ينسب إلى أعضاء المجلس من مخالفات تشكل خروجاً على القيم الدينية أو الأخلاقية أو الاجتماعية، أو المبادئ الأساسية السياسية أو الاقتصادية للمجتمع المصري، أو الإخلال بواجبات العضوية، كله طبقاً لأحكام الدستور أو القانون أو هذه اللائحة). وطالب في إنذاره بإحالة الطنطاوي إلى «لجنة القيم في مجلس النواب والتحقيق معه في تلك الواقعة المسيئة». والثلاثاء الماضي، وافق البرلمان المصري بالأغلبية على التعديلات الدستورية التي تسمح لرئيس البلاد عبد الفتاح السيسي بالبقاء حتى عام 2030، وتلقى التعديلات المقترحة رفضا من معارضي السيسي داخل مصر وخارجها، بينما تؤيد الحركات والأحزاب المؤيدة للسيسي التعديلات المقترحة.

«غير دستورية»

وعقدت الحركة المدنية الديمقراطية مؤتمراً صحافيا أمس الخميس، جددت فيه رفضها التعدي على الدستور.

وأصدرت الحركة التي تضم في صفوفها 7 أحزاب معارضة، هي تيار الكرامة، والدستور، والتحالف الشعبي الاشتراكي، والإصلاح والتنمية، والعدل، والعيش والحرية تحت التأسيس، بيانا أدانت فيه إقدام نظام الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي على تعديل الدستور. وقالت : «مع اقتراب طرح التعديلات الدستورية للاستفتاء الشعبي عليها، تؤكد الحركة المدنية الديمقراطية وكافة القوى والشخصيات الوطنية الديمقراطية المصرية الموافقة على ذلك البيان رفضها بكل الوضوح والحسم التعدي على الدستور، وتعلن أن تلك التعديلات غير الدستورية مرفوضة شكلا وموضوعا».

ودعت «المواطنين الرافضين المساس بدستورهم إلى التصدي لذلك العدوان الصارخ عليه وكسر حواجز الخوف والتعبير عن موقفهم بحرية وشجاعة بكافة الطرق وفي مقدمتها النزول يوم الاستفتاء المقرر له غداً السبت، والتصويت بلا لتعديل الدستور».

وتابعت: «لقد حاولنا طوال الثلاثة أشهر الماضية وعبر استخدام الأساليب والأدوات الدستورية والديمقراطية أن ننبه للمخاطر السياسية التي ستتعرض لها الدولة المصرية من جراء التعدي على الدستور الذي يؤسس للدولة المدنية و للاستقرار، ولكن راغبي السلطة والتسلط آثروا العودة الى أزمنة القمع وحكم الفرد المطلق والاستبداد كطريقة وأسلوب وحيد لا يعرفون غيره لإدارة البلاد».

تأبيد نظم الحكم

وزادت «هذه التعديلات التي تنسف أسس الدولة الدستورية الحديثة لن تمر بسهولة كما يعتقد البعض من ضيقي الأفق المتشبثين بالسلطة والذين يريدون إدارة البلاد بالقهر ويسعون لتأبيد نظم الحكم الديكتاتورية في زمن أصبحت فيه تلك الأساليب القديمة البالية مستحيلة التنفيذ والنجاح، حتى لو أقروها على الورق فهي أساليب أعجز من أن تحكم العالم اليوم، وأضعف من أن تصمد طويلا أمام شعوب ترغب في الحرية والعيش الكريم». واختتمت الحركة بيانها بـ»دعوة المصريين، إلى رفض المساس بالدستور حماية لمستقبل أبنائنا ولاستقرار البلاد للتأسيس الحقيقي لدولة الحرية والديمقراطية، دولة الحق والقانون، دولة المواطنة الكاملة، ولنحمي دستورنا بكافة الطرق والأساليب بدءا من التصويت بلا للتعديلات أو بأي طريقة أخرى سلمية وحضارية».

وإضافة إلى السماح للسيسي بالبقاء في الحكم حتى عام 2030، توسع التعديلات صلاحيات الجيش، من خلال إضافة فقرة تعتبره مسؤولا عن حماية مدنية الدولة، واستحداث منصب لرئيس الجمهورية، وعودة مجلس الشيوخ بعد إلغائه عقب ثورة الخامس والعشرين من يناير 2011. إلى ذلك، أعلن قانوني مصري بارز، عن رفع دعوى قضائية لإلغاء قرار دعوة الناخبين للاستفتاء.

جاء ذلك وفق تصريح نشره الفقيه الدستوري والقانوني البارز، نور فرحات، عبر حسابه الرسمي على «فيسبوك»، إذ قال : «تم رفع دعوى قضائية أمام مجلس الدولة (الجهة المختصة بالبت في النزاعات الإدارية في مصر) بإلغاء قرار دعوة الناخبين للاستفتاء». ولم يذكر فرحات حيثيات دعواه على الفور، غير أنه يعد من أبرز معارضي تعديلات الدستور المصري، إذ يراها «استبدادية» وفق تعليق له عبر صفحته على «فيسبوك».

ربطت بين أزمة البنزين وعلاقة النظام بالتنظيمات الإرهابية

المعارضة السورية تؤكد وجود «صراع بين تيارين روسي وإيراني في دمشق»

أنقرة – «القدس العربي»

من هبة محمد:

دمار خلفته غارات النظام على إدلب

أكد نائب رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، عبد الباسط حمو، أن نظام الأسد من خلال مشاركته ميليشيات الحرس الثوري الإيراني وميليشيات حزب الله، يزيد من معاناة الشعب السوري ومأساته، مشدداً على أن عودة الأمن والاستقرار إلى سوريا لا تكون إلا وفق الحل السياسي الذي نص عليه بيان جنيف والقرار 2254. ولفت حمو في تصريحات خاصة الخميس، إلى أن النظام استعان بتلك التنظيمات المصنفة على لوائح قوائم الإرهاب العالمي، وارتكب جرائم حرب واسعة بمساعدتهم؛ بهدف الحفاظ على سلطته، واستمرار حكمه الاستبدادي الديكتاتوري على المدنيين في سوريا.

وأضاف أن أزمة الوقود في مناطق النظام وما سيتبعها من أزمات أخرى، يتحمل مسؤوليتها نظام الأسد، وأكد أن الأوضاع في سوريا ستبقى في انحدار طالما استمر نظام الأسد في السلطة وفي صف التنظيمات الإرهابية.

وقال نائب رئيس الائتلاف الوطني: إن «سوريا لن تسترد حقوقها إلا بزوال النظام»، وأضاف أن سوريا لن تتمكن من استثمار ثرواتها والاستفادة منها، كما أنها لن تستطيع استيراد المواد من الخارج بسبب العقوبات المفروضة على نظام الأسد نتيجة جرائم الحرب التي ارتكبها طوال السنوات الثماني الماضية.

وأشار إلى أن زوال تنظيم داعش الذي كان يسيطر على معظم آبار النفط في شرق البلاد، كان له أثر كبير على تزويد النظام بالمحروقات وهو أحد أسباب الأزمة الحالية في مناطق النظام، مضيفاً أن ذلك يعد دليلاً آخر على وجود العلاقة الوثيقة والتبادل التجاري التي جمعت الطرفين بالماضي.

ونوّه إلى أن أزمة الوقود الحالية والصور «الصادمة» القادمة من مناطق النظام، تؤكد عدم وجود أي قدرة تنظيمية لدى النظام على استيعاب عودة اللاجئين السوريين من لبنان أول أي بلد آخر. وتابع قائلاً: إن «المعطيات الأخيرة تشير إلى أن هناك صراعاً حقيقياً في دمشق بين التيار الروسي والتيار الإيراني»، مضيفاً أن هناك تنازع قوى خارجية في بنية النظام.

من جهة أخرى اعتبرت «هيئة القانونيين السوريين» في مذكرةٍ لها، أن محاولات نظام الأسد الاستيلاء على عقارات وأموال المدنيين من المعارضين لحكمه عن طريق الحجز عليها تعسفياً، هو إجراء باطل ويتم خارج نطاق القانون والقضاء.

وجاء في المذكرة التي نشرت على وسائل التواصل الاجتماعي، أن المستهدفين بقرار وزير مالية نظام الأسد لإلقاء الحجز الاحتياطي على الأموال المنقولة وغير المنقولة العائدة لعشرات المواطنين من أبناء غوطة دمشق الشرقية، هم من يصفهم نظام الأسد «بالإرهاب» على خلفية الانتماء للثورة السورية ومعارضته.

وشدّدت المذكرة على أن القرار الصادر غير شرعي وباطل لمخالفته «الدساتير السورية» والقانون الدولي الإنساني والمعاهدات والاتفاقيات الدولية، مضيفة أن القرار تجاوز الطرق القانونية المعروفة والمتبعة في كل محاكم العالم.

وقالت الهيئة في مذكرتها أن القرار يعتبر تعدياً واضحاً على صلاحيات القضاء، وهو بذلك يعدّ انتهاكاً للفقرة «د» من المادة 3 من اتفاقية جنيف لعام 1949 التي تنص على «إصدار الأحكام وتنفيذ العقوبات دون إجراء محاكمة سابقة أمام محكمة مشكلة تشكيلاً قانونياً، وتكفل جميع الضمانات القضائية اللازمة في نظر الشعوب المتمدنة».

وأشارت المذكرة إلى أن القرار يطال أملاك السوريين المعارضين لنظام الأسد، واصفة إياه بأنه «عقاب جماعي» لهم على ممارستهم حقهم في التعبير وممارسة الحقوق السياسية والمدنية وحرمانهم من حق الشكوى أو الاعتراض على تصرفات الأجهزة الأمنية التعسفية وغير الشرعية.

ودعت هيئة القانونيين السوريين في مذكرتها الأمم المتحدة ومجلس الأمن والمنظمات الدولية إلى التدخل لوقف هذه الانتهاكات الجسيمة التي يرتكبها نظام الأسد وإيران وروسيا بحق الشعب السوري وسلبه أمواله والاستيلاء على عقاراتهم بدون وجه حق. ونوّهت الهيئة في مذكرتها إلى ضرورة اعتبار القرارات والقوانين والمراسيم والإجراءات كافة التي تمهد للاستيلاء على عقارات وأموال السوريين من قبل نظام الأسد وإيران وميليشياتهم باطلة بطلاناً مطلقاً. ولفتت الهيئة إلى ضرورة العمل على تحميل تلك الجهات والشخصيات المساهمة في إصدار القرار الجائر، التبعات القانونية والمالية والجزاءات التي ستترتّب على إقدامهم بالأفعال الهادفة لسلب السوريين لأملاكهم المنقولة وغير المنقولة.

وسط دعوة لقطع المساعدات المقدمة لهم

اردوغان للمعارضة في تركيا: سنواصل دعم السوريين

■ أنقرة – الأناضول: انتقد الرئيس التركي رجب طيب اردوغان قرار رئيس بلدية «بولو» تانجو أوزجان عن حزب «الشعب الجمهوري» المعارض، قطع المساعدات المقدمة للسوريين القاطنين فيها.

جاء ذلك في كلمة له خلال مؤتمر «مستقبل العمل: التحديات والفرص» في العاصمة أنقرة، الخميس. وأكد اردوغان على مواصلة حكومته دعم السوريين الذين تستضيفهم تركيا على أراضيها. وقال: «سنواصل دعم السوريين عبر قناة الحكومة والولايات، بالرغم من اعتزام زعيم أكبر أحزاب المعارضة إرسالهم إلى بلادهم». وتابع: «لأننا نريد أن نكون أنصارا ولهذا لن نتخلى عن المهاجرين على الإطلاق». وأشار إلى استضافة بلاده 4 ملايين لاجئ على أراضيها، وانفقت عليهم 35 مليار دولار. وأضاف: «رغم تعهد الاتحاد الأوروبي بتقديم 6 مليارات يورو لنا، لم نتلق سوى مليار و 750 ألف. هؤلاء هكذا لا يمتلكون الصدق ولديهم الكثير من الكذب». ومضى قائلا: «هم يتصرفون بهذا الشكل ونحن نلتزم جانب الصواب. لن ننتظر قدوم مساعدات لأربعة ملايين لاجئ، وإذا كان بحوزتنا طبق حساء فسنتقاسمه مع إخواننا اللاجئين، ونواصل طريقنا».

وعقب فوزه برئاسة بلدية «بولو» (شمال)، أعلن أوزجان قطع المساعدات التي تقدمها البلدية للسوريين. وقال: «لن أقدم أي مساعدة للسوريين من خزانة البلدية، ولن أمنحهم رخصة فتح محل تجاري لأنني لا أريدهم أن يستقروا في بولو ويبقوا في تركيا. موقفي ثابت في هذا الموضوع». وشهدت تركيا في 31 مارس/ آذار الماضي، انتخابات الإدارة المحلية، ووصلت نسبة مشاركة الناخبين في هذا الاستحقاق إلى حدود 85 بالمئة.

وتتصدر تركيا دول العالم من حيث استضافتها أكثر من 3.5 مليون سوري، لجأوا إلى أراضيها بعد اندلاع الحرب في بلادهم إثر الانتفاضة الشعبية التي انطلقت ضد رئيس النظام بشار الأسد، في مارس/آذار 2011.

الائتلاف يطالب المجتمع الدولي بتحرك لإنقاذ المدنيين في إدلب

أنقرة – «القدس العربي»:

أصدر ائتلاف قوى الثورة والمعارضة السورية بيانا جاء فيه: نفذت قوات النظام خلال الساعات الماضية سلسلة من الهجمات والخروقات المتكررة لاتفاق إدلب، مستهدفة قرى وبلدات ريفي إدلب وحماة، حيث أسفر قصف مدفعي استهدف قرية «أم جلال» التابعة لبلدة التمانعة عن سقوط ما لا يقل عن سبعة قتلى جلهم نساء وأطفال، بالإضافة إلى عدد من الجرحى حال بعضهم خطرة.

اليوم، وبعد سنوات متتالية من القصف والقتل والتهجير الذي تعرضت له المنطقة على يد قوات النظام وداعميه، وأمام سعي دؤوب ومستمر لإبقاء شلال الدم جارياً على حساب أرواح النساء والأطفال والمدنيين، يستمر أيضاً الغياب الكامل للمجتمع الدولي وانقطاعه عن ما يجري على الأرض وعن الواقع المأساوي الذي يتسبب به استمرار القصف العشوائي من قبل قوات النظام والميليشيات الإيرانية بتغطية روسية في خرق لاتفاق إدلب.

ويجدد الائتلاف إدانته لأي هجوم يخالف ما تم الاتفاق عليه، ويحمل جميع أطراف المجتمع الدولي مسؤولياتهم تجاه حفظ سلامة وأمن المدنيين، مشدداً على ضرورة التحرك لإنقاذ النساء والأطفال في إدلب ومنع سقوط المزيد من الشهداء دون أي مبرر، خاصة أن أهداف النظام وداعميه من وراء هذه الهجمات باتت معروفة ومكشوفة وعلى رأسها عرقلة وتعطيل الحل السياسي وتقديم غطاء لبقايا الإرهاب من خلال إبقاء الوضع مشتعلاً.

العراق يطلق سراح فرنسي تسلمه من الأكراد في سوريا

■ بغداد – أ ف ب: أعلن القضاء العراقي الخميس الإفراج عن فرنسي تسلمته السلطات مؤخرا من قوات سوريا الديموقراطية، مؤكدا أنه «لم يشارك في أي عملية عسكرية» في سوريا التي دخلها «لنصرة القضية الأيزيدية»، الأقلية التي اضطهدها تنظيم الدولة.

وفي شباط/فبراير الماضي، نقلت قوات التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة 13 فرنسيا من سوريا إلى العراق، وأعلن الرئيس برهم صالح حينها أن هؤلاء سيحاكمون «وفقا للقانون العراقي»، الذي ينص على عقوبة الإعدام لكل من ينتمي إلى منظمة «إرهابية». والفرنسيون الـ12 الآخرون، يخضعون حاليا للتحقيق، وسيحاكمون قريبا بتهمة «الانتماء إلى تنظيم الدولة الإسلامية»، لكن لم يتم تحديد موعد حتى الآن. ويبدو أن الفرنسي المفرج عنه، ولم يتم الكشف عن هويته، قد تم نأيه عن الـ12 الآخرين، ولم يدرج اسمه بين الموقوفين الأجانب في العراق المتهمين بالانضمام إلى الجهاديين. وقال مجلس القضاء الأعلى العراقي في بيان الخميس إن «محكمة تحقيق الكرخ، أفرجت اليوم عن أحد المتهمين الثلاثة عشر فرنسيا لعدم كفاية الأدلة». وليس واضحا لماذا سلمت قوات سوريا الديموقراطية هذا الفرنسي إلى القضاء العراقي، خصوصا وأن بيان المجلس الأعلى يشير إلى أنه بعد أشهر من التحقيقات، «ثبت دخوله بصورة شرعية إلى الأراضي السورية (...) ولم تثبت مساهمته بأي عملية عسكرية، وكان دخوله لنصرة القضية الأيزيدية».

اجتماع أمريكي روسي بشأن مخيم الركبان في سوريا... واستمرار مأساة «الهول» في الحسكة

■ عمان – د ب أ: فيما يعول الأردن على اجتماع مع الولايات المتحدة وروسيا، نهاية الشهر الجاري، لمحاولة إيجاد حل لمخيم الركبان على الحدود الأردنية السورية الشرقية، يبدو أن سكان المخيم باتو مترددين في العودة إلى ديارهم، بعد مقتل شابين عادا من المخيم إلى ديارهما برصاص قوات النظام.

وتقول مصادر حكومية إن المفاوضات بين الأردن وروسيا والولايات المتحدة لم تتوصل إلى اتفاق لتفكيك المخيم الذي يأوي عشرات آلاف النازحين حتى الآن، رغم الاتفاق على ضرورة انهاء الأزمة الإنسانية في هذا المخيم. وتحول الطبيعة السكانية للمخيم التي تضم فصائل مسلحة تابعة للمعارضة دون الوصول إلى اتفاق مع الحكومة السورية، كما فعلت الفصائل الأخرى في كافة المناطق باستثناء الشمال، فضلا عن وجود فصائل متطرفة.

ومن الأمور الأخرى التي تقف في وجه أي اتفاقات، وجود قاعدة أمريكية غربية عسكرية على مقربة من المخيم في منطقة التنف القريبة من المخيم. من جهته ، قال المتحدث باسم مجلس عشائر تدمر التي تشرف على المخيم عمر البنية إن «السكان باتوا مترددين في العودة في إطار المصالحات، بعد مقتل شابين برصاص النظام بعدما حاولا الخروج من مدرسة وُضعا فيها بعد عودتهما من المخيم إلى دير بعلبة، بحمص». واعتبر البنية أن الحادثة ستدفع السكان إلى إعادة حساباتهم رغم الظروف الصعبة التي يعشونها بسبب محاصرة النظام للمخيم، لافتاً إلى خوف السكان من القتل، أو التجنيد الالزامي في حال العودة.

وبعد اجتماع عقده ممثلون عن روسيا وقوات النظام، بشخصيات من المخيم، في الأسبوع الماضي للتفاوض على تفكيك المخيم، غادره قرابة ثلاثة آلاف شخص، وفق وسائل إعلام سورية. وكانت هيئة العلاقات العامة والسياسية في مخيم الركبان، أعلنت رفض أي تسوية أو مصالحة تجبر النازحين على العودة إلى المناطق التي تسيطر عليها قوات النظام السوري. وأشارت ، في بيان ، إلى خشية سكان المخيم من انتقام قوات النظام والميليشيات الطائفية الموالية لها، والخدمة العسكرية، مطالبةً بفتح طريق للنازحين نحو المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة في الشمال السوري.

من جهة أخرى وحسب رويترز دعا بانوس مومسيس منسق الأمم المتحدة الإقليمي للشؤون الإنسانية المعني بالأزمة السورية أمس الخميس الحكومات للمساعدة في حل أزمة مصير 2500 طفل أجنبي محتجزين بين 75 ألف شخص في مخيم الهول بشمال شرق سوريا بعد الفرار من آخر معقل لتنظيم الدولة الإسلامية.

وقال في إفادة في جنيف «يجب معاملة الأطفال كضحايا في المقام الأول. أي حلول يتم التوصل إليها يجب أن تكون على أساس ما يحقق أفضل مصلحة للطفل». وأضاف أنه يجب التوصل إلى الحلول «بغض النظر عن عمر أو جنس الأطفال أو أي تصور بشأن انتماء الأسرة».

ناصيف في ندوة «أصدقاء كمال جنبلاط»: نحتاج «مؤتمر طائف» سورياً

السفير الروسي في بيروت: أمريكا تحول دون وساطتنا لتحقيق السلام و«صفقة القرن» لن تمر

بيروت – «القدس العربي»

من سمير ناصيف:

دعا الكسندر زاسبكين، سفير روسيا الاتحادية في لبنان القيادة الامريكية الحالية إلى توفير أجواء انفراج في الشرق الأوسط والعالم من أجل التوصل إلى تحقيق السلام والعدالة عبر التفاوض المؤدي إلى الأهداف الإيجابية.

وقال السفير الروسي في ندوة موضوعها «سوريا اليوم» جرت مساء اول من امس في بيروت ونظمتها «رابطة أصدقاء كمال جنبلاط» (قائد الحركة الوطنية اللبنانية الراحل) ان الولايات المتحدة، في ظل قيادتها الآن، تفعل العكس وتوتر الأجواء وتساهم في تدهور الأوضاع الدولية والإقليمية عبر الخروج من الاتفاقيات وإشعال النزاعات في المنطقة. وهذا أمر ينطبق ايضاً على بعض الإدارات الامريكية السابقة.

وفي هذه الظروف، يصعب على روسيا (المستهدفة في هذه المواقف) المساهمة في التفاهمات والاتفاقات حول سوريا وفلسطين وازمات المنطقة عموماً وخصوصاً في ظل محاولات أمريكا فرض ما سمي بـ«صفقة القرن». وبالتالي، اقترح زاسبكين على إدارة ترامب ان تراجع سياساتها لتدرك بانها لن تستطيع ان تنتصر في الحرب على المحور المعارض لسياساتها ولا عن طريق استنزاف القدرات العسكرية لروسيا وايران وحلفائهما، فروسيا نجحت في تحديث صناعتها العسكرية بتكاليف اقل من تكاليف أمريكا. كما ان قرار اعتماد أمريكا سياسة العقوبات الاقتصادية وهو نهج استنزاف آخر تمت مواجهته من روسيا وحلفائها عبر تطوير علاقتهم مع الصين والهند ومجموعة دول «البريكس» وجمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق.

خلافات

واتهم زاسبكين أمريكا بمحاولة اشعال الفتن الطائفية والاثنية لتفكيك دول المنطقة متعهداً باسم روسيا استعداد بلاده للتعاون مع الدول التي تسعى أمريكا إلى تفكيكها وتطوير العلاقة الروسية معها لتحقيق التوازن في العالم والمشرق العربي. ووصف مشاكل دول الشرق الأوسط في هذه المرحلة بأنها مشاكل مفبركة شبيهة لما حصل في الاتحاد السوفييتي السابق ويوغسلافيا. وأكد أن روسيا لعبت وتلعب دورا ايجابياً يسعى إلى تثبيت القواسم المشتركة في سوريا ليس فقط منذ عام 2015 ولكن قبل ذلك ايضاً. وهي تتعاون حاليا مع تركيا وايران في الشأن السوري وقادرة هي مع حلفائها على تحقيق أشياء من دون أمريكا كما فعلوا في القضاء على الإرهاب وتشجيع مشاريع إعادة البناء. ووصف ما يشار اليه في الاعلام بالخلافات الإيرانية ـ الروسية في الشأن السوري بالتحليلات «الوهمية» قائلاً انه «من اجل إعادة صياغة دولة سوريا الموحدة فان روسيا مستعدة للتعاون مع جميع الأطراف المعنية بما في ذلك تركيا وايران وإسرائيل والدول العربية. ودور روسيا التقليدي ما زال الوساطة في عملية السلام عموماً». واكد أن ما سمي «صفقة القرن» لحل القضية الفلسطينية لن يمر ولا هناك إمكانية لانجاحها. كما ان مشروع «الناتو العربي» ليس مجدياً ولن يتحقق.

وطرحت عليه وعلى المشاركين في الندوة الدكتور رياض طبارة، سفير لبنان السابق في واشنطن، والدكتور ناصيف حتي السفير السابق لجامعة الدول العربية أسئلة عديدة. كما سُئل بعد انتهاء الندوة على هامشها عن إمكانية قيام روسيا بعملية وساطة في الازمة الخليجية الناشبة حالياً بين محور بقيادة المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة، من جهة، مع دولة قطر، من جهة أخرى، خصوصاً لكون موسكو تتمتع بعلاقة جيدة مع سائر الأطراف، فقال زاسبكين «نعم نتمتع بعلاقة جيدة مع دول الشرق الأوسط عموماً ولكن هناك عوائق لإمكان النجاح السريع لوساطتنا في الازمة الخليجية في ظل الأوضاع الحالية». وعما إذا كانت أمريكا تمنع قيام روسيا بمثل هذه الوساطة، تجنب زاسبكين الإجابة المباشرة على هذا السؤال بديبلوماسية قائلاً: «هذه قضية أخرى، ولكن نحن نتابع جميع قضايا المنطقة».

وكان الدكتور رياض طبارة قد وصف دور روسيا في سوريا في كلمته الافتتاحية بأنه دور «اللاعب الأول منذ عام 2015» معتبراً أن روسيا تقوم بهذا الدور لتثبيت وجودها السياسي والاقتصادي والعسكري في شرقي البحر الأبيض المتوسط. وقال طبارة ان هدف أمريكا في سوريا هو تحييد ايران وقد اختار الرئيس باراك أوباما التفاوض مع ايران فيما قرر الرئيس ترامب المواجهة معها. واعتبر أن روسيا تحتاج لإيران في عملياتها العسكرية الميدانية على الأرض ولكنها تحتاج لامريكا لتثبيت موقعها السياسي في سوريا، ولذلك تبقى النافذة الروسية مفتوحة مع إسرائيل، وبالتالي فإن حل العقدة الامريكية ـ الروسية مرتبط بحل عقدة دور ايران، علما ان ايران حسب قوله في ورطة اقتصادية ولكنها لا تريد إذا تفاوضت مع أمريكا ان تعلن الامتثال والطاعة الكاملة لها.

السفراء الثلاثة في الندوة

عودة سوريا

وفيما طالب زاسبكين بعودة سوريا إلى الجامعة العربية، قال الدكتور ناصيف حتي ان النظام في سوريا ربما لم يخسر الحرب ولكنه لم يربح السلام. وأضاف ان دور «المايسترو» (المتحرك) حالياً في سوريا هو لروسيا ولكن المطلوب هو الحوار الفاعل بين روسيا وحلفائها من جهة مع مجموعة المعارضة السورية وحلفائها من الدول الكبرى والدول الإقليمية من جهة أخرى وهناك حاجة إلى «مؤتمر طائف» سوري على شاكلة مؤتمر الطائف اللبناني الذي انهى الحرب الاهلية اللبنانية في عام 1990، كما يتوجب دعم اللجنة الدستورية السورية وتأكيد تمثيل جميع الأطراف فيها.

وبين الأسئلة البارزة التي طُرحت على المشاركين (وخصوصا السفير زاسبكين) سؤال للوزير اللبناني السابق الدكتور عصام نعمان حول التعاون الروسي الرسمي مع بنيامين نتنياهو مما ساهم في فوزه في الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة. وتجنب زاسبكين الرد المباشر على هذا السؤال ولكنه قال: «بالنسبة إلى إسرائيل. نحن جاهزون للاتفاق مع الجميع لمصلحة السلام في سوريا. وبين مبادراتنا في هذا المجال خفض التوتر مع إسرائيل ولكن مع عودة السيادة السورية إلى جميع المناطق السورية التي احتلتها إسرائيل. اما إعادة رفاة عسكريين وامنيين إسرائيليين إلى بلدهم فكانت خطوة إنسانية لكسر الجليد. ونحن مع عودة الجولان إلى سوريا ونطالب بمواقف عربية أكثر صرامة في هذا المجال».

وفد برلماني من إيران في بيروت... وجيشها: سنصعد إلى الجولان قريباً

عون يؤكد التزام لبنان بالقرار 1701 وحقّه في الدفاع في وجه أي اعتداء

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

أبلغ رئيس الجمهورية ميشال عون رئيس هيئة الاركان العامة في الجيش البريطاني، الجنرال نيكولاس كارتر، الذي استقبله قبل ظهر امس في قصر بعبدا «التزام لبنان الكامل بتطبيق قرار مجلس الامن الرقم 1701، حفاظاً على الهدوء والاستقرار في المنطقة الحدودية الجنوبية، على رغم الخروقات الإسرائيلية المستمرة في البر والبحر والجو»، منوهاً «بالتعاون القائم بين الجيش اللبناني والقوات الدولية»، لافتاً إلى «ان الدفاع عن انفسنا في وجه اي اعتداء إسرائيلي هو من حقنا الطبيعي».

وشكر الرئيس عون الجنرال كارتر على «الدعم الذي تقدمه بلاده للجيش اللبناني لا سيما في مجالي بناء ابراج المراقبة على طول الحدود اللبنانية – السورية، وتدريب العسكريين اللبنانيين»، مشيراً إلى ان «هذه الابراج ساهمت في تمكين الجيش من مراقبة الحدود وضبط عمليات التسلل، كما لعبت دوراً خلال معركة فجر الجرود، التي انتهت بالقضاء على الارهابيين الذين احتلوا بعضاً من اراضينا».

وأعرب خلال اللقاء عن «خشيته من التداعيات التي تتسبّب بها المواقف السياسية الإسرائيلية لا سيما في ما خص اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل، ووضع الجولان المحتل تحت السيادة الإسرائيلية، خصوصاً وان للبنان اراضي في الجولان نتمسك بلبنانيتها «.وجدّد «التأكيد على موقف لبنان من مسألة النازحين السوريين وضرورة عودتهم الآمنة إلى بلادهم من دون انتظار الحل السياسي الذي قد يتأخر»، عارضاً لأبرز التداعيات التي سبّبها هذا النزوح على القطاعات اللبنانية كافة.

وأكد رئيس الجمهورية « ان الخلاف مع «إسرائيل على الحدود البحرية في المنطقة الاقتصادية الخالصة لم يحسم بعد، لكن ذلك لن يحول دون المباشرة في اعمال التنقيب عن النفط والغاز في البلوكات التي حددتها الحكومة اللبنانية».

من جهة أخرى غرّد رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب السابق وليد جنبلاط عبر حسابه على تويتر قائلاً: «لا مفرّ من إعادة النظر في بعض التقديمات غير المنطقية في الاسلاك العسكرية وبعض القطاعات المدنية . وأفضل طريقة هي في مصارحة الرأي العام مع الالغاء الكامل لامتيازات الوزراء والنواب والجميع». وأوضح «ان الحزب الاشتراكي سيقدم مجدداً مشروعه كما يدعو المصارف للمساهمة في خفض العجز».

ووصل وفد برلماني إيراني إلى بيروت صباح أمس الخميس في جولة تشمل أيضا سوريا. ووفقا لوكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية (إرنا) فإن الوفد، الذي يضم أربعة نواب، سيلتقي خلال زيارته للبنان، التي تستمر يومين، رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري، وعددا من أعضاء البرلمان. وسيغادر الوفد البرلماني لبنان اليوم إلى سوريا. وفي دمشق، سيجتمع الوفد مع رئيس البرلمان السوري حموده صباغ وأعضاء جمعية الصداقة البرلمانية في البلاد. وشهدت العلاقات البرلمانية بين إيران ولبنان وسورية تبادلا للعديد من الزيارات خلال السنوات الماضية.

ووجه قائد القوات البرية في الجيش الإيراني، كيومرث حيدري، أمس الخميس، رسالة إلى إسرائيل، وقواتها في الجولان السوري المحتل. وقال كيومرث حيدري، خلال مراسم الاستعراض العسكري في يوم عيد الجيش: «طاردنا الأعداء حتى مرتفعات الجولان، سنصعد الجولان قريباً وننزل الكيان الصهيوني عنه»؛ وفقاً لوكالة «أنباء فارس» الإيرانية.

وأضاف: «إدراج الحرس الثوري على لائحة الإرهاب سيعرض أمن القوات الأمريكية في المنطقة للخطر، ويجعل الجيش الأمريكي قوة إرهابية محتلة لن تتمتع بالأمن في أي مكان بالعالم». وكان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، أعلن اعترافه، بالسيادة الإسرائيلية على مرتفعات الجولان السورية المحتلة من إسرائيل منذ عام 1967. وبدأت قوات الجيش الإيراني، استعراضا عسكريا، صباح أمس الخميس، في جنوب العاصمة طهران بمناسبة يوم الجيش، بحضور الرئيس حسن روحاني وعدد من كبار قادة الجيش والحرس الثوري.

صحافة عالمية

200 طفل في سجونها... وتحاكم 700 بعضهم لم يتجاوز الـ12 عاماً

عهد التميمي في الـ«اندبندنت»: إسرائيل تسرق براءة أطفال فلسطين وتواصل تعذيبهم

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

قالت الناشطة الفلسطينية عهد التيمي في مقال نشرته صحيفة «اندبندنت» إن الإسرائيليين سجنوا شقيقها بعدما سجنوها وتساءلت عمن سيدافع عن الأطفال الفلسطينيين مثلها وأخيها. وقالت «قبل عام كنت في السجن الإسرائيلي وحرمت من أدنى حقوق الإنسانية وطفولتي. ولم أكن سبباً في الجريمة التي قادت لاعتقالي بل احتلال إسرائيل المستمر لفلسطين».

وقالت إن أصعب شيء واجهها مثل بقية الأطفال السجناء الذين يتعرضون لرعب السجون العسكرية الإسرائيلية، هو انفصالها عن عائلتها. «وفي الأسبوع الماضي مزقت عائلتي مرة أخرى حيث قامت القوات الإسرائيلية هذه المرة باعتقال شقيقي محمد البالغ من العمر 15 عاماً». وأضافت أن هذا هو الثمن الذي يدفعه الفلسطينيون بسبب الاحتلال الإسرائيلي. «فكل أم وأب مجبر على العيش خوفاً على أطفاله من استهدافهم» خاصة أن إسرائيل تطبق القانون العسكري على الفلسطينيين في الضفة الغربية وتستخدمه كسلاح للقمع والتكميم ومنع المقاومة للإحتلال.

وتردف قائلة: «ليست لنا حقوق متساوية مع المستوطنين الذين يعيشون على أراض مسروقة في مناطقنا وهو ما يحرمنا من التمتع بحياة طبيعية ويهدد وجودنا، ولكن النظام القانوني الإسرائيلي يحميهم». وأشارت إلى أن الضفة الغربية تطبق عليها أنظمة قانونية مزدوجة يحصل في واحد منها المستوطن اليهودي على كل الحقوق ضمن القوانين المدنية الإسرائيلية. والثاني عسكري يطبق على الفلسطينيين «نظامان قانونيان بنتائج مختلفة يطبقان على الأرض بناء على العرق. وهو ما يصفه خبراء القانون بنظام التمييز العنصري الذي لا يستثني الأطفال من المعاناة.

وقالت عهد إن عدد السجناء الأطفال بمن فيهم شقيقها في السجون الإسرائيلية هو 200 طفل. وفي كل عام تعتقل إسرائيل وتحاكم حوالي 700 طفل بعضهم لا يتجاوز عمره عن 12 عاماً. وعادة ما توجه إليهم تهم برمي الحجارة. وبعد فصلهم عن عائلاتهم يمارس على الإنتهاك الجسدي والعاطفي والنفسي. ويجبر المحققون الإسرائيليون الأطفال للتوقيع على اعترافات جاهزة. وفي الغالب بلغة لا يفهمونها. وقلة منهم يحصلون على المساعدة القانونية أو يسمح لعائلاتهم بحضور جلسات التحقيق معهم. وفي معظم الحالات تتوصل المحاكم العسكرية لقرارات تدين المعتقلين الفلسطينيين، بنسبة 99%. فالتوقيع على اعتراف أو التوصل لصفقة مع المحققين عادة ما تقدم عليها أن الطريقة الأسرع للخروج من السجن. ومنذ اللحظة التي يعتقلون فيها يواجه الأطفال الإنتهاكات على يد القوات الإسرائيلية. وفي عام 2013 نشرت منظمة الطفولة العالمية (يونيسيف) تقريرا وثقت فيه المعاملة السيئة المنتشرة بشكل واسع والمنظمة والمماسة في مراكز الإعتقال.

ومن بين 38 مطلباً وضعتها المنظمة لحماية الأطفال الفلسطينيين لم تنفذ إسرائيل إلا مطلباً واحدا. وحسب جمعية الدفاع الدولية لحماية الأطفال في فلسطين فثلاثة من بين أربعة منهم يواجهون عنفاً جسدياً ونصفهم يعاني من صدمة الإنفصال عن عائلاتهم في منتصف الليل على يد الجنود المسلحين... وتقول التميمي إن الحكومة البريطانية واعية لما يحدث في السجون الإسرائيلية. وزار وفد من المحامين ارسلته وزارة الخارجية للبحث في أوضاع السجناء عام 2012. وعاد بنتائج أكدت ما ورد في تقرير اليونيسيف بعد عام. وقبل فترة تقدمت حملة التضامن الدولية مع الفلسطينيين بعريضة وقع عليها عشرة آلاف شخص طالبوا بتحرك عاجل من البرلمان.

وجاء مقال عهد التميمي في يوم الأسير الفلسطيني «وأنضم إليهم بدعوة الحكومة الإسرائيلية لتحميل إسرائيل المسؤولية وإعادة الطفولة للفلسطينيين». وختمت بالقول «لقد أدت حالتي للفت انتباه الرأي العام العالمي وأنا شاكرة للدعم الذي قدمه لي الكثيرون في بريطانيا خلال المعاناة الكابوسية في السجن ولن أشعر بالحرية طالما لم يروا شمس الحرية».

رسمة لأيقونة فلسطين عهد التميمي على جدار الفصل العنصري

«الغارديان»: فيتو اليمن يؤكد أن ترامب أصبح خطيرا على بلاده والعالم

علقت صحيفة «الغارديان» على فيتو الرئيس دونالد ترامب ضد قرار الكونغرس القاضي بوقف كل أشكال الدعم العسكري للحملة التي تقودها السعودية في اليمن. وكتب سايمون تيسدال تحت عنوان «فيتو ترامب عن اليمن انتهاك مخز للسلطة الرئاسية». وسواء كان الفيتو وهو الثاني لترامب منذ وصوله إلى البيت الأبيض متوقعاً أم لا فهو مثير للسخط لأنه سيطيل من معاناة ملايين المدنيين اليمنيين، ضحايا الحرب بالوكالة التي تقودها الرياض مع إيران وحلفائها الحوثيين. وأضاف أن «عجرفة ترامب غير المبالية تهدد الولايات المتحدة نفسها. وهذا دليل إضافي أن الدستور باعتباره الحكم والموازن والمراقب لا يعمل وأن هذا الرئيس في مرحلة ما بعد تقرير مولر لا يزال خطيراً وخارجاً عن السيطرة».

ويناقش الكاتب أن مبررات ترامب لاستخدامه الفيتو تتراوح من الزيف إلى السخرية. فقد زعم أن استخدام الفيتو يحمي المواطنين الأمريكيين، مع أنه نفى تقديم الدعم العسكري المباشر للسعوديين وزعم أن لا قوات نظامية أمريكية في اليمن. ويبدو أن ترامب كان يعني الأمريكيين الذين يعملون في دول الخليج التي تدعم الحملة العسكرية على اليمن، فهم عرضة «للقوارب الملغمة» التابعة للحوثيين. وربما واجهوا الخطر عندما عبروا مطار الرياض، لكن لا أحد منهم سيخاطر في هذا الوضع إلا القلة. إلا أن المدنيين اليمنيين لا خيار أمامهم. فهم ليسوا بحاجة لتركهم ليقتلوا أو يشوهوا عبر الغارات السعودية التي تتم بمساعدة من المستشارين الأمريكيين.

حافة الانهيار

وحسب مدير لجنة الإنقاذ الدولية، ديفيد ميليباند «اليمن وصل حافة الانهيار، وهناك 10 ملايين يواجهون المجاعة ويسقط اسبوعيا 100 مدني، واحتمال قتلهم في بيوتهم أعلى من أي مكان». واعتبر ترامب قرار الكونغرس بأنه غير ضروري ومحاولة خطيرة لإضعاف سلطاته الدستورية. مع أن قراره يصل لحد تحدي وانتهاك قانون صلاحية الحرب الذي أقره الكونغرس عام 1973 والذي يحد من سلطة الرئيس لإعلان الحرب بدون العودة للكونغرس. ورغم اختلاف التفسيرات إلا أن القانون ليس مسألة حزبية بقدر ما يتعلق بالقانون الدستوري. وهو أمر غير مسبوق حيث تم نقل صلاحية الإعلان عن الحرب من مجلسي النواب والشيوخ إلى مكتب الرئيس. وبدلاً من حماية حقوق الرئيس وصلاحياته يقوم ترامب بانتهاكها. وفعل هذا عندما أعلن بداية هذا العام عن حالة الطوارئ لمنع المهاجرين على الحدود مع المكسيك ولم يستطع الكونغرس وقفه.

ويرى الكاتب أن ترامب كانت لديه الفرصة لأن يعمل الأمر الصواب حسبما قال النائب الديمقراطي عن كاليفورنيا رون خانا والذي دعم قرار اليمن. وبدلاً من ذلك فشل في الالتزام بمبادئ الدستور. وتساءل الكاتب عن السبب الذي يجعل الكونغرس والذي يقدم نفسه كمثال نموذجي عن الديمقراطية العالمية عاجزاً امام انتهاكات السلطة؟ وهو ما يشبه الحالة في بريطانيا كما يقول. وماذا يعمل مئات الساسة الذين انتخبوا بعيداً عن انتماءاتهم السياسية ليحللوا المال الذي يتلقونه؟ وكيف وصلت الولايات المتحدة للحال الذي أصبح فيه رجل جاهل، لا مسؤول وفاسد أصبح قائداً أعلى للقوات المسلحة؟ ويضرب ترامب عرض الحائط بمنابر الشعب. ويجب على الكونغرس الذي ينظر إليه اليمنيون الجوعى أرض العدالة مع غالبية الأمريكيين الذين يعادون الحرب السعودية لرفض فيتو ترامب. والفشل لعمل هذا هو تعبير عن الفشل الأوسع لمراقبة العلاقة الأمريكية – السعودية المتآكلة.

أكبر من جريمة

ويرى الكاتب أن العلاقة بين ترامب وولي العهد السعودي محمد بن سلمان هي أكبر من جريمة اليمن المستمرة. وبدأت ما بين 2016– 2017 وهناك شكوك في ضخ مواطنين في الشرق الأوسط المال إلى لجنة تنصيبه. وحقق الفندق الذي يملكه ترامب في واشنطن أرباحا عاليه من السعوديين الذين حجزوا فنادق فيه. وازدهرت العلاقة عندما اتبع ترامب الرواية الإسرائيلية – السعودية أن إيران وليست روسيا هي التهديد الدولي الأول. وليس غريباً أن تكون الرياض هي المحطة الأولى لترامب في زيارته الخارجية بعد انتخابه. ووجد ترامب والسعوديون منذ ذلك الوقت قضية مشتركة ليس إيران فقط ولكن كل ما يرتبط بها في اليمن وسوريا وفلسطين. فخطة ترامب التي أعدها زوج ابنته جارد كوشنر والتي طال انتظارها تقوم على رؤية ضخ استثمارات مالية ضخمة من السعوديين والدول العربية الثرية. وسيتم استخدام المال هذا لشراء رضاء الفلسطينيين وموافقتهم للتخلي عن مناطق واسعة من الضفة الغربية وحلمهم في دولة مستقلة قابلة للحياة.

ويقول الكاتب إن محور ترامب – السعودية – إسرائيل يمتد لتزويد الرياض بالتكنولوجيا والذي يسمح لها نظرياً للحصول على السلاح النووي لمواجهة إيران. وفي شباط (فبراير) أشار تقرير للديمقراطيين أن اقارب ترامب والمسؤولين البارزين ورجال الأعمال المحسوبين على الإدارة بحثوا سرا عن إمكانية تحقيق مليارات الدولارات بدون مرجعية للكونغرس عبر إمكانية بيع التكنولوجيا الحساسة للسعوديين. وأصبح ترامب وعبر علاقاته مع السعوديين معتذراً نيابة عنهم في جريمة مقتل جمال خاشقجي. وتجاهل سجل انتهاكاتهم لحقوق الإنسان بما فيها تعذيب وتهديد الناشطات المطالبات بحقوق المرأة. كل هذا جعل من ترامب محتقرا ومخرباً للقانون الدولي وبطريقة خطيرة. ففي الأسبوع الماضي سحبت إدارته تأشيرة محققة بارزة في المحكمة الجنائية الدولية والتي كانت تقوم بالتحقيق في جرائم الولايات المتحدة في أفغانستان. وأكثر من هذا فاعترافه بسيادة إسرائيل على الجولان كان هدية وقحة لصديقه بنيامين نتنياهو قبل الانتخابات ومزق في الوقت نفسه الأعراف الدولية التي جسدتها قرارات الامم المتحدة. ويؤكد فيتو اليمن الذي استخدمه ترامب كل هذا. وعلينا مواجهة هذا فهو أسوأ رئيس أمريكي يقوده السعوديون وأفسده الغرور والجشع ولهذا فهو تهديد للعالم ولبلده. وأصبح مارقا، فمتى تقوم أمريكا باخضاعه وتركيعه؟

«التايمز»: بعد مقتل خاشقجي مال العلاقات العامة لا يستطيع تلميع صورة السعودية وأميرها

قال المؤرخ البريطاني ومؤلف كتاب «الأيام السعيدة والأيام التعيسة» مايكل بيرلي إن السعوديين لا يمكنهم الخروج من أزمتهم عبر ضخ المال على اللوبيات وشركات العلاقات العامة.

وفي مقال نشرته صحيفة «التايمز» قال: «ربما اعتقدت أن السعودية تحصل على نصيحة جيدة لتحسين سمعتها بعد سلسلة من الأزمات التي جلبتها على نفسها. فبعد كل هذا تنفق الرياض الملايين على اللوبيات وجماعات الضغط لتلميع صورتها». وتحدث عن تعيين ريما بنت بندر آل سعود، 44 عاماً كسفيرة للرياض في واشنطن وحلت محل الأمير خالد بن سلمان، 30 عاماً وشقيق ولي العهد بالإضافة لمؤتمر في واشنطن هذا الأسبوع لمواجهة «النمطيات السلبية» حول طريقة معاملة السعودية للمرأة. وقال الكاتب «إن التوقيت للأسف غير جيد ويتزامن مع محاكمة 11 ناشطة دافعن وطالبن برفع الحظر عن قيادة المرأة للسيارة. وضايقن السلطات عندما اقترحن أن السماح للمرأة بقيادة السيارة يعطيها الحق بالتحلل من وصاية الرجل ووقف العنف المنزلي ضدهن».

منذ مقتل الصحافي جمال خاشقجي، الكاتب في صحيفة «واشنطن بوست» على يد فرقة اغتيال مرتبطة بولي العهد فقد تم ضخ المال لشركات العلاقات العامة لكي تقوم بتخفيف وضعية محمد بن سلمان أو كما يعرف بـ«م ب س»، كمنبوذ دولي.

صعقات واغتصاب

ومن بين الناشطات لجين الهذلول والتي يقال إنها تعرضت لصعقات كهربائية وتهديدات بالاغتصاب من أحد مساعدي ولي العهد الكبار أثناء اعتقالها في سجن سري. ويردف الكاتب قائلاً إنه ومنذ مقتل الصحافي جمال خاشقجي، الكاتب في صحيفة «واشنطن بوست» على يد فرقة اغتيال مرتبطة بولي العهد فقد تم ضخ المال لشركات العلاقات العامة لكي تقوم بتخفيف وضعية محمد بن سلمان أو كما يعرف بـ«م ب س»، كمنبوذ دولي. فهو لا يستطيع زيارة أوروبا، كندا أو الولايات المتحدة لكن الباب مغلق أمامه لزيارة الجزائر والمغرب وأندونيسيا وماليزيا. «ويأمل السعوديون كما في الماضي أن الأموال الكثيرة تتحدث وسيعودون سريعاً إلى المسرح الدولي. وحققوا 12 مليار دولار من بيع سندات أصدرتها شركة أرامكو، شركة النفط والغاز الوطنية التي تعد الأغنى في العالم». إلا أن هذا بديل فقير عن تعويم نسبة 5% من أسهم الشركة الذي أجل، ولا يتوقع إلا في عام 2021 والتي تريد السعودية الحصول منها على 100 مليار دولار لكي تمول خطط التحديث التي أطلقها «م ب س» تحت شعار «رؤية 2030».

ويرى الكاتب أن إصدار سندات مالية هو طريقة للحصول على المال بدون تدقيق من المساهمين مقارنة مع تسجيل جزء من الشركة في السوق المالي. ويعلق الكاتب أن محمد بن سلمان يمكنه أن يعزي نفسه بالفيتو الذي اتخذه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب والذي عارض فيه قراراً في الكونغرس يقضي بوقف الدعم العسكري الأمريكي عن الحرب السعودية في اليمن. فالمملكة، كما يقول الكاتب، متورطة في حرب اختارت أن توحل بها في اليمن والتي يقتل فيها 100 شخص أسبوعيا. ولكن الكونغرس نجح في وقف عمليات توفير الوقود لمقاتلات التحالف وهي في الجو فيما أوقفت ألمانيا والنمسا صفقات السلاح مع السعودية. ويقول الكاتب: «اكتشف السعوديون إنهم لا يستطيعون قتل كاتب يعمل لجيف بيزوس، مالك شركة أمازون وواشنطن بوست وتفلت من الجريمة. وقامت واشنطن بوست بالتحقيق في دور الشركات الأمريكية بتدريب قتلة خاشقجي وكشفت عن أدلة تكشف دور الشركات الإسرائيلية التي ساعدت قتلة الصحافي لمتابعته من خلال هاتفه النقال. ويجب أن تبحث عن أدلة عند أصدقاء السعوديين الجدد في جورجيا الذين بدأت معهم علاقات دبلوماسية العام الماضي والتي تملك شركات متخصصة بالقتل.

تصرفات متهورة

ومع كل هذا لم تتوقف التصرفات السعودية المتهورة، فقبل شنه هجومه على العاصمة الليبية طرابلس زار اللواء المتقاعد خليفة حفتر الرياض وحصل على المال الذي يريده لشراء الجماعات المسلحة ورؤساء القبائل. ولا يهدد حفتر الحكومة التي تعترف بها الأمم المتحدة بل سيقوض جهود أوروبا لمنع تدفق المهاجرين عبر البحر المتوسط. وكل هذا يجعل السعودية مسؤولة عن الأزمة الإنسانية في ليبيا وليس فقط في اليمن.

وفي الوقت نفسه فشلت السعودية في جهود عزل قطر. فلم تطور هذه طرق تجارة جديدة ومصادر للاستثمار بل استقبلت النجوم العالمين ومنهم ديان فون فيرستنبرغ وغيرها من قادة الأزياء في العالم وقدمت أزياء لا يسمح لنساء الرياض ارتداءها في الأماكن العامة. وفي الداخل يواصل الملك سلمان دعم ابنه وولي عهده. إلا ان الملك أجبر على السفر أكثر مما كان يفعل في السابق حيث اقتصرت رحلاته على المغرب وفرنسا، والسبب هو أن ولي عهده غير مرحب به باستثناء ترامب وفلاديمير بوتين. ويعرف الأخير التعامل مع الصحافيين الفضوليين وربما زرع في عقل الأمير أنه يستطيع الإفلات من جريمة قتل خاشقجي.

وفي النهاية يتبع التحقيق السعودي على الطريقة الروسية: تعيين محققين تابعين للنظام واعتقال مشتبه بهم يحاكمون في محاكم سرية. ويتبع ذلك عمليات تبرئة وأحكام في وقت ينحرف فيه انتباه العالم لأمور أخرى. ورفضت السعودية دور دول أخرى في التحقيق مع أن خاشقجي كان مقيماً في الولايات المتحدة وحصلت الجريمة في إسطنبول التي سجلت فيها المخابرات التركية تفاصيل بشعة عن الجريمة. وفي النهاية يأمل «م ب س» ووالده أن تؤدي المليارات التي ينفقونها إلى قتل الاهتمام بالجريمة. إلا أن مقتل خاشقجي هو جزء من الأشكال السلوكية التي كشفت عن القلب المظلم للسعودية وليست تراجيديا معزولة يمكن أن تختفي.

خشية أردنية من كمائن «صفقة القرن»: أوسلو2 فجأة... غطاء سعودي - مصري لترامب وتراجع الموقف الأوروبي

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

ثلاث محطات على شكل كمائن سياسية يخشى الأردن الوقوع فيها أو مواجهتها صدفة وهو يحاول بناء استراتيجية شاملة تتضمن السيناريوهات والاحتمالات عند التعاطي مع صفقة القرن الأمريكية إذا ما برزت على سطح الأحداث فجأة.

المطب الأول، تمكن الإدارة الأمريكية من إقناع الدول الفاعلة في الاتحاد الأوروبي بترتيباتها الجديدة التي لا تزال طي الكتمان، وتقديم مغريات على شكل بعض المزايا للأوروبيين تسحبهم إلى مربع تلك الصفقة.

المطب الثاني له علاقة بمخاوف أردنية من وصول الضغط على رموز السلطة الفلسطينية إلى مرحلة اتصالات سرية تحاول استنساخ تجربة أوسلو 2 .

أما الكمين الثالث فمرتبط بأن يجد الأردني نفسه وحيداً في اللحظة الأخيرة في الوقت الذي يقدم فيه طرفان عربيان على الأقل، هما مصر والسعودية، الغطاء لصفقة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب. وللأردن، كما فهمت «القدس العربي» من أحد المسؤولين الكبار، اعتراضان هما الأكبر على تفصيلات صفقة الرئيس ترامب التي لم تعلن أصلاً، في حال بناء بعض الاستنتاجات.

الاعتراض الأول، صعوبة إيجاد تسوية للقضية الفلسطينية على أساس حسم المواجهة في ملف القدس عبر ضمها. وتعتبر المؤسسة الأردنية القدس مسألة في عمق الأمن القومي الأردني، ومن الصعب تقديم أي تنازل مؤثر في ظل نقل السفارة الأمريكية إليها مؤخراً، وقد عبر الملك عبد الله الثاني شخصياً عن هذا الموقف عدة مرات. وطوال الوقت تتحدث الإدارة الأمريكية مع الأردنيين عن هدايا ستتضمنها الصفقة للفلسطينيين وبصورة مقنعة لهم وللدول الأوروبية.

لكن رام الله أبلغت عمان مؤخراً بأنها لا تعرف شيئاً عن هذه الهدايا، والمستشارة الألمانية انغيلا ميركل تحدثت مع الأردنيين والفلسطينيين عدة مرات عن صعوبة قبول فكرة الهدايا للفلسطينيين بدون الكشف المبكر عنها للمساهمة في تقييمها وما إذا كانت تخدم السلام فعلاً أو تقبلها الأجيال الفلسطينية المقبلة.

الموقف نفسه تقريباً عبر عنه الرئيس الفرنسي ماكرون عندما التقى الملك عبد الله الثاني، مع التأشير على أن أوروبا المهتمة بقضية الشرق الأوسط لا يمكنها بحال من الأحوال شراء أو مساندة صفقة غامضة ومجهولة، ولا يمكنها تصور أي عملية سلام بدون الأسس الأوروبية والمبادئ الثابتة تاريخياً، ومن بينها رفض المستوطنات وحل الدولتين.

المحظور الأردني الثاني الحساس، والذي يرى وزير الخارجية أيمن الصفدي أنه على تماس مباشر بهوية ومصالح الأردن، هو ذلك المتعلق، إلى جانب حق العودة، بإنفاذ هذا الحق وممارسته على أرض الواقع، حيث كان وزير الاتصال والإعلام الأسبق الدكتور محمد المومني يصر أمام «القدس العربي» على أن عدم وجود عملية سلام تنتهي بدولة فلسطينية وعاصمتها القدس يعني الغوص في الخط الأحمر الأردني وإعادة تشكيل الدول في المنطقة بما يمس ويهدد الدولة الأردنية.

الملك عبد الله الثاني وعقيلته الملكة رانيا والرئيس عباس اثناء افتتاح منتدى دافوس البحر الميت

طوال الوقت، بحثت السلطة الأردنية عن توضيحات أو شروحات وفي بعض الأحيان عن ضمانات، لكن لم تحصل عليها. وطوال الوقت، يسمع الأردنيون من الإدارة الأمريكية كلاماً عن مزايا ستفرحهم وتنصف الفلسطينيين، وعن هدايا تكتيكية لإسرائيل، بما فيها ضم الجولان ونقل السفارة، حتى يتمكن الرئيس الأمريكي لاحقا من دفعهم إلى تقديم تنازلات مهمة، كما وصفها.

الأردن وجد نفسه عملياً وسط هذه الهالة من الغموض والتوقعات، حيث بوصلته السياسية كانت حذرة طوال أسابيع الترقب الماضية والحالية وسط ألغام الكمائن الثلاثة المشار إليها. وفي الوقت نفسه، يعرف مستوى القرار في الأردن بأن التمكن من عبور مرحلة ما بعد صفقة القرن حمال أوجه وتوقعات.

لكن بالضرورة، يناور الأردنيون الآن في ثلاثة اتجاهات، وهي الموقف الشعبي الحاسم والصارم للأردنيين والفلسطينيين.

وثانياً، العمل والبقاء في أقرب نقطة من الدول الأوروبية الكبيرة التي يمكنها أن تساعد على أقل تعديل في إعادة إنتاج بعض بنود الصفقة المقلقة بالتوازي مع اعتبار قرارات قمة تونس العربية الأخيرة السقف الذي لا يستطيع تجاوزه النظام العربي الرسمي.

في السياق أيضاً، الحاجة ملحة لاحتضان الرئيس محمود عباس ومساعدته على الثبات في الموقف الرافض قدر الإمكان، الأمر الذي يفسر ثم يبرر ما تحدثت عنه تقارير إعلامية حول نية الرئيس عباس الحضور لعمان والإقامة فيها لفترة أطول من المعتاد، كما يفسر ويبرر الاجتماع الذي سيعقده وزراء الخارجية العرب في القاهرة، الأحد المقبل، بناء على دعوة من وزير الخارجية الفلسطيني، وعلى أمل ترسيم موقف عربي موحد.

جولات خارجية ومطالبات بعقد مؤتمر دولي وقرارات جرّمت التعامل معها

القيادة الفلسطينية تشرع في خطوات تحرّك عملية ضد «صفقة القرن» وتنفيذ قرارات الوطني والمركزي تتصدر خيارات المواجهة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

بشكل عملي بدأت القيادة الفلسطينية تحركات سياسية كبيرة، تهدف لاتخاذ خطوات استباقية، من شأنها تعزيز «الجبهة الداخلية»، من أجل التصدي لخطوات الإدارة الأمريكية الهادفة إلى طرح خطة «صفقة القرن» خلال يونيو/ حزيران المقبل، حيث يجري حاليا تداول موضوع تطبيق قرارات المجلسين الوطني والمركزي، الخاصة بتحديد العلاقة مع إسرائيل، بعد تشكيل الحكومة الجديدة، والطلب بتحرك عربي قوي وآخر على الصعيد الدولي، لوقف تطبيق هذه الخطة أو عرقلتها، من خلال «مؤتمر دولي» يعيد حسابات واشنطن من جديد.

أولى الخطوات العملية التي بدأت القيادة الفلسطينية بالتحرك تجاه تحقيقها، هي عقد اجتماع قريب للمجلس المركزي لمنظمة التحرير، الذي سبق وأن اتخذ قرارا بتجميد الاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل، بما في ذلك الاعتراف بها، ووقف العمل بالاتفاق الأمني، وغيرها من الاتفاقيات الموقعة، وهي خطوة تبحثها حاليا بشكل جدي الحكومة الجديدة برئاسة الدكتور محمد اشتية، التي أدت اليمين مطلع الأسبوع الجاري، في مسعى للضغط على إسرائيل، من أجل إفشال هذه الخطة الأمريكية.

برلمان فلسطين

وحسب ما يدور في أروقة القيادة، فإن الترتيبات القائمة حاليا، تشمل عقد اجتماع لهذا المجلس الذي بات حاليا بمثابة «برلمان فلسطين»، بعد قرار حل المجلس التشريعي، وذلك بعد الأنباء المؤكدة التي وصلت القيادة الفلسطينية، من أطراف عربية ودولية، بأن واشنطن تستعد خلال فترة قصيرة لطرح معالم خطة «صفقة القرن».

وكان رئيس المجلس الوطني سليم الزعنون، قد قال إنه سيبحث موعد انعقاد دورة المجلس المركزي مع الرئيس محمود عباس خلال الأيام المقبلة، وإن هناك خيارات لعقده إما في الأول من أيار/ مايو المقبل، أو بعد شهر رمضان.

الاجتماع سيبحث تعزيز الجبهة الداخلية، ووضع خطط عملية لمواجهة الخطة الأمريكية، الرامية لتصفية القضية الفلسطينية، بعدما كشف رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو نيته بضم الكتل الاستيطانية في الضفة، وتلقيه دعما أمريكيا علنيا عبر عنه وزير الخارجية مايك بومبيو.

اجتماع المجلس المركزي في دورته ما قبل السابقة

وعلمت «القدس العربي» من مصادر مطلعة أن القيادة الفلسطينية تريد أيضا أن يبادر العرب لاتخاذ موقف جديد، خلال الاجتماع الوزاري العربي لوزراء الخارجية الأحد المقبل، الذي سيشارك فيه الرئيس عباس، يؤكد بشكل واضح رفض الخطة الأمريكية التي يقترب موعد طرحها، ليكون ذلك سندا رسميا داخل الجامعة العربية، يحرم التعامل مع خطة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

وسيطلب الرئيس عباس من وزراء الخارجية العرب توفير «شبكة الأمان» المقررة في قمم سابقة، لتشمل الشقين السياسي والمالي.

وعلى الرغم من خطة التحرك الفلسطينية تجاه العرب، إلا أنه لا يخفى على أحد وجود امتعاض داخل القيادة الفلسطينية، من تأخر الدول العربية عن تأمين «شبكة الأمان المالي» التي جددت طلبها خلال القمة العربية الأخيرة في تونس، لسد عجز الموازنة الفلسطينية، بسبب حجب إسرائيل أموال الضرائب الفلسطينية، حيث لم تصل حتى اللحظة ردود إيجابية من الدول العربية على الطلب الفلسطيني، على غرار أزمات سابقة عاشتها الخزينة الفلسطينية، ولم يجر فيها تفعيل «شبكة الأمان».

وطلبت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، من الدول العربية توفير شبكة الأمان المالي التي أقرتها القمة العربية في تونس، ووجوب استمرار دعم المجتمع الدولي للحكومة والمؤسسات الفلسطينية، خاصة على ضوء قطع جميع الالتزامات والمساعدات الأمريكية.

كما دعت اللجنة التنفيذية للعمل على عقد مؤتمر دولي كامل الصلاحيات للسلام، استناداً للقانون الدولي ولتنفيذ قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية، وبمشاركة الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن واللجنة الرباعية الدولية وعدد من الدول العربية والأجنبية ذات العلاقة، وضمن جدول زمني محدد ورقابة دولية تضمن وقفاً شاملاً للاستيطان الاستعماري الإسرائيلي وتنفيذاً لقرار مجلس الأمن (2334) لعام 2016، وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي، وتجسيد استقلال دولة فلسطين على حدود الرابع من حزيران/يونيو عام 1967 بعاصمتها القدس الشرقية.

ومن المقرر أن يطلب الرئيس عباس الأحد المقبل خلال كلمة له أمام وزراء الخارجية العرب، تفعيل «شبكة الأمان»، وتقديم الدول العربية مساعدات عاجلة للفلسطينيين.

وتلوح القيادة الفلسطينية التي أرسلت العديد من المسؤولين لبلدان عربية وأجنبية، بالانفكاك القريب عن الاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل وأولها «أوسلو» و«باريس الاقتصادية»، حيث علمت «القدس العربي» أن الوفود الفلسطينية التي زارت بلدانا عربية وأجنبية في زيارات معلنة وأخرى غير معلنة، أبلغوها بالخطوات التي تريد السلطة اتخاذها خلال الفترة المقبلة، في حال أقدمت أمريكا على طرح صفقة القرن، واستمرت إسرائيل في تطبيق خطوات أحادية.

زيارات فلسطينية عربية ودولية

وشملت الزيارات كلا من مصر والسعودية والأردن، وبعض العواصم العربية المؤثرة، إضافة إلى دول أوروبية، وجرى التأكيد أن أولى هذه الخطوات ستكون بدء الحكومة الجديدة بتطبيق قرارات المجلسين المركزي والوطني، الخاصة بوقف العمل بالاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل، ومن ضمنها وقف «التنسيق الأمني»، في حال فشل المجتمع الدولي وخاصة الدول القوية في القارة الأوروبية وروسيا، بالوقوف في وجه مخططات ترامب.

وبشكل صريح وضع نبيل أبو ردينة الناطق باسم الرئاسة، صورة للوضع الذي سيكون قائما، حال استمرار الإدارة الأمريكية في دعمها لمخططات إسرائيل، التي تخالف القوانين الدولية، بالتأكيد على أن ذلك سيؤدي إلى «مزيد من التوتر والاحتقان في المنطقة والعالم».

وتعهد في تصريح صحافي انتقد فيه المخطط الأمريكي بأن الشعب الفلسطيني «لن يسمح بمرور أي مؤامرة تنال من حقوقه وفي مقدمتها القدس ومقدساتها»، وكان يشير الى «صفقة القرن».

يشار إلى أن مستشار الرئيس الأمريكي وصهره جاريد كوشنر، قال إن خطة السلام للشرق الأوسط التي تبلورها إدارته ستنشر في شهر يونيو/ حزيران المقبل، أي بعد عيد الفطر.

ونقل عنه القول في لقاء مغلق مع مجموعة من سفراء دول في واشنطن، إن الخطة تلزم الجانبين بتقديم تنازلات، وإن لها شقين أحدهما سياسي والآخر اقتصادي، مؤكدا أن الخطة «لا تعرض أمن إسرائيل للخطر».

هدم منزل جديد في القدس وغرف زراعية وخيام جنوب الضفة

جيش الاحتلال يشن حملة اعتقالات تطال أطفالا... وشاحنة إسرائيلية تقتل سيدة في بيت لحم

رام الله ـ «القدس العربي»:

شنت قوات الاحتلال الإسرائيلي أمس حملات اعتقال واسعة في الضفة الغربية المحتلة، وذلك خلال عمليات دهم وتفتيش طالت العديد من المدن والبلدات، فيما قضت سيدة فلسطينية في حادثة تصادم مع شاحنة إسرائيلية قرب مدينة بيت لحم جنوب الضفة.

واعتقلت قوات الاحتلال شابين، من محافظة طولكرم، شمال الضفة. وذكر نادي الأسير أن قوات الاحتلال اعتقلت شابين أحدهما من بلدة قفين شرق المدينة، وآخر من بلدة فرعون جنوب، بعد أن داهمت منزليهما. واعتقلت قوات الاحتلال شابا من بلدة عزون شرق قلقيلية، بعد أن داهمت البلدة بقوة عسكرية، وأجرت عمليات تفتيش.

وفي مدينة جنين، شمالا، اعتقلت وحدات إسرائيلية خاصة من «المستعربين»، صبيين أثناء وجودهما في شارع جنين حيفا غرب المدينة.

وطالت الاعتقالات أيضا مواطنين من مدينة نابلس شمال الضفة الغربية، عقب مداهمة بلدات تتبع المدينة.

وأمهلت المحكمة العليا الاسرائيلية عائلة الشهيد عمر أبو ليلى، حتى يوم الإثنين المقبل، لإخلاء منزلها في بلدة الزاوية غرب مدينة سلفيت شمال الضفة، تمهيدًا لهدمه.

جاء ذلك بعد أن رفضت المحكمة التماسا قدم للمطالبة بإلغاء أمر الهدم العقابي الذي أصدره جيش الاحتلال ضد المنزل.

وكان جيش الاحتلال قد قرر هدم المنزل في مارس/ آذار الماضي، إثر اتهام الشهيد أبو ليلي، بتنفيذ عملية الطعن وإطلاق نار قرب مستوطنة «أرئيل»، ما أدى إلى مقتل جنديين إسرائيليين.

واعتقل خمسة مواطنين بينهم شقيقان، من بيت لحم، وذكرت مصادر محلية أن الاعتقالات طالت شابين من مخيم الدهيشة جنوب المدينة، وشقيقين من مخيم عايده شمالا، وذلك بعد أن داهمت منازل ذويهم.

وفي مدينة بيت لحم قتلت فاطمة محمد سليمان (42 عاما) في حادث سير تسببت فيه شاحنة إسرائيلية، ووقعت الحادثة في بلدة تقوع جنوب شرق المدينة. وأفادت مصادر طبية بأن سيدة فارقت الحياة في المكان، بعد اصطدام سيارتها بشاحنة اسرائيلية، حيث كانت السيدة لحظة الحادثة أمام منزلها.

وفي مدينة بيت لحم أيضا، هدمت قوات الاحتلال في قرية شوشحله ثلاث غرف زراعية بدعوى عدم الترخيص، وجرت العملية في إطار خطة تهجير سكانها لصالح الاستيطان.

كما اعتقلت قوات الاحتلال مواطنين اثنين من بلدة صوريف شمال غرب مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، وذلك خلال حملة مداهمة للبلدة.

وذكرت مصادر محلية أن قوات الاحتلال داهمت المدينة، وفتشت عدة منازل فيها. وطالت حملة التفتيش منازل في بلدات اذنا، ونوبا، ودورا.

وهدمت قوات الاحتلال خيمتين في قرية سوسيا جنوب شرق يطا جنوب الخليل، وأكد منسق اللجنة الوطنية لمقاومة الجدار والاستيطان جنوب الخليل راتب الجبور، أن قوات الاحتلال اقتحمت القرية، وهدمت خيمتين لأحد المواطنين، بعد أن هدمها من قبل أسبوع.

وناشد الجبور المؤسسات الحقوقية والوطنية والدولية بـ «التدخل الفوري والعاجل»، لوضع حد لهذه الممارسات التي وصفها بـ«الهمجية والعنجهية» التي تهدف إلى ترحيل المواطنين من أراضيهم ومنعهم من تربية المواشي وفلاحة أراضيهم المهددة بالاستيلاء عليها لصالح توسيع الاستيطان.

واعتقلت قوات الاحتلال الاسرائيلي ستة فلسطينيين من بلدة العيسوية وسط مدينة القدس المحتلة. وجرت الاعتقالات خلال مداهمات واسعة النطاق طالت البلدة، نفذتها قوات إسرائيلية كبيرة، تخللها القيام بعمليات تفتيش واسعة، وذلك بعد يوم من حملة مماثلة نجم عنها اعتقال عدد آخر من المواطنين.

وهدمت بلدية الاحتلال في مدينة القدس منزل عمران المصري في بلدة بيت حنينا، وذكر مركز معلومات وادي حلوة عن المصري، أن طواقم البلدية وقوات الاحتلال اقتحمت المنزل، في وقت لم يكن صاحبه موجودا فيه، وأنه لدى وصوله أخبر مفتش البلدية بوجود قرار بتأجيل وتجميد قرار الهدم لمدة شهر، إلا أن الأخير لم يكترث لذلك، وباشرت الجرافات بالهدم.

وأكد المركز أن جرافات الاحتلال هدمت منزله دون سابق إنذار، ولم تسمح له بإخراج محتوياته، موضحا أن المنزل يقطنه المصري منذ 11 عامًا، وحاول ترخيصه إلا أن بلدية الاحتلال رفضت ذلك بحجة «عدم وجود خطة بناء في المنطقة»، وفرضت عليه مخالفات بناء، إضافة إلى تكاليف لمحامين ومهندسين خلال السنوات الماضية.

وأكد المواطن المقدسي أن سبعة أفراد معظمهم من الأطفال أصبحوا دون مأوى، بعد أن هدمت سلطات الاحتلال منزله.

وخلال الفترة الأخيرة صعدت سلطات الاحتلال من عمليات هدم منازل المقدسيين، ورفضت قبل أسبوع، إحدى المحاكم طلب استئناف لوقف عملية هدم ستطول 84 منزلا في المدينة المقدسة، بزعم عدم الترخيص، وهو ما سينجم عنه تهجير مئات المواطنين.

وتقوم سلطات الاحتلال مقابل ذلك بتمكين المستوطنين والجمعيات الاستيطانية من السيطرة على منازل المقدسيين، ضمن خطوات مدروسة رامية لتفريغ المدينة من سكانها الأصليين لصالح الاستيطان.

ارشيفية لمنزل هدمته قوات الاحتلال

منحة مغربية لترميمات في الأقصى

الرباط ـ «القدس العربي»:

قرر العاهل المغربي الملك محمد السادس، بصفته رئيس لجنة القدس، تخصيص منحة مالية، كمساهمة من المغرب في ترميم وتهيئة بعض الفضاءات داخل المسجد الأقصى المبارك وفي محيطه.

وقال بيان لوزارة الخارجية المغربية إن «هذه المكرمة الملكية السامية تندرج في إطار الجهود الدؤوبة والمتواصلة التي ما فتئ الملك محمد الخامس يبذلها على كافة الأصعدة لفائدة مدينة القدس الشريف، ودعما لصمود المقدسيين، ودفاعا عن الوضع التاريخي لهذه المدينة وتأكيدا على هويتها الحضارية ورمزيتها الدينية كفضاء مفتوح للتعايش والتسامح بين مختلف الأديان السماوية».

وأوضح البلاغ أنه سيتم، في هذا الإطار، إرسال معماريين وصناع تقليديين مغاربة لصيانة الأصالة المعمارية العريقة للمسجد الأقصى. وقال إن الملك محمد السادس أمر أن تتم هذه العملية بتنسيق مع دائرة الأوقاف الإسلامية الأردنية.

وشب حريق يوم الثلاثاء الماضي في المصلى المرواني في الجهة الشرقية من المسجد الأقصى في القدس. وقالت وكالة الأنباء الفلسطينية إن «الحديث يدور عن حريق اندلع في غرفة الحراس الخارجية لسطح المصلى المرواني، وقد تعامل فريق الإطفاء التابع للأوقاف الإسلامية مع الأمر بنجاح». ويقع المصلى المرواني تحت ساحات المسجد الأقصى الجنوبية الشرقية، ويتحد حائطاه الجنوبي والشرقي مع حائطي المسجد الأقصى، وهما كذلك حائطا سور البلدة القديمة في مدينة القدس.

احتجاز أسرى 30 ساعة تحت المطر والبرد وحرمانهم من الأكل والشرب والمراحيض

الناصرة – «القدس العربي»:

ناشدت جمعية حقوق المواطن أمس مصلحة السجون الإسرائيلية ووحدة التحقيق مع أفراد الشرطة، ووحدة التحقيق مع السجانين، فتح تحقيق في سلوك حراس السجن خلال الأحداث التي وقعت الشهر الماضي عندما حاولت سلطات السجن السيطرة على الأسرى في سجن «كتسيعوت» في صحراء النقب عقب طعن اثنين من حراس السجن.

جاء هذا بعد أن تلقت الجمعية شهادات تثير الشكوك حول مخالفات جنائية مورست ضد السجناء. وقالت الجمعية الحقوقية الإسرائيلية إنه بعد حادثة الطعن، لجأ حراس السجن الإسرائيلي إلى اتخاذ تدابير تشكل عقوبة جماعية مرفوضة، بما يستدعي فتح تحقيق فوري خاصة بوجود شكوك حول تنفيذ مخالفات جنائية من أفراد قوات أمن السجن المتورطة في الحادث.

وذكر في توجه الجمعية أن حادثة الطعن ألزمت باتخاذ تدابير مهمة للحفاظ على حياة الحراس، ومع ذلك، تشير التقارير الإعلامية والشهادات التي تلقتها الجمعية إلى أنه حتى بعد سيطرة حراس الأمن على القسم 4 من السجن، استمر تعذيب عشرات الأسرى بما في ذلك احتجازهم في منطقة مفتوحة لمدة يوم ونصف تحت المطر وفي البرد، ومنع عنهم الأكل والشرب واستخدام المراحيض.

وتشير التقارير والشهادات الصادرة عن الأسرى الذين تم الإفراج عنهم منذ ذلك الحين إلى أنهم تعرضوا للضرب العشوائي بالهراوات، وأصيب بعضهم بجروح، ثم تم تقييدهم في أزواج ومكثوا لساعات على الأرض، فيما كان بعض الجرحى ينزفون ويصابون بالإغماء. ورداً على مطلب جمعية حقوق المواطن، أبلغت الجمعية أن وحدة التحقيق مع السجانين في وحدة التحقيق لاهاف 443 قد فتحت تحقيقا في الحادث.

هيئة الأسرى وثقت شهادات أطفال تعرضوا للتعذيب خلال اعتقالهم

6 أسرى يواصلون إضرابهم رفضا لاعتقالهم إداريا وعزلهم

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي»:

لا يزال ستة أسرى فلسطينيين يواصلون إضرابهم المفتوح عن الطعام، رفضا لاستمرار اعتقالهم الإداري، فيما أوردت هيئة شؤون الأسرى إفادات جديدة لأطفال تعرضوا للتعذيب الشديد على أيدي جيش الاحتلال خلال اعتقالهم والتحقيق معهم.

وأعلن نادي الأسير، إحدى الجهات الرئيسة التي تتابع أوضاع الأسرى في سجون الاحتلال، أن ستة أسرى يواصلون إضرابهم المفتوح عن الطعام، منهم خمسة ضد اعتقالهم الإداري، وهم حسام الرزة، ومحمد طبنجة، وخالد فراج، وحسن العويوي، وعودة الحروب، إضافة إلى الأسير أيمن اطبيش الذي أعلن إضرابه مؤخرا رفضاً لعزله.

وأوضح النادي في بيان له، أن الأسير الرزة (61 عاما) من محافظة نابلس مضرب عن الطعام منذ 19 مارس/ آذار الماضي، وهو أسير سابق قضى في معتقلات الاحتلال ما مجموعه 18 عاماً.

وأوضح أن الأسير طبنجة (38 عاما) من نابلس يواصل إضرابه عن الطعام منذ 25 مارس الماضي، علماً بأنه معتقل منذ 28 يونيو/ حزيران 2018، ويقبع في معتقل «النقب الصحراوي»، وهو متزوج وأب لطفلين.

كما يواصل الأسير خالد فراج (31 عاما) من مخيم الدهيشة إضرابه عن الطعام منذ 26 مارس، ضد اعتقاله الإداري، وأكدت عائلته أن وضعه الصحي في تدهور مستمر، وبدأت أعراض صحية خطيرة تظهر عليه.

كما يواصل الأسيران حسن العويوي، وعودة الحروب إضرابهما المفتوح عن الطعام منذ تاريخ الثاني من أبريل/ نيسان الحالي، احتجاجاً على اعتقالهما الإداري.

ويواصل الأسير أيمن اطبيش (39 عاما) من محافظة الخليل إضرابه عن الطعام منذ 16 نيسان/ أبريل الحالي، رفضا لاستمرار عزله في معتقل «أيالون»، وهو أسير سابق أمضى في سجون الاحتلال 13 عاما.

وذكر النادي أن الأسير داوود عدوان من بلدة العيزرية علق إضرابه عن الطعام الذي استمر لمدة 46 يوماً رفضاً لاعتقاله الإداري، وذلك بعد التوصل لاتفاق في تحديد سقف اعتقاله. ويلجأ الأسرى المحكومون إداريا بالعادة إلى هذه الإضرابات، للضغط على إدارة السجون، من أجل إطلاق سراحهم، خاصة بعد تعمدها تمديد اعتقالاتهم لأكثر من مرة، مع قرب انتهائها.

والمعروف أن الاعتقال الإداري يقوم على أساس زج الأسرى في السجون، دون توجيه أي تهمة لهم، وتتذرع سلطات الاحتلال بوجود «ملف سري» للمعتقل، لا يجري حتى إطلاع محاميه عليه، وتتم عملية الاعتقال بناء على أمر يصدره مسؤول عسكري.

وسابقا خاض أسرى إداريون إضرابات وصلت لأكثر من ثلاثة أشهر متتالية، حتى نالوا حريتهم وأطلق سراحهم من سجون الاحتلال.

وكان الأسرى قد أنهوا إضرابا يوم الإثنين الماضي، استمر لثمانية أيام، بعد التوصل لاتفاق مع إدارة السجون، لبى المطالب التي تقدموا بها لتحسين ظروف اعتقالهم.

في السياق وثقت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، إفادات وصفتها بـ«القاسية والمؤلمة» لأسرى وأطفال، تعرضوا للتنكيل والتعذيب الجسدي والنفسي خلال عملية اعتقالهم واستجوابهم من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي.

وحسب هذه الشهادات، فقد تعرض الفتى أحمد أبو عويص (17 عاما) من بلدة العيسوية في القدس، للاعتداء على يد قوات الاحتلال لحظة اعتقاله، بالعصي على ظهره بشكل عنيف، قبل نقله إلى مركز شرطة البريد لاستجوابه، وهناك حُقق معه عدة مرات وتم شبحه لساعات طويلة على كرسي وكانت يداه مقيدتين للخلف، واحتجز لـ15 يوماً في زنازين مركز توقيف «المسكوبية»، ومن ثم جرى نقله إلى قسم الأسرى الأشبال في «مجدو»، ومؤخرا تم نقله إلى معتقل «الدامون».

وأكدت الهيئة أن جنود الاحتلال نكلوا كذلك بالشاب خالد شريدة (19 عاما) من بلدة بلاطة في محافظة نابلس، بلضرب واللكمات على مختلف أنحاء جسده وذلك خلال اعتقاله، ما تسبب له بالعديد من الرضوض والكدمات، وحقق معه لمدة ثماني ساعات في مركز تحقيق «أرئيل» ومن ثم جرى نقله إلى «مجدو».

كما اعتدى جنود الاحتلال أيضا، بالضرب على الشاب عيسى زغارنة (23 عاما) عقب اقتحام منزله في بلدة الرماضين جنوب محافظة الخليل، ونقل بعدها إلى مستوطنة «كريات أربع» لاستجوابه ومن ثم إلى مركز توقيف «عتصيون» ، ومؤخراً نقل إلى «عوفر».

وحسب تقرير الهيئة، فإن جيش الاحتلال اعتدى بالضرب المبرح على كل من الصبية المعتقلين محمد صبيح (16 عاما) وعبد الله موسى (16 عاما) وصامد صلاح (17 عاماً) وثلاثتهم من بلدة الخضر في محافظة بيت لحم، ومجاهد غفري (20 عاما) من بلدة سنجل في محافظة رام الله، وذلك خلال عملية اعتقالهم من منازلهم.

دعا الأمم المتحدة للإسراع في تنفيذ مشاريع تشغيل البطالة

الحية: تفاهمات التهدئة بدون أثمان سياسية ولا تحيّد غزة عن الصراع مع الاحتلال

غزة – «القدس العربي»:

قال عضو المكتب السياسي لحركة حماس خليل الحية إن التفاهمات التي أبرمت مع الاحتلال بوساطة مصرية لا يمكن أن تحيد غزة عن «الصراع» معه.

ونقل موقع حركة حماس عن الحية تصريحات قال خلالها إنه «لا أثمان سياسية» للتفاهمات الخاصة بالتهدئة التي جرى التوصل إليها مؤخرا، لافتا إلى أن تلك التفاهمات أبرمت «مقابل تجميد الأدوات الخشنة لمسيرات العودة وكسر الحصار».

وأكد كذلك أن قضية الأسرى والأقصى «فرضت على طاولة التفاهمات»، مضيفا «قلنا للوسطاء إنه لا يمكن لأي تفاهم أن يكبلنا عن الدفاع عن قضايانا الوطنية».

وقال الحية موجها حديثه لجميع الأطراف، إن غزة «لا يمكن أن تقبل الاستمرار بالعيش في هذه المرارة»، مضيفا «على الجميع ألّا يراهن على صبر شعبنا على المعاناة، وسنسير في كل الطرق، ونطرق جميع الأبواب لفك الحصار، مهما كلفنا ذلك».

وقدم الحية شكره للمسؤولين المصريين «لوساطتهم الأمينة خلال المفاوضات على التفاهمات»، لافتا إلى أن أثر التفاهمات يرى من خلال تحسن جدول الكهرباء منذ ستة أشهر بفعل المنحة القطرية، التي ستستمر حتى عيد الفطر، والتي من المتوقع أن تتجدد.

وقال «في حال توقفها فإن التفاهمات تنص على أن تزود محطة الكهرباء بالوقود بدون ضريبة»، لافتا إلى أنه من ضمن التفاهمات تنفيذ مشاريع لتمديد خطوط كهرباء جديدة، وتحويل محطة التوليد للعمل بالغاز الطبيعي، وإنشاء محطات للطاقة الشمسية، وذلك بتمويل من دول أجنبية.

ودعا الحية مندوب الأمم المتحدة نيكولاي ميلادينوف إلى الإسراع في تنفيذ مشروع تشغيل البطالة المخصص لـ20 ألف خريج وعاطل عن العمل بمبلغ 45 مليون دولار بتمويل من البنك الدولي والأمم المتحدة ودولة قطر، منوها أن 15 ألفا يعملون في مشاريع التشغيل المؤقت حاليا، نصفهم بتمويل من مالية غزة، والنصف الآخر ضمن المنحة القطرية.

وأكد الحية أن التفاهمات الأخيرة لم تنسَ الأسر الفقيرة والمهمشة، إذ بادرت قطر بإغاثة 250 ألف أسرة بمبلغ 100 دولار، وستصرف معونات غذائية في شهر رمضان لهذه الأسر.

ونبه الى أن التفاهمات رفعت القيد عن أكثر من 30% من المواد الممنوعة من الدخول إلى غزة، فيما تعد الجهات المختصة قائمة بمواد أخرى تفيد الصناعة والزراعة والصيد كي يسمح لها بالدخول، لافتا إلى أن جهات دولية رصدت أموالا لإعادة تشغيل المدن الصناعية في منطقة «كارني» شرق غزة، وشرق بيت حانون، ومن المتوقع أن توفر 15 ألف فرصة عمل.

وأكد الحية رفض حماس لـ«صفقة القرن»، وقال معقبا على ما روج مؤخرا حول استبدال أراض فلسطينية بأخرى في مصر ضمن الصفقة «لن نقبل أرضا بأرض، ولن نقبل مشاريع التوطين ولا الوطن البديل»، مضيفا «فلسطين هي فلسطين، وليست في مصر أو الأردن».

ودعا إلى تحقيق الوحدة الوطنية لـ«مواجهة التحديات التي تفرضها المرحلة، ولإسقاط صفقة القرن»، مؤكدا أن حماس ليست معنية بالتمسك بالسلطة، وأنها «جاهزة لتسليم كل شيء أمام الوحدة الوطنية على طبق من فضة». وطالب في الوقت ذاته بتطبيق ما تم الاتفاق عليه في وثيقة الأسرى 2006، ووثيقة الوفاق الوطني 2011، ثم تشكيل حكومة وحدة وطنية، ثم دعوة أمناء الفصائل للاتفاق على استراتيجية.

خليل الحية

تحديات فلسطينية وإيرانية وداخلية تنتظر حكومة نتنياهو الخامسة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

بعد فوز اليمين المتطرف برئاسة بنيامين نتنياهو بالحكم مجددا في إسرائيل، ترى أوساط أن هناك سلة تحديات أمنية تنتظر حكومتها الجديدة، وربما تحديات إستراتيجية. وتحت عنوان «باي باي صهيونية» قال الكاتب يوسي كلاين في مقال نشرته «هآرتس» أمس إن الصهيونية أنهت دورها نتيجة بقاء مليونين ونصف مليون فلسطيني تحت الاحتلال وبدون حقوق مدنية، مما يحول دون تحقق أمل مؤسسها ثيودور هرتزل بأن تبلغ «الاكتمال الأخلاقي والروحاني».

ويقول إن الصهيونية في الماضي جمعت بين اليسار المعتدل وبين اليمين الجامح قبل أن يصادرها ويلغيها المستوطنون. أما اليوم فهي تفصل بين اليهود وبين العرب في إسرائيل، محذرا من ذهاب إسرائيل إلى واقع الدولة الواحدة تحت نظام فصل عنصري.

أما الضفة الغربية برأي محللين إسرائيليين آخرين فقد حافظت في السنوات الأخيرة على «هدوء نسبي» رغم حدوث عدد غير قليل من الأحداث التي هددت بإشعالها من جديد (نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، الوضع في قطاع غزة وسعي «حماس» الدائم لشن هجمات انطلاقا منها). ويرى هؤلاء أن «صفقة القرن» للرئيس الأمريكي دونالد ترامب، التي من المفترض أن تُعرض في يونيو/حزيران المقبل، يمكن أن تغيّر الوضع.

وتتوقع صحيفة «يسرائيل هيوم» المقربة من نتنياهو أن الرهان في إسرائيل هو أن تكون الصفقة تلك بمثابة نهاية لعهد الرئيس الفلسطيني محمود عباس، وأن من المنتظر أن يقسّم الصراع على وراثته الشارع الفلسطيني. وتعتبر أنه في الجانب الإسرائيلي، سيكون المطلوب بعد سنوات من الجمود نقاشا حقيقيا لمسائل الحل المرغوب فيه في الضفة الغربية، على خلفية وعد نتنياهو في الانتخابات بضم المستوطنات اليهودية الواقعة وراء الخط الأخضر. أما التحدي الأمني فسيكون اجتياز هذا كله من دون ارتفاع حاد في حجم الهجمات ومن دون ثورة شعبية، وهذه مهمة غير بسيطة إذا ما ضعفت السلطة الفلسطينية.

وترى أنه سيكون المطلوب من إسرائيل المحافظة على التنسيق مع أجهزة الأمن الفلسطينية، وفي الأساس تقديم أفق اقتصادي للمواطنين، لإبقاء أغلبيتهم خارج دائرة العنف.

نتنياهو يتسلم من ريفلين كتاب تكليف الحكومة

ولهذا وغيره تحذر رئيسة حزب «ميرتس» السابقة زهافا غالؤون من دعوات بعض الأوساط السياسية والإعلامية لتشكيل حكومة وحدة وطنية بذريعة الخوف من حكومة يمين ضيقة أكثر تطرفا من حكومة نتنياهو الرابعة والخوف على مصير ومستقبل «أزرق – أبيض» و «العمل» اللذين ربما يتعرضان للتراجع إن بقيا في صحراء المعارضة. وتعلل غالؤون رفضها لفكرة حكومة الوحدة الوطنية بالقول إنها لن تنقذ سلطة القانون ولا مستقبل الأحزاب الخاسرة في الانتخابات. وتتابع «هذا الزحف اليائس للائتلاف الحاكم الجديد باسم الوحدة الوطنية هو طبعا ليس انهزاما مريعا لمعسكر اليسار فحسب. المسؤولية الوطنية لا تعني منح المجنون أن يقود المركبة وأنت تجلس لجانبه بحجة إرشاده فهو سيقود بكل الأحوال كما يريد».

المسكنات في معالجة غزة

ويتفق عدد من المحللين الإسرائيليين على أن غزة ستشكل تحديا أمنيا مهما، ويرون أنه بعد سنة عاصفة، وقبل لحظة من الانفجار، جرى التوصل قبل نحو ثلاثة أسابيع إلى تهدئة في غزة. ويذكرون أن هذا جاء بعد إطلاق صواريخ على شمال تل أبيب واستنزاف يومي لمستوطنات غلاف غزة، ما استلزم تدخلاً أجنبياً مكثفاً مصرياً في الأساس، وأيضاً من جانب الأمم المتحدة وقطر لكن ما تم التوصل إليه هو عبارة عن مسكنات أو دواء تخديري فقط. ويعلل هؤلاء رؤيتهم بالإشارة إلى أن مشكلات غزة عميقة ومتجذرة، البطالة مرتفعة جدا، والبنى التحتية تنهار، واليأس في ذروته وتخشى حركة «حماس» وقوع مواجهة، لكنها تخاف أكثر من شعبها الذي يبدي علامات متزايدة تدل على الضيق والضائقة.

ويوضح المحلل للشؤون العسكرية في القناة 13 ألون بن دافيد أنه في ظل غياب القدرة على إيجاد حلول، من المعقول أن تعود الحركة مجدداً إلى تحدي إسرائيل، في محاولة للدفع قدماً بتسوية واسعة تشمل إعادة إعمار عميقة للقطاع.

وقال المحلل العسكري لصحيفة «يسرائيل هيوم» يوآف ليمور إن إسرائيل وافقت على مثل هذه التسوية شرط أن تتضمن نزعاً للسلاح، وهي خطوة من المشكوك فيه أن توافق حماس عليها. والبديل برأيه سيكون العودة إلى القتال، وهي خطوة حاول الطرفان الامتناع عنها، لكن ثمة شك في أنهما يستطيعان الاستمرار فيها وقتاً طويلاً. وعلى غرار مراقبين كثر ينتقدون فقدان استراتيجية واضحة لدى إسرائيل حول غزة يضيف «لقد نال نتنياهو أغلبية ساحقة في مختلف المدن القريبة من غزة – سديروت، وعسقلان، ونتيفوت، وأوفاكيم. والآن ستطلب منه هذه المدن تحقيق الأمن. قبل حدوث ذلك من الأفضل أن تبلور الحكومة الجديدة لأول مرة استراتيجيا شاملة للقطاع الأمر الذي سيضمن تحقيق الأهداف، وعلى رأسها قرار يتعلق بحماس، وهل هي سلطة شرعية أم هدف يجب إسقاطه».

تحديات إيرانية

أشارت تحليلات إلى أن إعلان الولايات المتحدة أخيراً أن الحرس الثوري الإيراني هو تنظيم «إرهابي» يزيد الضغط على طهران. ورأت أن هذه محاولة أخرى لعزل إيران، ودفعها إلى نقطة الحسم. وترجح أنه سيكون المطلوب منها أن تختار إمّا البقاء وحيدة ومنبوذة، وإمّا أن تتنازل ليس فقط عن المشروع النووي، بل أيضاً عن مشروع الصواريخ البعيدة المدى، وعن نشاطها المكثف لـ«نشر الإرهاب» في منطقة الشرق الأوسط، ولكنها ورغم الضغط، لا تزال إيران صامدة.

ويوضح ألون بن دافيد أن نشاطها يتجلى بأحجام متعددة في اليمن، والعراق، وسوريا، ولبنان، وقطاع غزة. وقال إنه في السنوات الأخيرة استغلت إسرائيل الحرب الأهلية في سوريا لمحاربة مساعي إيران للتمركز فيها وإقامة قاعدة متقدمة، لكنها اليوم مضطرة إلى فحص سياستها من جديد بطريقة تسمح لها، من جهة، بالمحافظة على حرية نشاطها العملياتي، ومن جهة أخرى، بمنع حدوث تعقيدات لا ضرورة لها في الأساس مع روسيا، وطبعاً مع حزب الله في لبنان. وهذا خط دقيق يمكن أحياناً أن ينزلق إلى اشتباكات علنية. ويقول إنه كما في الماضي، نتائج اللعبة سيحددها تضافر الاستخبارات والقدرة العسكرية، مع غطاء استخباراتي – اقتصادي – إعلامي.

وعلى غرار مراقبين آخرين يشكك بن دافيد في نجاح إسرائيل بإبعاد إيران تماماً عن القطاع الشمالي، لكن التحدي هو أن تبقى إيران في المستقبل أيضاً ضعيفة، من دون قواعد وقدرات، بعيداً عن الحدود.

وتضيف صحيفة «معاريف» إلى خريطة التحديات الموضوع المتعلق بميزانية الأمن، وتوضح أن الحكومة المنتهية ولايتها منحت استقراراً غير مألوف للجيش وللمؤسسة الأمنية، بعد سنوات طويلة عمل خلالها الجيش من خلال ميزانية ثابتة، سمحت له بتحقيق الخطة المتعددة السنوات (خطة جدعون) بالكامل وكانت النتيجة مزيداً من المشاريع، ومن المخزون والتدريبات، وارتجالاً أقل.

وتقول إن الجيش يعمل الآن على وضع خطة جديدة متعددة السنوات للأعوام الخمسة المقبلة، يجب أن تبدأ في السنة المقبلة وتحقيقها مرتبط في إطار الميزانية التي ستتطلب التوصل إلى اتفاقيات جديدة مع وزارة المالية، وهذا سيتقرر بناء على القوة السياسية لوزيري الدفاع والمالية، والوضع الاقتصادي. وبالاستناد إلى الأرقام، وعلى خلفية العجز الكبير الذي تركته الحكومة المنتهية ولايتها، ستضطر الحكومة الجديدة إلى القيام بتقليصات مؤلمة في الميزانية بما فيها الأمن. وبرأيه هذا سيعقّد حياة الجيش، ويمكن أن يعيد الوضع الذي كان موجوداً عشية عملية «الجرف الصامد» (الحرب ضد غزة في عام 2014)، أي الحاجة إلى وقف التدريبات، أو وقف زيادة القوة.

خطاب نتنياهو

وقال نتنياهو أمس خلال احتفالية تكليفه لتشكيل حكومته الجديدة من قبل رئيس إسرائيل رؤوفين ريفلين، إنه متحمس ومنفعل للقيام بتشكيل الحكومة الخامسة كما كان في الحكومة الأولى عام 1996. وتابع «إنني واع لحجم المسؤولية الملقاة على كاهلي وسأكون مندوب الشعب بكافة أطيافه – سواء للذين انتخبوني وللذين لم ينتخبوني. إذ يكمن أساس قوتنا في قدرتنا على العمل سويًا وكتفًا إلى كتف وبتكافل أمام المهام الرئيسية التي تواجهنا. وقال إن إسرائيل تمكنت رغم القلقلة الشديدة التي شهدتها المنطقة وما زالت تشهدها من الحفاظ على أمنها واستقرارها، وليس ذلك فحسب إذ تمكنت أيضًا من التحول لقوة عالمية صاعدة بل دولة عظمى حقيقية في بعض المجالات الحيوية، ويبدو أن كل يوم يأتي ببشرى جديدة. وأشاد بالتطور الذي تحرزه شركات الهاي تك والسايبر الإسرائيلية، واعدا بمواصلة دعمها. وخلص للقول» إننا نتمتع بقوة الروح وبالتمسك بتراثنا. بصفتي رئيس الوزراء الإسرائيلي سأستمر في خدمة شعبنا ودولتنا لنضمن معًا إن شاء الله خلود إسرائيل».

«حكايتي مع النكبة»: نساء فلسطينيات يفتحن صناديق ذاكرة الشقاء والبقاء

سيدات من فلسطينيات 48 يتذكرن النكبة عبر أمهاتهن

الناصرة ـ «القدس العربي»:

استحضرت نساء فلسطينيات من بلدة يافة الناصرة داخل أراضي 48 أحداث النكبة، من خلال نقل حوادث وقصص ترتبط بشخصيات عاصرت النكبة واطلعت على تفاصيلها المؤلمة.

ونظمت الفعاليّة جمعية «كيان» – تنظيم نسوي ومجموعة «نساء قياديات يافويات»، التي تأسست عام 2015 بهدف رفع مكانة النساء جماهيريًا، اقتصاديًا وسياسيًا بإرشاد من تنظيم «كيان».

وشاركت في الفعالية نساء من يافة الناصرة وقرى مهجرة مثل معلول والمجيدل، فعرضن شهادات تناقلتها النساء عن آبائهن وأمهاتهن، مؤكدات على أنّ ذكرى النكبة لا يزول أثرها مع السنوات بل يتعمق الحنين أكثر إلى المكان بكل تفاصيله.

وخلال الفعالية، التي جاءت تحت عنوان «حكايتي مع النكبة»، وتهدف إلى تعزيز وعي النساء بقضية الأرض والمسكن وحق العودة وإشراكهن في الحيّز السياسيّ استعرضت النساء قصصًا مروعة عن التهجير والترحيل الذي تعرّض له الآباء.

وفي عرضها تطرقت عضوة المجموعة الهام الفايد إلى التهجير من بلدة المجيدل، فقالت في شهادتها إن اهلها مهجرون من بلدة اشتهرت بزراعة الفواكه. وتابعت «أمي عمرها 90 سنة وعندها انتماء للمجيدل أكثر من اي محل آخر في العالم، وما زالت تروي عن حياة أهل المجيدل وتراثهم والأعراس واللمات الحلوة مع جيرانهن أهل بلدة معلول».

وأشارت بثينة أبو غانم إلى والدتها التي تهجرت من المجيدل وهي بنت 14 عامًا، فقالت في شهادتها: «عندما أشاهد صور التهجير من سوريا وخصيصا مشهد النساء الحاملات أطفالهن على أكتافهن... أرى أمي معهن». وتابعت «لما تهجرت أمي كان عمرها 14 سنة، فمشت مع عائلتها سيرا على الأقدام من معلول لقرية الرينة وفور وصولها عجنت ما كان بحوزتها من طحين لتعد الخبز وفجأة ملأ أزيز الرصاص الفضاء فحملت أمي العجين على رأسها وغادرت على قدميها من الرينة حتى وصلت قرية عرابة البطوف على بعد 20 كيلومترا. ارتاحت تحت زيتونة وخبزت العجين». ونوهت أن طبق العجين يومها كان نحاسيا وثقيلا، ولذا سألت أمها كيف تمكنت من حمله. وتستذكر أنها كانت تردد في إجابتها عبارة واحدة : «العجين يما خمر... خمر كثير العجين ولم يكن معنا سواه وبدونه الجوع كان سيطيح بنا أرضا». كما تقول إن والدتها شاهدت في طريق الذهاب للمجهول فتيات من حيفا حافيات بعدما كان صيتهن يذيع في كل البلاد بصفتهن بنات المدينة المدللات المعروفات بتحضرهن وجمالهن لكن أمي تتذكرهن حافيات ومذعورات كثيرا».

أما السيدة رائدة كنانة، فتطرقت إلى تهجير قرية صفورية، فقالت في شهادتها إنه حينما رجع أهل صفورية عام 1956 سارعت السلطات الإسرائيلية لهدمها وإبعادهم عنها. وتابعت «حلت علينا عائلة «دار أبو سليم الصفوري» بعدما وصلتنا في جرار مع ما خف من الأغراض علما بأنها عائلة محترمة وأصيلة ومالكة للكثير من الأراضي والبساتين في صفورية، ولما بلغونا كانوا مهجرين وحفاة مثلهم مثل الكثيرين من أهل صفورية. يا ويلي عليهن شو صار فيهن». وتوضح أنه وفقا لما سمعته من عائلتها كان التهجير طامة كبرى. وتتابع « رحل أبوي من الدنيا وهو يقول «يابا موتوا تحت الدار ولا تطلعوا».

وفي شهادة عضو المجموعة، ختام كنانة، جاء: «أمي ليست مهجرة لكنها روت لي ان عائلتها استقبلت في بيتها عائلة تهجرت من معلول فمكثتا معا داخل غرفة وحدة». وروت على لسان والدتها أن سبع نساء من معلول من ضمنهن جدتها عادت للبلدة المحتلة وحملن جثمان شاب قد استشهد رغم إطلاق النار عليهن فاحتمين بالكنيسة قبل أن يحفرن له ضريحا ويدفنه.

أما الناشطة النسوية وعضوة المجموعة، نضال كنانَة، فتطرقت إلى الكرم والشهامة لدى عامة الناس وقتها، فجاء في شهادتها: «عندما وصل أهالي قريتي المجيدل ومعلول المهجرتين بلدة يافة الناصرة المجاورة كان أهاليها يستقبلونهم ويتقاسمون معهم الرغيف والمأوى داخل البيوت والمساجد والكنائس».

وفي تعقيب على الفعاليّة، قالت هاجر أبو صالحً – موجهة المجموعة من قبل «كيان»، إنّ المجموعة استحضرت أحداث النكبة وكأنها حدثت في الماضي القريب. وقالت إن الذكريات موجعة، لكن النساء الفلسطينيات لعبن دورا بطوليا في البقاء رغم الشروط الحياتية المستحيلة. وأوضحت أبو صالح «أنّ المشروع يهدف إلى تعزيز الوعي السياسي للمرأة من خلال التركيز على الدور النضالي لنسائنا في مواجهة جرائم النكبة، ومن خلال التضحيات التي قامت بها أمهاتنا وجداتنا».

فتح تحتفي بفوزها في انتخابات طلبة جامعة بير زيت في الضفة الغربية

رام الله – «القدس العربي»:

احتفت حركة فتح بفوزها في انتخابات مجلس طلبة جامعة بير زيت، إحدى أشهر الجامعات الفلسطينية، التي كانت حركة حماس تسجل نجاحات فيها خلال السنوات الماضية.

وقالت الحركة في تصريح صحافي على لسان الناطق باسمها أسامة القواسمي، إن فوزها في جامعة بيرزيت «هو وفاء للقدس العاصمة والأقصى والقيامة»، لافتا إلى أن الفوز يحمل في طياته «رسائل متعددة».

وقال إن أولى هذه الرسائل هي للشعب الفلسطيني وجيله المقبل «الذي سيحمل الراية، يحملون فكرا ووعيا وطنيا عاليا، وملتفون حول فتح وقيادتها الوطنية ممثلة بالرئيس محمود عباس، ولا يمكن تضليلهم بشعارات زائفة».

وأشار إلى أن الرسالة الثانية هي «لكل أولئك الذين يسعون في الأرض فسادا وظلما، ويحاولون فرض رؤيتهم السياسية والأمنية على شعبنا، بأن صوت بيرزيت يعلو صادحا إلى السماء ليقول القدس ليست للبيع، وتسقط صفقة العار (صفقة القرن)».

وأكد أن الرسالة تؤكد أن عائلات الشهداء والأسرى «هم عنوان كرامتنا وعزتنا»، مضيفا «نحن صامدون على هذه الأرض ولن نقبل بأنصاف الحلول، وإن ظن البعض أن شعبنا تعب من النضال والتضحية ومستعد للخلاص بأي ثمن، فإن صوت ماجداتنا وشبيبتنا أتى مدويا ليعبر عن الموقف الوطني الداعم لموقف القيادة الثابت على الحق».

ووجه القواسمي رسالة إلى حركة حماس، طالبها خلالها باتباع «نهج الديمقراطية وصناديق الاقتراع»، كونه «النهج الذي يحترم شعبنا وثقافته، وليس نهج العصي والتعذيب وتكميم الأفواه».

ودعا الناطق باسم فتح، حماس إلى «التخلص من عقدة فتح، لأننا جميعا خدم لقضيتنا وشعبنا وأقصانا».

وكانت نتائج الانتخابات لمجلس طلبة جامعة بير زيت، قد أظهرت فوز كتلة حركة فتح بحصولها على 4065 صوتًا، بواقع 23 مقعدًا، فيما حصلت كتلة حماس على 3997 صوتًا، بواقع 23 مقعدا أيضا.

وحصل القطب الطلابي التقدمي التابع للجبهة الشعبية على 835 صوتًا، بواقع 5 مقاعد، فيما لم تحصل كتلة الوحدة الطلابية التابعة للجبهة الديمقراطية وكتلة اتحاد الطلبة التابعة لحزب الشعب على أي من المقاعد. وحسب العادة المتبعة في الجامعة، تحظى الكتلة التي تحصل على أعلى الأصوات برئاسة مجلس الطلبة، وهو ما سيعيد حركة فتح من جديد لرئاسة المجلس، الذي كان بحوزة كتلة حماس خلال السنوات الماضية.

قائد أركان الجزائر: قوى كبرى تعمل على رسم خريطة العالم وفق مصالحها

الرئاسة الجزائرية تطلق مشاورات سياسية حول المرحلة الانتقالية

عبد القادر بن صالح

أحمد قايد صالح

■ الجزائر – من عبد الرزاق بن عبد الله: قالت الرئاسة الجزائرية إن الرئيس المؤقت، عبد القادر بن صالح، استقبل رئيس المجلس الشعبي الوطني (الغرفة الأولى للبرلمان) السابق عبد العزيز زياري، في خطوة تعكس بدء مشاورات رسمية حول سبل تجاوز الأزمة الراهنة التي تشهدها البلاد.

وحسب بيان للرئاسة، أمس الخميس، استقبل بن صالح أمس بمقر رئاسة الجمهورية بالجزائر العاصمة رئيس المجلس الوطني الشعبي السابق عبد العزيز زياري.

ولم يشر البيان إلى أي تفاصيل أخرى حول مضمون اللقاء أو أسبابه، غير أن زياري قال لصحيفة الخبر الخاصة إن اللقاء «دار أساسا حول المرحلة الانتقالية ودراسة كافة الحلول الممكن تطبيقها للخروج من الأزمة الحالية».

وأضاف إنه لمس لدى بن صالح رغبة في إجراء إصلاحات والتغيير المنشود من قبل الشعب.

وكان زياري رئيساً للمجلس الشعبي الوطني بين عامي 2007 و2012، فضلاً عن كونه قيادياً في حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم.

ولم تعلن السلطات الجزائرية حتى اليوم أي خارطة طريق لحل الأزمة أو إطلاق جولات حوار مع الطبقة السياسية بشأن ذلك.

والأربعاء، أعلن عبد الوهاب بن زعيم، النائب عن الحزب الحاكم بمجلس الأمة (الغرفة الثانية للبرلمان)، عن نية السلطات إطلاق حوار حول الأزمة الراهنة .

وقال عبر «فيسبوك» إن الحوار الوطني الشامل والكامل سيبدأ قريباً (دون تحديد موعد لذلك).. الجرأة في الحضور وطرح الأفكار وسماع صوت الآخرين.»

والهدف من الخطوة، حسب بن زعيم، هو «الوصول إلى توفير كل الشروط لتنظيم انتخابات رئاسية ضامنة لحق الشعب في اختيار رئيسه عبر الصندوق.»

وفور توليه منصب الرئيس المؤقت للبلاد بعد استقالة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، وقع بن صالح مرسوماً حدد بموجبه تاريخ انتخابات الرئاسة في الرابع من يوليو/ تموز المقبل، تماشياً مع نص دستوري يحدد موعد الانتخابات خلال 90 يوماً بعد استقالة رئيس الجمهورية.

ولاقت الدعوة إلى الانتخابات رفضاً لدى المعارضة وأبرز وجوه الحراك الشعبي، بدعوى أن الظروف غير مواتية لتنظيمها، وأن الشارع يرفض إشراف رموز نظام بوتفليقة عليها.

والجمعة الماضي، وللمرة الثامنة على التوالي، شهدت العاصمة الجزائرية ومدن أخرى، تظاهرات شارك فيها مئات الآلاف من المواطنين، ترجمت رفضاً شعبياً لإشراف رموز نظام بوتفليقة على المرحلة الانتقالية.

ولدى المتظاهرين شبه إجماع على ضرورة رحيل ما بات يعرف بـ«الباءات الثلاث»، وهم «بن صالح»، ونور الدين بدوي رئيس الوزراء، والطيب بلعيز رئيس المجلس الدستوري الذي استقال قبل يومين وخلفه كمال فنيش العضو بالهيئة.

من جهة أخرى، قال الفريق أحمد قايد صالح، قائد أركان الجيش الجزائري، الخميس، إن أهم رهان يجب رفعه حالياً هو المحافظة على استقلال البلاد في ظل مساعي قوى كبرى لإعادة تشكيل خارطة العالم وفق مصالحها.

وكان يتحدث في كلمة أمام قيادات عسكرية في اليوم الرابع من زيارته للمنطقة العسكرية الرابعة (جنوب غرب)، كما نقل بيان للدفاع الجزائرية.

وأوضح صالح أن أعظم رهان حالياً هو «حفظ استقلال الجزائر وتثبيت أسس سيادتها الوطنية وسلامتها الترابية، والمحافظة على قوة ومتانة عرى وحدتها الشعبية، في عالم يموج بتحديات كبرى ومتغيرات غير مأمونة الجانب. «

وحسبه، فإن هذه التغييرات «تقف وراءها أطراف وقوى كبرى (لم يسمها) تعمل على إعادة تشكيل خريطة العالم، وفقاً لمصالحها حتى ولو كان ذلك على حساب حرية الشعوب وأمنها واستقلالها وسيادتها الوطنية».

وحسب قائد الأركان الجزائري، فقد «فشلت كافة المحاولات اليائسة الهادفة إلى المساس بأمن بلادنا واستقرارها، وستفشل مستقبلاً» بفضل جهود الجيش.

وأوضح أن الجيش حقق «نتائج مرضية على مستوى حدودنا الجنوبية الشرقية (مع ليبيا) على غرار بقية حدودنا، بل وعلى مستوى كافة ترابنا الوطني».

وفي سياق متصل، قال قياديون في حزب «جبهة التحرير الوطني» الحاكم في الجزائر، أمس الخميس، إن معاذ بوشارب منسق الهيئة المؤقتة المسيرة، استقال من منصبه تحت ضغط معارضة داخلية تعتبر منصبه غير شرعي.

وأكد قيادي في الحزب، مفضلاً عدم نشر اسمه، أن «معاذ بوشارب وهيئة التسيير المؤقتة قررا الاستقالة، وبقي فقط الإعلان الرسمي عن القرار» .

وأوضح: «يبدو أن الأمور حسمت، حيث يتجه الحزب إلى عقد اجتماع للجنته المركزية (أعلى هيئة) من أجل انتخاب أمين عام جديد والإطاحة بهذه الهيئة المؤقتة، وذلك في غضون أسبوع».

ونهاية تشرين الثاني /نوفمبر الماضي، عين الرئيس (المستقيل) عبد العزيز بوتفليقة (رئيس الحزب الحاكم) معاذ بوشارب، وهو رئيس المجلس الشعبي الوطني (الغرفة الأولى للبرلمان) منسقاً عاماً مؤقتاً للحزب عقب استقالة الأمين العام السابق جمال ولد عباس، بشكل مفاجئ.

ويقود بوشارب منذ ذلك الوقت هيئة تسيير مؤقتة تضم 23 عضواً أغلبهم وزراء سابقون، بينهم وزير العدل السابق الطيب لوح، والأمين العام للرئاسة حبة العقبي، وهما محسوبان على بوتفليقة. ومنذ أسابيع، يجري قياديون في الحزب الحاكم، وهم أعضاء في اللجنة المركزية، اجتماعات أسبوعية تدعو إلى رحيل القيادة المؤقتة باعتبارها غير شرعية وانتخاب أمين عام جديد.

وأكد عضو في اللجنة المركزية من معارضي قيادة الحزب، استقالة بوشارب. وأشار إلى أن «الوصف الأصح لهذا الوضع هو أن هناك قراراً بحل هذه الهيئة المؤقتة، وبالتالي رحيلها مع منسقها العام.» وتابع: «هذه الخطوة استباق لاجتماع للجنة المركزية مقرر الأسبوع القادم، وعلى الأرجح يوم الثلاثاء، من أجل انتخاب أمين عام جديد للحزب.»

فيما أكد مصدر قيادي مقرب من بوشارب أن ما يتم تداوله حول الاستقالة «غير دقيق». وأوضح أن «انسحاب المنسق العام رفقة الهيئة القيادية المؤقتة يعد تحصيلاً حاصلاً لانعقاد دورة اللجنة المركزية لانتخاب أمين عام جديد، لكن اللجنة لم تنعقد بعد». وأضاف: «انتخاب أمين عام جديد في الاجتماع القادم للجنة المركزية يعني قانونيًا أن الحزب عاد إلى الوضع القانوني له وبالتالي ستحل الهيئة القيادية الحالية آلياً».

وقبل أيام، أعلن قياديون في الحزب الحاكم رفع دعوى قضائية أمام المحكمة الإدارية بالعاصمة لاستخراج قرار قضائي يعتبر الهيئة المسيرة غير شرعية، لكن القرار لم يصدر بعد.

«الأناضول»

نشطاء جزائريون يطلقون حملة «السترات البرتقالية» لحماية سلمية الحراك

■ الجزائر- القدس العربي: يواصل شباب الجزائر، في تاسع أسبوع من الحراك الشعبي، ابتكار أساليب حضارية تهدف إلى حماية سلمية المسيرات، خاصة بعد ما شهدته الجمعة الثامنة من أعمال عنف في العاصمة.

محاولات رفعت من روح التحدي لدى الشباب الذي أطلق حملة جديدة تحت اسم «السترات البرتقالية» التي تهدف إلى تجنيد أكثر من 200 شاب لمنع صدام المحتجّين مع قوات الأمن.

«سلمية وستبقى سلمية» .. شعار جديد أطلقه نشطاء في الحراك الشعبي بقيادة مجموعة من الصحافيين والسياسيين الواعين بمحاولات اختراق سليمة الحراك وإبعاده عن خطابه الهادئ، من خلال حملة «السترات البرتقالية» التي يتم فيها تجنيد أكثر من 200 شاب مكلفين بتأطير المسيرات في مراكز الضغط، خاصة التي تشهدت اشتباكات بين المحتجّين وقوات الأمن على مستوى النفق الجامعي وساحة موريس أودان ومدخل نهج محمد الخامس، وفق موقع «كل شيء عن الجزائر» .

وحسب الصحافي توفيق عمران، صاحب المبادرة، فقد تم اقتناء 200 سترة وقبعة برتقالية اللون سيرتديها الشباب المتطوعون المكلفون بتأطير المسيرات من خلال تشكيل طوق بشري يفصل بين المتظاهرين ورجال الأمن، خاصة في الفترة المسائية للمسيرات.

ويوضّح عمران أن تحدي السلمية يهدف في الجمعة التاسعة إلى إبعاد المسيرات عن الوجهات التي تهدّد هدوءها، مشيراً إلى أن أصحاب السترات البرتقالية سيعملون على إبعاد المحتجّين عن نهج محمد الخامس الذي لا يزال يعتبر النقطة الأضعف في مسار حراك العاصمة.

للإشارة، فقد سبق لشباب الحراك أن أطلقوا مبادرات وحملات فعالة ساهمت في تأكيد الصورة الحضارية للمحتجين بما فيها مبادرة الشارات الخضراء، وحملات تنظيف لشوارع بعد المسيرات، وأيضاً فرق الإسعاف التي أثبتت فاعليتها في الميدان في أكثر من مناسبة.

الزعيم محمد بنسعيد آيت إيدر: نشطاء الريف ليسوا مجرمين لنطلب لهم العفو

المغرب: تزايد الهيئات المشاركة في المسيرة الوطنية لدعم الحراك والاحتجاج على اعتقال قادته

الرباط – «القدس العربي» – من محمود معروف

حذرت هيئات حقوقية مغربية وعائلات المعتقلين على خلفية حراك الريف من تدهور الوضع الصحي لعدد من الناشطين في وقت ارتفع عدد الجمعيات والهيئات التي أعلنت مشاركتها في المسيرة الوطنية المقررة يوم بعد غد الاحد بالرباط لدعم الحراك والاحتجاج على اعتقال قادته.

ووجهت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان (مستقلة) رسالة إلى مصطفى الرميد، وزير الدولة (نائب رئيس الحكومة) المكلف بحقوق الإنسان، تطالبه بـ«التدخل العاجل لإنقاذ حياة معتقل حراك الريف ربيع الأبلق المضرب عن الطعام»، المعتقل على خلفية «حراك الريف» في سجن طنجة والمحكوم بـ5 سنوات سجناً.

وقالت في رسالتها ان ما يجري تداوله من أخبار حول الحالة الصحية لمعتقل حراك الريف، ربيع الأبلق، المضرب عن الطعام لمدة تشارف على الشهر، والمرحل حديثا إلى سجن طنجة يشير إلى أن وضعه الصحي بدأ يتدهور، وأن ادارة السجن مترددة في نقله إلى المستشفى بدعوى بعد المسافة».

وأضافت الرسالة التي أرسلت نسخة منها لـ«القدس العربي» أن المكتب المركزي للجمعية «يتوجه إليكم، السيد الوزير، من أجل التدخل العاجل لدى المصالح المعنية قصد التعجيل بنقله إلى المستشفى، درءا لكل مكروه قد يصيبه، وضمانا لحقه في الحياة والسلامة البدنية المضمونين بمقتضى القانون الدولي لحقوق الإنسان، وبقوة الفصل 20 من الدستور المغربي الذي يعتبر «الحق في الحياة هو أول الحقوق لكل إنسان. ويحمي القانون هذا الحق».

وتخوض مجموعة من المعتقلين على خلفية حراك الريف إضرابا مفتوحا عن الماء والطعام، احتجاجا على توزيعهم على مختلف المؤسسات السجنية بالمغرب، ومطالبتهم بتحسين أوضاعهم داخل السجن، ومن بين المضربين: الاصريحي، حود، جلول، الحنودي، الأبلق، أبقوي، المخروط، كريم امغار، صالح لشخم، اشرف اليخلوفي، عمر بوحراس.

وقال شقيق المعتقل ربيع الأبلق بتدوينات عديدة يكشف فيها عن «الوضع الصحي الخطير» لأخيه المضرب عن الطعام لأكثر من شهر، والذي تم ترحيله إلى سجن طنجة من السجن المحلي عين السبع «عكاشة»، كل هذا وسط صمت الجهات الرسمية في الموضوع.

وكشفت عواطف الأصريحي، أخت المعتقل محمد الأصريحي المحكوم ب 5 سنوات سجنا، أن الحالة الصحية لأخيها تدهورت منذ دخوله في إضراب عن الطعام والماء، في سجن عكاشة، قبل أن نقله إلى سجن طنجة وكتبت في تدوينة على «فيسبوك» أن محمد الأصريحي اتصل بها من السجن وأخبرها أنه فقد 11 كيلوغراما من وزنه، وصاحب ذلك نزيف في الأنف، وانخفاض في نسبة السكر بالدم وصلت ل 0.50 غرام.

وأضافت «سألته عن تطور الوضع وهل استجابت إدارة السجن لمطالبهم المشروعة، لكنه لم يستطع الإجابة لصعوبة النطق والتنفس وانقطع الخط، ولا أعلم سببه هل بسبب الوضع الصحي أم بسبب عوامل أخرى، وآخر ما نطق به أخي هي عبارة «اصبروا معي» وتساءلت عن دور جمعيات حقوق الانسان من كل ما يقع.

وانضمت جماعة العدل والإحسان، أقوى الجماعات ذات المرجعية الإسلامية في المغرب، للمشاركين في مسيرة يوم بعد غد الاحد 21 نيسان/ أبريل الجاري بالرباط، للمطالبة بالحرية لمعتقلي الحراك، وذلك في تلبية للنداء الذي أطلقته جمعية «ثافرا للوفاء والتضامن لعائلات الحراك الشعبي للريف». وكان انضمام الجماعة في اطار «جبهة الرباط ضد الحكرة» التي وجهت نداء وقعه كل من الدائرة السياسية لجماعة العدل والإحسان، حزب النهج الديمقراطي، الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، أطاك المغرب، الجامعة الوطنية للتعليم (التوجه الديمقراطي)، الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي والجامعة الوطنية لموظفي الجماعات المحلية (الاتحاد المغربي للشغل)، الحركة الأمازيغية، العصبة المغربية للدفاع عن حقوق الإنسان، والجمعية المغربية للنساء التقدميات.

ودعت الجبهة في ندائها كل المواطنين والقوى الحية بالعاصمة، للمشاركة في المسيرة الوطنية المزمع تنظيمها يوم الأحد القادم، للمطالبة بالإفراج الفوري عن معتقلي حراك الريف وباقي الحركات والاحتجاجات الشعبية بمختلف مناطق المغرب.

وانضمت الجبهة المذكورة إلى الهيئات الحقوقية والسياسية المشاركة في المسيرة بعد اعلان اللجنة السياسية الوطنية لمشروع حزب «تامونت للحريات»؛ والتجمع العالمي الأمازيغي؛ وفيدرالية اليسار الديمقراطي، والجمعية المغربية لحقوق الإنسان، وحزب النهج الديموقراطي، عن مشاركتهم في المسيرة.

ودعت جمعية «ثافرا للوفاء والتضامن لعائلات معتقلي الحراك الشعبي في الريف»، يوم السبت الماضي إلى تنظيم مسيرة وطنية بالرباط، استجابة لنداء المعتقلين وللتضامن معهم، بعد أن عبرت عن استهجانها نقل معتقلي الحراك من سجن عكاشة في الدار البيضاء، وتفريقهم على سجون كل من فاس، طنجة، تطوان، الناظور والحسيمة.

واستجابة لهذا النداء دعت كل من لجنة دعم معتقلي حراك ريف، ومبادرة الحراك الشعبي في الدار البيضاء، وجبهة الرباط ضد الحكرة، في بلاغ مشترك، إلى المشاركة المكثفة، في «المسيرة الشعبية»، من أجل إطلاق سراح معتقلي حراك الريف، وعموم معتقلي الرأي.

وقال بلاغ ارسل لـ«القدس العربي ان هذه الهيئات اجتمعت مساء اول امس الاربعاء، قصد التداول حول الخطوات والتدابير التنظيمية، واللوجيستكية، والإعلامية، من أجل إنجاح مسيرة الرباط، التي اختير لها شعار «براكا من الظلم، الحرية للوطن»، في «إدانة شديدة» لتأكيد محكمة الاستئناف بالدارالبيضاء، للأحكام الابتدائية ضد معتقلي حراك الريف، في الخامس من شهر نيسان/ أبريل الجاري، حيث اعتبرت هذه الأحكام، تكريسا لـ«القمع المخزني، وسياسة الانتقام ضد نشطاء الحراك وعائلاتهم، وتهديدا لكل المبادرات والاحتجاجات الشعبية»، مؤكدة تضامنها مع «النضالات المشروعة لكافة الحراكات الشعبية بالمغرب، وعموم الحركات الاجتماعية من أجل الكرامة والعيش الكريم».

ودعا الائتلاف المغربي لهيئات حقوق الإنسان إلى «المشاركة المكثفة في المسيرة الوطنية المطالبة بالإفراج الفوري عن معتقلي الحراك الشعبي بالريف الموجودين بمختلف السجون، وعن الصحافي حميد المهداوي والصحافيين المعتقلين، وعن كافة المعتقلين ببلادنا»

وقال الائتلاف الذي يضم 21 منظمة حقوقية في بلاغ ارسله لـ«القدس العربي» إنه تعبيرا منه عن «التجاوب المبدئي مع نداء معتقلي حراك الريف وعائلاتهم وشعورا منه بمسؤولياته الحقوقية والمجتمعية، وسعيا منه للمساهمة في كل المبادرات الرامية لفك الحصار عن معتقلي حراك الريف وكافة المعتقلين السياسيين» وانه انسجاما مع مواقفه ومطالبه المعبر عنها في العديد من المذكرات والبيانات والرسائل للمسؤولين أو تلك المتضمنة في الميثاق الوطني لحقوق الإنسان في صيغته المحينة.

وأكد انه «لا يمكنه إلا أن يصطف إلى جانب نضالات القوى المناصرة لحقوق الإنسان سياسية ونقابية وحقوقية وثقافية ونسائية وشبابية وجمعوية، وينخرط في هذه المسيرة المطالبة بالإفراج الفوري عن معتقلي الحراك الشعبي بالريف الموجودين بمختلف السجون، وعن الصحافي حميد المهداوي والصحافيين المعتقلين، وعن كافة المعتقلين السياسيين»

ونبه الائتلاف إلى أن «المقاربة الأمنية للدولة المغربية مع نضال الشعب المغربي والتي يلعب فيها القضاء نفس الأدوار السابقة في تبييض الإنتهاكات لن تزيد الأوضاع بالبلاد إلا مزيدا من الإحتقان الذي يصعب معرفة مصيره او توقع آثاره» وتوجه بنداء الى «كافة القوى السياسية والنقابية والحقوقية والثقافية والنسائية والشبابية والجمعوية، ولعموم المواطنات والمواطنين المناصرين لحقوق الإنسان، للمشاركة المكثفة في المسيرة الوطنية».

وطالب منتدى حقوق الإنسان لشمال المغرب بإطلاق سراح جميع معتقلي الحراك الشعبي وعلى رأسهم نشطاء حراك الريف وإسقاط جميع المتابعات في حقهم مع اعمال الية جبر الضرر الفردي والجماعي و»إسقاط المتابعات التي تطال النشطاء ومن ضمنهم نشطاء الحراك بالديار الاوروبية وذلك لدى عودتهم الى الوطن». وحذرت الجمعية الحقوقية في بلاغ لها أرسل لـ«القدس العربي» «مما يمكن أن تنتج عنه الإضرابات المفتوحة عن الطعام من انعكاسات سلبية على صحة المعتقلين النفسية والجسدية» وقالت إن «الريف الأوسط خاصة والريف الكبير عامة، فرضت عليه حالة استثناء غير معلنة من طرف السلطات المركزية».

وسرد المنتدى مجموعة من الخروقات الحقوقية بالمنطقة، مشيرا الى تشتيت المعتقلين على مختلف السجون المغربية وحرمان الكثيرين منهم من أبسط الحقوق السجنية مما دفع بهم للدخول في إضرابات مفتوحة عن الطعام دفاعا عن حقوقهم، والمنع المتكرر للسلطات المحلية لكل الأنشطة الحقوقية والتظاهرات الجماهيرية وحتى الرياضية، واستمرار اعتقال نشطاء الحراك سواء المتواجدين بالداخل او العائدين منهم من الديار الأوروبية كما حصل مع الناشط خالد امزير ، ومنع الندوة الحقوقية الوطنية التي كانت ستنظم بالحسيمة اليوم الجمعة من طرف مجموعة العمل من أجل الريف وكل الوطن بتنسيق مع منتدى حقوق الإنسان لشمال المغرب. ومنع حضور الجماهير الرياضية لمباريات كرة القدم التي يجريها فريق شباب الريف الحسيمي».

وطالب المنتدى بـ»مساءلة المتورطين في ما عاشه الريف الأوسط من انتهاكات لحقوق الإنسان مع إعمال مبدأ عدم الإفلات من العقاب، والكشف عن التحقيق في وفاة عماد العتابي ونشطاء 20 فبراير او ما يسمى بمحرقة البنك الشعبي». كما طالب بحفظ الذاكرة الجماعية للريف الكبير والعمل على اعادة كتابة تاريخه وإعادة الاعتبار لرموزه التاريخية .

ودعا المنتدى «للإقرار بحق الريف الكبير في تسيير شؤونه الذاتية بما يضمن حقه في «الأونطونوميا» ضمن إطار دولة «الأوطونوميات» الجهوية الضامنة للتقسيم العادل للثروة والسلطة بين المركز وجهاته».

ودعا الزعيم محمد بنسعيد آيت إيدر أحد أبرز قادة المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي والمناضلين من أجل الديمقراطية بعد الاستقلال إلى إطلاق سراح المعتقلين في حراك الريف، وقال ان «قضية الاعتقال والطريقة التي تمت بها في حق المعتقلين تعتبران إهانة، وننديد بها ونطالب بإطلاق سراحهم». وأضاف أنه كان ضد طلب العفو الملكي لنشطاء الحسيمة، وأن «هؤلاء ليسوا مجرمين حتى نطلب لهم العفو».

وقال مؤسس الحزب الاشتراكي الموحد «ننصح الدولة بالعمل على إطلاق سراح المعتقلين من الريف وجرادة، وألا تقوم بمواجهة المطالب الاجتماعية بالعنف»، داعيا إلى جعل القضاء مستقلا بعيدا عن التعليمات».

ناشطون مغاربة يجددون التأكيد على ضرورة الكشف عن مآل ملف النشاطات المشبوهة لـ«المعهد الإسرائيلي لتدريب الحراس»

الرباط – «القدس العربي»:

جدد ناشطون مغاربة مناهضون للتطبيع مع الكيان الصهيوني التأكيد على ضرورة الكشف عن مآل ملف «المعهد الإسرائيلي لتدريب الحراس»، وطالبوا الدولة والحكومة والبرلمان بـ«تحمل المسؤولية كاملة في الضرب بيد من حديد على كل انتهاك واستهتار بالمغرب وسيادته وكرامته من قبل العدو الصهيوني وعملائه».

وقال المرصد المغربي لمناهضة التطبيع ومجموعة العمل الوطنية من أجل فلسطين، إنه كلما توالى التساهل والتغاضي من قبل الدولة والجهات العمومية عن مظاهر التطبيع والاختراق الصهيوني للمغرب عبر عدة محاور ومستويات، تمادى العدو الصهيوني وعملاؤه وأدواته في انتهاك حرمة سيادة الوطن واستحلال عملية التسلل إلى نسيجه المجتمعي وتفخيخ عراه ومفاصله وصناعة بؤر عمالة وارتباط جاهزة للتوظيف والاستخدام حسب الطلب الصهيوني التخريبي.

وقال بلاغ للمرصد والمجموعة، بمناسبة مرور سنة على إخبارهما رسمياً للدولة بعناصر جريمة صهيونية على التراب المغربي تمثلت في نشاط «معهد ألفا الإسرائيلي لتدريب الحراس» في مدن خنيفرة و بومية ومكناس ومدن أخرى عبر تجنيد وتدريب عشرات الشباب على وسائل عسكرية قتالية احترافية في الجبال وفي القاعات والمنازل، تحت يافطة جمعية رياضية، مع تأطير فكري إيديولوجي قائم على تبني الصهيونية ومشروعها والاستعداد للدفاع عن كيانها الإرهابي «إسرائيل» ضد شعوب المنطقة وكل من يناهضها، بل وعلى تبني اليهودية واعتناقها من قبل شباب مغاربة كما حصل مع المدعو (ع.ا) مدير المعهد المذكور.

وبعد الإبلاغ، قام وكيل الملك في مدينة بني ملال، بعد التحقيق مع مدير معهد «ألفا»، بإيداعه مستشفى الأمراض النفسية والعقلية بمدينة برشيد في إطار التحقيق الذي تشرف عليه هذه النيابة، دون أن يظهر للرأي العام شيء مما آلت إليه التحقيقات وما إذا كانت قد شملت كل العناصر المرتبطة بالمعهد الصهيوني المذكور أم أنها ظلت فقط مرتبطة بشخص «مدير المعهد»، مما يثير أسئلة كبرى صارخة حول الموضوع..؟!

وأضاف البلاغ أنه عوض أن يكون لفضيحة معهد «ألفا» أثر في كبح جماح عناصر وعملاء الاختراق الصهيوني، تفجر ملف جديد أكبر وأخطر، وذلك في قضية ما سمي «عصابة تجنيس إسرائيليين من غير أصل يهودي مغربي بالجنسية المغربية وتمكينهم من جوازات سفر وبطائق هوية وطنية» (!!!!) وهي القضية التي كانت وراء كشفها وإعلانها المديرية العامة للأمن الوطني ومراقبة التراب الوطني، ما شكل صدمة كبيرة للرأي العام وأضاف طابع المصداقية الرسمية على ما كان المرصد المغربي ومجموعة العمل الوطنية وهيئات مدنية كثيرة يذهبون إليه في محطات كثيرة من أن العدو الصهيوني يستهدف المغرب دولة وشعباً وكياناً عبر عدة محاور، وبأنه لا يمكن مطلقاً تبرير التطبيع معه تحت أي عنوان.

وجددت الجمعيتان إدانة محاولة تنظيم مهرجان الرقص الشرقي للمثليين بمراكش أواخر شهر رمضان، وطالبتا بفتح تحقيق قضائي في من تكون الجهات التي نظمت نفس المهرجان في نسخته السورية في 2011 وحاولت في نسخته المعلنة في أواسط 2012 (قبل منعه رسمياً) لتعود اليوم في 2019 لتمارس لعبتها في احتقار الشعب المغربي وتمييع مقومات الدولة وعناوين رمزيتها وانتهاك حرمة مشاعر المغاربة الروحية والوطنية.

انتخابات خاصة يتصارع فيها التغيير والاستمرار

موريتانيا: الجنرال غزواني مرشح الأغلبية يودع ملف ترشحه للرئاسة

لندن – «القدس العربي»:

بعد يوم واحد من صدور مرسوم استدعاء الناخبين الموريتانيين لانتخابات الرئاسة المقررة يوم 22 يونيو / حزيران المقبل، سلم وزير الدفاع السابق الجنرال محمد ولد الغزواني أمس الخميس ملفه للمجلس الدستوري مترشحا للرئاسة خلفا لمحمد ولد عبد العزيز.

وبهذا يكون ولد الغزواني الذي تقف وراءه الأغلبية التي يحكم بها الرئيس الحالي المنتهية ولايته، أول مترشح يودع ملفه خلال فترة تسليم ملفات الترشح التي ستغلق يوم الثامن مايو/أيار المقبل ليبت المجلس الدستوري بعد ذلك في القائمة المعتمدة للمترشحين.

وبالإضافة إلى المرشح المستقل المدعوم من طرف ائتلاف أحزاب الأغلبية محمد ولد الغزواني، أعلن سبعة موريتانيين عزمهم خوض الانتخابات الرئاسية المقبلة، بينهم ثلاثة مترشحين من صفوف المعارضة، هم النائب بيرام ولد اعبيدي، والوزير الأول السابق سيدي محمد ولد بوبكر، ورئيس حزب اتحاد قوى التقدم محمد ولد مولود. وأكد ثلاثة مترشحين آخرين غالبهم غير معروف في الساحة السياسية، تصميمهم على خوض سباق الرئاسة هم محمد يحظيه ولد داهي وهو شيخ يعمل راقيا للأمراض النفسية، ومحمد الأمين المرتجي الوافي وهو موظف في وزراة المالية الموريتانية، والدكتور إمام سك وهو طبيب أعصاب، والنائب السابق كان حاميدو بابا مرشح القوى الزنجية السياسية. وينتظر أن يتصارع في الانتخابات الرئاسية المقبلة اتجاهان كبيران في موريتانيا أحدهم يقوده الجنرال غزواني ويهدف للاحتفاظ بالحالة السياسية الراهنة لنظام محمد ولد عبد العزيز المقام على أنقاض الانقلاب العسكري لسنة 2008، والثاني يطمح لتغيير النظام والابتعاد بموريتانيا عما يعتبره «عهد النظام العسكري الممتد منذ 1978».

ومع أن الواضح في الساحة السياسية الموريتانية الحالية هو أن الجنرال غزواني هو الرئيس الخليفة المقبل للرئيس ولد عبد العزيز لما يحظى به من تأييد واسع، فإن مرشحي قوى التغيير المعارضين يأملون في أن تنقلب الموازين لصالحهم بالنظر إلى أن الجنرال غزواني أكد مرات عدة أن نظامه سيكون استمرارا لسلفه الرئيس ولد عبد العزيز الذي ترى المعارضة أن ناخبين كثيرين ساخطون عليه.

رئيس مجلس الدولة الليبي: موقف الجامعة العربية منحاز لحفتر وحكومة أبو ظبي تعيث فساداً في الدول العربية لمنع انتشار الديمقراطية

مجلس الأمن الدولي يسعى لوقف إطلاق النار في ليبيا وألمانيا تطلب جلسة طارئة

■ طرابلس–وكالات: تواصل الأسرة الدولية مساعيها لمناقشة وقف إطلاق نار في ليبيا بعد هجوم المشير خليفة حفتر على العاصمة طرابلس حيث مقر حكومة الوفاق الوطني، التي استهدفتها صواريخ أسفرت عن سقوط ستة قتلى، بينما طلبت ألمانيا مساء الأربعاء عقد جلسة عاجلة لمجلس الأمن.

وذكر دبلوماسيون في نيويورك أن مشروع قرار كانت عرضته بريطانيا على الدول الـ14 الأخرى الأعضاء في مجلس الأمن الدولي ويطالب بوقف لإطلاق النار والسماح بإيصال المساعدات الإنسانية إلى مناطق القتال بالقرب من طرابلس بلا شروط، لم يلق إجماعاً بعد.

ولا يزال المشروع قيد المناقشات في نيويورك. ووفق دبلوماسي، فإنّ روسيا التي عرقلت الأسبوع الماضي صدور إعلان عن مجلس الأمن يدعو القوات الموالية لحفتر إلى وقف الهجوم، تواصل إبداء اعتراضات على الإحالات التي تنتقد حفتر. وقال الدبلوماسي «كانوا واضحين، ولا أي إحالة في أي مكان.»

ومساء الأربعاء، طلبت ألمانيا عقد اجتماع طارئ لمجلس الأمن. ووفق مذكرة أرسلتها البعثة الألمانية إلى المجلس، فإنه من المتوقع أن يعقد مجلس الأمن اجتماعاً مغلقاً، الخميس؛ «للتشاور حول إيجاد سبل المضي قدماً.»

وكانت حكومة الوفاق، المعترف بها دولياً، طالبت يوم الأربعاء مجلس الأمن الدولي بإصدار قرار عاجل يدين أعمال العنف ويطلب وقف إطلاق النار وعودة المهاجمين إلى مقارهم.

وفي سياق متصل، اعتبر رئيس المجلس الأعلى للدولة الليبي خالد المشري أن «موقف الجامعة العربية منحاز ويميل إلى حكم العسكر عكس الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة وبعثتها في ليبيا.»

وتابع خلال مؤتمر صحافي عقده أمس الخميس في مقر السفارة الليبية بتونس بالقول إن «جامعة الدول العربية أصبحت إدارة من إدارات وزارة الخارجية المصرية، وإن مبعوثها (صلاح الدّين الجمالي) لا يزور طرابلس ولم يلتق نهائياً بالحكومة المعترف بها دولياً (الوفاق)».

كما أكّد أنهم «لن يقبلوا بوقف إطلاق النار في البلاد فقط، بل لا بد من رجوع قوات حفتر من حيث أتت، ويجب معاقبة هذا المجرم (حفتر)»، وفق تعبيره.

كما شدّد على ضرورة «إنهاء المؤسسات الموازية والذهاب إلى الملتقى الوطني الجامع، ومن ثم وضع الدستور، ثم الذّهاب إلى الانتخابات.»

وقال في هذا الصدد: «إذا أراد (حفتر) غير ذلك فنحن قادرون على الذهاب إلى عقر دار هذا المجرم، ولكننا تجنبنا النّار لأننا لا نريد خراباً».

قوات ليبية تابعة لحكومة الوفاق الوطني خلال اشتباكات مع قوات الجنرال حفتر في طرابلس أمس

وأوضح أنهم في حكومة الوفاق الليبي «تجنبوا الحل العسكري، وأنه بعد سنوات من القتال أيقن الجميع بأنه لا وجود لحل عسكري في ليبيا.»

وأضاف أن «الطمع في السلطة هو الذي جعل المجرم يرجح كفة الحل العسكري على السياسي.»

وأردف بالقول إنه (حفتر) «قام بكل جرائم الحرب التي من الممكن أن يقوم بها أي مجرم حرب من قصف للمساجد والمستشفيات والمدنيين واستخدم فيها الأسحلة المحرمة.»

وتابع أنه «ظنّ أن طرابلس ستكون فريسة سهلة ولكنّه وجد قوات منظمة وجيشاً حقيقياً مدعوماً بقوات ومساندة من الثوار الذين أزاحوا نظام معمر القذافي.»

واعتبر المشري أن «قوات حفتر يقودها مدنيون لم ينتسبوا إلى أي مؤسسة عسكريّة ولا يراعون أي تراتبية عسكرية، وهو ما يدل على أنها ميليشيات خارجَة عن القانون.»

وقال المشري إن «دولة الإمارات العربية المتحدة، وتحديداً حكومة أبو ظبي، تعيث فساداً في الدول العربية لمنع انتشار الديمقراطية فيها.»

وأشار إلى أن «العربات التي تستخدمها قوات حفتر في عملياتها العسكريّة إماراتية، وأن الذخائر الموجودة لدى هذه القوات صناعة مصرية.»

وشدد المسؤول الليبي على أن «من يقف مع محاولة الانقلاب التي يشنها حفتر يعتبر شريكاً فيها.»

ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من السلطات الإماراتية والمصرية على اتهامات المشري.

وكانت وزارة الخارجية في حكومة الوفاق الوطني الليبية، المعترف بها دولياً، قالت إنها طلبت عقد اجتماع طارئ لمجلس الجامعة العربية، الأحد المقبل.

وأوضحت الوزارة، في بيان عبر صفحتها بـ«فيسبوك»، أنها طالبت بعقد هذا الاجتماع لـ«بحث العدوان الذي تتعرض له العاصمة طرابلس، والانتهاكات التي ترتكبها قوات (اللواء المتقاعد) خليفة حفتر».

وطالبت بـ«إصدار قرار بإدانة الاعتداء على المدنيين، ووقف الحرب التي تتعرض لها طرابلس، وعودة القوات المعتدية إلى مواقعها قبل شن هذا الهجوم. «

ولم يصدر تعقيب فوري من قبل الجامعة العربية بشأن طلب حكومة الوفاق الليبية، التي تعد صاحبة مقعد ليبيا في الجامعة.

ميدانياً، أعادت قوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر قائد الجيش الليبي في الشرق، أمس الخميس، بسط سيطرتها على قاعدة تمنهنت الجوية (جنوب) بعد ساعات من إعلان قوة تابعة لحكومة الوفاق سيطرتها عليها، بحسب مصدر عسكري تابع للوفاق.

وقال المصدر العسكري بأن القوات التابعة للوفاق سيطرت لساعات على القاعدة الجوية ومن ثم انسحبت منها. وأضاف المصدر، مفضلاً عدم ذكر اسمه، بأن قواتهم استطاعات الاستيلاء على عدد من الآليات التابعة لقوات حفتر والتي كانت معدة للتوجه نحو طرابلس.

وفي وقت سابق أمس، أعلنت قوة تابعة لحكومة الوفاق الوطني، المعترف بها دولياً، سيطرتها على قاعدة تمنهنت الجوية (30كم شرق مدينة سبها) جنوب البلاد.

جاء ذلك في بيان لـ«قوة حماية الجنوب» التي تم تشكيلها بعد بدء العمليات العسكرية لخليفة حفتر في الجنوب (قبل عامين تقريباً) وأغلب عناصرها من التبو، نشرتها على صفحتها الرسمية بـ«فيسبوك».

وقالت القوة بأن «السيطرة على القاعدة جاءت تنفيذاً لتعليمات القائد الأعلى للجيش الليبي (فايز السراج) وفي إطار عملية بركان الغضب (عملية عسكرية أطلقتها قوات الوفاق لصد هجوم خليفة حفتر على العاصمة مؤخراً) لتطهير المدن الليبية».

ونقلت قناة 218 نيوز (خاصة)، صباح أمس، عن مصدر محلي بأن قرابة 15 سيارة مُسلحة تُهاجم مطار تمنهنت وتشتبك مع قوة التمركزات الأمنية التابعة لقوات حفتر.بدورها، أكدت مصادر متطابقة أن قاعدة تمنهنت العسكرية تتعرض حتى ساعات ظهر الخميس لهجوم مسلح مجهول الهوية.

وقالت مصادر عسكرية تابعة لقوات خليفة حفتر أن «قاعدة تمنهنت العسكرية بالجنوب تتعرض للهجوم منذ صباح الخميس.»

وتابعت المصادر، التي طلبت عدم ذكر اسمها، أن «الهجوم تشنه قوات لم تعرف تبعيتها».

وتعد قاعدة تمنهنت الجوية العسكرية أهم قاعدة جوية في الجنوب الليبي، وهي تشرف على الطريق الواصل بين سبها ومناطق الجفرة التي تتوسط البلاد وتربط مناطق ومدن الجنوب بالشمال.

وأفاد مكتب منظمة الصحة العالمية في ليبيا، أمس الخميس، بأن 205 قتلى سقطوا منذ اندلاع الاشتباكات. وذكر المكتب، عبر حسابه على موقع التواصل «تويتر»، أن الاشتباكات تسببت أيضاً في إصابة 816 آخرى، كما كشفت المنظمة أن عدد النازحين من جراء الاشتباكات تجاوز الـ18 ألفاً.

مصدر تونسي مسؤول: الـ 24 أوروبياً مسلحاً - بينهم 13 فرنسياً - الذين تم القبض عليهم كانوا يخططون للتسلل إلى الجزائر

■ تونس – من عادل الثابتي: في تصريحات إعلامية، قال وزير الدفاع التونسي عبد الكريم الزبيدي، إن مجموعتين تضمان 24 أوروبياً، بينهم 13 فرنسياً، عبروا حدود البلاد قادمين من ليبيا.

تصريحات استبطنت تكذيباً لبيان أصدرته، الإثنين، السفارة الفرنسية في تونس، قالت فيه إن الفرنسيين المذكورين «من أفراد فريق الحماية الذي يوفر الحماية الأمنية لسفيرة فرنسا في ليبيا».

وأضاف البيان أنه «تم تنظيم هذا التنقل بالتعاون مع السلطات التونسية التي أجرت عمليات روتينية عند عبور الحدود بين تونس وليبيا، بغية جرد المعدات التابعة لهذا الفريق الذي واصل طريقه بعد ذلك»، وهو ما لم يشر إليه الزبيدي.

صحيفة «لوموند» الفرنسية، أثارت موضوع الدعم الفرنسي لقوات حفتر، مشيرة في عددها الصادر، السبت، في مقال تحت عنوان: «انتقادات لفرنسا لدورها الغامض في الملف الليبي»، إلى اتهامات موجهة لباريس بدعم قوات اللواء الليبي المتقاعد.

ونقلت عن ولفرام لاشر، الباحث المختص في الشؤون الليبية بـ«المعهد الألماني للشؤون الدولية والأمن» (مستقل)، قوله إن «الدعم «التقني الذي تقدمه باريس، منذ 2016، لقوات حفتر تحت عنوان محاربة الإرهاب يُنظر له مع الزمن كدعم سياسي يعزز الصعود بقوة للرجل».

وأضاف لاشار أن «فرنسا استثمرت كثيراً في حفتر، ولا تريد خسارة استثمارها.»

وبالمقال نفسه، نقلت الصحيفة عما أسمته بـ«مصدر ميداني مطلع»، قوله إن «ذلك (الدعم) خيار إيديولوجي واستراتيجي من فرنسا.»

في المقابل، نقلت الصحيفة عن مصادر فرنسية رسمية، لم تسمها، نفيها «العلم المسبق بعملية حفتر في طرابلس.»

* مستشارون لحفتر؟

موقع «شبكة تونس الآن» ذكر، من جانبه، أن «مصادر إعلامية ليبية كشفت، الأحد، عن تواجد مستشارين فرنسيين قرب طرابلس التي تشهد حملة عسكرية يقودها حفتر، موضحاً دورهم ومكان تواجدهم.

ونقل الموقع التونسي، عن المصادر، أن «مجموعة من المستشارين الفرنسيين متواجدون في مدينة غريان، التي تبعد عن طرابلس 75 كيلومتراً.»

وعن مهمتهم، أوضحت المصادر أنهم «متواجدون لتقديم المشورة لقوات حفتر»، مضيفاً أنهم «يستعينون بطائرات درون (مسيرة عن بعد)، لتقييم الأوضاع الميدانية، وتقديم المشورة العسكرية لقوات حفتر.»

وسبق أن سيطرت قوات حفتر على مدينة غريان، في بداية حملتها على طرابلس.

وبالتوازي مع هذا «الدعم الميداني»، أكدت مصادر دبلوماسية أن فرنسا عرقلت بياناً للاتحاد الأوروبي يدعو حفتر إلى وقف الهجوم على طرابلس.

ووفق الموقع نفسه، كان من المفترض أن تنص مسودة البيان المذكور على أن الهجوم العسكري بقيادة حفتر على طرابلس، «يعرّض السكان المدنيين للخطر، ويعرقل العملية السياسية، ويهدد بمزيد من التصعيد الذي ستكون له عواقب وخيمة على ليبيا والمنطقة، بما في ذلك التهديد الإرهابي. «

كما كشف الموقع التونسي عن وجود ألف و200 من قوات حفتر في المصحات التونسية، لتلقي العلاج، مشيراً إلى أن إصابات بعضهم بليغة.

* أي وجهة للمسلحين الفرنسيين

صحيفة «الشروق» التونسية (يومية مستقلة)، نقلت الأربعاء، عن مصدر تونسي مسؤول، لم تسمّه، قوله إنّ «عملية القبض على مجموعتين مسلحتين في فترة قصيرة تؤكد وجود مخطط آخر لتسلل هذه المجموعات من تونس نحو الجزائر.»

وأكد المصدر أن التصريحات المتضاربة والبيانات الصادرة (في إشارة إلى تصريحات الزبيدي وبيان السفارة الفرنسية) حول القضية، تؤكد وجود مخطط تمّ إفشاله في تونس قبل أن يمتد إلى الحدود مع الجزائر.»

واعتبر أن «تسلل هذه المجموعات من ليبيا مع كميات من الأسلحة، مستخدمين حصانتهم (الدبلوماسية)، يكشف مدى خطورة الوضع».

أما صحيفة «لا براس» الحكومية الناطقة بالفرنسية، فأعادت نشر تصريحات الزبيدي، مع إضافة تأكيد للأخير بأن «الحدود البرية والبحرية (التونسية) مؤمنة بمساعدة رادارات تسمح برصد أي حركة مشبوهة».

ونقلت عن وزير الداخلية التونسية هشام الفوراتي، قوله إن «تونس تحترم التقاليد الدبلوماسية، وتسهر على تسهيل تنقلات البعثات الدبلوماسية الأجنبية، وعبورها تونس نحو بلدانها. إلا أن الفوراتي أكّد أن «المصالح الأمنية التونسية تقوم بمهامها الأمنية المطلوبة»، في إشارة إلى تجريد الفرنسيين من أسلحتهم. (الاناضول)

المعارك محتدمة في ليبيا أيضاً على شبكات التواصل الاجتماعي

■ طرابلس– أ ف ب: في موازاة المعارك العنيفة الدائرة في جنوب العاصمة الليبية طرابلس بين قوات المشير خليفة حفتر وقوات حكومة الوفاق الوطني، تحتدم المعارك على شبكات التواصل الاجتماعي.

ويبقى «فيسبوك» الوسيلة الأولى للاطلاع على الأخبار بالنسبة للسكان، رغم غياب الضمانات حول صدقية ما ينشر عبره.

ويدرك طرفا النزاع أهمية مواقع التواصل الاجتماعي، ويمسك بعض مقاتليهم السلاح بيد وهاتفاً لتصوير ما يحدث باليد الأخرى.

وكان المتحدث باسم القوات الموالية لحكومة الوفاق، محمد قنونو، اتهم الأسبوع الماضي أنصار حفتر بـ«التسلل إلى بعض المناطق والتقاط صور ثم الانسحاب»، ليعلنوا لاحقاً السيطرة على موقع عسكري أو حي.

وبات كل شيء مباحاً لضرب مصداقية «العدو» أو ضرب معنوياته.

واضطر قائد طائرة مقاتلة أميركي، هذا الأسبوع، إلى نشر فيديو يمسك فيه صحيفة أميركية تحمل تاريخ صدورها لنفي وجوده في ليبيا حيث صار مشهوراً رغماً عنه.

فقد تم تداول صورة له في طائرة مقاتلة ليبية لعدة أيام من قبل أنصار حفتر لاتهام قوات حكومة الوفاق باللجوء لخدمات «مرتزقة لقصف ليبيين.»

واستخدم المتحدث باسم قوات حفتر، أحمد المسماري، هذه الصورة التي راجت عبر مواقع التواصل الاجتماعي، في مؤتمراته الصحافية.

وقال المحلل الليبي عماد بادي: «صحيح هناك موجة تضليل إعلامي تروج عبر الشبكات الاجتماعية، لكن السبب أيضاً يكمن في أن كل طرف استثمر الكثير للتأثير على وسائل الإعلام لتعتمد الرواية التي تناسبه.»

ويجعل ذلك من شبه المستحيل تمييز الخبر الصحيح من الكاذب.

وراجت عبر شبكات التواصل الاجتماعي، الأسبوع الماضي، ثلاثة أشرطة فيديو في الوقت نفسه ومن المكان نفسه من الجبهة، لكن مع روايات مختلفة تماماً.

ففي شريط أول، هناك مشهد لا يكاد يصدق، حيث يظهر مقاتلون من الجانبين وهم يتوقفون فجأة عن التقاتل ويتعانقون وسط هتافات «ليبيا واحدة.»

ويصور الشريطان الآخران مقاتلي الطرف الآخر وهم يسلمون أسلحتهم ويستسلمو.، لكن الأسلحة تغلبت على النوايا الحسنة حيث لم تستمر لقطة العناق إلا بضع دقائق. وتبقى ملابساتها غير مفهومة.

ومع ذلك يعلق أحد مستخدمي الانترنت: «أياً كانت الرواية الحقيقية للوقائع، انتصرت ليبيا الموحدة على الأقل لبضع دقائق.»

وتبادل الطرفان المسؤولية إثر سقوط قذائف، الأربعاء، على أحياء سكنية في جنوب العاصمة، ما خلف ستة قتلى.

وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، انتصب الكثير من رواد الإنترنت خبراء عسكريين يحاولون من خلال خرائط ونوعية السلاح إثبات أن الطرف الآخر هو المسؤول عن القصف.

ويمضي البعض أبعد من خلال بث رسائل كراهية أو حض على العنف وسط غياب العقاب السائد في البلاد الغارقة في الفوضى منذ الإطاحة بنظام معمر القذافي في 2011.

وتقول ميس عبد الفتاح (26 سنة، طالبة في جامعة الزاوية–غرب) إن «عدم إجبار المستخدم على الكشف عن هويته على الشبكات الاجتماعية يشجع الناس على الانخراط في خطاب الكراهية وحتى التحريض على الجريمة.»

وتضيف: «المستخدمون السيئون للشبكات الاجتماعية يأخذون راحتهم، حيث يطمئنون بأن لا أحد سيحاسبهم على ما يقولون وينشرون من أكاذيب وافتراءات، وهو غالباً ما يحدث في ليبيا».

وينشر كل معسكر صور مقاتلين جرحى أو قتلى أو أسرى، على «فيسبوك» في مسعى لإثبات انتصاره.

وعلى غرار رواد الإنترنت، اختارت كل قناة تلفزيون معسكرها، ما يجعل من الصعب الحصول على معلومات موثوقة. وهي تنشر أحياناً أشرطة فيديو أو صوراً دون أدنى تحقق من صحتها، لمجرد أنها تخدم معسكرها.

ويرى كريم، وهو شاب من رواد مقهى على شط البحر في أحد ضواحي طرابلس وعيناه مركزتان على هاتفه: «لا جدوى من تشغيل التلفزيون، فالقنوات الليبية إما متأخرة في نقل الأخبار لبضع ساعات أو أنها منحازة لفريق ضد الآخر لدرجة أنها تصبح مهزلة ومبعثاً للسخرية، خاصة للمشاهد الذي ينتمي أو يشجع الخصم الآخر».

ورغم الإشاعات التي تملأ شبكات التواصل الاجتماعي، فإن البعض نجح في استخدامها بشكل جيد لمصلحة السكان.

فقد أسست مجموعة من الشبان الليبيين في 2016 موقع «المسار الآمن» (سايف باث) الذي يضم اليوم 162 ألف عضو في «فيسبوك».

وهو يتيح خلال المعارك الحصول على فكرة عن الطرق التي يتعين تفاديها أو المغلقة أمام حركة المرور بسبب المعارك.

أعلن عن خريطة طريق لحل مشكلات البلاد وتعهد بالتصدي لمن يرغب في إرجاع البلاد للفوضى

رئيس الحكومة التونسية يطالب بـ«ميثاق للأخلاق السياسية» والمعارضة تتهمه بإطلاق حملة انتخابية مبكّرة

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أطلق رئيس الحكومة التونسية، يوسف الشاهد، مبادرة لوضع «ميثاق للأخلاق السياسية»، كما تعهد بالتصدي لمن قال إنهم يرغبون في إرجاع البلاد إلى الفوضى، وهو ما رحبت به أحزاب الائتلاف الحاكم، فيما اتهمته المعارضة بالقيام بحملة انتخابية مبكرة.

وفي خطاب توجه به للتونسيين، وبثه التلفزيون الرسمي، قال يوسف الشاهد إنه سيجري مشاورات مع الأحزاب السياسية والمنظمات الوطنية لوضع ميثاق للأخلاق السياسية تتبناه كافة الأطراف، مشيراً إلى أن هذه المبادرة تهدف إلى «تنقية الأجواء في الساحة السياسية من أجل حماية المكسب الديمقراطي للشعب التونسي دون إقصاء لأي كان (...) لأن الديمقراطية والإقصاء لا يجتمعان».

كما أعلن عن «خريطة طريق» حكومية للأشهر الستة المقبلة، تتضمن تحسين الظروف المعيشية للتونسيين ومحاربة الأسعار وخاصة خلال شهر رمضان، فضلاً عن إنجاح الموسم السياحي والاهتمام بالوضع الأمني والتعليم، وتنفيذ مشاريع جديدة.

وانتهز الفرصة لاتهام المعارضة بتبني «خطاب شعبوي» يحاول التأثير على مشاعر التونسيين، دون حل مشاكلهم، مضيفا: «البعض أصبح يشكك في كل شيء على غرار ملف الفساد المتعلق بحقول النفط، وقرار عدم التمديد في اتفاقية الملح (...) محاربة الفساد ليست بالكلام وبتشويه الناس، وإنما بالفعل على غرار ما قامت به الحكومة التي ألقت القبض على رؤوس الفساد وأحالت العديد من الملفات إلى القضاء. وما حصل في سنتين في ملف مكافحة الفساد لم يحصل في ستين سنة «.

وتابع مخاطباً المشككين في حملته ضد الفساد: «عندما كانت الملفات بين أيديكم تراجعتم إلى الوراء. بينما نحن لامسنا «سيستيم» منظومة المافيا والفساد وكسرنا حاجز الصمت (...) ما زلت مواصلاً الحرب على الفساد، فأنا في مصلحة تونس لا أخاف أحداً، ولا أحمي أحداً، ولن أسعى إلى إرضاء أحد أو نيل إعجابه، عندي مصلحة تونس فوق كل اعتبار».

كما حذر التونسيين من الإشاعات والأخبار الزائفة، التي وصفها بـ«العدو رقم 1 لتونس وللديمقراطية»، مضيفاً: «سوف نتصدى للأشخاص الذين يرغبون بإعادة البلاد للفوضى ولمربع العنف السياسي».

وأثار خطاب الشاهد ردود فعل متفاوتة، حيث رحبت به أحزاب الائتلاف الحاكم، ونشر حزب «تحيا تونس» (حزب الشاهد) خريطة الطريق التي تحدث عنها رئيس الحكومة في خطابه، حيث انتقدت النائب عن الحزب، صابرين القوبنطيني المعارضة، ودعتها لتقديم برنامج عملي مشابه لما فعلته الحكومة، بدلاً من الاكتفاء باستخدام المنابر الإعلامية في ترديد الشعارات والشائعات ومحاولة تشويه صورة الحكومة.

واعتبر القيادي في حركة النهضة، محمد بن سالم، أن استهداف الاستقرار الحكومي هو استهداف للانتخابات ومحاولة لتعطيل الاستحقاق الإنتخابي، مشيراً إلى أن الحركة تؤيد مواصلة الحكومة الحالية عملها إلى حين تنظيم الانتخابات.

وأضاف: «في بلدان العالم لا تقدم الحكومات استقالاتها من أجل الانتخابات»، كما أشار بالمقابل إلى أن النهضة لن تسمح باستعمال أجهزة الدولة ومؤسساتها في أي حملة انتخابية لرئيس الحكومة.

فيما اعتبرت المعارضة خطاب رئيس الحكومة بأنه «حملة انتخابية مبكرة»، ودوّن شكري الجلاصي القيادي في حزب التيار الديمقراطي، على صفحته في موقع «فيسبوك»: «ما فهمته من كلمة يوسف الشاهد أن حكومته تحولت إلى حكومة تصريف أعمال أولوياتها شهر رمضان والعودة المدرسية (ينقصنا أيضا الموسم الرياضي). ما عرضه البارحة ليس خريطة طريق لإيقاف نزيف الانهيار الاقتصادي والاجتماعي الذي تعمّق منذ قدومه. هي في الحقيقة خارطة طريق مخفية وغير معلنة ليتفرغ هو ووزراء حزبه لحملتهم الانتخابية باستعمال أجهزة الدولة. ما قاله الشاهد فضيحة بكل المقاييس تكشف للرأي العام انعدام الكفاءة وغياب الحلول لدى رئيس حكومة محاط بمجموعة من الفاشلين والانتهازيين أتت بهم مأساة الصدفة!».

ودعا حمة الهمامي، الناطق باسم الجبهة الشعبية، التونسيين إلى التظاهر لـ«فرض الاستقالة على الحكومة الحالية»، مشيراً إلى أن الشاهد «أغرق البلاد، وكل المؤشرات والأرقام تبين ذلك، وأستغرب حديثه عن تحسن المؤشرات الاقتصادية».

ودوّن طارق الكحلاوي، القيادي السابق في حزب حراك تونس الإرادة: «تحدث 15 دقيقة ليحاضر علينا في «معنى السياسة» (وكأنه «خبير» في السياسة) ونقد «الشعبويين» والتشكي من «التشويه»، ولم يجب ببساطة عن أهم اتهام موثق بوثائق الدولة: هل تضمنت لجنة مكافحة الفساد التي شكلتها، مشبوهين بالفساد أم لا؟ فأحد الذين ذكرتهم المعارضة من الديوانيين (عناصر الجمارك) ممن عينهم الشاهد في «لجنة مكافحة الفساد» تمت إحالته اليوم على قضية في الفساد».

يوسف الشاهد

وأضاف مخاطباً الشاهد: «هل كنا ننتظر أن تقول لنا إن «السياسة هي تغيير وضع الناس»؟ ماذا فعلت أنت؟ أطول رئاسة حكومة منذ الثورة، في تغيير وضع الناس. لا نحتاج إلى أن تحاضر في ذلك، لدينا أكاديميون للقيام بذلك بشكل أدق وأكثر عمقاً وكفاءة منك».

معهد باريس يكشف عن حملات اعتقالات ممنهجة بحق عشرات الفلسطينيين في السعودية

الدوحة – باريس– «القدس العربي»

نورالدين قلالة:

أفاد «معهد باريس» أنه تلقى بيانات وإفادات بشن السلطات السعودية منذ عدة أشهر حملات اعتقالات ممنهجة بحق عشرات الفلسطينيين ممن يقيمون في المملكة بغرض العمل بشكل غير معلن.

وأوضح «معهد باريس الفرانكفوني للحريات» في بيان تلقت «القدس العربي» نسخة منه، أن حملة السلطات السعودية شملت حظر سفر عشرات آخرين من الفلسطينيين ومصادرة أملاك آخرين. وقال أحد المستهدفين في الحملة في إفادة للمعهد إن سبب الحملة الرئيسي يرتبط بآراء علنية للمعتقلين بتأييد الفصائل فلسطينية في غزة وانتقاد المواقف العربية الرسمية بشأن القضية الفلسطينية.

ولم تصدر السلطات السعودية أي تعقيب رسمي بشأن حملة الاعتقالات بحق الفلسطينيين في المملكة، فيما كانت رئاسة أمن الدولة السعودية قد أعلنت في مطلع آذار/مارس، عن اعتقال 50 شخصاً على قضايا أمنية لم تحددها، بينهم 30 سعودياً وستة فلسطينيين، وثلاثة أردنيين. فضلاً عن ذلك، لم يتم الإعلان عن إجراء أي محاكمات للمعتقلين الفلسطينيين حتى الآن.

وينظر معهد باريس بخطوة بالغة إلى شن السلطات السعودية حملات اعتقال تعسفية بحق فلسطينيين يقيمون في المملكة من دون سند قانوني بما يشكل انتهاكاً صريحاً لمواثيق حقوق الإنسان الدولية. ويؤكد إن الاحتجاز المطول بدون تهمة أو محاكمة أو بدون مثول أمام قاض هو إجراء تعسفي، وينتهك القانون السعودي والمعايير الدولية لحقوق الإنسان.

واعتبر أن حملة الاعتقالات السعودية انتهاكا صريحا للقانون الدولي والمواثيق والقرارات الأممية ذات الصلة بحقوق الإنسان التي تحظر الاعتقال التعسفي والمنع من السفر دون سند قانوني وبموجب الإجراءات القضائية الواجب إتباعها.

وأكد أن شن حملات اعتقالات على خلفية حرية الرأي والتعبير تنتهك العهد الدولي الخاص بحقوق الإنسان والقوانين الدولية ذات الصلة وتعبر عن سلطة استبداد تحكم السعودية تمنع الحريات العامة عن مواطنيها والوافدين إلى السعودية.

كما يخشى معهد باريس من تعرض المعتقلين الفلسطينيين إلى انتهاكات واسعة تشمل فترات احتجاز مطولة دون اتهام أو محاكمة أو مساعدة قانونية، والضغط لتوقيع اعترافات وقبول أحكام بالسجن تم تقريرها مسبقا لتجنب الاحتجاز التعسفي المطول.

وحث فريق الأمم المتحدة العامل المعني بالاحتجاز التعسفي بالتحرك في قضية الفلسطينيين المعتقلين في ظل عدم التزامها بالمعايير المتعلقة بالحق في محاكمة عادلة، بما في ذلك عقد جلسة استماع عاجلة أمام القاضي بعد الاحتجاز الأولي.

وكان الأكاديمي السعودي المقيم في الخارج، سعيد بن ناصر الغامدي، قد كشف في وقت سابق عن شن سلطات بلاده حملة اعتقالات واسعة ضد مقيمين فلسطينيين.

وقال الغامدي في تغريدة عبر «تويتر»: «في المملكة، حملة اعتقالات جديدة وواسعة لأعداد من الفلسطينيين، ومنع سفر آخرين منهم، وتجميد حساباتهم، ومصادرة مؤسساتهم».

وحسب الغامدي، فإن «التهمة هي التعاطف مع المقاومة في فلسطين، واهتمامهم بالقدس وغزة، وتأييد حماس». ولفت إلى أن «الاعتقالات تطال مواطنين كان الفلسطينيون على كفالتهم، أو يعملون في مؤسساتهم».

ولم يتضح إلى الآن، عدد الفلسطينيين الذين اعتقلوا ووضعوا داخل السجون في السعودية ، لكن يُعتقد أنهم يتجاوزون 30 معتقلاً، وأن من بينهم رجال أعمال وأساتذة جامعات وطلبة وأكاديميون.

عناصر من الامن العام السعودي

أبوجا قلقة وعلاقاتها مع الرياض مهزوزةٍ

القضاء السعودي يقر حكم الإعدام بحق 23 مواطناً نيجيريا بتهم التهريب

لندن– «القدس العربي»:

تنشغل وسائل الإعلام الإفريقية وهيئات حقوق الإنسان الدولية هذه الأيام، بمتابعة تداعيات القرار الذي اتخذه القضاء السعودي بخصوص تنفيذ حكم الإعدام في حق 23 مواطناً من جمهورية نيجريا الاتحادية بينهم ثمان نساء، بتهم تتعلق بتهريب المخدرات.

وأعربت صحف ومواقع إعلامية وهيئات حقوقية في نيجريا والسنغال وجنوب إفريقيا، عن «بالغ قلقها لإعدام هذا العدد الضخم من مواطني نيجريا في تهم يتولى تسيير ملفاتها وجلساتها قضاء سعودي غير محايد». وتحدثت صحيفة «ذناشين» الحكومية النيجرية في تقرير خصصته لهذه القضية «عن اتهام مواطنين نيجريين واعترافهم (ربما تحت التعذيب)، بتهريب مواد مخدرة وهو ما يعاقب عليه المرسوم الملكي السعودي رقم 39 الصادر عام 2007 بالقتل حدا».

وأوقف الأمن السعودي المشمولين بقرار الإعدام في عامي 2016 و2017 في مطارات سعودية وهم يحملون في مخارجهم الهضمية مواد وصفت بأنها مخدرة»، حسب ما ورد في محاضر التحقيق.

وتؤكد الصحيفة «أن الجماعة المحكوم عليها بالقتل، توجد في طابور انتظار تنفيذ الإعدام الذي يتم عادة بضربات قاتلة بالسيف».

وأكد موقع «وستاف» الإخباري النيجري «أن المعلومات المتعلقة بإعدام هذه المجموعة منقولة من رسالة وجهتها قنصلية نيجريا الاتحادية في جدة للسلطات السعودية».

وأوضح الموقع «أن قائمة المشمولين بالإعدام محاطة بسرية تامة لأسباب أمنية بالنظر إلى أن عدد المقيمين النيجريين في السعودية يزيد على مليون ونصف مليون مقيم».

واقترح القنصل النيجري العام في جدة على الرئيس النيجيري محمد بخاري «فتح مفاوضات مع السلطات السعودية للنظر في هذه القضية الشائكة ومحاولة إيجاد حل لها بالطرق الديبلوماسية يكفل الردع مع الإبقاء على الحياة البشرية».

ويأتي قرار إعدام هذه المجموعة بعد أيام قليلة من تنديد حكومة نيجيريا بتنفيذ القضاء السعودي، حكماً بالإعدام، مستهل أبريل/نيسان الجاري، بحق مواطنة نيجرية بتهمة تهريب المخدرات.

واعتبرت مستشارة الرئيس النيجري للشؤون الخارجية، أبيكا دابيري أروى، «أن تنفيذ حكم الإعدام في مواطنتها من طرف القضاء السعودي، قضية بشعة ومأساوية».

وأضافت «لقد لاحظنا وجود حالات إعدام في حق أشخاص مظلومين، وقد طلبنا من السلطات السعودية أن تضمن محاكمات عادلة لمواطنينا، محاكمات مفتوحة ومكرسة للعدل». وقالت إنه «يجب أن يقتنع الشخص المقتول بأنه قتل في جريمة اقترفها بالفعل».

وطلبت المستشارة من المواطنين النيجريين الذين يتوجهون إلى السعودية «لزوم الحذر واحترام قوانين البلد رغم أنها قوانين قاسية ومجحفة»، مضيفة أن «السعوديون يعتبرون كل شيء مخدراً حتى حبوب الكولا المعروفة يعتبرونها مادة مخدرة».

ودعت مستشارة الرئيس «العدالة السعودية للتعامل مع هذه القضايا برحمة وإنسانية».

ظريف يطالب دول العالم باتخاذ مواقف مبدئية ضد مغامرات أمريكا الهادفة لمواجهة مباشرة مع إيران

لندن– «القدس العربي»

محمد المذحجي:

طالب وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، دول العالم باتخاذ مواقف مبدئية ضدما سماه «المغامرات الأمريكية الرامية لشن مواجهة شاملة ومباشرة مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية».

وحسب وكالة «فارس» للأنباء التابعة للحرس الثوري، وخلال رسالة تفصيلية بعثها إلى نظرائه في باقي دول العالم، حذر محمد جواد ظريف من تداعيات الإجراءات التحريضية الأمريكية ضد الحرس الثوري التي تهدف إلى تحضير الرأي العام العالمي لمواجهة مباشرة بين الولايات المتحدة الأمريكية والجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وطالب ظريف دول العالم باتخاذ مواقف مبدئية ضد المغامرة الأمريكية الأخيرة ضد الحرس الثوري، واصفاً إياها بغير الشرعية واستفزازية.

وأشار إلى التداعيات القانونية والسياسية الخطيرة لخطوة الحكومة الأمريكية فى تسمية جزء من القوات العسكرية الرسمية لدولة مستقلة مثل إيران بـ«الإرهابية»، والتي هي واحدة من أعضاء الأمم المتحدة، وقال «بطبيعة الحال فإن الدول لديها بعض الاختلافات في الرؤى ووجهات النظر فيما يخص الكثير من القضايا الدولية، لكن في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، اقتنعنا جميعاً بأن إستمرار أي خلاف يؤدى إلى المخاطرة بالسلام والأمن الدوليين، يمكن تسويته عبر الحلول والوسائل السلمية وفي إطار القوانين الدولية وميثاق الأمم المتحدة».

وأكد أنه على الرغم من أن الحكومات الأمريكية السابقة كانت معظمها متجاهلة لهذه الأسس والمبادئ الأساسية ولطالما انتهكتها، لكن الحكومة الحالية لهذا البلد في حال إجراء بعض التحركات وتكريس توجهات خطيرة، لا جدوى لها سوى القضاء التام على هذه الأسس. واعتبر وزير الخارجية الإيراني، الإجراء الأمريكي الأخير بأنه أكثر التهديدات خطورة ضد النظام الدولي، مضيفاً أن تداعيات هذا الإجراء الخطير لا يقتصر سوى على تقويض وتحطيم النظام العالمي بالكامل على المدى البعيد، بل أن هذا الإجراء الذي جاء بتحريض ودعم من بعض العناصر الأساسية في الحكومة الأمريكية الحالية وكذلك عدد من الأنظمة في المنطقة والذي يعد جزء من محاولات شاملة وفورية جاءت بهدف تصعيد التوتر بين إيران والولايات المتحدة والقضاء على جميع آليات خفض التوترات، وكذلك القضاء على الخيارات السياسية وتحطيم الأدوات السلمية لتسوية الخلافات، مما يؤدي في نهاية المطاف إلى عدم بقاء أي خيار آخر سوى المواجهة المباشرة.

وفي جانب آخر من هذه الرسالة صرح ظريف أن الإعلان عن كشف وجود علاقة بين إيران والقاعدة، إلى جانب توجيه تهم أخرى اعتبرها مزيفة، تشكل جزء من المخطط الذى يرمي إلى تهيئة الرأي العام الأمريكي والعالمي لمغامرة جديدة فى منطقة غرب آسيا ضد بلاده ومصالحها، لكي تستطيع أن تدّعي بأنها تتوفر على الأهلية القانونية لاستخدام القوة العسكرية ضد بلد آخر.

ودعا وزير الخارجية الإيراني، جميع دول العالم لاتخاذ الإجراءات اللازمة من أجل تفادي تنفيذ خطة أحادية الجانب كهذه، مشيراً إلى خلفية النشاطات الأمريكية التي ارتكبتها قواتها في منطقة غرب آسيا، موضحاً أن الجمهورية الإسلامية وفي رد فعل مماثل، اعتبرت القيادة المركزية للقوات الأمريكية في منطقة غرب آسيا المعروفة اختصارا بـ«سنتكوم»، بأنها منظمة إرهابية.

وتابع قائلاً «على الرغم من النماذج المتعددة حول الطبيعة الإرهابية لإجراءات القوات الأمريكية، فإن الإجراء المتخذ من قبل إيران في تصنيف هذا الجزء من القوات الرسمية الأمريكية جاء فقط في موقف مماثل»، مؤكداً أن الموقف القانوني لإيران حيال المبدأ القانوني الدولي «المساواة بين سيادة الحكومات» وكذلك تعريف الإرهاب، لم يتغير.

وأدان ظريف تصنيف واشنطن الحرس الثوري على لائحة التنظيمات الإرهابية، مشدداً «الجمهورية الإسلامية الإيرانية وفي ظل هذه الحقائق تدين بشدة الإجراء غير القانوني والإستفزازي الأخير الذي اتخذته الإدارة الأمريكية»، محذراً من تبعاته طويلة الأمد وعواقبه الفورية، وطالب دول العالم باتخاذ مواقف مبدئية وحاسمة وقائمة على أساس القانون تجاه المغامرة الأمريكية الأخيرة.

الإمارات تغازل الشعوب المغاربية بقناة تلفزيونية تنفذ أجنداتها في شمال افريقيا

لندن– «القدس العربي»:

تستعد إمارة أبو ظبي لإطلاق قناة تلفزيونية جديدة موجهة للجمهور المغاربي تحديدا، وتنطق بلسانها، تكون امتدادا لأذرعها المتسللة نحو شمال أفريقيا.

وتواصل مسؤولون إماراتيون مع عدد من الإعلاميين المقيمين في دبي، وأبوظبي، وبيروت، وواشنطن، طلبوا منهم تقديم خطة، لإطلاق قناة تلفزيونية بأسرع وقت ممكن، واستغلال الإمكانيات المتاحة حاليا لدى سكاي نيوز لتنفيذها.

وتواصل عدد من المعينين في طاقم الإعداد بكفاءات إعلامية موجودة في عواصم العالم، وجسوا نبضها ودرسوا إمكانية التحاقها بالمشروع عند استكمال خطته التنفيذية.

وحسب المعلومات المتداولة فإن محمد بن زايد الذي يتلقى تقارير مباشرة عن المشروع من شقيقه منصور بن زايد صاحب قناة سكاي نيوز الفعلي، متحمس أكثر لتقديم محتوى خاص موجه للدول المغاربية عبر القناة التي تملكها أبوظبي ليحمل المشروع الجديد اسمها «سكاي نيوز مغرب».

وكان التردد بين إطلاق منصة رقمية تنفذ الأجندة لتقليل التكاليف وتصل لجمهور شبابي في الغالب وبين القناة التي تكون موجهة لمختلف الفئات وتغازل صناع القرار تحديداً.

وجاء الاقتراح الأخير تزامنا مع استعدادات المحطة البريطانية التي تدير أبوظبي نسختها العربية للانتقال لاستديوهاتها الجديدة في غضون الأسابيع المقبلة.

القائمون على القناة المغاربية وجهوا بضرورة استغلال محتوى سكاي نيوز العربية، وتغذيته بحزمة أخبار وفقرات خاصة موجهة للجمهور المقيم في الدول المغاربية الخمس، يضاف لها أفراد الجالية المقيمين في الضفة الشمالية للبحر الأبيض المتوسط.

ويرى القائمون على المشروع أن مقر سكاي نيوز والامكانيات الفنية الواسعة التي تحوزها سيكون عنصرا داعما لخطتهم، يضاف لها مكاتب موسعة في الجزائر والمغرب وتونس.

وتفاعل إيجاباً عدد من الإعلاميين الذين تم التواصل معهم مع المقترح، وأبدوا رغبتهم في الانضمام للفريق المؤسس.

وتأتي هذه الخطوة في سياق محاولات أبوظبي التوغل في منطقة شمال أفريقيا، وبسط نفوذها عليها ضمن خطتها الاستراتيجية للتضييق على الحركات الإسلامية، ومنعها من الوصول للسلطة، وكذلك التحالف مع الأنظمة التي تنفذ أجنداتها.

وظهر النفوذ الإماراتي جليا في تحركات المشير خليفة حفتر الأخيرة في ليبيا، وسعيه السيطرة على شرق البلاد وقلب الموازين السياسية في الدولة المزقة.

كما لعبت سياساتها أدوارا محورية في تعميق الخلافات السياسية في تونس، وكانت لها قنوات مفتوحة مع النظام الحاكم في الجزائر، تحديدا في عهد الرئيس السابق بوتفليقة.

الأذرع الإماراتية بلغ نفوذها حتى موريتانيا وسعت للتأثير على المشهد السياسي، كما تربط نظاما الحكم في كل من الإمارات، والمملكة المغربية علاقات قوية يتخللها فتور في أحد مراحلها.

وتشهد منطقة المغرب الكبير اهتماماً واسعاً من عدد من المحطات، والقنوات الدولية، في السنوات الأخيرة، حيث قامت قناة «الحرة» بإنشاء منصة رقمية «أصوات مغاربية» موجهة لجمهور المنطقة.

كما اعتمدت قناة «الآن» التي تبث من دبي حزمة برامجية خاصة بالدول المغاربية. وحاولت البي بي سي تخصيص حزمة برامج عبر إذاعتها موجهة للدول المغاربية. ويرتقب أن تشهد المنطقة التي تشهد تفاعلات سياسية واسعة، اهتماماً متزايداً في المدى القريب، تترجمه عدد من المشاريع الإعلامية الموجهة لهذا الجمهور.

ويستند المشرفون على هذه المشاريع من الأرقام والإحصاءات المسجلة عن استهلاك الجمهور المغاربي تحديدا المغربي والجزائري ثم التونسي للمحتوى الإعلامي في مختلف المنصات الرقمية.

كما لامس عدد من الخبراء والمكلفين برسم الاستراتيجيات الإعلامية شغفا مغاربيا لأي محتوى مقدم، في ظل ضعف المؤسسات المحلية التي تشهد تخبطا واسعا.

وزيرة الدفاع الفرنسية تنفي مسؤولية بلادها عن مقتل مدنيين في اليمن

■ لندن – «القدس العربي» – وكالات: نفت وزيرة الدفاع الفرنسية، فلورانس بارلي، في تصريحات لها، أمس الخميس، أن تكون باريس مسؤولة عن مقتل مدنيين في حرب اليمن. وقالت بارلي: «لا يوجد أي دليل على أن الأسلحة الفرنسية التي تستخدمها السعودية في اليمن، تسببت في مقتل مدنيين».

وأضافت: «حسب علمي، لا يتم استخدام هذه الأسلحة (الفرنسية) بطريقة هجومية في الحرب باليمن، وليس لدي أي دليل على أن فرنسا السبب في وقوع خسائر بين صفوف المدنيين هناك». جاءت تصريحات الوزيرة الفرنسية، في أعقاب كشف مؤسسة «ديسكلوز» للتحقيقات الاستقصائية، الإثنين الماضي، عن وثيقة سرية خاصة بإدارة الاستخبارات العسكرية الفرنسية، يعود تاريخها لأكتوبر/تشرين الأول 2018، تفيد بأن التحالف العربي الذي تقوده السعودية في اليمن، استخدم أسلحة فرنسية في حربه هناك، بما في ذلك قصف مناطق مدنية. وطالبت بارلي في تصريحاتها، أمس، المجتمع الدولي بـ«محاولة وضع حد للصراع في اليمن، وإيجاد حل سياسي». كما وصفت الأوضاع في اليمن بأنها «حرب قذرة».

وفي سياق منفصل، اثنى مستشار وزير الخارجية الفرنسي لشؤون الأديان، جان كريستوف بوسيل، على «جهود السعودية لدعم الوسطية والتسامح ومكافحة التطرف والعنف»، مشيراً إلى أن الدولتين عانتا من الإرهاب والتطرف وأنهما في نفس السفينة في هذا الشأن. وجاء ذلك في تصريحات أدلى بها عقب لقائه، أمس الخميس، في الرياض، مع وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودي، عبداللطيف بن عبدالعزيز آل الشيخ، بحسب وكالة الأنباء السعودية (واس).

وأضاف المسؤول الفرنسي إنه تطرق إلى قضية الحجاج من الجنسية الفرنسية الذين يرغبون في تأدية فريضة الحج أو العمرة، مبدياً إعجابه وتأثره بالجهود المبذولة من قبل حكومة سلمان وولي عهده في خدمة المسلمين لأداء فريضة الحج.

3 دول أعضاء في الناتو تمتلك منظومة «إس 300» الروسية

■ أنقرة – الأناضول: تنتقد الولايات المتحدة اتفاق أنقرة مع موسكو على شراء منظومة صواريخ «إس 400» الروسية، بينما تغض الطرف عن امتلاك 3 دول في حلف شمال الأطلسي (الناتو) لـ«إس 300»، وهي اليونان، بلغاريا وسلوفاكيا.أُنتجت «إس 300» عام 1978، في عهد الاتحاد السوفيتي (1922–1991)، وهي النسخة الأسبق من «إس 400»، التي تعتزم تركيا شرائها. واشترت دول كثيرة «إس 300» من الاتحاد السوفيتي ثم روسيا، منها: بيلاروسيا، الصين، كازاخستان، إيران، سوريا وفنزويلا.واشترت اليونان المنظومة بعد أزمة نشبت عقب رغبة إدارة الجانب الرومي من جزيرة قبرص في شراء المنظومة نفسها عام 1998.

لكن اعتراض تركيا الشديد على الصفقة حال دون تثبيت المنظومة في الجانب الرومي من الجزيرة، وتسلمتها اليونان بدلا عن ذلك.وتضم المنظومة التي تسلمتها اليونان، أربع بطاريات، و16 منصة إطلاق، و80 صاروخاً، وقد وضعتها أثينا في مستودع بجزيرة كريت، لعدم معرفتها بكيفية استخدامها.

ورغم إعلان اليونان آنذاك أنها لن تُخرج المنظومة من مستودعاتها؛ لمنع اندلاع أزمة بين «الناتو» وواشنطن، إلا أنها قررت لاحقا دمج المنظومة في نظامها الجوي الدفاعي.وأجرت القوات الجوية اليونانية اختبارات على المنظومة في قواعد «الناتو» في كريت، خلال تدريبات «الصقر الأبيض»، دون أي اعتراض من «الناتو»، حسب تقارير إعلامية. كما تمتلك بلغاريا وحدتين من «إس 300»، تضم كل منهما 5 قاذفات.أما سلوفاكيا فورثت من تشيكوسلوفاكيا السابقة بطارية صواريخ «إس 300» و48 صاروخاً، وطلبت من موسكو تطوير منظومتها، عام 2015.وكل من اليونان وبلغاريا وسلوفاكيا، وكذلك تركيا والولايات المتحدة، أعضاء في «الناتو»، الذي تأسس عام 1949. – «إس 300»

مادورو: العقوبات الأمريكية على البنك المركزي الفنزويلي «غير قانونية»

■ كراكاس – أ ف ب – وصف الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة، على المصرف المركزي الفنزويلي بأنها «غير قانونية وغير أخلاقية».

وقال مادورو في كلمة بثّها التلفزيون، مساء الأربعاء: «اتخذوا مجدداً سلسلة من العقوبات الأحادية، غير القانونية وغير الأخلاقية إطلاقاً، ضد مؤسسة مهمة مثل البنك المركزي لفنزويلا».

وكانت وزارة الخزانة الأمريكية فرضت، الأربعاء الماضي، عقوبات على البنك المركزي الفنزويلي ومديرته إيلينا يوسيفا روزا تيران. وقال وزير الخزانة الأمريكي، ستيفن منوتشن، إن هذه العقوبات تهدف إلى منع «استخدام» البنك المركزي «من قبل نظام مادورو غير الشرعي الذي يواصل نهب الثروات الفنزويلية واستغلال المؤسسات الحكومية لإثراء مسؤوليه الفاسدين».

وقبيل ذلك، أعلن مستشار الأمن القومي الأمريكي، جون بولتون، عن هذه العقوبات الجديدة قبل في خطاب في ميامي تحدث فيه عن سلسلة إجراءات تستهدف كوبا ونيكاراغوا أيضا.

وقال مادورو «اسمح لي أن أقول لك أيها السيد الإمبريالي جون بولتون إن عقوباتكم ستعطينا مزيدا من القوة».

إلى ذلك، أكدت وزارة الخارجية الفنزويلية في بيان أن «هذا الهجوم اللاإنساني الجديد يستهدف بشكل مباشر الشعب الفنزويلي بأكمله ويشكل مساسا بسلمه واستقراره». وأضافت أن «الولايات المتحدة لا تسعى إلى إحلال الديموقراطية في فنزويلا، بل تهاجمها من أجل انهيارها واستعمارها مجددا».

وفي كلمته، طالب مادورو الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بأن يعيد «كل المال، 30 مليار دولار، سرقها من الشعب الفنزويلي».

وأوضح منوتشن عند إعلانه عن العقوبات أن الولايات المتحدة عملت على ضمان «استمرار التعاملات الجارية ببطاقات الائتمان وتحويلات الأموال الشخصية والمساعدات الإنسانية بلا توقف للذين يعانون من قمع نظام مادورو».

وفي سياق متصل، نقلت وكالة الإعلام الروسية عن نائب وزير الخارجية، سيرجي ريابكوف، قوله، أمس الخميس، إن موسكو تعتبر العقوبات الأمريكية الجديدة على فنزويلا وكوبا غير مشروعة وتعتزم بذل ما في وسعها لمساندة حلفائها في كراكاس وهافانا.

المعارضة فشلت في إقناع الجماهير بجدوى أن تقول «لا» ولكل دستور فلسفته فإذا تقوضت أزهقت روحه

تغوُّل التجار ومعدومي الضمير بسبب غياب الرقابة وعدم تطبيق القانون وجيوب المصريين خاوية

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

يوماً بعد يوم تكشف الأيام أنه ليس أمام «القاهرة» سوى الانتصار لأفكارها القديمة، حينما كانت حارسة أحلام كل عربي عندما كانت تزرع ما تأكله وتصنع ما ترتديه، قبل أن ينتهي بها المآل للحظة التي تعيشها الآن، حيث باتت الأزمة الاقتصادية تدق باب الجميع، بينما لا يفرق العوز بين فقير ومستور، فالكل أمام الحاجة سواء.

وفيما تغرق العاصمة ومختلف المدن صغيرها وكبيرها خلف لافتات تدعم التعديل الدستوري، وجميعها بصيغ شبه واحدة، وفيما تضيق الساحة بالداعين للتداول السلمي للسلطة، لحد اتهامهم بالعمالة والخيانة، تبدو الأغلبية الفقيرة في حالها غير عابئة حتى بذلك الاشتباك بين سلطة تحد أسنانها على مدار الساعة، ومعارضة تصرخ في البرية، على أمل أن تستدعي روح ثورة يناير/كانون الثاني الغائبة.

ولأن الصحف في الغالب على دين أصحابها باتت جرائد القاهرة تعزف نشيداً جماعياً يطالب الجماهير بعدم التخلف عن التصويت على الاستفتاء المرتقب بشأن التعديلات الدستورية، واحتفت صحف أمس الخميس 18 إبريل/نيسان كذلك بسائر الأصوات التي هتفت لصالح التعديلات ،بينما لم يكن هناك أي مجال للمعارضين، الذين يعتبرون ما جرى يمثل انتهاكاً صارخاً للدستور. فيما بدا رئيس البرلمان الدكتور علي عبد العال أشبه بولي أمر نجح في العثور على عريس لابنته «العانس»، فيما هو يصر في كل موقف على أن مؤسسة الرئاسة لا تتدخل في شأن التعديلات الدستورية، كما أن الرئيس السيسي لا يهتم بأمرها أساساً، وهو الأمر الذي بات محل احتراب يومي بين عبد العال وخصومه، الذين هم بالتأكيد خارج أسوار البرلمان، حيث خرجت التعديلات بدون معارضة تذكر سوى أصوات داخل مجلس النواب أحاط بأصحابها البؤس من كل جانب.. وبعيداً عن الاستفتاء اهتمت صحف أمس بجولات الرئيس السيسي والمشاريع التي يتابع مراحلها كما اهتمت بالأوضاع في السودان وليبيا وإلى التفاصيل:

أحزاب محلك سر

البداية مع عبد الله السناوي الذي لديه في «الشروق» ما يستحق الاهتمام: «على مدى عقود طويلة ومتناقضة في خياراتها الرئيسية لم يحدث مرة واحدة أن نجحت «كتلة لا» في منع تمريرها، مهما بلغت خطورتها وعمق الاستقطاب في بنية المجتمع. بعض الأسباب تعود إلى العزوف العام عن المشاركة في مثل هذه الاستفتاءات بأثر التجارب السلبية المتراكمة، باستثناء ما تولد في أعقاب ثورة يناير/كانون الثاني، من ثقة بأن لكل صوت قيمته في تقرير المستقبل. بعض الأسباب الأخرى تنسب إلى البيئة السياسية، ومدى ما توفره من حرية إبداء الرأي في موضوع يحتمل إجابتين: «نعم» أو «لا»، وهذه مسألة حريات عامة تصون حقوق المواطنين بدون خوف أو خشية أذى، كما أنها مسألة تقاليد يفترض أن تتراكم ويرتفع الوعي العام بأهميتها، حتى يكون المساس بها من المحرمات، وبعض الأسباب الثالثة ترجع إلى مستوى الوعي تحت وطأة العوز وعدم معرفة الحقوق العامة، في المناطق المحرومة الأقل تعليما وصحة بمعايير تقارير التنمية البشرية، والأكثر استعدادا لمجاراة السلطات، أيا كانت توجهاتها، خشية أي أضرار قد تلحق بها. في أجواء يناير بدا أن تجاوز موروثات الماضي ممكن، فقد امتدت طوابير الاستفتاء أمام اللجان لكيلومترات تحت المطر. كان المشهد بديعا واستثنائيا، غير أنه لم تكتب للتجربة أن تأخذ مداها وتتكرس قواعدها. استحالت مشاهد استفتاء مارس/آذار 2011 على تعديلات دستورية محدودة إلى مشاحنات طائفية قادها السلفيون و«الإخوان المسلمون»، كأن الاستفتاء على الدين نفسه. كانت تلك الخطيئة المؤسسة لاختطاف الثورة نفسها. تكرر الأمر نفسه في الاستفتاء على دستور 2012، الذي صاغته الجماعة مع حلفائها، بدون أدنى اعتبار لحقيقة أن الدساتير توضع بالتوافق لا الإقصاء، بالرضا لا التخويف، وإلا فإنها تفقد مشروعيتها وتكون نهايتها مسألة وقت. لكل دستور فلسفته، فإذا ما تقوضت أزهقت روحه».

إفلاس لا بد منه

«عندما تصل فوائد الديون هذا العام إلى 540 مليار، التي تلتزم مصر بدفعها سنويا كفوائد فقط على المبلغ الإجمالي، الذي استدانته، فتخيل مع يسري عبد العزيز في «الشبكة العربية» حجم المبلغ الإجمالي الذي قامت مصر باقتراضه من الخارج، وعليها أن تسدده، حسبما أعلنه النائب سعد بدراوي في الجلسة التي عقدت بناءً عن طلب من الحكومة المصرية، قام بتقديمه وزير المالية من أجل موافقة البرلمان على مبلغ 70 مليارا من أجل استكمال فوائد الديون. فقد زادت الفوائد على الديون من 200 مليار منذ ثلاثة أعوام لتصل إلى 540 مليار هذا العام، مقابل 430 مليارا في العام الماضي، ما يؤكد على أن هناك زيادة كبيرة في فوائد الديون ويثبت استمرارية الاقتراض من الخارج، واعتماد المسؤولين في البلاد على الاستدانة من الخارج، في ظل عجزهم التام عن توفير الإيرادات وعدم قدرتهم على إيجاد حلول للمشاكل المتفاقمة والزيادة المطردة في العجز العام، واستمرارية إغراق مصر في الديون، وفقدانها القدرة على القيام بإصلاحات حقيقية، إلى جانب انعدام في الرؤى لوضع خطط تنموية، في ظل زيادة الفقر وفقدان المواطنين للأمل في مستقبل أفضل. ولكن ما نخشاه هنا أن يكون هذا المنحدر الاقتصادي في الاقتصاد المصري، الذي تعدى (الركود الاقتصادي) ليصل إلى (الاكتئاب) والذي وصل إليه الاقتصاد المصري حاليا، هو مقصود وتوجه مدروس وليس عشوائيا، من أجل أن تكون حجة لفتح الباب لزيادة البيع في الأرض المصرية، وما نخشاه أن يطال ذلك أرض سيناء، ليتم التفريط في جزء منها وتحت أي مصطلح أو مسمى، وذلك بعد بيع جزيرتي تيران وصنافير للسعودية. وهذا ما يسمى ببيع أصول الدولة المصرية».

عيال الدولة

«كان الزعيم عبدالناصر، كما يشير محمود خليل في «الوطن» واعياً بأهمية وجود ظهير شعبي داعم له، بعد أن تخلص من كل القوى التنظيمية التي شكلت سنداً شعبياً للثورة خلال الأشهر الأولى لقيامها. أنشأ هيئة التحرير كتنظيم شعبي يستهدف حشد الجماهير وراء السلطة الجديدة، لكنه لم يحقق الهدف بصورة ترضي جمال عبدالناصر، فلجأ إلى أسلوب جديد، يمكن وصفه بأسلوب «القرارات الشعبية». اتخذ عبدالناصر مجموعة من القرارات التي تمنح المواطن مصالح مباشرة في يده. من بينها على سبيل المثال: قانون الإصلاح الزراعي (سبتمبر/أيلول 1952)، الذي يقضي بوضع سقف لملكية الأراضي الزراعية (200 فدان)، وسحب ما يزيد على ذلك وتوزيعه على صغار الفلاحين، بحيث تكون لكل منهم ملكية صغيرة لا تقل عن فدانين، ولا تزيد على 5 أفدنة، وبعد صدور هذا القانون بأيام اتخذ قراراً بتخفيض إيجار المساكن والمحال التجارية بمقدار 15 % ، أضف إلى ذلك القرارات اللاحقة المتعلقة بالعمال (يوليو/تموز 1961) والقرارات المتعلقة بمجانية التعليم وإلزام الدولة بتعيين الخريجين وغيرها. أسهمت هذه القرارات في خلق شعبية جارفة لجمال عبدالناصر لدى فئات ثلاث: العمال والفلاحين والموظفين. وكرّست فكرة «الدولة الراعية» التي تُلزم نفسها برعاية المواطن والانتصار لاحتياجاته اليومية، ورغم وجاهة فكرة «الدولة الراعية» وأهميتها بالنسبة للفئات الأضعف قدرة على القيام بمتطلبات الحياة، إلا أن التوسّع فيها بهدف توسيع الشعبية أدى إلى خلق طبقة ضخمة من «المواطنين الاتكاليين»، أي الذين يعتمدون على الدولة في أكلهم وشربهم وتعليمهم، والحصول على الوظائف وقبض المرتبات آخر الشهر، بغض النظر عن مستوى الأداء. وكانت النتيجة تراجع روح الاجتهاد الفردي وسيطرة إحساس نفسي خطير على المصريين، اعتبروا فيه أنفسهم عيال الدولة».

المهم والأهم

وننتقل الآن إلى التعديلات الدستورية التي يسلم الدكتور محمد السكران في «الأهرام» بأهميتها: «بأهمية مثل هذه التعديلات، بل وأهمية أن تتضمن كل ما يتعلق بالشائعات على اختلاف أنواعها وأشكالها، التي نعانيها بفعل عشرات الظروف والعوامل الداخلية والخارجية، التي تستهدف أبناء الوطن، والنيل من كل ما يبذل من جهد في كل المجالات، وعلى كل المستويات. نقول: إنه مع التسليم بأهمية إصدار القوانين لمواجهة الشائعات، إلا أن هذا وحده ليس كافيا في هذه المواجهة، وإنما لابد من التعامل مع الشائعات، إلى جانب التشريعات، من منظور ثقافي ومجتمعي، يكشف عن أبعادها، والظروف المرتبطة بها، وإثارة الوعي بأخطارها وأبعادها. فالشائعات ـ كما هو معروف ـ تختلف نوعاً، ضعفاً وقوة، وتأثيراً، باختلاف موضوعها، والهدف منها، والجمهور المتعلق بها. ومن المتفق عليه أن أخطر أنواع الشائعات ما يتعلق بالأمن القومي، بمختلف مكوناته ومقوماته، وتلك التي تحظى باهتمام الجمهور، ويتم استغلالها من خلال مختلف وسائل تكنولوجيا الاتصال للنيل من الآخرين على اختلاف مستوياتهم وأوضاعهم الاجتماعية والثقافية والعقائدية، فضلاً عن النيل من مقومات الأمة وأمنها القومي. وفي كل الأحوال فإن هناك من الظروف والعوامل وراء انتشار الشائعات، وفي القلب منها الأبعاد المتعلقة بقوى التآمر على الأمة ومحاولة النيل من وحدتها وتماسكها. والأبعاد المرتبطة بقصور القدرة على النقد والتحليل، وعدم القدرة على التمييز بين الكاذب والصادق من الأخبار، بل وأحيانا عدم الرغبة في بذل الجهد للوقوف على مدى صحة أو كذب هذه الأخبار. وانتشار بعض الأمراض الاجتماعية من سوء الظن وسوء العلاقة بين الناس وانتشار الضغائن والأحقاد والأنانية والأطماع، في ظل غياب الأخلاقيات والقيم الإنسانية. باختصار هناك عشرات الأبعاد والأسباب الثقافية والمجتمعية وراء ترويج الشائعات وانتشارها».

لا مفر منها

في صدارة المؤيدين للتعديلات السياسية المرتقبة وجدي زين الدين في «الوفد»: «بما أن الواقع المصري الجديد المعاش تغير وتبدل في أعقاب ثورة 30 يونيو/حزيران، وأن الأوضاع تشهد حاليًا إصلاحًا اقتصاديًا، واستقرارًا أمنيًا كبيرا، والدولة التي تؤسس حاليًا لدولة عصرية حديثة بات من الضروري والمهم إجراء هذه التعديلات الدستورية وفق المتاح حاليًا، في حين أن الأمر كله الآن يقتضي وضع دستور جديد للبلاد، وهذا ما ألمح إليه الدكتور علي عبدالعال، عندما قال إن مصر في حاجة الآن بعد تغيير الأوضاع قاطبة إلى دستور جديد، بل إنه حدد، يجب أن يصدر هذا الدستور في غضون عشرة أعوام. ويرى وجدي أن رئيس حزب الوفد بهاء أبوشقة تحدث أمام البرلمان أيضا عن قضية بالغة الأهمية والخطورة، وهي أن مجمل التعديلات الدستورية التي وافق عليها البرلمان، تمثل خطوة مهمة في اتجاه تطوير النظام الدستوري المصري، وتأتي في إطار تعميق الممارسة الديمقراطية، وتحسين البنية الدستورية للنظام السياسي، ولذلك فإن التعديلات تثبت أركان وترسخ عمل مؤسساتها وتقويها، وتعزز قيم الديمقراطية، بما يضمن أيضا تدعيم مسيرة الإصلاح والتنمية الشاملة التي تقوم بها البلاد بعد ثورة 30 يونيو/حزيران. والحقيقة التي لا جدال فيها، وتشهدها مصر أن هذه التعديلات شهدت حراكًا ديمقراطيًا منقطع النظير، من خلال محاور كثيرة، كان أبرزها الحوار المجتمعي الذي قامت به اللجنة التشريعية والدستورية، واستمعت إلى كافة الآراء من جميع الانتماءات السياسية بكل أشكالها وألوانها».

حزب الأقلية

يتعرض المعارضون للتعديلات الدستورية لهجوم واسع من قبل خصومهم، ولنقرأ رأي محمد بركات في «الأخبار»: «في البرلمان، وخلال الجلسة العامة التي جرت (أول أمس) للتصويت على التعديلات الدستورية، ضرب حزب «التجمع الوطني التقدمي الوحدوي» مثالاً عملياً في ضرورة إعمال العقل والتسلح بالمرونة العملية والواقعية، في اتخاذ الموقف الصحيح تجاه القضايا الوطنية العامة، بما يتوافق مع المصالح القومية للوطن والمواطن. وقدم الحزب خلال عملية التصويت على التعديلات، هدية غالية وعملية لكل من يريد التصدي للعمل الحزبي، وممارسة النشاط السياسي من خلال الحزب، الذي يؤمن به ويسعى لنشر مبادئه وتوجهاته، من خلال الموقف الذي اتخذه الحزب في الجلسة. كان الكل يعلم أن حزب التجمع أعلن موقفه الرافض للتعديلات الدستورية، حين عرضها كمقترح على البرلمان، وصوت بالفعل ضد الصيغة المقترحة للتعديلات. ولم يتوقف الحزب عند موقف الرفض الذي اتخذه، بل قدم إلى المجلس رؤيته في ما يخص التعديلات، متضمنة مقترحات الحزب التي يرى وجوب الأخذ بها في التعديلات الدستورية الجاري بحثها ومناقشتها. وطبقا للسوابق البرلمانية، ونظرا للواقع الذي يقول بأن حزب التجمع هو حزب أقلية في البرلمان، كان المتوقع أو المنتظر أن يتوقف الأمر عند ذلك، حيث أن الحزب أعلن موقفه وسجل رؤيته ووجهة نظره في رفض التعديلات، وانتهى الأمر ولم يكن ينتظر شيئا آخر. ولكن ما حدث كان غير ذلك، وكان مفاجأة غير متوقعة من جانب الحزب، كما يقول سيد عبدالعال رئيس الحزب ورئيس هيئته البرلمانية، الذي ذكر أن المفاجأة تمثلت في أن تأخذ الأغلبية بالتعديلات التي قدمها حزب الأقلية، وكان هذا دافعا قويا لكي يعيد الحزب تقييمه للموقف، ويتحول من المعارضة إلى التأييد».

قرار جريء

تنتاب الفرحة طلعت المغربي في «الوفد» بسبب انسحاب مصر من الناتو العربي: «اختلطت أوراق اللعبة، خصوصاً مع التهديدات الأمريكية لتركيا ومصر معاً في الآونة الأخيرة، حيث هددت واشنطن أنقرة بعدم شراء منظومة الصواريخ الروسية إس 400، وإلا ألغت صفقة بيع طائرات إف 35 المتقدمة إليها، كما هددت واشنطن القاهرة بعدم شراء طائرات سو 35 الروسية، وإلا ألغت أيضاً بيع طائرات إف 16 وإف 35 لمصر، ولأن مصر دولة مركزية ومحورية في المنطقة، فقد رفضت الإملاءات الأمريكية، وجاء الرد سريعا بالانسحاب من الناتو العربي السني لمواجهة إيران، وهو ما أعلنته وكالة رويترز للأنباء مؤخراً على لسان مسؤولين مصريين، وفي تقديري أن القرار المصري بالانسحاب من الناتو العربي السني جاء في وقته تماما، ويعتبر قرارا صحيحا في التوقيت الصحيح، خصوصاً إزاء تغير المعادلات الإقليمية في المنطقة. فمصر صاحبة القرار في تنويع مصادر السلاح، ومن حقها شراء السلاح من الدولة المناسبة، خصوصا روسيا التي أثبتت تكنولوجيتها العسكرية تفوقا في السنوات الأخيرة، بعد ثبوت تفوق الطائرة الروسية سو 35 على المقاتلة الأمريكية إف 35. ويبقى الناتو العربي ـ السني صورة طبق الأصل من حلف بغداد في القرن الماضي، الذي شكلته أمريكا من بعض دول المنطقة، لمواجهة النفوذ الروسي المتزايد في المنطقة وقتها، ورفضت مصر الانضمام إلى حلف بغداد، فقد الحلف بريقه حتى تم حله، وأعتقد أن الناتو العربي السني يسير في طريق حلف بغداد، فلا يمكن الحرب في المنطقة بدون مصر».

أقنعة العار

نذهب نحو «المصري اليوم» حيث تبدو مي عزام في قمة غضبها لأسباب بديهية: «ثورات الربيع العربي كشفت أقنعة عدد من الأنظمة العربية التي خلعت برقع الحياء، وأنكرت أحاديث الأخوة، والنتيجة حروب أهلية واستقطاب مجتمعي، بعد سنوات من الدمار اختلطت الأوراق، وتغيرت التحالفات في المنطقة، وتفرق الدم العربي بين القبائل. القضية الفلسطينية لم تعد القضية المحورية عند العرب، وإسرائيل لم تعد العدو الاستراتيجي.. خوف بعض دول الخليج من النفوذ الإيراني وحلفائها في المنطقة، جعل إيران العدو الأول لهم، وقدموها على «داعش». صفقة القرن التي عرضها صهر ترامب ومبعوثه للشرق الأوسط، جاريد كوشنر، مصطلح يتم تداوله من فترة، والمقصود به صفقة لتبادل أراض تنهي القضية الفلسطينية، ينكره البعض، ويؤكده آخرون، الصفقة ستكون سببًا جديدًا للشقاق بين الدول العربية والتحالفات الإقليمية. وترى الكاتبة أن ما يحدث في ليبيا يهم مصر، خاصة بعد أن تحولت لساحة حرب وصراع بين قوى ليبية تساند كل منها دول كبرى وإقليمية وعربية، مصر ليست لها مطامع في ليبيا، لكنها تطمح إلى استقرار البلد الشقيق، وعدم تعرض حدودنا الغربية لأي مخاطر، حلفاء الأمس قد تتعارض مصالحهم مع مصر في اللحظة الآنية، وهنا لن تجد مصر بديلا من الخروج من تحالفات تمثل عبئًا على كاهلها، وتختلف مساراتها مع الأمن القومي المصري. وتشير مي عزام إلى أن صفقة القرن ليست خطة سلام عادل، يعيد بعضا من الحق الفلسطيني المغتصب، لكنها صفقة مشبوهة من التي اعتاد عليها ترامب في شبابه المبكر، وبالنسبة لمصر صفقة خاسرة استراتيجيًا وغير مقبولة».

صرعنا الفقر

الدكتور إبراهيم البهي يعترف في «الأهرام» بأنه بات واحداً من الملايين الذين صرعهم الفقر: «من المؤكد أن الحالة التي أعيشها هذه الأيام يشاركني فيها من المصريين الملايين، فكلما دخل جيبي مبلغ لا يكاد يبقى لساعات إلا وتعود الحالة إلى ما كانت عليه. أصبحت الأموال تتبخر في الهواء كالبخار، لا تكاد الأموال تدخل الجيوب إلا وتجد لها ألف باب وباب لتخرج منه كما دخلت، وفيى كثير من الأحيان لا تصل إلى الجيوب لأن أصحابها من الدائنين يكونون في انتظارها قبل أن تجد طريقها لجيب صاحبها، ماذا حدث للمصريين؟ أصبحت الجيوب فارغة والأعصاب متوترة، لا تكاد تجلس مع صديق إلا وتجده يعاني مما تعانى منه، زيادة الأسعار وغلاء المعيشة وفاتورة الكهرباء والغاز والمياه والإيجار المرتفع لشقته التي يعيش فيها، وزيادة تعريفة المواصلات الخاصة والعامة، كان الله في عون كل أب، وكل أم تعول أسرتها وتربي أولادها. كلما كانت هناك بادرة أمل من الحكومة لزيادة الرواتب يسرع التجار في رفع الأسعار قبل أن تصل الزيادة إلى أصحابها، الغريب أن الشكوى لم تقتصر على المواطنين والآباء والأمهات وحسب، بل وصلت إلى من يقومون برفع الأسعار أنفسهم مثل التجار وملاك العقارات وسائقي السيارات وأصحاب سيارات التاكسي وأصحاب المحال. أصبحت الشكوى عامة، ورغم أنها شكوى حقيقية فإن الوضع العام أصبح في حاجة إلى بحث الأسباب الحقيقية التي وصلت بنا إلى ذلك، فقد أصبح الإنسان لا يستمتع بما يحصل عليه من أموال ورواتب، أحد هذه الأسباب غياب الرقابة وعدم تطبيق القانون على المخالفين من التجار ومنعدمي الضمير الذين يستغلون حاجة الناس في رفع الأسعار بالشكل الذي يناسبهم، كان الله في عون أصحاب الجيوب الفارغة».

صناعة تموت

من أشد الكتاب ألماً أمس الخميس كان حمدي رزق في «اليوم السابع» بسبب التعثر الذي تواجهه صناعة مواد البناء والسيراميك على وجه التحديد: «أصحاب المصانع صامتون أملًا وثقة في تحرك عاجل من رئيس الوزراء المهندس مصطفى مدبولي، لبحث موقف هذه الصناعة المهددة بالإفلاس التام، ومعها تضيع فرصة تصديرية مصرية كانت واعدة التوقعات إذا تحركت هذه الصناعة محليًا بحلول جذرية لكانت الحصان الأسود في سياق المنافسات التصديرية عالميًا. الصمت قد يكون من ذهب، ولكن لن يطول الصمت والإفلاس يدق أبواب صناعة السيراميك، حكومتنا الرشيدة، التي تتوفر على دعم الصادرات جميعًا، وتمول فتح المصانع المغلقة بتوجيهات رئاسية لإتاحة فرص عمل جديدة، وتشجع الاستثمارات الوطنية بحزمة حوافز واعدة سبيلًا لجذب الاستثمارات الأجنبية، عليها أن تقف موقفًا منصفًا من صناعة تعاني وبشدة بدون سميع مجيب. دفتر أحوال صناعة السيراميك يستأهل التفاتة من رئاسة الوزراء المهموم بمصير الصناعة المصرية، وتقدير موقف من وزير الصناعة المؤتمن الدكتور عمرو نصار، دفتر أحوال صناعة السيراميك في مصر ليس بخاف على مراقب، وليس محجوبًا عن متابع، وأهل هذه الصناعة أدرى بتحدياتها الراهنة. من المعلومات المحققة والمتاحة أن مصر فيها 33 مصنع سيراميك، بحجم استثمارات يُقدر بنحو 15 مليار جنيه، بإجمالي طاقة عاملة في هذه المصانع يُقدر بنحو 240 ألف عامل وموظف.. بينهم 80 ألفا عمالة مباشرة و160 ألفًا غير مباشرة، لكنها مهددة جميعًا بالتسريح المريع، الذي يعقب الإفلاس المخيف».

أيامه السوداء هلت

«هذه اللقطة التي وصفها رضا محمد في «الشبكة العربية» بالمبهجة للأشقاء السودانيين والمآساوية للبشير، هي التي سوف تبقى وتستمر ويتذكرها الناس، وإن كانت له أي إنجازات، أما بالنسبة للبشير نفسه فسوف تبقى ذكري أليمة وصورة سوداء قاتمة، قد تؤرقه في نومه وصحيانه، ما بقي له من عمر، وقد يؤنبه ضميره ويندم على أنه عاش في خدر ووهم لذة السلطة وسطوة سلطانه واستبداده برأيه، وكذلك سوف يتألم على إعراضه عما طرح أمامه من آراء أرادت الإصلاح السياسي، التي ينبني عليها بالتأكيد الإصلاح الإقتصادي والإنمائي لبلده، كما سوف يندم على أنه لم يستفد من تجارب زعماء آخرين وضعهم التاريخ في أسوأ مكانة، وليس بعيداً ما حدث للرئيس التونسي زين العابدين بن علي، أو الرئيس حسني مبارك أو الزعيم الليبي معمر القذافي، وحتى منذ أيام الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة! الانطباعات أو الذكريات الطيبة والسيرة الحسنة التي يتركها أي رئيس أو زعيم أو ملك لا يقتصر تأثيرها فقط على شعوبهم، أو بلاد الجوار أو القارة التي توجد فيها البلد، وإنما يتذكرها العالم أجمع ويسطرها التاريخ حتي لو لم يحقق هؤلاء الزعماء أي انتصارات، أو الرفاهية الكبيرة لبلادهم، طالما لم يطمعوا في السلطة بطريقة قد تحرم آخرين، أو حتى أجيال جديدة من أخذ فرصتهم في القيادة، أو من يختارون، والجميع يتذكر بكل فخر وخير، وبالأخص شعب السودان الشقيق، عبد الرحمن سوار الذهب الذي تسلم السلطة بعد انتفاضة 1985 في السودان وكان يشغل وقتها رئيس الأركان، ثم سلم بسلاسة وشياكة مقاليد السلطة للحكومة المنتخبة، التي رأس وزرائها الصادق المهدي، فهل يعتبر الزعماء من تجارب الآخرين؟».

أشرار لحد ما

نبقى مع البشير وحزبه الذي لا يعتبره سليمان جودة، كما يؤكد في «المصري اليوم» أن زمانه كان شراً للنهاية: «إن كراهية البشير وأيامه، والرغبة في محاسبته على ما فعل طوال سنواته في السلطة، لا تعني بالضرورة إلغاء ثلاثة عقود كاملة من تاريخ البلد، وإلا فسوف يقع السودانيون في الخطأ نفسه الذي وقعنا فيه، عندما ألغينا الحزب الوطني بعد 25 يناير/كانون الثاني. فالنتيجة كانت إتاحة الفرصة كاملة لحزب الحرية والعدالة الإخواني، وباقي الأحزاب الدينية، للاستحواذ على المشهد السياسي بشكل شبه كامل، وكان من الطبيعي أن تتقدم هذه الأحزاب وحدها لتستحوذ وقتها على مشهدنا السياسي، لأن فراغاً كان قد نشأ عن حل الحزب الوطني، ولأن ملء الفراغ الناشئ عن غيابه كان أمرًا لا بد منه، ولأن حل الوطني جعل الساحة خالية إلا من الأحزاب التي تخلط السياسة بالدين، ولأن الحل المتسرع للحزب أتاح لها البلد على طبق من ذهب. والمنطق يقول إن الحزب.. أي حزب.. يختفي بانصراف الناخب عنه، وليس بقرار إداري، ولو دخل الحزب الوطني، مثلاً، أول انتخابات بعد 25 يناير لكان قد خسر بالثلاثة، وكانت خسارته سوف تدفعه إلى مراجعة نفسه، وأفكاره، وسياساته التي حكم على أساس منها من قبل، وكانت قدرته على استعادة ثقة الناخبين في الانتخابات التالية مرتبطة بقدرته على مراجعة قناعاته بجد، وقدرته على مخاطبة المواطن بما يمس مشكلاته الحقيقية، وقدرته على تقديم حلول عملية لها. وقد كان ذهابه عن الحكم، وعودته إليه، وكذلك ذهاب سواه من الأحزاب وعودتها، كفيلًا بتزويد الحياة السياسية بالحيوية المطلوبة لها.. وبغير ذلك تصاب هذه الحياة بالخمول، والجمود، وتفقد أي قدرة على التجديد الذي يدفع البلاد للأمام».

بين حفتر والسيسي

«لقاء الرئيس السيسي مع المشير خليفة حفتر يتسم من وجهة نظر جلال دويدار في «الأخبار» بالأهمية القصوى، إنه يستمد أهميته توقيتا لتوافقه مع زحف الجيش الوطني نحو العاصمة طرابلس في الغرب الليبي. هذا الحراك يستهدف إنهاء وجود الميليشيات الإرهابية وإعلان استعادة ليبيا لوحدة أراضيها. تصريح المتحدث باسم الرئاسة السفير باسم راضي حول اللقاء اتسم بالدبلوماسية التي تتوافق وسياسة مصر الثابتة القائمة على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، بالأخص دول الجوار. رغم ذلك فإنه لا يمكن أن يغيب عن أحد ما تمثله ليبيا استراتيجيا بالنسبة للدولة المصرية. هناك علاقات تاريخية وجيرة تربط الشعبين المصري والليبي. على جانب آخر فإن ليبيا، وعلى أساس هذه العوامل تعد ذات أهمية خاصة للأمن القومي المصري. من هذا المنطلق فإنه وبعيدا عن الدبلوماسية، كان لابد أن تحظى أي تحركات أو مستجدات على الساحة الليبية بكل الاهتمام والترقب والمتابعة، تجاوبا مع هذا الواقع فإنه من الطبيعي أن يلقى زحف الجيش الوطني الليبي نحو العاصمة طرابلس للقضاء على الميليشيات الإرهابية الدعم والتأييد. في الوقت نفسه فإن الشعب المصري لم يتوان عن إبداء هذه المشاعر تجاه أهداف هذا الزحف العسكري الليبي، باعتباره يحقق مصالح الشعب الليبي ومصالحه. حول هذا الشأن فإن الشارع المصري لا يخفي تعاطفه مع جهود المشير حفتر وقوات الجيش الوطني الليبي. هذا الموقف الشعبي المصري نابع من الوعي والإدراك بما تمثله الميليشيات الإرهابية التي تتخذ من طرابلس معقلا لها.. من خطر على أمنه واستقراره. جاء ذلك على ضوء الكثير من الوقائع الإرهابية التي كان مصدرها الحدود الليبية والتي تصدت لها قواتنا المسلحة وأجهزة الأمن».

خطيئة أم ثورة؟

يعد مرسي عطا الله كما يكشف عن نفسه في «الأهرام» أحد أبرز معادي الثورات: «إن ما يجرى في السودان والجزائر شيء أقرب إلى الصراخ السياسي في الشوارع والميادين، بينما الذي تشهده ليبيا أمر جد مختلف تماما، حيث فرضت لغة البارود والمدافع نفسها على المشهد، بسبب تعاظم خطر البؤر الإرهابية في غرب ليبيا، بعد توافد العديد من الفصائل المقبلة من العراق وسوريا صوب الأراضي الليبية، وتمتعها بحاضنة سياسية من القوى المسكة بزمام السلطة في طرابلس، تحت وهم الاعتقاد بأن ذلك يسهم في إحداث توازن عسكري في مواجهة قوات الجيش الليبي المتمركز شرق ليبيا، تحت قيادة المشير خليفة حفتر قبل الذهاب إلى الحل السياسي الذي ترعاه الأمم المتحدة. وللأسف الشديد فإن شماعة الديمقراطية والحكم المدني التي يتغنى بها الجميع تحت مسمى «الحراك»، سواء كان بالحناجر أو بالبارود ليس هناك ما يدل على جدية وصدق التنادي عليها، وإنما تدل كل التصرفات على عدم التأهل لإيجاد بيئة سياسية واجتماعية واقتصادية تجاري روح العصر الذي نعيشه، نتيجة استمرار الانصياع لمنظومة العقد والرواسب السياسية المتراكمة منذ سنوات، التي تحكم حركة الشارع وتبدد طاقته بعيدا عن جدية الرغبة في الذهاب إلى مرحلة جديدة تتجاوز كل نوازع الثأر والانتقام من الماضي، وبالتالي ترجح كفة المتشبثين بالعناد والجدل، الذين يجنحون بأهداف ومقاصد الديمقراطية بعيدا عن مراميها وأهدافها السامية، لتكون في النهاية مجرد أهداف شكلية شاحبة وباهتة! وليت الذين يتاجرون بلافتات الديمقراطية، يدركون أن حركة الشارع أبعد ما تكون عن الفهم الضيق لبعض النخب السياسية وطموحاتها المنحصرة في بند وحيد اسمه «حق تداول السلطة»، فالذي لا خلاف عليه أن الحراك ينبع أساسا من الرغبة في البحث عن سفينة آمنة للإنقاذ من مخاطر الغرق الاقتصادي».

أخلاق العُصَب وحروبها: هل السياسة ممكنة في العالم العربي؟

محمد سامي الكيال*

عانت طموحات ودعوات التغيير في العالم العربي دوماً من أزمة أساسية: الاختيار المر بين «الاستقرار» مع استمرار القمع والأنظمة الديكتاتورية، والفوضى والحروب الأهلية. ارتبطت هذه الأزمة بالتلازم الشهير بين العسكر والإسلاميين، وعلاقته بالثنائية التأسيسية للدولة العربية، منذ مطلع العصر الحديث: الجيش والدين. إلا أن تحديد المشكلة بهذه الطريقة لم يعد لوحده كافياً، في ظل التطورات التي شهدها العقدان الماضيان. فقد ظهر أن العسكر لم يعودوا قادرين على تأمين الاستقرار، وترسيخ سلطتهم، بالعنف أو الهيمنة الأيديولوجية، على كامل المساحة الجغرافية، التي يُفترض أن يحكموها. ما يعني أنهم يخسرون ورقة «الدولة». في حين بات الإسلاميون، على تنوع توجهاتهم، فريسة صراعات البنى الأهلية، التي ادعوا دوماً تمثيل ثقافتها وهويتها. ما جعلهم مجرد عصبة من العصب المتنازعة، وليس العصبة الأقوى أو الأهم. وبالتالي يخسرون بدورهم ورقة «الحرب الأهلية».

يدفعنا هذا إلى إعادة التركيز على مفهوم «العصبيّة»، الذي يكمن في خلفية هذا التحديد للصراع الاجتماعي العربي، ليعبّر عما هو سابقٌ للجيش والدين، وما يخترق أجهزة الدولة والخطابات الدينية. فما هي العصبة؟ وكيف يمكن تمييزها عن مفاهيم تبدو مرادفة لها مثل «الطائفة»؟ وما علاقتها بالدولة والمجتمع المدني والحيز العام، أو بالسياسة الحديثة عموما؟

ما وراء الدولة والدين

استعمل عدد من المفكرين العرب، مثل برهان غليون وعبد الإله بلقزيز ووجيه كوثراني، مفهوم «العصبة» و«المجتمع العصبوي» للدلالة على الانقسامات العمودية العميقة في المجتمع العربي، التي تقوم على بنى اجتماعية تقليدية، قرابية أو مناطقية أو مذهبية أو إثنية، تتحول إلى كيانات مغلقة لا تستطيع الاندماج في متحد سياسي وطني، أو المشاركة في مجتمع مدني. إلا أنهم كثيراً ما استعملوا العصبة بوصفها مرادفاً للطائفة، واعتبروا أن وجود الإثنيات والطوائف بحد ذاته لا يؤدي إلى ظهور مجتمع عصبوي، فكثير من الدول الديمقراطية عرفت تنوعاً اجتماعياً وثقافياً، بدون أن يؤدي بها إلى السقوط في العصبوية. لا بد إذن لهذه العصب من أن تتمأسس على المستوى السياسي، وعلى صعيد وعيها بذاتها، مقابل غيرها من الجماعات. هنا تلعب الدولة العربية دوراً مهماً في تعزيز العصبوية، عن طريق سحقها للمجتمع المدني والتجارب الديمقراطية الوليدة، وتعزيزها للمجتمع الأهلي، فضلاً عن كون الدولة ذاتها تعبيراً عن سيطرة عصبة أو أقلية ما على جهاز الحكم.

يُظهر هذا المنظور، على أهميته ووجاهته، تناقضاً أساسياً، فإذا كانت المجتمع العصبوي يقوم على مأسسة الجماعة على مستوى السياسة والهوية، فهو يحتاج بالضرورة إلى حيز عام وأيديولوجيا ودولة حديثة، وإلا فلا إمكانية لأي «مأسسة». وبالتالي فلا يمكن أن يكون «المجتمع العصبوي»، إذا تمت مماثلته بالطائفية Sectarianism، نتيجة لغياب السياسة والحيز العام بالمعنى الحديث، لأن وجوده يفترض حضورهما سلفاً. هذا يجعل الإشكالية التي يرددها كثيرون غير ذات معنى، أي غياب الدولة والمجتمع الحديث بسبب الطائفية. ربما كانت الطائفية، للمفارقة، هي نصيبنا من الحداثة.

إلا أن هذا لا يتطابق مع الواقع التاريخي للدولة العربية: عانت المجتمعات العربية دائماً من غياب الحيز العام أو مصادرته، وضعف المجتمع المدني والسياسي، ما لا يسمح بوجود قنوات يمكن بواسطتها للطوائف بناء هويتها وتشكيل سياستها. بهذا المعنى يجب فصل مفهوم العصبة عن مفهوم الطائفة، فنحن لا نملك طوائف متماسكة لها مؤسساتها المستقلة وأيديولوجيتها الخاصة، وتنظيماتها السياسية التي تتصارع لتمثيلها (إلا في حالات محدودة، كالحالة اللبنانية)، بل لدينا عصب متناثرة، غير متكونة هوياتياً بشكل كامل، ولم تستطع التعبير عن نفسها سياسياً وثقافياً بشكل واضح في الحيز العام. تقوم على ترتيبات هرمية، وعلاقات ولاء ومصلحة متبدلة ومتغيرة. وغير قادرة على صياغة أنظمة سياسية وقانونية تؤمن لها التعايش، لأنها لا تستطيع بناء «شعب» أو «أكثرية» تتأسس عليها الأمة والدولة، حتى لو كانت على شكل ائتلاف طائفي موسع بين مكونات متكافئة. إنها حالة أقلياتية بالضرورة، فالمجتمع العصبوي هو مجتمع أقليات، حتى لو كان فيه مذهب ديني سائد تعتنقه أغلبية السكان. ما يجعل العصب المتناحرة تلجأ لمنطق الغلبة الفج، الذي يتم غالباً عبر الجيوش وانقلاباتها، والحروب الأهلية الدائمة.

نخب الإسلاميين وعصبهم

ولكن ألا يمكن للإسلاميين، الذين يعتبرهم البعض معبراً عن الثقافة الدينية للمجتمع، أن يصنعوا تلك الأكثرية المطلوبة، ويبنوا مفهوماً جديداً لـ«الشعب»؟ التجربة التاريخية تجيبنا بالنفي، ليس لأنهم لا يستطيعون التعبير عن بقية المكونات الطائفية والإثنية للمجتمع وحسب، بل لأن العصب الكثيرة والمتصارعة، التي تُحسب على «الأكثرية»، أظهرت دوماً محدوديتها وتشتتها، وارتباطها بشبكات زبائنية متضاربة، ما يمنعها من التوحد على أساس هوية سياسية «أكثروية» بالمعنى الحديث. ما هو أساسي في العصبة ليس الأيديولوجيا الدينية أو الطائفية، بل المحافظة على هرميتها وبناها الأبوية قدر الإمكان، بوصفها قنوات للسيطرة وتوزيع الأرباح والغنائم، وهذه البنى قائمة على التقليد والعرف، سواء كان مترسخاً ضمن جماعة أهلية، أو مستحدثاً نتيجة مصالح مستجدة وعلاقات زبائنية (كالعلاقة بين محدثي النعمة من الضباط ورجال الأعمال المدينيين)، وليس الشريعة أو «المذهب الصحيح» الذي يتخيله الإسلاميون والطائفيون.

بهذا المعنى يمكننا تفسير جانب من الحالة السورية مثلاً، التي شهدت وجود كثير من الضباط، عملوا في أجهزة أمنية نكلّت بالمناطق والقرى التي تحدروا منها، مثل اللواء محمد ديب زيتون، الضابط السني ابن جبال القلمون، الذي لم يمنعه انتهاك بلدات المنطقة، مثل الجبة ورنكوس وجيرود، من أن يكون على رأس جهازي الأمن السياسي والمخابرات العامة. ويساهم بقيادة قمع «أبناء جلدته». فهو من عُصَب السلطة، التي أظهرت أنها أمتن من الطائفة. في حين لم تعرف عُصب الضباط العلويين تهديداً وجودياً حقيقياً، من جهة أقوى منها فعلياً، يمكّننا من اختبار صدق ولائها الطائفي. ولنذكر أن تاريخ المنطقة عرف استقواء عشائر وبطون المذهب الواحد على بعضها بعضا، بالاستعانة بـ«الآخر» المذهبي، عندما لا يكون ميزان القوى محسوماً سلفاً.

الإسلاميون، سواء في نشأتهم الأولى أواخر العشرينيات، أو بصعودهم مع «الصحوة الإسلامية» بالسبعينيات، ليملأوا الفراغ الذي خلفته الناصرية، كانوا أبناء «حداثة» الدولة، ونخباً متعلمة ومسيسة، وهذا ما لاحظه الباحث الفرنسي أوليفييه روا، الذي تتبع بروز الإسلاميين من كليات الطب والهندسة وغيرها، وليس من المؤسسات المشيخية التقليدية، ونقمتهم على الدولة التي لم تحقق ما وعدت به من تحرير وتنمية. وإذا كان الإسلاميون قد أظهروا بعض الكفاءة في اختراق العصب التقليدية، وحاولوا الاستثمار السياسي فيها، فإنهم لم يستطيعوا أن يحققوا هيمنة سياسية تتجاوز منظورها الضيق. هذا يفسر انقلاب جانب كبير من المجتمع عليهم بشكل مفاجئ، كما في الحالة المصرية. اليوم يتحول الإخوان، في مصر وغيرها، إلى عصب مغلقة، وتصبح أيديولوجيتهم «تقليداً» عائلياً، خاصة مع تصاهرهم الداخلي، ما يجعلهم أشبه بجماعات قرابية.

هنالك حالة معاكسة، وهي تحول العصبة نفسها إلى جماعة إسلامية، غالبا مسلحة، وهو ما شهدناه في سوريا مع سيل الكتائب المحلية، التي نشدت الدعم والتمويل من مموّلين متطرفين بأسلمتهم. ولكن سرعان ما شذّب بعض مسلحيها لحالهم، عندما وجدوا ممولاً أكثر «انفتاحاً»، وأقل اهتماماً بهذه المظاهر.

تراكب التشكيلة الاجتماعية

رغم كل هذا فلا يمكن اختزال أي تشكيلة اجتماعية – اقتصادية بعامل وحيد، وإذا كانت الشبكات العصبوية – الزبائنية عنصراً أساسياً في مجتمعات قائمة على تآكل الحيز المديني وضعف التصنيع والاعتماد على توزيع الريع، فإن التشكيلات الاجتماعية الاقتصادية العربية، باختلاف الدرجة بين بلد وآخر، قائمة على تراكب عدة مستويات وأنماط إنتاج وتوزيع، ويمكننا رصد عناصر إنتاجية وصناعية على النمط الرأسمالي، إلى جانب العناصر الزبائنية والريعية، وباختلاط معها أحياناً. هذا يفسر النجاح السياسي النسبي لبعض الثورات، مثل الثورة التونسية، التي كانت بوادرها مع إضرابات عمال الحوض المنجمي، ولعب فيها اتحاد الشغل ونقاباته دوراً أساسياً. وكذلك الثورة السودانية، التي برز فيها المهنيون، وحركات استعادة النقابات العمالية. دعك من دور الإضرابات العمالية في اندلاع الثورة المصرية.

حضور الطبقة والنقابة والحزب، وغيرها من أشكال الجماعات التعاقدية، التي تقوم على الشراكة بين أفراد، كان دوماً مؤشراً على مدى إمكانية نجاح أي حراك جماهيري عربي. ربما علينا، في بحثنا عن الشعوب والأكثريات التي تبني الدول والمجتمعات المستقرة، أن نركز قدر الإمكان على تأسيس وترسيخ هذا النوع من التجمعات، بدلاً من البحث عن «جماعة» عضوية تتجسد في التاريخ، ذات روح وجوهر أخلاقي خاص، على أساس الدين أو العرق أو اللغة أو الثقافة، وهذا ما ابتلانا به لعقود المنظرون القوميون والإسلاميون والطائفيون.

* كاتب من سوريا

«ضوء ودخان» أو المرايا التي تتلاعب بها ظلال الزمان

رشيد أزروال*

الضوء ضوء الكتابة، الدخان دخان الأيام الخوالي، الحياة مطية الأوجاع التي على أشكالها تقع الذاكرة صبورة، مطالبة بمزيد صبر، عليها أن تحتمل لدغات عقارب النوستالجيا المتربصة بها تربص المنون. مثخنة هي الذاكرة بالجروح القديمة، كما هي ضاجّة بالأوقات الجميلة الماتعة كأنما هي مرطبات لشفاه جافة ومشققة.

بلاغة الاقتصاد

هذا الحنين الشاسع كسهول «دُكّالة»ـ موطن الكاتب– يترامى على الصفحات البيض ويتشكل لحماً وعظماً وروحا، منبعثاً من جديد نصّاً سيرذاتيّاً، تخاله رواية، تخاله نصا عصيا عن التجنيس الأدبي. ثمة خيط ناظم يربط مقاطع الحكي المخترق بأنواع كتابية متداخلة، هذا الخيط حبكة، ليست بالحبكة التقليدية (بداية – عقدة – نهاية)، وإن كانت السيرة الذاتية تنصاع لهذه التراتبية السلطوية، إلا من حملة معاول الهدم المستبصر الذي لا يهدم هكذا عبثاً، إنما يهدم ليبني بناء جديدا، يهدم التراتبية ليبني حرية النص في أرجاء الذاكرة والمخيلة المحايثة لها (في مقام السيرة) مثل حارس الجمال من قبحيات التقريرية. هدم التراتبية لصناعة أشياء رائعة تحت الأنقاض.

لهذا يتشظى النص السيرذاتي مقاطع تنحاز إلى الاقتضاب؛ فالذات الساردة تحفظ «نعمة اللغة العربية»، تدري دراية العارف أن تحصيل الندرة المشعة في عالم الكتابة يمر عبر اقتصاد اللغة: الاقتضاب كنز لا تفنى دلالاته، وأيضا كثافته تفتن بما هي فتنة معاصرة تتحاشى التطويل أو الإطناب. السيرة تريد قول كل شيء وتختار أن تقوله بأقلّ كلفة، دونما استرسال. وعلى حد تعبير الأديبة والباحثة الأكاديمية العالية ماء العينين، فإن «الكاتب وهو يسترجع سيرته لا يقول كل شيء، ولا ينصاع إلى البحث في دروبها عن التفاصيل، ولكنه في الوقت نفسه لا يتعمد إخفاء أي شيء لقناعة تبدو عميقة بأن كل لحظة طيلة تلك الحياة، تستحق الاحتفاء». لقد قالت السيرة الولادة، وقالت التاريخ، والهجرات، والطفولة، واليتم، والأبوّة والعمومة. وقالت بأن ثمّة جدّا فارع الطول كان يهدي حفيده الفواكه الجافة اللذيذة. قالت بأن الشعب خرج محتجّاً على الدولة التي جعلته يجوع، وأن العمّ سعيد جرح حيّ (وأن يكون الجرح حيّاً فهناك ألم كبير وعذاب)، كان ينضب حزناً وكمداً على رحيل الأحباء. حزن العم موغل في دماء القرابة. وقالت بأن مسعود القروي الذي ترك الحرث وأتى بالنسل والحصان، جُنّ لما مات حصانه/ سلواه في الغربة (المدينة غربة القرويين). فالتنقل بين القرى والمدن والبلدات قدر عائلي؛ من قرية النواصرة بدكالة إلى اليوسفية إلى الخميسات إلى سيد علال البحراوي إلى الخميسات من جديد. الأمكنة التي ربت العين الثالثة، عين شاعر يقترف السرد كما اقترفه في هذا المحكي السيرذاتي.

درب اليتم والآلام

السيرة هنا سير بصيغة الجمع؛ هي سيرة ذاتية بقدر ما هي سيرة غيرية – جمعيّة. السيرة الفردية لما تكون عاكسة لسيرة جمعية هي امتلاء، والنص المتلئ بثيمات وبؤر توتر تغري بالسفر في الوقائع الهاربة بين متاهات الذاكرة، التي تلح عليها شرنقة الخيال. الذاكرة فراشة بأجنحة قزحية، وكل جناح منها سيرة لوحدها.

ما إن أتمّ الصغير عامه الثالث حتى فُجع بموت أبيه في حادثة سير، ترملت الأم الشابة، ورُزئت العائلة، ليعود إلى القرية/ قرية النواصر بدكالة. حتى إن كان الأعمام والأخوال والجد يعتنون به، فالعناية الأبوية لا نظير لها. هكذا ذاق مرارة اليتم، واكتوى بنار الفقد؛ فقد الأحبة مؤلم والأشد إيلاماً فقد الأب: «عرفت معنى اليتم واصطبرت عليه». معرفة الوجع لا تقتضي الصبر عليه فقط، بل الاصطبار غاية الصبر، صبر على الصبر ذاته. عاش أيامه الأولى بعد الفقد هكذا: «يوماً على ظهر يوم، أدرج وأسقط، ألهو وأبكي، أمرض وأتعافى».

هل شركاء اليتيم يتامى بدورهم؟ يتامى إذ يحسون بمشاعر الفقدان، يحسون بالمعاناة والمكابدة التي تفترس الصغير وإخوته، وتنهش نضارة شباب الأم. هؤلاء الشركاء هم أفراد العائلة الذين خففوا عن كاهل اليتيم وطأة صقيع الفقد القارس، حملوا بعض الدفء وحاصروا ضراوة اليتم بالحنان والعطف، وإن كانوا هم أيضا ملدوغون به. لهذا اقتسم الشركاء الوراريّون إرث اليتم، حتى بحيرةِ «ورار» التي يعود لها النسب، كأنما هي بدورها اقتسمت بعض اليتم، وزالت عن الوجود. هكذا تحرر الولد من «ثقل الشعور باليتم ومن وطأة الخوف»، لأن الغياب حجّة.

ليست الصورةِ رمادية تماماً، إذ تخللتها إشراقات تسر القلب وتسلي: «ثم سرعان ما تفتحت عيناي على عالم أتخيله أشبه بالسحر والخرافة: مساقط الماء، مواسم الحصاد الذي لم ينقطع وما يعقبه». اللسان كما لو كان محبوسا في قوقعة، يشكو الطفل من حالة لسانه: «شكوت من العيّ ولم يطلق الله لساني إلا بعد أن دخلت الجامع، وتهجيت بحروف منزل كتابه» (الجامع باللهجة المغربية يعني الكتاب القرآني). اللغة العالمة تحرر الألسن، لغة عارفة هي كلام الله في كماله وجلاله، كيف للألسن أن لا تستقيم إذ يجري الكلام الإلهي عليها؛ هي بركة القرآن. تحرر اللسان ليتحرر الإنسان، وأول الكلام لسان وآخره أقلام. أول العهد بلغة العرب كلام نزل من السماء، للسان أن يتلمظ العربية الرائقة ذات المرادفات الكثيرة والتراكيب المدهشة والإيقاعات الساحرة، لغة إيقاعية تشنف الآذان، حتى لمن لا يفقه شيئا منها. لم يظفر اللسان وحده بحرية الحركة والانطلاق، الأنامل الصغيرة أيضا أجبرت مكرهة على «اكتشاف» الأقلام: «ولقد حملنا بين أناملنا المرتجفة أقلاما من القصب نظل نحكك بها ألواحنا الخشبية التي تتلألأ بحروف من صمغ حتى لا تكاد تبين».

شركاؤه في اليتم لم يجعلوه فريسة للفقد بالكلية، الجد الطويل القامة والجدة التي خففت عنه ألم الختان وغيرهما، ومشاركته في أعمال القرية من رعي غنم واحتطاب وجمع الروث للطهي وجلب الماء من البئر. هذه الأعمال شريكة أيضا في تبديد الوحشة، التي كادت تنال منه نيل الكواسر، والشركاء هنا ليس بمعنى اقتسام الألم، فهؤلاء أنسوه الألم إلى حد ما.

أصاب داء الهجرة القرية، تناقص أهلها مع مرور الوقت، وحتى عائلة العمّ سعيد دب فيها التناقص بعد أن صال وجال في عائلته الكبيرة: «بقي وحيدا يذرع الدار الكبيرة بعد أن انصرف عنه آل الوراري بقضهم وقضيضهم».

أضحت المدن تغوي القرويين، بيد أن العم سعيد المخلص للأرض باع أشياء وأشياء مرغما تحت ضغط الزوجة «المهذارة» وأبنائها، من الثور إلى الشاحنة، لكنه أبى بيع هكتارات من أرضه.

قررت الأم الخروج من القرية والالتحاق بأختها في مدينة الخميسات، وبعد المكوث في بيت الخالة بضعة أيام دبرت لهم بيتا مجاوراً لبيتها يقيمون فيه، وسط حي شعبي صاخب بأصوات الباعة والمشاجرات النهارية والليلية، وفي هذا الشارع المزعج وقعت حادثة سير كادت تودي بحياة الصغير.

وبعد المعافاة من الحادثة اشترت الأم ثياباً جديدة للولد وأخذته لمحل التصوير، ثم دخل إلى مدرسة ابن سينا التي تحف الشارع المقابل لها أشجار الأكاليبتوس. المدرسة – ويا للمفارقة – تتوسط «الخيرية» (دار الأيتام) والمستشفى. لهذا كان دوي صفير سيارات الإسعاف ونواح النساء الأمازيغيات والعربيات كذلك، يوقظ في أعماقه وأعماق أقرانه الإحساس بالموت. يوماً على ظهر يوم، تتسلل فكرة الموت إلى حجرات الدرس، وتزاحم الطلاب الصغار مقاعدهم وطاولاتهم الخشبية ومحابرهم المقعرة. فكرة الموت لا يبدّدها في ذهن الصغير إلا حلوى البائع المراكشي الأسمر «تيبجا» ومزاحه الأبوي، كان يشيع البهجة النهارية التي تجعل صفير سيارات الموت يتلاشى، غير أن الألفة الصباحية اختفت.. ا ختفت العربة وصاحبها، ليندسّ خبر محزن بين الزبائن الصغار.. مات «تيبجا».

سيرة جيل

وضع الكاتب عنواناً دالّاً لهذا المقطع «الخبز يا مولاي»، يلخص مطالب الشعب من ساكن القصر، الخبز الممزوج بالسياسة، لطالما كانت مدعاة للرصاص أن ينهال على رؤوس الجوعى، أذعنت الدولة لشروط صندوق النقد الدولي وسنت سياسة التقويم الهيكلي سنة 1984 التي ترفع بموجبها الدعم عن المواد الغذائية الأساسية، وفي طليعتها الخبز. هكذا مست معدة الفقراء وهم غالبية الشعب، فخرج الشباب إلى الشوارع منددين بقرار الملك، فقابلهم جند الملك بالرصاص والخطف والمعتقلات السرية والعلنية. خرج من خرج معتوها أو معطوبة بعض أطرافه في أحسن الأحوال من شدة التعذيب، وهناك من مات تحت وطأته

أو قتل برصاصة حاقدة.. ودفن المئات في مقابر جماعية سرية لم يكشف بعضها إلا منذ سنوات قليلة فقط، والباقي مطمور في بئر أسرار المخابرات. وكما أشار إلى ذلك الشاعر والمترجم المغربي نور الدين الزويتني، فالسيرة سيرة جيل كذلك في سيرة جيل: «لا نقرأ فقط مرحلة مهمة وتأسيسية من حياة هذا الشاعر المميز، بل نتقرى ملامح مرحلة تاريخية مهمة من مراحل المغرب الحديث، سنوات الحلم، والسنوات العجاف، وسنوات الرصاص».

القدر الجميل كان شعراً، حمل إليه «ميزان الذهب في صناعة أشعار العرب». للوهلة الأولى ظنّه كتاب طلاسم سحرية، ثم سرعان ما انغمر في خضم البحور وتفعيلات الأوزان، وأخذته القوافي إلى الروي والزحافات والعلل، لم يكن النظم وحده، بل المعجم وما استتبعه من صور واستعارات ومجاز، ثم لدغته روح الشعر، لدغة لا شفاء منها. القصيدة هبة ليست ملقاة على قارعة طريق يلتقطها أي عابر سبيل، هي تكورت مع الجنين في الرحم. إتقان علم العروض والتقفية كان سبباً في عداوات مضمرة سرعان ما طفت إلى السطح من بعض الأقران وأستاذ مادة اللغة العربية، ناهيك من النفور الذي يواجه به الشعر من لدن أعدائه، رسخه منهج التدريس السطحي الذي يوغر في الصدور كراهية القصيدة، لذا لا مفر للشعر ومُحبّه الناشئ، غير اللجوء إلى المكتبات واقتناء دواوين رباعيات الخيام بترجمة شاعر أم كلثوم أحمد رامي، و«الملاح التائه» لعلي محمود طه، أحد شعراء جماعة أبولو. كما استعار و«أغار» على دواوين «أغاني الحياة» لأبي القاسم الشابي و«ديوان إيليا أبي ماضي».

أحسن الإصغاء إلى هذه الدواوين فمنحه أجنحة طار بها في سماوات الخيال، وتأثر بالمقروء من الشعر، وبالمسموع أيضا عبر الأثير مثل «مع ناشئة الأدب» الذي كان يعده الشاعر والإذاعي الفلسطيني وجيه فهمي صلاح من الإذاعة الوطنية في الرباط. تنوعت القراءات وتتالت الاكتشافات، اكتشف الشعر الحر مع سليل دجلة بدر شاكر السياب ونازك الملائكة ونزار قباني في ديوانه «أحلى القصائد» وجماعة شعر بمن فيهم أدونيس ومحمد الماغوط، وأخذته دهشة قصيدة النثر. هذا التنوع اغتنى بما قرأه من الشعر الفرنسي والغربي المترجم إلى العربية عبر مجلّات «الكرمل» و«اللوتس»: من الغنائية إلى الرمزية إلى شعر الرؤيا إلى قصيدة التفاصيل، ثم التقاط الالتماعات العابرة في اليومي كساطور (في حدتها) أو كورقة شجر (في رقتها)، لم يسقط الشاعر الناشئ في حبائل «العرشيات» التي كانت تستحوذ على شعراء العمود في المغرب في حفلات عيد جلوس الملك على عرش أسلافه الموتى، من شعر المناسبات الذي يقتل نضارة القصيد ويصيرها نظماً لا روح فيه. يقول الشاعر المغربي أحمد بنميمون: «ما يبهر من سيرة هذا الشاعر هو مسار كفاحه، حتى تم لقاؤه بالسيد– الشعر، أو سيدتنا القصيدة التي نجح في إنقاذها مما رآها تتمرغ فيه على يد شعراء رسميين، فحلق مبتعدا بالشعر من حضيض كان يتهدده ويتهددها في آن، وانتصر للجمال لامتلائه بالقيم الرفيعة التي كانت سلوى له منذ البداية».

سؤال السيرة.. سؤال المضمر

المضمرات في السيرة لا يكفيها كتاب، المضمرات تختار أوقات ظهورها وشكله، قد تختار القصيدة كي تقول شيئاً لم يظفر به السرد، مثل مقطع من قصيدة «ليس لي الليلة ما أفعله»:

«هذا دخانٌ
يحجب الرؤية عن يومي
تسلّيْتُ مع الحوت
وعفو الخاطر استرجعتُ إيقاعاً».

الضوء ضوء الكلمات، ضوء الشعر والكتابة. الدخان دخان الأيام الخوالي. وهل يكون دخانٌ سبق السماء والأرض؟

* كاتب من المغرب

رواية «سليمان الجائع» للفلسطيني حكم عبد الهادي

عندما تسرد الذات وطنا

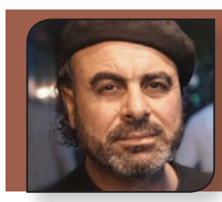

محمد المطرود*

يأتي كتاب «سليمان الجائع» للإعلامي والكاتب الفلسطيني الألماني الحكم عبد الهادي، الصادر حديثاً عن دار طباق، والصادر من قبل بالألمانية، تحت مُسمى رواية، في حين يمكنُ عدّه: سيرة ذاتية، إذ يتلمّس المتلقي هذا الخيط من المقدمةِ التي كتبها الروائي، الذي نفسهُ يظهرُ في المتن بوصفه إحدى الشخصيات الفاعلة في تحريك المشاهد ورسم الأحداث، ومَا الموارَبة التي تقولُ بعدم وجود حقيقةَ متكاملة في المقدَمة إلّا هروباً مما تفتحُه هكذا سـيَر منَ مشاكل في مجتمعات مازال «حرملكها» الأسروي أحد التابوهات التي لا قدرة إلّا للمغامرين المساس بها. ولهذا نجدُ عبد الهادي يقولها صراحة بأنّ الكتاب ليس وثيقة، ليتركَ الباب مفتوحاً على المتخيّل والواقعي، وفي الوقت نفسه يتهرّب من استحقاق معنوي تتركه روايته، أو لنقل سيرتهُ الذاتية الذاهبة إلى رويّ الحقائق الخاصة بالأسرة، أو بمجتمع أكبر هو أسرتهُ الكبيرة (فلسطين).

العتبةُ النّصيةُ

إنّ أي قراءة تروم كشفَ النص لابدّ أنْ تأخذُ بالعتبةِ النصيّة، بمعنى ما دراسة العنوان والغلافينَ الأول والأخير، ومن ثـّم العلاقَة بينهما والمتن الحكائي، وهنا نجدُ عنواناً رئيساً: «سليمان الجائـع» وثانوياً «عـن الضحكِ والبكاء في فلسطين»، وإذا أخذنا بالعنوان سَنجدهُ عادياً لا انزياحَ فيه، أو لنقل مبسّطاً بما يتماشَى مع لغة الكتاب. ويبدو الكاتب حذراً في التعامل مـَع اللغةَ، لتكونَ مناسبةُ للحكايات التي فيها الضحكَ والبكاء والجوعُ المتمثّل فَي البطلِ (سليمان)، جوع ليس بمعناه الصرف، بقدر ما هو ينسحبُ على الحياة، جوعٌ من خلاله يسردُ علاقة الشخصيات التاريخية مَع احتلالات فلَسطين وبوادر المقاومة، فالراوي استطاعَ تقديم وثائق وإحالات إلى الرفض الفلسطيني الأولي سواءً للعثمانيين أو الإنكليز أو الصهاينةَ، كذلكَ لوجود حبكة غير ثابتة، واضحة، أو متوزّعة على مجملِ الحكايات التي لا تنتظم

وفق المنهج التقليدي للرواية، ينجحُ عبد الهادي بتبيئةِ نصّه، من عَرابة بلدة سليمان وآله إلى جنين ونابلس، ونكونَ في أغلب الأحيانِ مع حكايا كثيرة تنطقُ بالعادات والتقاليد وطقوسَ وثقافة الأكل والعرس وغيره، كما لو أننا أمام مبحث إثنوغرافي، يقدم صورة عن المكان وساكنيه لآخرٍ يجهلُ هذه البيئة أو الحقبةِ الزمنية.

هذه اللغة تتفكّك من الصياغة الزائدة الحواف، أو المفكّر بها على حساب الفكرة والمرامي الأصلية لروح السيرة، وقد ينجح قارئ الرواية في ما لو نظر لها كما لو أنّها حكاية أو مجموع حكايات، تريد قول التاريخ بطريقتها، تاريخ شخصي وآخر جمعي.

ما بين البكاء والنسيان

مِن ناحية أخرى نجد العنوان الثانوي يحيلُ بطريقة ما إلى عنوان ميلانِ كونديرا «كتاب الضحك والنسيان»، ولعلّ من قبيل المصادفة أنِ يكونَ الكتابان لا يمنحان الحبكةَ الأهمية، وإنّما تأتي عناوين داخلية تتلاقى من حيث الشخصيات وتناميها الرتيب نسبة للأحداثِ والمصائر، وفي الكتابين تقسيمٌ مراحلي، عندَ عبد الهادي تسعة فصول، وعند كونديرا سبعة، عبد الهادي مُسماه واضحٌ: فلسطين، كونديرا: (بوهيميا) قاصداً بلده تشيكوسلوفاكيا، في كتاب «سليمان الجامع» حديثٌ عن البلد واحتلالاته وأحواله، وفي كتاب «الضحك والنسيان» يرصدُ تاريخاً يبدأ من الحرب العالمية الثانية إلى عام 1969.

إلا أن ذلك لا يعد تناصاً مباشراً، فأجواء العملين مختلفين وكذلك اللغة، إنما تأتي الإشارة إلى تقانات عديدة للكتابة، ويصبحُ من اللاجيد قتل الجنس الأدبي بتسميته، وهو ما قاربه صاحب «الضحك والنسيان»، وهو ما استفاد، ربّما، منهُ صاحب «سليمان الجائع» حين ترك سيرته بلا مركزية، ولم يشتغل على تنامي شخصياته. ومهما يكن من أمر هذه الإحالة فهي في المحصلة تعريف أولي بما قد تفتحهُ سيرتان في مكانين مختلفين وزمانين مختلفين ويلتقيان في حدود مفتوحة.

على طريقة المسرحيين، يضعُ الروائي في مقدمة كتابه «شخوص الرواية» وهم يمتدونَ من الجدّ إلى الحفيد، من عطا والدِ سليمان بطلِ الحكاية إلى سليمان وعطا الابن فعطاف شريكةُ البطل في الحياة والروي إلى الأخوات والبنات وبقية الأبناء بمن فيهم حسن، تشيرُ الحكاية إلى أنّه هو نفسهُ الراوي السارد. يتعدّد السرّاد، يتركهم الراوي يتحدثون، يتدخلُ أحياناً من خلال تحميلهم ثقافته، وأحياناً يظهرُ بشخصه، وهو بنقله صراعاتهم يقومُ بتعريتهم، إذ هناكَ صراع داخل الأسرةِ البيولوجيَة، وصراع آخر مع الحمولة (آل عطوان) وصراع ثالث معَ حمولة (آل شرار)، حيث تتناسل الأحداثُ، لنجد تركيز عبد الهادي إلى إظهار المفارقة الطبقية من حيث القوة والمال، ضمن الحمولة الواحدة، ومن ثمّ بينَها وبين هؤلاء الفلاحين والمهمّشين في أسفلِ السلّم الاجتماعي.

تنتهي السيرةُ الممتدةُ على 270 صفحة من القطع الوسط بموت عطاف بوصفها شريكة محورية في السرد وحياة الشخصيات، السيرة التي لخصّت الكثير من تاريخ بلد مازال يرزحُ تحت احتلال عنصري، إضافة إلى تقديم ما يخصّ المثاقفة بين مجتمعين عربي وآخر أوروبي بحكم شخصيةِ حسن التي تلبّسَها الراوي أو تلبّستهُ، وتلك الحوارات المتَفاعلة، التي لم تبتعد عن التنظير بقدر ما ركبّت الشخصيات مستوى ثقافياً يفوق وجودها، غير أنّ ما يشفعُ لهذا التحميل الذي خالف لغة الروي العامة، هو الوقت الذي تتعرض فيه الشخصية العربية إلى التشكيك بقدراتها.

حكم عبد الهادي في «سليمان الجائع» يقدّم وثيقة ما على عكس ما صرّح في المقدمة التي دونّها في مفتتح سيرته، وبذلك ساهم في رفع الغشاوة وببساطة، ضمن الحدود المتاحة، عن مغالطات يتمّ عادة الاقتراب منها بتعمية اللغة أو بإهمال استراتيجية الفكرة.

* شاعر وناقد سوري

مهرجان تطوان للعود في دورته الـ21 يحتفي بكريم التدلاوي

الرباط ـ «القدس العربي»:

تحتضن مدينة تطوان من 22 إلى 25 نيسان/ أبريل الدورة الحادية والعشرين للمهرجان الدولي للعود الذي تنظمه وزارة الثقافة والاتصال بتعاون مع ولاية تطوان تحت رعاية العاهل المغربي محمد السادس.

وستشهد هذه الدورة تكريم الملحن والمغني كريم التدلاوي، تقديرا «لعطاءاته المتميزة، ومساهمته في إغناء الخزانة الموسيقية المغربية حيث نجح في تحقيق المعادلة الصعبة، التوليف بين الأصالة والمعاصرة». وأشار بلاغ للمنظمين إلى أن المحتفى به عمل منذ الثمانينات على تطوير الموسيقى المغربية وتطعيمها بروح العصر من خلال أغانيه الخاصة أو تلك التي قام بتلحينها لمطربات ومطربين معروفين، وحققت شهرة واسعة، كما ساهم في إبراز العديد من المواهب الشابة التي تحظى اليوم بمكانة متميزة على الساحة المحلية والعربية ضمن برنامج استوديو دوزيم الشهير.

وتشكل جائزة زرياب للمهارات إحدى أهم محطات المهرجان التي تقدم برعاية المجلس الدولي للموسيقى (بيت اليونسكو / باريس)، والتي فاز بها في الدورات السابقة مارسيل خليفة ونصير شامة والموسيقار عبد الوهاب الدكالي وخوان كارمون والتركي سافاك أزكوك وغيرهم... وستمنح هذه السنة للفنان والموسيقار المغربي نعمان لحلو، «تقديرا لمساره اللامع ودوره البارز في التجديد وتطوير الموسيقى العربية والمغربية وعمله الإبداعي المتسم بالرقي والبهاء.»

وأوضح بلاغ للمنظمين أن نعمان لحلو «دشن مساره المهني عازفا على آلة العود والغناء في الرواق المغربي في مدينة والت ديزني الاستعراضية، قبل أن يرحل إلى لوس أنجلس، حيث التقى بالموسيقار المصري محمد عبد الوهاب، هذا الأخير الذي أعجب بصوته وموهبته في الغناء، فنصحه بالرحيل إلى القاهرة، وهناك سجل نعمان لحلو حضورًا لافتا شدّ إليه الانتباه، حيث شق طريقه الاحترافي في عالم الشهرة بعدما تم اعتماده مطربا وملحنًا في الإذاعة والتلفزيون ودار الأوبرا المصرية.»

سيعيش جمهور مدينة تطوان على مدى أربعة أيام متتالية على أنغام موسيقى العود، من خلال تجارب قوية على غرار: محمد بولات من تركيا وأمين مرايحي من تونس وثلاثي أحداف من هولندا، ومن المغرب: ادريس النكرة، هشام التطواني، حمزة الشرايبي وغيرهم.

فيما ستحتفي دورة هذه السنة بدولة البحرين كضيف شرف للمهرجان، وذلك «تعميقا لأواصر الصداقة والتعاون المشترك بين البلدين الشقيقين من خلال حضور متميز لثلاثي ميلوديك بقيادة فارس العود الأستاذ سعد محمود جواد» حسب بلاغ إدارة المهرجان.

وفي تصريح لأحمد اليعلاوي، المدير الإقليمي في وزارة الثقافة والإتصال المنظمة لهذا المهرجان، أفاد أن المهرجان الدولي للعود بتطوان أضحى قبلة لعمالقة العزف في العالم، كما يشكل فرصة للمبدعين المغاربة المهرة للاحتكاك مع عازفين وثقافات مختلفة من أرجاء المعمور».

تشكيل

ديناصور مصر القديمة... بين حقيقة مؤكدة وخرافة سائدة؟

■ في حي مصر القديمة جنوب القاهرة، وبالقرب من قرية الخزف التي تضم محترفات لفنانين وخزافين مصريين، يستقر هيكل معدني ضخم يمثل مجسماً على هيئة ديناصور. يقف المجسم المعدني مستقراً قرب بوابة القرية كحارس خرافي للمكان، ومواجهاً للمدينة القديمة وشوارعها المزدحمة بالناس والسيارات. كان المجسم أحد الأعمال المشاركة في معرض جماعي من تنظيم مركز «درب للفنون» تحت عنوان «شيء آخر». انتهى العرض الجماعي، غير أن العمل الذي نفذه الفنان كارم إبراهيم، سيمتد عرضه حتى منتصف العام الحالي. تم تنفيذ هذا الهيكل باستخدام الشرائح المعدنية المعالجة من طريق اللحام، واستغرق صاحبه وقتاً ليس قصيرا لإنجازه.

تساؤلات كثيرة ربما تطرأ على ذهن العابر من أمام هذا المجسم المعدني العملاق، حول الهدف منه مثلاً، أو الفكرة التي استند إليها الفنان، غير أن ثمة تساؤلات أخرى مختلفة ربما تدور في أذهان آخرين حول حقيقة الديناصور في الأساس، ككائن عاش على الأرض في غابر الأزمان. هل كان له وجود بالفعل؟ أم هو محض خرافة أو خيال؟ ربما يبدو السؤال غير منطقي للبعض، لكنه بالفعل يمثل سؤالاً مطروحاً بجدية عند البعض الآخر. نعم، فهذه الحقيقة المؤكدة ربما لا تكون كذلك في نظر الجميع، خاصة حين تدرك أن الكتب الدراسية في مدارسنا تكاد تخلو تماماً من ذكر هذه المخلوقات. ألا يبدو هذا الأمر لافتاً ومثيراً للسؤال أيضاً؟ أن لا يعرف أطفالنا شيئاً عن هذه الكائنات التي تسيدت الأرض قبل وجود البشر.

يسعى الفنان من خلال وضعه لهذا المجسم المعدني على هذا النحو، إلى إحداث صدمة من نوع ما كما يقول، الديناصور هنا هو نموذج لكل الحقائق التي تأبى عقولنا تصديقها. يبدأ الفنان تقديمه للعمل بإنشاء تصور جدلي لعقلية اعتيادية من هذا النوع، عبر نص مكتوب يمثل الفكرة الرئيسية للعمل وتصوراته الشخصية التي دفعته إلى إنشاء هذا الديناصور المعدني. في هذا النص يتقمص الفنان دور العقل الجدلي المنكر للحقائق غير المحسوسة. ينكر النص وجود هذا المخلوق الغريب كلياً، معتبراً أن كل الحقائق والإثباتات التي سيقت لإثبات وجوده هي محض أوهام أو خدعة، يسعى من خلالها الغرب للسيطرة على عقولنا. هم يحاولون فعل ذلك بشتى الطرق، عبر السينما والرسوم المتحركة، وحتى النظريات العلمية التي يتحفوننا بها، فكلها تستند إلى دلائل ملفقة كما يقول. يشارك في هذا التزوير علماء وفنانون وصناع أفلام كبار. المخرج ستيفن سبيلبرغ، مثلاً، حاول من خلال سلسلة أفلامه «الحديقة الجوراسية» تقديم تلك الأشياء الغريبة كحقائق مؤكدة. ينسحب الأمر أيضاً على الكثير من النظريات والافتراضات الغريبة الأخرى، كنظرية التطور مثلاً، التي وضعها تشارلز داروين. يتساءل الفنان متلبساً دور هذه العقلية المشككة: «كيف يمكن أن نتصور أن النمور– وهي حيوانات مفترسة – تطورت من أسلاف كالأسماك؟ أو أن الطيور التي نعرفها اليوم لها علاقة بهذا المخلوق الهائل الذي يسمونه ديناصور؟ كيف يمكن أن يكون لهذا الكائن المتوحش علاقة قرابة بطيور وديعة كالدجاج الذي نتناوله على الغداء، أو طائر الطنان الصغير المعروف بضآلة حجمه».

ياسر سلطان*

تسترسل تلك العقلية المشككة في السخرية ممن يؤمنون بمثل هذه الأشياء الخرافية، هؤلاء الذين انطلت عليهم تلك الخدع بكل سهولة، وترى أن مجتمعاتنا محصنة من مثل هذه الخرافات والأفكار الغامضة. «نحن أصحاب حضارات قديمة، وثقافة تضرب جذورها في أعماق التاريخ. وتفوقنا يستند إلى هذا الإرث الطويل، ومن الصعب أن يتم خداعنا بهذه السهولة؛ لذا نحن نعرف أن هذا الشيء لم يوجد، ولا يجب أن يكون موجوداً على الإطلاق». هكذا يعلن الفنان عن طريق نصه المصاحب للعمل عن سخريته من تلك العقلية المشككة، بينما يظل مجسمه المعدني منتصباً باتجاه المدينة، معلناً تحديه للمارة، ولتلك المركبات المتحركة التي يزدحم بها المكان من حوله، لا يؤرقه سوى تلك الكائنات الضئيلة التي لا يحلو لها منذ أن استقر هنا سوى قضاء حاجتها بين قوائمه.

* كاتب مصري

معرض الفلسطينية منال ديب «قلبٌ بلا ملاذ»: آلام المنفى... ولوعة الحنين إلى الوطن

نظّم غاليري P 21 في لندن معرضًا شخصيًا للفنانة الفلسطينية منال ديب، المقيمة في أمريكا حاليًا. وقد ضمّ المعرض 32 لوحة، وأعمالاً فنية رقمية، إضافة إلى خمسة أعمال فيديوية وُزعت بطريقة أنيقة ومريحة على صالتي المعرض الكبيرتين نسبيًا، كما استثمرت داغمار بينتر، القيّمة على المعرض الممر الطويل الذي يربط بين الصالتين وزيّنته بالعديد من اللوحات المعبِّرة، التي تستوقف الحضور العرب والأجانب المعنيين بالقضية الفلسطينية أو المتعاطفين معها.

قبل الولوج في تفاصيل الأعمال الفنيّة، لا بدّ من الإشارة إلى أنّ منال ديب وُلدت في مدينة رام الله في فلسطين، وأكملت دراستها الإعدادية هناك، ثم انتقلت إلى العاصمة الأمريكية واشنطن، ودرست فنون الأستوديو في جامعة ألينوي في شيكاغو، وحصلت على درجة البكالوريوس في الدراسات متعددة التخصصات، مع التركيز على علم نفس الفن، في جامعة جورج مَيْسن في فرجينيا، فلا غرابة أن تدخل الثيمة النفسية إلى العديد من أعمالها الفنية، خاصة تلك التي تعالج فيها موضوعات الهوية، والمنفى والحنين إلى الوطن، مع أنّ ثيماتها إنسانية ولا تنحصر في حدود الوطن المستباح، لأنها معنيّة أصلاً بثقافات الشعوب، ومدّ الجسور بين الأديان السماوية الثلاثة، كما أنها تبحث عن أواصر التفاهم والتسامح بين الأقوام البشرية، بغض النظر عن أعراقهم ودياناتهم وطوائفهم، وربما يكون الفن التشكيلي هو الوسيلة المُثلى للتعاطي مع الكائن البشري في كل مكان بدون الحاجة إلى اللغة، فالفنون البصرية في كثير من الأحوال لا تحتاج إلى اللغة، وإنما إلى تواصل المتلقي مع العمل الفني المعلّق أمامه.

ربما تكون ثيمة الذاكرة هي الأكثر هيمنة في هذا المعرض، فالفنانة منال ديب تتذكّر أيام طفولتها وصباها الأول في رام الله، كما تتذكّر القدس وبقية المدن الفلسطينية التي مرّت بها أو شاهدتها عبر الصور الفوتوغرافية والتلفزيونية والسينمائية، فتسترجعها لتخلّدها في أعمال فنية، كما هو الحال في لوحة «إلى الأبد في عقولنا» حيث تتذكر الفنانة أفراد الأسرة برمتها، أو غيرها من الأُسَر الفلسطينية، فالدلالة قد تخرج من إطار الذات إلى الموضوع أو تتجاوز الخاص إلى ما هو أعمّ وأشمل.

لابد من الإشارة إلى تقنية منال ديب في تجسيد أعمالها الفنية، فهي، كما ذكرت داغمار بينتر، تقتفي آثار ثلاث فنانات فلسطينيات معروفات وهنّ زلفة السعدي، جوليانا سيرافيم ومنى حاطوم، اللواتي رسمن الشخصيات الثقافية والتاريخية والشعبية، إضافة إلى الطبيعة الصامتة، والمَشاهد المستوحاة من الحياة الاجتماعية الفلسطينية، لكن منال ديب اختطت لنفسها طريقًا مغايرة، حيث اتخذت من وجهها أو جسدها بالكامل خلفية لمعظم أعمالها الفنية، فهي ترسم ملامح وجهها بواقعية متقنة جدًا، لا يجد المتلقي صعوبة في التعرّف عليها. كما أنها توظّف معطيات الخط العربي بطريقة تجريدية، فالمُشاهد لا يستطيع أن يلتقط كلمة واحدة من المناخ الحروفي الذي تبدعه، فالهدف ليس قراءة كلمة ذات معنى، أو جملة مفيدة، أو صورة شعرية رسخت في الأذهان العربية، فمنال، كما نعرف، مولعة بالشعر العربي، ولعلها تستشف من بعض القصائد موضوعات لأعمالها الفنية المتنوعة، غير أن هدف المنحى الحروفي هو جمالي في الأساس، ولعلّه يحيلنا أيضًا إلى عالمنا العربي بشكل خاص والإسلامي بشكل أعمّ. أما العنصر الثالث والأخير فهو توظيفها للبُعد النفسي الذي يمكن تلمّسه بسهولة للمتلقي المُلم بتجربتها الفنية. ويكفي أن نشير هنا إلى لوحة «كتاتونيا» التي نفذّتها بالديجيتال على المعدن بقياس 50 x 75 سم، غير أن هذا النمط من اللوحات المعقدة يحتاج معرفة وإلمام بعلم النفس. فالكتاتونيا تعني «الجامود» أو «الإغماء التخشّبي» وهو «زيادة توتّر العضلات في وقت الراحة، لكنه يزول بممارسة الحركات الإرادية». المتأمل لهذا العمل الفني يرى فيه أبعد من جمود العضلات أو توترها، فهو صورة إيروسية، لكنها لا تقع في فخّ البورنوغراف الهابط. كما لعبت الألوان المتناغمة دورًا مهمًا يقود المتلقي بالضرورة إلى الاسترخاء بعيدًا عن ذبذبات التوتر الذي يعاني منه الجسد الأنثوي الجميل الغارق في صمته ووجعه الداخلي.

تمرّ غالبية الأعمال الفنية لمنال ديب عبر الأنا الفردية المتواضعة، التي لا تتعالى على الآخرين، حتى أن صورتها الشخصية تكاد تكون العمود الفقري للعمل الفني الذي تريد أن تؤكد من خلاله أنها موجودة مثل وجود الوطن بطبيعته الأزلية، التي لا تتلاشى أو تبتلع مهما تغوّل الأعداء والطامعون بمهبط الرُسل والديانات. فالفلسطيني يظل مرابطاً في أرضه، وحارسًا أمينًا على قبة الصخرة التي أسمتها في واحدة من لوحاتها بـ«قُبّة الأرواح» وهي استعارة بصرية شديدة التأثير على المتلقين الذين يتأملون هذه القُبّة المطوّقة بوجه الفنانة منال ديب، التي أصبحت في هذا العمل الفني رمزًا لكل الفلسطينيين من دون استثناء، فإذا كانت منال، وهي البعيدة جسديًا عن القدس، وتقيم في الطرف الآخر من الكرة الأرضية، وتحتضن القبة في رأسها، فكيف بالناس الفلسطينيين المرابطين الذين يسوّرون القُبة بأجسادهم وأرواحهم، ويحيطونها بعقولهم وقلوبهم ليل نهار؟

تُعتبر لوحة «باروك» من أقوى اللوحات التعبيرية التي حوّلت فيها الفنانة معالم وجهها إلى بناء أثري يذكرنا بكل المدن الفلسطينية العتيقة بأبوابها المستطيلة ونوافذها المشرّعة على العالم الخارجي. والغريب أن وجه الفنانة بات أكثر رقّة، رغم صلادة الحجر الذي طغى على كل تفاصيله الدقيقة. لوحات كثيرة في هذا المعرض تعزز فكرة البقاء، والمرابطة، والتشبث بالوطن والذكريات من بينها لوحة «الحنين» أو «أن تكون هناك»، ففي الأولى يجلس اللاجئ الفلسطيني الطاعن في السن منتظرًا تحقيق حلم العودة إلى الوطن، بينما تتأمل المرأة الفلسطينية في اللوحة الثانية المدى الواسع، وكأنها تقرأ في كتاب مفتوح ما يخبئه الغد لها ولأبناء جلدتها.

عدنان حسين أحمد*

لوحة «مخبأة» عمل بليغ يختصر الكثير من الكلام، إذ تتوارى الفنانة خلف التاريخ العريق والموغل في القدم، لكنها تطل علينا بعين واحدة مُترقبة وكأنها تقول للأعداء المغتصبين لأرضها: «إنني موجودة في هذا الفضاء الفلسطيني، ومتجذرة فيه»، ولعلها تحيلنا إلى لوحة أخرى تحمل عنوان «ثقافة» التي يتجلى فيها المعطى البصري الذي يُحيل إلى الأزياء الشعبية والتراثية، التي رسمت عليها خريطة فلسطين على خلفية مفتوحة، وكأن لسان حالها يقول بأن هذا البلد منسوج من أعصابنا وشراييننا قبل أن يُنسج على ثيابنا وأرديتنا.

ربما تكون لوحة «الأرواح باقية» تحفة لونية تستقطب اهتمام الزائرين، حيث يتعاضد الشكل مع المضمون، ويتناغم المبنى مع المعنى، فهي تستدعي الأرواح الفلسطينية التي رحلت منذ الأزمنة القديمة وحتى الوقت الحاضر، ولكن طريقة الاستدعاء تُذكرنا بالتقنية الميتاسردية التي تقرأ النص البصري قراءة مركبة بعيدًا عن الاستسهال والرؤية التبسيطية.

نختتم المقال بلوحة «فلسطين الجديدة» وهي عمل فني رقمي لافت للانتباه في ثيمته الذكية، وألوانه المبهرة، وخطوطه اللينة المرهفة، ففلسطين هذا البلد الجميل الذي ينزف دمًا هو أشبه بالغريق الذي يبحث عن خشبة النجاة ولا يستطيع العثور عليها في خضم الأمواج المتلاطمة العاتية. خلاصة القول إنّ معرض «قلب بلا ملاذ» هو إضافة نوعية لتجربة الفنانة منال ديب، التي سوف تحفر اسمها بقوة في المشهد التشكيلي الفلسطيني الموزّع في المنافي الأوروبية والأمريكية.

* كاتب عراقي

منصف الوهايبي*

هاشم شفيق في «الرجل الرومانسي»: نشيدنا المشترك

قد يكون ما يسمى «الأنا الرومانسي» هو مركز الوجود ورهانه في ثقافة الغرب عامة منذ عصر النهضة فالكلاسيكية وما بعدها، كما نفهم من مصنف جورج غيسدورف «الإنسان الرومانسي» حيث يستوقفنا في كل هذه الحقب والمراحل سعي دؤوب إلى إضعاف سطوة المطلقات أو الأنساق الإطلاقية وسلطانها، والحط من الأنطولوجيا (علم الكائن). ولعل أبرز سمات هذه«الأنا» أنثروبولوجيا «اللاشخصية» أو «اللافردية» أي ما لا يتعلق بشخص بعينه، أو فرد بعينه. وأقدر أن مدار كتاب هاشم شفيق «الرجل الرومانسي» (مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر، ط 1/ 2019) في هذا الأفق، خاصة في أقسامه الثلاثة الأخيرة: أشياؤها الأثيرة، وحالاتي معها، ونشيدنا المشترك.

والشاعر هو الذي يكون مركزه في ذاته، حتى لو حسب نفسه محور العالم أو فكرته المفتاح؛ أو نشدّ في الدائرة مركزين، كما يقول المثل الفرنسي أي طلب المحال؛ وهو حقه الذي لا يُصادر. ومن دون هذا المركز الحي، يمحي الإنسان نفسه، أما إذا افتقده، أو هو لم يعثر عليه في نفسه، فليس له سوى أن يبحث عنه في إنسان آخر يمتلكه؛ يستلفت نظره، ويوقظ مركزه الخاص، ويضخ فيه ماء الحياة، بدون أن يذوب فيه، أو يكون الآخر النور الذي يستهوي الفراش. إنما يذكي فيه روحا وثابة تقتحم المجهول، أو يشحذ فيه القلق الذي يرهف العقل، ويفض أغلاق النفس حتى تسخو بمدخر قوتها.

وهذا ما يتمثله الكتاب في القصائد الموسومة بـ«دفتر الحيرات» حيث تحضر أطياف شعراء وكتاب قدامى ومعاصرين وكلهم يطوي سرا: أبو العلاء المعري، وإلياس أبو شبكة ولسان الدين ابن الخطيب، ومعروف الرصافي، وحسين مردان، وعبد الوهاب البياتي، وأبو حيان التوحيدي، وأنسي الحاج، وبلند الحيدري، وفاضل العزاوي، وأمل دنقل، وسركون بولص، وشيركو بيكس. وفي «حيرة أبي العلاء» وهي على تفعيلة الكامل، يمثل المكان السوري المشظى، بصيغة الغيبة:

«حجرٌ بكى بمعرة النعمانِ/ ناعورُ المدينة يرفض الدورانَ في الدمِ/ لا ميادَ هنا ولا حطبٌ لهذا المصطلى/ لنرىَ الشواظ وسقط زنده....» ولا يعنينيَ هنا أن أشير إلى عدم مد الهاء في «زنده» بعد الدال المتحركة، والاكتفاء بالكسرة ضرورة؛ أو ما سماه العلامة إبراهيم السامرائي «الهاء التونسية» وقد لاحظ أنها شاعت في أشعار التونسيين في الثلث الأول من القرن الماضي؛ فهاشم شاعر متمكن، ولا أظنه يكسر الوزن إلا قاصدا التخفف من الغنائية المفرطة التي يمكن أن تفسد الشعر. أما في «حيرة إلياس أبي شبكة» فيمثل الآخر بصيغة التكلم: «أنا إلياس/ ممتلك الضوء فوق سهب خراب/ أبي قتلوه بأرض مرابطة في الظلام...» كما هو الشأن في «حيرة لسان الدين بن الخطيب: «ليالي الرباط انتهت والتلاميذ غابوا/ ليس لي من جليس سوى أرقي» وحضور ضمير المتكلم في نظام النص، سواء أداره المؤلف بصيغة «أنا» أو على مقتضى أسلوب «الالتفات» من انصراف المتكلم عن الإخبار إلى المخاطبة «أنت»، أو إلى الغيبة «هو»، إنما هو من مقومات قراءة الألفة. وما نلاحظه في استعمال الضمير «أنا» أن المرجع هو سريرة المتكلم الخاصة أو دخيلته. ولعل في هذا ما يسوق إلى القول إن إدراك القول، أو الملفوظ يفترض اختزال الفردية لكي يتيح فهم الأمور المتعلقة باستعمال «أنا» في هذا النمط من تجربة القراءة القائمة على إيلاف النص والأنس به؛ إذ يمكن أن يدل حدسا أو ظنا على تجربة عند القارئ هي تجربة «التقبل الذاتي». وهي ليست متجانسة عند جميع الشعراء، ولكنهم يتقاسمونها بنسبة أو بأخرى. و«أنا» هي بمثابة واصل أو رابط بين الشاعر والشخصية المستحضرة، مثلما هي رابط بين القارئ والنص. والشاعر شأنه شأن القارئ يحوز هذه الملَكة في إسناد الكلام إلى النفس، والرجوع إلى الذاكرة من حيث هي قوة نفسية تحفظ الأشياء وتستحضرها عند الاقتضاء. وواسطته كل منهما في ذلك ضمير التكلم في النص إذ يحيل على تجربة جسدية ونفسية لهما علم بها وخبرة، أو هما يدركانها بالاختبار. ومثل هذا الضمير يضعنا إزاء متلفظ أو قارئ يمكن القول إنه مفرد بصيغة الجمع ذلك أن «الأنا» التي تستوقفنا في النص ليست إلا الواصل الذي يمكن أن يكون «نحن» أي هذه المجموعة غير المحددة التي تتسع للمتكلم أيا كان؛ بما يسوق إلى القول إن القارئ متضمن في «أنا» مثلما هو متضمن في «نحن».

إن «أنا» أشبه باسم لغير علم، يعقد صلة حميمة أشبه بوشيجة القربى، بين المتكلم وكلامه، صلة أساسها علاقة تماثل: «إن كلمة «أنا» الدالة على المتلفظ لهيَ في علاقة وجودية بالتلفظ». فهذا الضمير إذن رغم ذيوعه وشيوعه «شديد الغرابة» وليس بالميسور محاصرته، لتعقده وعدم ثباته. ومهما يكنْ فإن هوية الأنا سر، والسر لا يفشى إلا من حيث هو سر، والانسان نفسه طبيعة مهما تقلب من جهة إلى أخرى، وهو أعجز من أن يتحكم في المعنى السري الذي يخطر بباله. وليس له سوى أن يكون الإنسان الرومانسي الذي يقطع كل صلة أو وشيجة بالتقليد، حيث المثالية ليست أكثر من حقيقة متجردة من كل ما هو مادي أو مفصول عن أجسادنا، تريد لكل منا أن يكون أصم أخرس أعمى. والوعي الرومانسي بقدر ما يجعلنا نكتشف بذرة كل شيء في ذواتنا، يكشف لنا أننا أبدا جزء من نفسنا لا يتجزأ.

يفتح هاشم قصائده لنوع من الغنائية الفردية والحفاوة بـ«أنا الشاعر» والتواصل مع الطبيعة والناس أو حتى ما نسميه، على قلق العبارة، قصيدة الموقف، كما في نصه «بابا أمريكا»(لندن 2006) فهو شعر على شعر، إذ يجري كل شيء وحدث داخل النص، حيث ترك الشاعر أشياءه الحميمة مثل ساعته وخاتم زواجه وغيوم أمه ونخل أبيه، أي كل ما يشكل محور حياته ومعناها؛ في إشارة بليغة إلى أن العدوان الأمريكي ليس مجرد احتلال وقصف ودمار، وإنما هو استنزاف العراقي من الداخل، أو طعنه في كينونته:

«حطت المروحيات على قصيدتي/ فارتجفت الزهور، وتحطم الأريج وراء السياج/ تركت في القصيدة قمصاني وأحذيتي ومشطي وكتابا مفتوحا...» ولذلك لا غرابة أن تستوقفنا هذه الصورة وتلوح لنا: «لست الخوف سائرا بعكاز في الشوارع». والحياة حياة الرجل الرومانسي تضفي على الوعي الشعري عمقه الوجودي، وتوطئ للهوية الرومانسية السبيل إلى الاندماج في العالم زمانا وفضاء؛ لكن بدون أن يفقد حالة ما لا ينقسم أو يتجزأ، فهو يظل مرجع المراجع ومصدر تزكيتها، على الرغم من الأنظمة البدهية المسلم بها رياضيا أو عقليا. ولكننا نعتقد أن روح المفهوم الرومانسي على النحو الذي اختزلناه تسكن نصه. فليس من قبيل الإسقاط إذن أن ننظر في «الرجل الرومانسي» من زاوية التأويل الرومانسي، وأن ننصت إلى أجراسه تُقرع في جنبات القصائد وتتصادى.

لقد دشنت الرومانسية فعل تحويل الذات إلى مركز الوجود أو محوره، وتحويل الحياة إلى موضوع للإرادة بعدما كان يعتقد أن الحياة بداهة لا تحتاج إلى تعليل أو تسويغ؛ ولا تحتاج إلى أن تكون موضوع قصد؛ وإنما هي فقط مجال تُلتَقط منه الحكمة. دشنت الرومانسية هذا الاتجاه سواء تلقفنا «الإرادة» من التأسيس الكانطي للأخلاق وهو يردها إلى العقل فإذا هي تعبير عن جوهر إنساني كامن لا يمكن تفعيله إلا إذا فهمنا الإرادة من حيث هي قوة للعقل الكلي أو الكوني، أو فهمناها معقودة في جينيالوجيا نيتشه على قوة الحياة، بما هي اندفاع حيوي جسدي غريزي إلى الوجود. وعندئذ لا حاجز ولا مانع ولا سد، وإنما طوفان وجودي يأخذ القدر في مجراه.

إلا أن مفهوم المركز لا ينعقد فقط على حد ميتافيزيقي أو نظري، حتى وهو يتقصى عن نظام الطبيعة، بل هو أشبه بكرة باسكال، كرة مركزها في كل مكان ومحيطها ليس في أي مكان. صورة لعالم رحب، مركزه في كل نقطة على سطح الكرة الأرضية، ومحيطه في كل نقطة. هذا ما يتمثله الكتاب في قسمه الأغنى الموسوم بـ«الرجل الرومانسي» بأقسامه الثلاثة المشار إليها سلفا، في «محابسها» و«مروحتها» و«مراياها» و«أمشاطها» و«العطر»: «تهت بأغنية فيها بوحٌ سري/ فيها نايٌ خض أناي/ وفيها عودٌ يترقرق في أنحائي»، أو في استحضار فيروز بطريقة ذكية: «كتبتُ اسمها على جذع الشجرة/ جاءت العاصفة واقتلعت الأشجار كلها/ كتبت اسمها على موجة/ جاء الطوفان وخلط الأمواج»،

أو في «إيقاعات تونسية»: «قرطاج» و«صيادون في المرسى» و«سيدي أبي سعيد» و«نزل في الحمامات» أو في «نشيدنا المشترك» حيث «أنا موجود» تعادل «أنا غير موجود» أو أنا هنا مثلما أنا هناك في اللحظة نفسها.

* كاتب من تونس

عفرين أو النهر المتمرد بإزميله الحاد

جغرافية حُبلى بالجبال، وجبالٌ تنتظر ميلادها لينتصب كل جبل على كتف الوادي فيحمل الوادي عبء الجبل وعبء أكراد الجبل، جغرافية لم يبخل الله عليها بفائض كرمه، وكأن الله أجهد نفسه بصنعها فلم يخلقها على عجل، بل تريث إلى الساعة السابعة صباحاً من اليوم السابع في حسابات الله والكون، بعدها أزال الله الستار في الواحدة فجراً بعد اليوم السابع ليعلن عن بداية الكون. جغرافية تتوارى خلف حراسها الجبال، كل جهة من جهاتها يحرسها جبل يقظ لا ينام، ويتربص بعينيه الجاحظتين المحيط الواقع تحت سلطة فراغه، مدينة تستقبلك جبالها وترحب بك أحفادها، أشجار الزيتون المرمية على جانبي الطريق، ففي أقصى الشمال يجلس الطور الكهل جبل الأكرد (كُرداغ) الجالس أبداً على مؤخرته الكبيرة، الجبل العجوز بلحَيته الخضراء سلف الجبال وجدهم، وحامل خيبات الكرد وأجسادهم المُشردة، وبالقرب منه نزولاً تسمع صراخ قضبان الحديد في (ميدان أكبس) وهي تحمل على ظهرها ثقل القطار المليء بالتبغ المُهرب من سوريا إلى الرئات التركية. أما في الجهة المقابلة للجبل الكهل فتتعثر بدون انتباه بحفيده الشقي جبل ليلون (شيراوا) حارس بوابة الجنوب، ولكن ما أن سكنت في الجبل قلعة القديس (سمعان) الهاربة، وأقامت على كتفه قام القديس بنحر ليلون وشيراوا، وألحق الجبل باسمه فسمي بجبل (سمعان) الجار اللطيف لتَل (عين داره) الأبله الذي يصطاد الشمس من مشرقها، وقبل ذهابها غرباً باتجاه النهر المتمرد، المرتفع الحامل على عاتقه عبء المعبَد المسترخي على ظهر التّل لأخذ قيلولة نصف النهار فينام المعبد عميقاً متجاوزاً الراحة ويبدأ بشخير بدون انقطاع فلا تنام أشجار الزيتون ولا ينام التّل جار جبل (لَيلون) الحفيد الشقيّ لكُرداغ، الذي يصطاد الطيور على كفّه الأيمن بفخاخه الرطبة المتوارية عن الأنظار خلف شقائق النعمان ولكن الطيور تكون أعقل من فخاخه لتهاجر هاربةً إلى الشمال، حيث تنتظرها بحيرة (ميدانكي) البحيرة المحاصرة لنهر عفرين النحيل ليستسلم نصف النهر ويُعتقل ماؤه في البَحيرة كي لا يموت النهر عطشاً، النهر الذي لا يترك الكرد وشأنهم، نهرٌ يجرّ خلفه من أعلى الشمال إلى أسفل الجنوب، أفراح الكُرد فلا يترك لهم إلّا الأحزان، النهر العنيد والمتمرد على الجغرافية ليشقّ طريقه بإزميله الحاد لينتصر ويفرض نفسه أباً للجغرافية وما بعد الجغرافية فسميت المدينة (آفرين ـ عفرين) نسبة إلى أبيه العنيد النهر، النهر المشاغب أبداً والذاهب جنوباً في جريانه حيث منفاه. النهر الكريم بطبعه في إرواء ظمأ الوافدين فكان للنبي (هوري) المخنوق عطشاً حصة من الإرواء، النبي الوافد إلى النهر ليروي ظمأه ويعود أدراجه إلى قلعته الضاربة بجذورها في باطن الفراغ المركونة في شمال شرق عفرين.

آزاد عنز*

* كاتب سوري

غنّى للقيم الإنسانية والثورة الفلسطينية وعاصر حروب الأمة العربية ونكساتها

مارسيل خليفة يجوب مدن المغرب ويبحث في تراثه الموسيقي الأندلسي والشعبي والأمازيغي

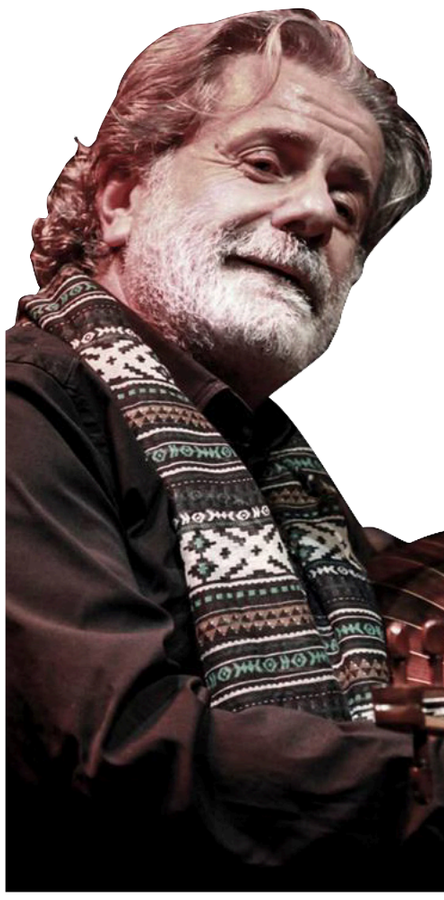

الدار البيضاء – «القدس العربي»

من زبيدة الخواتري:

ليس كل من يدندن مبدعا وليست كل معزوفة لحنا فتجليات الإبداع واللحن تكمن في امتلاك لغة حسية تخاطب الإنسانية باختلاف أعمارها وأعراقها ودياناتها، ولهذا فإن شغف الجمهور المغربي والعربي عموما بحب مارسيل خليفة لم يكن عبثا لأن تلك المرحلة من أعمارنا تكون بداية البناء الروحي والعقلي والنفسي، والاستمتاع معه هو تحصيل من أجل النجاح في جامعة الذوق الفني لأن الجمال لا يقاس إلا بالجمال وروح الجمال هي عين الابتكار. يقول: ألبير كامو «ليس الفن في نظري استمتاعا هزيلا بل هو وسيلة لتحريك أكبر عدد من الناس بأن يقدم لهم صورة مميزة للآلام والسعادة العامة».

مارسيل خليفة إذن هو فنان ومبدع كبرت معه أجيال غرفت من ألحانه وسافرت مع صوته العذب إلى عوالم المستضعفين .غنى للإنسان والقيم، غنى للقضية الفلسطينية والثورة وعاصر نكسات الأمة العربية، وكان صوته ذلك الألم الذي رسم على أوتار الإبداع ألحانا لا تنضب. يتجانس صوته مع قصائد محمود درويش، يطرق باب وجدننا بذلك الهمس الروحي فتنفتح شرف الكونية فينا نحارب بها كل المثل الدخيلة، تهتز المشاعر وتثور الدموع مخلفة وراءها انتصارات ونكسات كلها تجسدت في عناوين تكتب في كل أغنية ولحن جديد للفنان مارسيل خليفة.

الفن والجامعة

أسس مدرسته العالية، طور، وجدد، وألف موسيقى للعالم، وليس فقط للأذن العربية. غنى للقضايا الإنسانية، ضد الجهل وضد الفقر وغنى للحرية. ومن خلال تواصل مارسيل مع جمهوره في كل بقاع العالم حل هذا الثائر المغرد بأرض المغرب عبر فعاليات الفن والجامعة في كلية الآداب والعلوم الإنسانية ببنمسيك في الدار البيضاء. عبر خليفة في هذا اللقاء عن حبه للشعب المغربي الذي انصهر مع أغانيه الحماسية، وأمام حشد كبير من طلبة الجامعة قال مارسيل خليفة: «أثناء زيارتي لمدينة سبتة المغربية المحتلة قالت لي إني أحبك. فقلت لها أبادلك الحب نفسه». وكان الفنان الكبير يعني مدينتي سبتة ومليلية المحتلتين فاهتزت قاعة العرض بتصفيق الحضور.

تحدث عن انجذابه للتراث المغربي الغني والمتنوع فقال: «أتمنى أن أرتوي من التراث المغربي الأصيل» حيث أعرب عن نيته افتتاح «معهد مارسيل خليفة للموسيقى والفن» في مدينة طنجة شمال المغرب. وفي رسالة مؤثرة لمحبيه قال الفنان اللبناني: «يا أهلي في المغرب سوف أضمكم إلى صدري وأهتف باسمكم، لأنني شبيه بالطفل الكبير الذي ينادي أمه وهو سعيد بترديد كلمة أماه... لكل واحد منكم أصدقائي وعشقي لكم يشبه أغنياتي».

لم تكن هذه الكلمة الرقيقة لمارسيل خليفة عن المغرب اعتباطية فهو بالفعل استقر في المغرب متنقلا بين كل مدنه وجباله، حاضرا في العديد من الأنشطة الثقافية والاجتماعية التي تنظم هنا وهناك.

قضية مارسيل

على يسار النوتة فيلم يتناول الأغنية السياسية كما يتناول الفيلم ظروف ظهور هذا النوع وأهم رواده كالفنان مارسيل خليفة وغيره ممن واكبت أغانيهم القضية الفلسطينية. ويعتبر هذا الفيلم من بين الأفلام القليلة التي توثق لهذا اللون الموسيقي وتعترف برواده في فترات من تاريخ العالم العربي. ويعتبر مارسيل خليفة من بين تلك القامات العالية في مجال الأغنية السياسية وقد قدم للقضايا العربية الشيء الكثير بحيث كانت أغانيه عنونا للقضايا العربية مما جعل منه محبوبا في كل البلاد العربية وذلك لرقي فنه الملتزم الذي يتحدث في مواضيع تمس الوجدان العربي والإنساني بصفة عامة. وقد يطول الحديث عن مارسيل خليفة وأغانيه وألحانه التي تحمل صورا فنية إبداعية بداخلها فكل أغنية تحتاج فيلما أو دراسة تتعمق في مغزاها ومعناها بحيث استفاد من الشعر العربي الحديث حول مواضيع تتعلق بالقومية والثورة. يتميز أسلوبه بالتكامل بين الموسيقى العربية والأدوات الموسيقية الغربية. وقد قدّم حفلات موسيقية متنوعة وشارك في مهرجاناتٍ مهمة عبر أنحاء العالم.

مع درويش

في فترة المراهقة التي كان تشكل بالنسبة لمارسيل مرحلة فيصلية أحب فيها الموسيقى بشغف وكانت تتصادف هذه المرحلة مع الحرب اللبنانية حيث جعلت منه ينعزل عن العالم الخارجي جسدا وينفتح عليه من خلال دواوين محمود درويش فلحن العديد من القصائد وبحكم الوضع الذي كانت تمر به القضية الفلسطينية والحرب التي اندلعت في قريته الصغيرة صدرت أول اسطوانة له. وبعد مرور تلك الفترة جمعته بالشاعر العربي محمود درويش صداقة عمل من خلال الكتابة والإبداع. في حينه قال محمود درويش: «وأخيرا التقيت بالشخص الذي يلحن قصائدي بدون أخذ الإذن مني». هذا التمازج الفني بين خليفة ودرويش تتوحد سماته بالألحان والكلمات الراقية التي استمرت لسنين تحكي لنا عن أوجاعنا وأفراحنا وعن تلك القيم التي تحيي فينا روح القومية العربية.

يقول مارسيل خليفة: «أنا مؤمن بتعدد الثقافات واللهجات في المغرب، وشاركت في العديد من الحفلات في مختلف المدن المغربية وأحب أن أتعلم من ذلك التنوع التراثي العريق «. خليفة يعكف حاليا على البحث في التراث المغربي ليستلهم منه قصد إنجاز عمل فني ينهل من ذلك. وحضوره للمغرب بشكل دائم ليس تخمة فنية أو لأجل السهرات فقط، فله عشاق من نوع خاص إضافة إلى حسه الفني الباحث عن النغمة كل حين، فالتراث الموسيقي والغنائي المغربي غني، سواء التراث الأندلسي أو التراث الشعبي المغربي الأمازيغي أوالجنوب الصحراوي الافريقي أو العربي يحاول دوما فهمه والتفاعل معه، فأغنية «عصفور طل من الشباك» غنوها بعشر لغات في العالم، تلك إشارة من مارسيل للانتباه إلى تراثنا لكي نغرف منه المزيد والمزيد، أعمال عدة له من التراث مثل «كونشرتو الأندلس» في قالب سيمفوني و«تهاليل الشرق» أيضا. التراث مهم والمغرب غني بالتراث ومتنوع، يقول مارسيل في زياراته، «ليتني مغربي لأعيش هنا فأكون غنيا موسيقيا».

وسبق لمارسيل أن نال جائزة «زرياب» في مهرجان العود في مدينة تطوان التي تبعد عن مدينة طنجة بحوالي نصف ساعة.

موسيقى مارسيل عالم آخر فالمستمع يستطيع تحديد مصدر رأيه متسلحا با لتجر بة المقارنة التي كونها على اثر عمليات سماع متتابعة، هذا إذا اعتمد على علم الموسيقى، إضافة إلى ذلك أن الناقد عليه في الوقت نفسه أن يتفهم شخصية الفنان الإنسان المبدع الذي يجدد من أجل أن يعتلي في أرواح مستمعيه. فالناقد الكوني والإنساني بمفاهيمه الشاملة يمكن لرؤيته أن تحدد فلسفة اللحن والصوت الذي يسافر بالمستمع إلى مجرات كونية بروحانيته تلك يمكن له وفي سفيرته هذه أن يتلمس معاني الجمال في الأفاق والأنفس.

معلّقون طالبوا بعقاب صارم ونددوا بإذلال أناس عاجزين

دار مسنين في اسبانيا تتحول إلى «بيت للرعب» ويتعرض نزلاؤها للسرقة والحبس والتجويع

■ قادس (اسبانيا) – د ب ا: منذ أربعة أعوام كانت ماريا بابيس تستمتع بحياة هادئة بعد تقاعدها عن العمل، في جزيرة تنريفي أكبر جزر الكناري الاسبانية في المحيط الأطلسي. غير أن حياتها انقلبت رأسا على عقب بعد أن صادقت زوجين جاءا حديثا إلى المنطقة هما ماركوس واستريللا.

ودعا الزوجان – وهما يحملان الجنسية الكوبية والألمانية – بابيس للإقامة معهما في مدينة قادس الساحلية الكائنة في المنطقة الجنوبية من اسبانيا، حيث وعدا بأنهما سيوفران لها الرعاية، واصطحباها إلى دار خاصة لرعاية المسنين تسمى «فيلا جيرمانيا»، تقع في بلدة تشايكلانا دي لا فرونتيرا.

ولكن الزوجين احتجزا بابيس بمجرد دخولها الدار وقيدا يديها وسرقا 160 ألف يورو (180 ألف دولار) من حسابها المصرفي، ولم يكتفيا بذلك بل قاما ببيع منزلها في تنريفي.

وتم اكتشاف القضية عندما أبلغ جار لبابيس، كان على اتصال بها، الشرطة بأنها اختفت وذلك في أواخر عام 2017 .

وعثر عليها رجال التحري وهي في حالة بالغة السوء ونقلوها إلى دار أخرى للمسنين، حيث تعافت بشكل تدريجي، في الوقت الذي واصلت الشرطة جمع المعلومات عن القضية.

ولكن بعد وصول بابيس لدار رعاية المسنين الجديدة بفترة قصيرة، ذكرت الشرطة أن الزوجين ماركوس واستريللا تمكنا من أخذ بابيس من الدار، على ما يبدو عن طريق تزوير شهادة موثقة من كاتب العدل.

وبعد مرور بضع ساعات على هذه الواقعة فارقت بابيس الحياة. وذكرت صحيفة «إل موندو» الاسبانية أن «بابيس غادرت دار المسنين في الساعة 11 صباحا، وفي الساعة الرابعة بعد الظهر أبلغ الزوجان أن السيدة توفيت أثناء ركوبها معهما السيارة، غير أنه لم يكن هناك شاهد على الحادث».

وأضافت الصحيفة «كانت بابيس ضحية مثالية، حيث لم يكن لها أسرة في اسبانيا، بينما كانت تمتلك عقارا ومعاشا مثيرا للاهتمام».

وأدت قضية بابيس إلى إجراء تحريات واسعة النطاق حول دار «فيلا جيرمانيا» لرعاية المسنين، ونتيجة لهذا البحث والتقصي تم اكتشاف خمس حالات وفيات على الأقل مثيرة للشكوك في هذه الدار التي أطلقت عليها «جارديا سيفيل» وهي الشرطة العسكرية الإسبانية «منزل الرعب».

وعندما داهمت الشرطة ما يعرف باسم دار رعاية المسنين حررت سيدة هولندية مسنة ورجلا ألمانيا، قالت الشرطة عنهما أنهما كانا محتجزين ومخدرين وتتم تغذيتهما بشكل لا ضرورة له عبر أنابيب تمتد من الأنف إلى المعدة. وتم إلقاء القبض على ستة أشخاص من بينهم الزوجان اللذان يديران الدار، وتم توجيه الاتهام إليهم بالحصول عن طريق الاحتيال على 1ر8 مليون يورو على الأقل من المسنين المقيمين في الدار خلال فترة أربعة أعوام.

واستجابة لتغريدة الشرطة العسكرية الاسبانية حول مداهمة «منزل الرعب»، أعرب كثير من الاسبان عن مشاعر الفزع في تعليقاتهم على وسائل التواصل الاجتماعي.

وقالت امرأة في تدوينة لها «إنه لأمر مخيف، يجب أن يكون هناك عقاب صارم»، وحثت المرأة السياسيين في الإقليم على أن يشرفوا بشكل أفضل على دور رعاية المسنين، بينما ندد آخرون «بالوحشية المفرطة» و «الإذلال» بحق «إناس لا يملكون الدفاع عن أنفسهم».

ماريا بابيس

وتشمل الاتهامات التي تم توجيهها حتى الآن بحق المشتبه فيهم النصب على أشخاص وسوء المعاملة والتزوير وغسل الأموال، وكانت الأموال التي سرقت ستستخدم على ما يبدو لبناء فندق، في منتجع إل بالمار الكائن على ساحل كوستا دي لا لوز وهو جزء من الساحل الأندلسي في اسبانيا.

وفارق رجل إيطالي أيضا الحياة وهو تحت رعاية الزوجين وفقا لما قاله القائمون بجمع التحريات، بينما ذكرت تقارير صحافية أنه يعتقد أن الزوجين انتزعا نصف مليون يورو منه بالإضافة إلى عقارين في جزيرة تنريفي.

وذكرت صحيفة «دياريو دي قادس» الاسبانية أن المسنين الاثنين الألماني والهولندية اللذين تم تحريرهما من «منزل الرعب» كانا يعانيان من سوء التغذية» و«يبدوان في حالة من النعاس كما لو كانا قد تم تخديرهما»، وتم نقلهما على الفور إلى دار للرعاية في بلدة خيريز في مقاطعة قادس، ليتعافيا من محنتهما.

ولكن عملية الإنقاذ جاءت متأخرة بالنسبة لبابيس، وأظهر مقطع فيديو لها صباح اليوم الذي قتلت فيه أنها كانت تتمتع بصحة بشكل واضح، وكانت تضرب على الدف أثناء تناول الإفطار صباح رأس السنة الميلادية الجديدة، وذلك وفقا لما قالته الشرطة.

وكانت بابيس تبلغ من العمر 101 عام عند وفاتها، وقالت مصادر الشرطة العسكرية الاسبانية في تصريحات صحافية إن الزوجين المتهمين أصرا على إجراء عملية حرق سريعة لجثمانها، حتى لا يمكن إجراء عملية تشريح له.

نوال الزغبي تغني «تتر» مسلسل «بروفا» وناصيف زيتون لمسلسل «الهيبة» في جزئه الثالث

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

يبدو أنّ التنافس على تترات المسلسلات الرمضانية هو السائد في أوساط شركات الإنتاج وأبرزها شركة «الصبّاح إخوان»، و«ايغل فيلمز» حيث اختارت الأخيرة للسنة الثانية على التوالي النجمة اللبنانية نوال الزغبي لغناء الشارة الصوتية لمسلسلاتها الرمضانية. وها هي نوال انتهت من تسجيل الشارة الصوتية للمسلسل الرمضاني «بروفا» وهي من كلمات حياة أسبر، وألحان فضل سليمان، وتوزيع عمر صباغ. أما مسلسل «بروفا» فهو من تأليف يم مشهدي وإخراج رشا شربتجي وبطولة ماغي بو غصن وأحمد فهمي ونخبة من ألمع وجوه الشاشة. في المقابل حافظت الشركة المنتجة على تعاونها مع الفنان السوري الشاب ناصيف زيتون في تأدية تتر جديد لمسلسل «الهيبة الحصاد» بجزئه الثالث وذلك بعد النجاح الكبير الذي حققه تتر مسلسل «الهيبة» بجزئيه الأوّل والثاني. أما الشارة الصوتية لمسلسل «الهيبة الحصاد» فهي بعنوان «أزمة ثقة» وهي من كلمات علي المولى وألحان فضل سليمان وتوزيع جيمي حداد. وتستّعد شركة «الصباح إخوان» لطرح هذا التتر الجديد لمسلسل «الهيبة الحصاد « بصوت الفنان ناصيف زيتون في السباق الرمضاني المقبل. وتجدر الاشارة إلى أنّ شركة «الصباح إخوان» وضمن الحملة الدعائية للمسلسل طرحت البوستر الخاص «للهيبة الحصاد» بجزئه الثالث الذي هو من تأليف وحوار باسم السلكا وإخراج سامر البرقاوي ويضم نخبة من ألمع نجوم الفنّ في لبنان وسوريا وهم: سيرين عبد النور، وتيم حسن، والفنانة القديرة منى واصف، وروزينا لاذقاني، وعبدو شاهين، وأويس مخللاتي، وعباس جعفر، وجوزيف بو نصّار، وختام اللحام، وخالد السيد، وايلي شلهوب.

نوال الزغبي

اكتمال تصوير مسلسل «خمسة ونص» «بين دقات الساعة ودقات القلب... حكايتنا»

بيروت – «القدس العربي»:

وضعت مستشفى الجامعة الأمريكية في بيروت إمكاناتها اللوجستية من معدّات ومستلزمات في خدمة فريق عمل المسلسل الرمضاني المرتقب «خمسة ونص» الذي صوّر بعض المشاهد الخاصة ببطلته العمل النجمة نادين نسيب نجيم التي تجسّد شخصية بيان نجم الدين طبيبة أمراض الدّم والأورام في المستشفى حيث مكان عمل نجيم في المسلسل. ورافقها مع فريق العمل طاقم طبي متعدّد الإختصاصات لتزويدهم بالتفاصيل الطبيّة الدقيقة التي تتطلّبها مقتضيات العمل. وانتهى فريق العمل منذ أيام من عمليات تصوير مسلسل «خمسة ونص» الذي هو من إنتاج شركة «صباح إخوان» التي اختارت النجمة المصرية شيرين عبد الوهاب لغناء الشارة الصوتية الخاصة بالعمل وهي بعنوان «يا بتفكر يا بتحس» من كلمات علي المولى وألحان صلاح الكردي وتوزيع جيمي حداد.

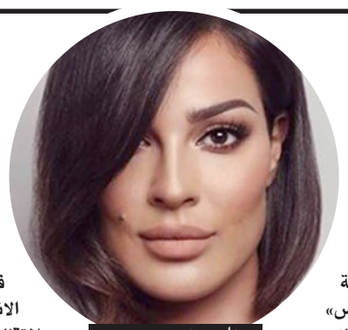
نادين نسيب نجيم

ومسلسل «خمسة ونص «هو من تأليف إيمان سعيد وإخراج فيليب أسمر، وبطولة كلّ من الفنانين نادين نجيم وقصي خولي ومُعتصم النهار الذي يجسّد شخصية «جاد « الذي تربطه صداقة قوّية بقصي خولي بدور رجل الأعمال غمار الغانم كونه حارسه الشخصي الذي لا يفارقه أبداً، غير أنّ تطوّر الأحداث في المسلسل يدفع «بجاد» إلى الانقلاب على صديقه غمار بعد انتقالهما من بلد إلى آخر، وعندها تتوتّر العلاقة بينهما ويصبح جاد عدوّه اللدود.

يشار إلى أنّ شركة «الصبّاح للإعلام» طرحت في الأيام القليلة الماضية البوستر الرسمي لمسلسل «خمسة ونصف» وعلقت عليه بالقول: «بين دقات الساعة ودقات القلب... حكايتنا».

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

				1	3			
	8						7	6
			8			2		1
8	2			5				7
	3		1		6		2	
4				9			8	3
2		9			1			
6	1						9	
			4	6				

ابراج

الحمل
ترتاح لسير الأمور ولسهولة التعاطي مع الشريك، تتمتع بالدوافع الكاملة لإعادة الإستقرار والأمان إلى محيطك العاطفي

الثور
حاول ان تبتعد عن الأضواء واختل بنفسك بحثاً عن مكان هادئ تراجع فيه ذاتك

الجوزاء
تكون تحت وطأة ضغوط غير طبيعية في العمل، لكنك قادر على تسيير الأمور بدقة متناهية تلفت الأنظار

السرطان
الغيرة تهدّد العلاقة بالشريك، والسبب هو بعض الشك المريب في تصرفاتك تجاهه

الاسد
أمامك عدة خيارات لتعزيز العلاقة بالشريك، وهذا ما ينعكس ايجاباً عليكما، يعقبه فرح لخبر سار أو نتيجة

العذراء
مهما ضغط عليك الشريك لدفعك نحو ارتكاب أخطاء تجاهه، عليك ان تصمد في انتظار توضيح الصورة أكثر

الميزان
ترافقك أجواء من الفرح والسعادة، انه يوم مناسب لتعزيز الروابط العاطفية وتحلو لك الجلسات الاجتماعية والحميمية

العقرب
تتعرض لأوضاع صعبة وأنت في أمسّ الحاجة لوقوف الشريك إلى جانبك لتتجاوزها بأقلّ ضرر ممكن

القوس
إذا وجدت نفسك متوتراً عليك أن تبحث عن الأسباب، ويستحسن عدم القيام بالعمل المطلوب كونه واجباً عليك

الجدي
الدعم المطلوب من الشريك يكون متوافراً، لكن عليك أن تكون أكثر واقعية وتعتمد على نفسك في الدرجة الأولى

الدلو
تتركز جهودك على المهام والأعمال الصعبة لتنجزها على اكمل وجه، لذلك من الضروري تجنيد كل طاقاتك ومواهبك وقدراتك

الحوت
تقوم بخيارات صائبة وتحصل على مبالغ لم تتوقعها، من حقك أن تفرح وتزرع الفرح في محيطك

حل العدد السابق

3	7	6	9	1	4	8	2	5
8	5	2	6	3	7	4	9	1
4	1	9	2	5	8	3	6	7
2	9	5	1	4	3	7	8	6
1	3	8	7	2	6	5	4	9
7	6	4	5	8	9	2	1	3
9	4	1	8	7	5	6	3	2
5	2	3	4	6	1	9	7	8
6	8	7	3	9	2	1	5	4

بعد أن طاردته الشرطة بتهمة الغناء بدون ترخيص

السجن للمطرب الشعبي المصري حمو بيكا... ونقيب المهن التمثيلية: «لن أسمح بتشويه صورة الفن»

القاهرة – «القدس العربي»:

على الرغم من الشهرة الواسعة التي حققها المطرب حمو بيكا إلا أنه كان على موعد مع مفاجأة غير سارة حيث لاحقته شرطة تنفيذ الأحكام امس الأول لتنفيذ حكم قضائي بحبسه 3 أشهر بتهمة الغناء بدون ترخيص وقام صاحب أغنية «رب الكون ميزنا بميزة» التي تجاوزت نسبة مشاهدتها عبر «يوتيوب» حاجز الـ72 مليون. وقام بتسليم نفسه لقسم شرطة «الدخيلة» في الأسكندرية حيث أودع السجن لتنفيذ الحكم. ويعتقد مراقبون أن المطرب عمرو دياب هو أكبر المستفيدين من غياب حمو بيكا عن الساحة، فالمغني بيكا هو الذي نجح في إقصاء دياب عن القمة بعد ان تبوأ المرتبة الأولى في قائمة الأكثر مشاهدة. وقضت محكمة جنح استئناف «الدخيلة» في الإسكندرية بتأييد حبس المطرب الشعبي حمو بيكا لمدة 3 شهور مع الشغل والنفاذ، لاتهامه بإقامة حفل غنائي في منطقة العجمي بدون ترخيص من الجهات المختصة. ووجهت النيابة العامة له تهمتي مزاولة مهنة الغناء وإذاعة حفل سمعي وبصري، بدون ترخيص من وزارة الثقافة. صدر الحكم برئاسة المستشار مصطفى مرسي، وعضوية المستشارين أحمد أبو زهرة وعبد المنعم حسين. واستأنف بيكا على حكم أول درجة، إلا أن المطرب توجه وسط حشد من جمهوره ومحاميه وقدم التماساً لرئيس المحكمة مبديًا استعداده للمثول أمام المحكمة، وجرى انعقادها قبل موعدها المحدد بـ24 ساعة.

يذكر ان الاسم الحقيقي لبيكا هو محمد محمود وقد وُلد في منطقة «الدخيلة» في الإسكندرية ويعيش هناك حتى الآن. وقبل مشواره مع الفن عمل في مهن عدة فكان قصّابا ونجارا وعامل سيراميك كما اقتنى «توك توك» قبل انتقاله لعالم الشهرة بعد نجاح أغنياته. ومن أبرز المواقف التي مر بها بيكا وأدت إلى حرمانه من تعلم القراءة والكتابة هي أنه تم فصله من المدرسة بسبب قيامه في المرحلة الابتدائية بـ«عض» معلمته. ولذلك يعتمد على المتعلمين في حفظ أغنياته.

وقد أعرب العديد من عشاق بيكا عن غضبهم من نقابتي الموسيقيين والممثلين بسبب ملاحقتهما لمطربهم المفضل ومنعه من الغناء. وأشار الناقد أشرف محمد علي إلى أن بيكا بات يمثل تيارا عصف بالفعل بعمرو دياب ورفاقه وهو ماحدث على أرض الواقع، مؤكدا لـ«القدس العربي» أنه رغم رسوخ المدرسة التي دشنها عمرو دياب منذ ما يزيد على عقدين إلا أن الواقع الراهن أصبح يشير إلى أنه حتى في حال منع بيكا من الغناء وعدد من المطربين إلا أن الجمهور سيظل يقتفي أثرهم بسبب نجاحهم في التعبير عن فئات وأجيال قريبة منهم. ولفت أشرف إلى أن عمرو دياب وجيله من شبه المؤكد أن يكونوا سعداء باختفاء بيكا.

يذكر أن المخرج يسري نصر الله سبق واعترف من قبل بحبه لذلك اللون الذي اشتهر به بيكا وفسر نجاحه وانتشاره على نطاق واسع بسبب صدقه فيما يقدمه وتعبيره عن جيله وأسلوب حياته بمهارة شديدة. في المقابل فإن توجيه النيابة العامة تهمة مزاولة مهنة الغناء بدون ترخيص من وزارة الثقافة لحمو بيكا لاقى ترحيباً واسعاً بين أوساط الموسيقيين والمطربين الجادين الذين ينظرون لبيكا وأنصاره باعتبارهم وباء ينبغي القضاء عليه وهو الأمر الذي دفع بنقابة الموسيقيين لملاحقته وإصدار قرار بمنعه من الغناء. وتنتاب الأوساط التي تدعم بيكا وتعتبره مطربها المفضل حالة غضب واسع. واهتمت أجهزة أمنية رفيعة بمتابعة الانتشار الواسع للمطرب الذي أعلن قدرته على جمع عشرة ملايين مشاهد في حفلاته مما حدا بسياسيين مقربين من الأجهزة الأمنية وكتاب للإعراب عن مخاوفهم من استغلال قدرة بيكا على الحشد في استغلال حفلاته في التظاهر ضد السلطة القائمة. وسبق أن حذر رئيس تحرير جريدة «الشروق» عماد الدين حسين من الشعبية الواسعة لبيكا ورفاقه مطالباً بضرورة دراسة الظاهرة والحيلولة دون استخدام القدرة الكبيرة على الحشد الشعبي لدى التيار الجديد من المطربين الشعبيين في أهداف من شأنها إحداث قلاقل. واعتبر مراقبون منع بيكا من الغناء منذ فترة يأتي في خطوة الهدف منها عدم السماح بوجود تجمعات كبيره في الأماكن العامة فيما تصر نقابة الموسيقيين على أنه وغيره يشوهون الفن والغناء والذوق العام للمستمع. ومؤخراً نشر المنتج كريم السبكي صورًا له أثناء توقيع عقد التعاون مع «بيكا» من أجل المشاركة في فيلم سينمائي، مما دفع الدكتور أشرف زكي نقيب المهن التمثيلية، للتعليق قائلا إن النقابة لم تمنح تصريحا لحمو بيكا للتمثيل مردداً: «لن أسمح بتشويه صورة الفن المصري».

أحدى حفلات بيكا

الرابور المغربي «دون بيغ» يحضّر لإطلاق عملين جديدين

الرباط – «القدس العربي»:

كشف الرابور المغربي «دون بيغ» عن قرب إطلاقه عملين فنيين بمشاركة نجم مغربي في العمل الأول، ونجم أجنبي في العمل الثاني وأنه يحضر لأغنية جديدة ستصدر على شكل كليب في الأيام المقبلة.

وقال عن مغني الراب من الجيل الجديد إن هناك شبابا يملكون مستوى موسيقيا جيدا، مشيرا إلى أنه لا يؤمن بتصنيف الفنانين ضمن جيل جديد أو قديم ما دام الكل يقدم الموسيقى والفن. وأضاف أنه يرفض إعطاء النصائح لمغني الراب الشباب، ما دام كل واحد يختار المواضيع، التي يريد معالجتها، خصوصا إذا كان لدى المغني الثقة في اختياراته.

ورفض الحديث عن مشاركته في برنامج «ماستر شاف سيلبيرتي»، كون القناة المغربية الثانية لم تعلن، رسميا، عن أسماء النجوم المشاركين فيها، لكن أغلبهم حظروا إلى أسفي لمشاهدة حفله.

وكان الدون بيغ نجم سهرة، في مهرجان أسفي للضحك وشارك في الحفل الرابور البنج، والفنان منعم السليماني وقدم البيغ في الحفل أغانيه المشهورة، في حين رافقه في أداء أغنيته «فيشو وركينغ» ابنه توفيق جونيور.

وتخللت حفل مهرجان أسفي للضحك، فقرات كوميدية، قدمها الثنائي الكوميدي «قهوة وحليب»، وزملاؤهما «الشلاهبية».

فيلم سعد شرايبي «الميمات الثلاثة»: انتصار لروح الحب والسلام

الرباط – «القدس العربي»

من مصطفى الصوفي:

يتواصل للأسبوع الثاني على التوالي عرض فيلم «الميمات الثلاثة ـ قصة ناقصة» للمخرج المتميز سعد شرايبي، في القاعات السينمائية الوطنية، حيث تفاعل الجمهور بشكل إيجابي مع هذه التجربة السينمائية الجديدة.

وبدأ منذ يوم الأربعاء الماضي عرض هذا الفيلم الذي تألق في المهرجان الوطني للفيلم، ومهرجان تطوان لسينما البحر الأبيض المتوسط، في عدد من القاعات الجديدة.

ويعيش المتفرج طيلة 90 دقيقة من زمن الفيلم، أطوارا شيقة، ومشاهد حية مليئة بالمشاعر والأحاسيس الجياشة، التي تتوزع نبضاتها بين المحبة والصداقة، والوفاء، والفراق والحب، لثلاث شخصيات تختلف ديانتهم وأفكارهم. وعبرت صونيا عكاشة الفنانة المسرحية المتألقة، وهي من الفيلم، عن اعتزازها بالمشاركة في هذه التجربة السينمائية مع المخرج شرايبي والتي أضافت إليها الشيء الكثير، وأبرزت لها قيمة الحب والسلام والحرية في المجتمع والعالم، والانتصار للمبادئ الإنسانية، كما تقول.

صونيا عكاشة

وأكدت أن أجواء تصوير الفيلم كانت ممتازة، معتبرة أن قصته تعبر عن ذلك الحلم الكبير للإنسان في هذا الكون الذي يعيش الكثير من المتناقضات.

وأوضحت أن سعد شرايبي كرس أهمية الوفاء والتسامح والتعايش بين الأديان السماوية الثلاثة (الإسلام والمسيحية واليهودية)، مع نبذ العنف وكل أشكال التمييز والتعصب، وكرّس الانتصار لجمال الحياة وقوة العلاقات الإنسانية والوفاء، رغم الاختلافات.

عادة سنوية تعود إلى عصر الفراعنة تبدأ بمهرجان شعبي مع طلوع الشمس

مصر: غلاء الأسماك يخيم على «شم النسيم»... عوائل تكتفي بتلوين البيض والتنزه وأخرى تستعد لاستقبال رمضان

■ القاهرة – الأناضول: يحتفل المصريون بعد أيام بـ«شم النسيم»، الطقس التاريخي الذي يرجعه البعض للفراعنة، ويرتبط بتناول أنواع مختلفة من الأسماك المملحة (الفسيخ) والخروج في متنزهات.

إلا أن تلك المناسبة، تأتي هذا العام وسط ظروف اقتصادية صعبة، وحالة غلاء تلتهم الرواتب، ما أوقع الأسماك المملحة في «شبكة» الغلاء.

في أبريل/نيسان من كل عام، روائح الأسماك تكون أكثر انتشارا حيث تملأ أنوف المارة، وتبدو شوارع العاصمة القاهرة أكثر استعدادا لاستقبال شم النسيم في 29 من الشهر الجاري، حيث يشتهر بـ«الفسيخ» و«الرنجة» (أسماك مملحة معتقة).

وبين حنين إلى عادة سنوية تعود إلى آلاف السنين، انقسم مصريون بين قطاع فضل الإنفاق على أولويات أخرى للأسرة، وقطاع آخر قال إنه سيشتري الأسماك المملحة ويحافظ على العادة.

تعيش مصر أزمة اقتصادية، خاصة مع الانخفاض الكبير في سعر صرف العملة المحلية عقب تحرير سعر الصرف في نوفمبر/تشرين الثاني 2016، ما انعكس على أسعار كل السلع والخدمات.

ووصل معدل التضخم في مصر إلى 13.8 في المئة خلال مارس/ آذار 2019 وهي نسبة يراها مطلعون أنها لا تمثل الأسعار الفعلية على أرض الواقع.

الأولوية لرمضان

تعتبر عزة سلطان (ربة منزل)، من محافظة الغربية (دلتا النيل/ شمال) تزامن مناسبة شم النسيم مع قرب حلول شهر رمضان، ومن ثم عيد الفطر، «وهذا يحتاج لميزانية كبيرة تجعلنا نرتب أولوياتنا».

وأوضحت سلطان أن أسعار الأسماك العادية ارتفعت مؤخرا بشكل كبير، «قد نكتفي بالتنزه هذا العام في أي حديقة عامة».

وخلال الأيام الماضية، شهدت أسعار الأسماك ارتفاعا كبيرا غير مسبوق، وصلت نسبته إلى 80 في المئة جراء العديد من الأسباب، بينها قرب مناسبة شم النسيم ونفوق كميات ضخمة من أسماك المزارع لشدة البرودة.

فيما اعتبر أحمد لاشين، وهو محاسب، من المنوفية (دلتا النيل/شمال) أن شم النسيم عادة سنوية، «سأكتفي بشراء ما يكفي عدد أفراد الأسرة».

وأضاف: «نحن 5 أفراد، ومنذ ارتفاع الأسعار وتضاعفها خلال العامين الأخيرين أشتري 5 أسماك (بوري) مملحين ونجهز البصل والخضروات ونذهب في جولة نيلية بسعر غير مكلف».

وأوضح أن الأطفال لا ذنب لهم في الأوضاع الاقتصادية، «أرتب أحوالي لرمضان والعيد ودخول المدارس فهي طقوس سنوية معتادة».

ورغم حالة الغلاء وارتفاع الأسعار، إلا أنها تشهد إقبالا يتراوح بين المتوسط والمقبول في مناطق عديدة في القاهرة ومحافظات أخرى.

وخلف رفوف مرصوصة من منتجات الأسماك المملحة، يقف طارق مجدي، مالك أحد محال الفسيخ والرنجة في منطقة الدقي (وسط القاهرة).

مجدي قال إن الإقبال متوسط مقارنة بالأوضاع الاقتصادية التي تعيشها البلاد، لكنها لا تمثل بصفة عامة نصف كمية ما كانوا يبيعونه قبل 2016.

الأسعار ارتفعت

وأوضح أن الأسعار ارتفعت هذا العام بشكل أن هناك ارتفاعا بنسبة 30 في المئة في أسعار الفسيخ مع اقتراب شم النسيم، مقارنة بالسنة الماضية.

وأشار إلى أن منتجات الرنجة تشهد استقرارا حيث تتراوح أسعارها ما بين 25 جنيها (1.5 دولار) إلى 50 جنيها (نحو 3 دولارات) حسب بلد المنشأ وحجمها، بينما يتراوح أسعار الفسيخ ما بين 100 جنيه (5.8 دولار) و170 جنيها (10 دولارات)، وفق جعفر.

ويبلغ متوسط إنتاج مصر من الأسماك سنوياً 1.5 مليون طن في حين تسجل احتياجات السوق المحلية من الأسماك 1.8 مليون طن، بعجز يقدر بنحو 300 ألف طن سنوياً، تتم تغطيته عن طريق الاستيراد. ولكبح جماح الأسعار التي ارتفعت بشكل كبير في 2017، فرضت الحكومة رسوما على صادرات الأسماك الطازجة والمبردة والمجمدة بقيمة 12 ألف جنيه (630 دولاراً) للطن، وألغتها مطلع العام الجاري.

الخبير الاقتصادي، شريف الدمرداش قال إن حالة الغلاء التي تشهدها البلاد جعلت المواطنين يفاضلون بين أولوياتهم حتى لا تزداد الأعباء على ميزانيتهم.

وأكد الدمرداش، في تصريح أن عادة الاحتفال بشم النسيم ستظل قائمة ولكنها ستختلف من بيت لآخر، فالبعض سيحتفل بفسيخ فاخر وآخرون سيكتفون بتلوين البيض والذهاب للمتنزه.

وأضاف: «كلما ارتفعت الأسعار ضاقت شريحة المجتمع القادرة على الاحتفال وممارسة طقوسها».

وحول أرقام التضخم المعلنة، قال إنها لا تمت للواقع بصلة خاصة أن أسعار السلع الغذائية زادت بشكل كبير خلال العامين الماضيين بشكل يدعو للتقشف في حدود إمكانيات كل فرد.

وتاريخيا، عادة الاحتفال بأعياد الربيع متجذرة في مصر، فكان المصري القديم يبدأها بمهرجان شعبي مع طلوع شمس اليوم، وهو ما زال موجودا حتى الآن.

لكنه تحول لخروج الأسر للمتنزهات والحدائق العامة، واصطحاب الأطفال لحدائق الحيوان، وتلوين البيض وتجهيز الرنجة والفسيخ والبصل والسردين والليمون، وغيرها من أطعمة شم النسيم.

وترجع تسمية اليوم بـ«شم النسيم» لما أطلق الفراعنة على هذه الاحتفالية «عيد شموش» أي بعث الحياة، وحرّف الاسم في العصر القبطي إلى اسم «شم»، وأضيفت إليه كلمة النسيم نسبة إلى نسمة الربيع.

مواطن مصري يستعرض أسعار الأسماك

فضائيات وأرضيات

التاريخ الماكر يرفض أن ينتهي أمريكيا: الصّين تقتحم شاشات العالم

ندى حطيط *

يمكن للمراقب أن يقرأ صحة مجتمع بشري ما عبر قياسات كثيرة متفاوتة مثل مستويات التعليم والتغطية الصحيّة، أو نسب السكان حسب دخولهم، أو عدد الجامعات والأبحاث العلميّة، أو ربما معالم النهضة العمرانيّة وجودة البنية التحتيّة فيها. عند مؤرخي الثقافة الشعبيّة فإن حالة الإنتاج السينمائي والتلفزيوني في بلد ما تأتي على رأس قائمة تلك القياسات بوصفها انعكاسا كليًا ملموسا لقدرة أي مجتمع على تنفيذ مشاريع يلتقي عليها عدد كبير من الأفراد وتتضمن طروحات فكريّة وقيماً مؤدلجة وسرديّات مشتركة قادرة على التأثير على الجمهور مع تحقيق نوع من عائد ماديّ مقبول مقابل التكاليف الضخمة. وبالفعل إذا تأملنا حال الإنتاج البصري العالمي لوجدنا انعكاسا لصورة العالم حيث هيمنة شبه تامة للعَالم الأنغلوفوني لا سيّما جناحه الأمريكيّ، مع أعمال أقل لمعانا – وإن حملت معاني أرقى – في دول مثل ألمانيا وفرنسا، بينما تبدو الأعمال اليابانيّة مثلاً مكتفيّة بثقافتها المحليّة وليس لديها ما تودّ قوله للعالم، والأفلام الصينيّة مجرد نسخ كئيبة مقلّدة من الأفلام العالميّة، وتتسم الأفلام الهنديّة بضحالة تجعلها أقرب للأكواب الورقيّة التي تلقى جانباً بعد تجرع ما فيها من مشروب رديء، في حين ماتت التجربة الروسيّة بغياب الاتحاد السوفيتي ولم تشف من موتها ذاك بعد. وقد بقيت هذه الصيغة ثابتة لحوالي سبعين عاماً، حتى ظنّ الناس أنها طبيعة نظام الأشياء في دنيا الأعمال المصوّرة ونهاية لتاريخها وفق صيغة فرانسيس فوكوياما (في كتابه الشهير عن صراع الحضارات).

لكن التاريخ، ذلك الماكر الجليل وكأنه يرفض أن ينتهي أمريكياً. فها هو مولود الخيال العلميّ الصينيّ «الأرض المتجولة» يتفوق على كل المنتجات الأمريكيّة لهذا العام ويحقق دخلاً قياسياً تجاوز الـ750 مليون دولار بينما لا تزال عروضه مستمرّة. وقد سارعت نيتفليكس – منصة البث الرقمي عبر الإنترنت الأكبر في العالم – إلى شراء حقوق عرضه خارج الصين ذاتها مقابل مبلغ ضخم، وهناك إقبال واعد عليه في أستراليا ونيوزلندا وكندا والولايات المتحدة وسيطلق قريباً في سوق المملكة المتحدة أيضاً.

أين كانت الصين وكيف وصلت إلى هنا؟

بينما تتخبط الولايات المتحدّة الأمريكيّة، دولة العالم الكبرى وإمبراطوريته الأعظم، في صراعات سياسيّة عقيمة بين طرفي نخيتها، وتتورط سلطتها في حروب ثقافيّة وعنصريّة لا طائل وراءها ضد كل ذي بشرة ليست بيضاء صافية، وتغرق أغلبية الطبقات الفقيرة من الأمريكيين في بحور الديون والبطالة والفقر والمرض والإدمان، عملت الصين طوال عقود منذ قيام جمهورية الصين الشعبيّة عام 1949 على امتصاص آلام التأسيس، لتبني بهدوء وبعزم لا يلين مجتمعاً جديداً انتشلت فيه ملايين الفقراء من يأسهم وجعلت منهم أكبر اقتصاد منتج في العالم أجمع مزيحاً في طريقه اقتصاد الولايات المتحدة ذاتها إلى المركز الثاني.

ظل الصينيون ولفترة طويلة قادرين نسبياً على عزل مواطنيهم عن تأثيرات الثقافة الأمريكيّة المعولمة التي تحمل قيماً تتعارض مع شخصيّة الصين التاريخيّة بجانب محتواها الدعائيّ الاستهلاكي المحض والمسيس. لكن هذه الأمة العظيمة تعلمت أن الانعزال خلف سورها العظيم لا يضمن لها السلامة، وراقبت بدقة التلميذ الشغوف كيف تبني الإمبراطوريّة الأمريكيّة هيمنتها على الكوكب من خلال منتجاتها الثقافيّة والاستهلاكية أولاً وأساساً وقبل أن تحتاج في بعض الأحيان إلى استعراض قوتها العسكريّة القاهرة.

اكتسبت الصين منذ العام 2000 ثقة بالنفس تليق بتاريخها العريق، فانطلقت تبني منظومة قوّة ناعمة تكون أساس استعادة نفوذ تستحقه غاب قرنين صعد خلالهما نجم الغرب وخفت نجم الشرق. منظومة القوة تلك تضم إلى جانب الاستثمارات المالية والشراكات الاقتصادية والتكاملات الصناعيّة مشروعاً متكاملاً لبناء امبراطوريّة إعلاميّة هائلة لا تغطي جمهورها المحليّ فحسب، وإنما تمتد لتقارع ثقافات العالم الحيّة داخل عقر دارها. في قلب تلك الإمبراطوريّة تتربع الأعمال البصريّة للسينما والتلفزيون.

«الأرض المتجولة» كفاءة تقنيّة، ورؤية صينيّة لمستقبل العالم

يقتحم المخرج الصينيّ فرانت جاوو بشريطه الجديد «الأرض المتجولة» فضاء الخيال العلميّ – ملعب الأمريكيين الأثير وبعد محاولات صينيّة سابقة فاشلة – ويقدّم قصّة وتقنيّة وصورة لا تقل عن أفضل إنتاجات هوليوود الكبرى في هذا المجال والتي يكاد آخرها على الشاشات اليوم (هاي لايف –2018) يتحول إلى مشروع إحراج عالميّ لا يثير شفقة أحد. لكن التقنيّة شيء، والمضمون الواثق والمعقّد والصريح شيء آخر تماماً، إذ يحكي الشريط قصّة منقولة عن رواية الأديب الصيني لايو سايشن بالاسم ذاته كانت نشرت عام 2000 وتواجه فيها البشريّة تحديّات تجعل بقاء كوكب الأرض في موضعه عرضة للفناء، ويتحتم لإنقاذ الحضارة نقله بالكليّة نحو منظومة أخرى، وهي مهمّة تعجز عنها حكومة عالميّة تنسق بين أمم الأرض وتقف أمامها عقول الذكاء الاصطناعي الضخمة عاجزة عن إبداء النصيحة. وهنا تتدخل الصين، أعظم أمم العالم قاطبة وضامنة السلام في الكوكب، ويتكمن مهندسوها الشجعان من تنفيذ المهمة المقدّسة المستحيلة بنجاح.

وعلى الرّغم من المضمون الدراميّ العميق للشريط فإن محتواه السياسيّ يبدو صارخاً وأعلى صوتاً: إن مكان الصين هو قيادة العالم، وإن عالماً تقوده هو أمل البشريّة في تحقيق السلام والازدهار. وتلك رسالة نعلم جميعاً أنها لا تأتي أضغاث أحلام ولا تخرّصات عرّافين، مع العلم بأن الصين كانت أرسلت منذ بعض الوقت أول مركبة فضائية في التاريخ البشري تهبط بنجاح على الجانب المظلم من القمر، وبدون أن تتصاعد نظريّات المؤامرة التي لا تزال تلف حتى اليوم الرّواية الأمريكيّة عن إرسال أول مركبة فضائيّة مأهولة إلى القمر.

والحقيقة أن هذه الرؤية الصينية لمستقبل العالم كما في «الأرض المتجوّلة» تمثل سرديّة متكاملة نقيضة للسرديّة الأمريكيّة التي اعتدنا عليها، ولا شكّ أن كثيرين سيرون فيها تعالياً وعنصريّة لا تقل عن تلك الأمريكيّة، لكنها ستكون بالتأكيد بمثابة نسيم عليل وتغيير محمود لمن ملّ برمجة هوليوود التي فقدت مصداقيتها أو كادت. إنه نظام عالمي جديد بديل!

تالياً: منافسة ومزاحمة نحو الأجود

لا شكّ أن «الأرض المتجوّلة» ليس إلا رأس جسر ستعبر من فوقه أعمال كثيرة على النسق ذاته سواء في مجال الخيال العلمي أو غيره. وبالفعل فإن رواية أخرى ل لايو سايشن مؤلف «الأرض المتجولة» نشرت في الولايات المتحدة تحت عنوان ثلاثيّة «معضلة الأجساد الثلاثة» وحازت على تقريض علني من الرئيس الأمريكي باراك أوباما كما مارك زكيربيرغ مؤسس فيسبوك يتم تحويلها الآن إلى فيلم سينمائي ضخم، بينما استثمرت أمازون (منافسة نيتفليكس) أكثر من مليار دولار لشراء حقوق تحويل الثلاثيّة ذاتها إلى مسلسل تلفزيونيّ. ولا شكّ أن النجاح سيجر نجاحات أخرى إذ أن «الأرض المتجولة» استدعى ميزانية 50 مليون دولار وينتظر الآن أن تعود على مستثمريها بأضعاف مضاعفة. وهو ما سيدفع هوليوود إلى قبول التحدي ورفع سوية إنتاجها لناحية التقنيّات أو المضمون إن هي رغبت بالبقاء في سوق المستقبل.

عربياً، فلا شكّ بأن الأجيال الحاليّة محظوظة لتشهد تحولاً ثقافياً بهذا الحجم، وصعوداً لسرديّات بديلة يختار منها المتلقيّ ما شاء بدلاً من أن يزدرد تفاهات هوليوود غصباً كما كان حال الجيل السابق، لا سيّما وأن الصينيين مهتمون فيما يبدو بتوفير ترجمات عربيّة لأعمالهم لأجل عيون سوق مفتوحة للراغبين تضم 300 مليون من الأفواه الفاغرة. لكن هذا التحسن مع ذلك يبقى في إطار الاستهلاك لا الإنتاج، والأخذ غرفاً بدون عطاء، والتلقي السلبيّ لا المشاركة الإيجابيّة. وهذا هو المكان المستحق للأمم التي تنتمي للعالم الثالث بدون أمل بالتقدّم يوماً لتنافس الدول الكبرى، لا في ساحة الإنتاج البصري ولا في غيرها.

* إعلامية لبنانية تقيم في بريطانيا

رئيس الحكومة التونسية يتعهد بالتصدي للاحتكار وغلاء الأسعار

■ تونس – وكالات: حدد رئيس الحكومة التونسية، يوسف الشاهد، في خطاب له أولويات عمل حكومته على مدى الستة أشهر المقبلة، تبدأ بالتصدي للاحتكار ومواجهة الغلاء.

وكشف الشاهد في خطابه عن خارطة طريق تشمل التصدي للاحتكار قبل شهر الصيام في رمضان، عبر حملة مراقبة للمخازن في أنحاء البلاد بهدف السيطرة على ارتفاع الأسعار وحماية القدرة الشرائية للمواطنين.

وتثير هذه النقطة احتجاجات مستمرة في تونس بجانب فقدان الكثير من السلع والخضار في أوقات متواترة من العام، وتشتد هذه الظاهرة أكثر قبل أسابيع من شهر رمضان الذي يحل هذا العام في شهر أيار/مايو.

وشدد الشاهد على أهمية الحفاظ على الاستقرار الأمني الذي شهد تحسنا منذ الهجمات الإرهابية الكبرى عام 2015 التي أودت بحياة العشرات من السياح وكانت لها تبعات وخيمة على قطاع السياحة والاقتصاد. وقال «كل الدول التي حجرت(حظرت) السفر إلى تونس بعد الهجمات الإرهابية لعام 2015 رفعت اليوم هذا المنع. يجب أن نحافظ على هذا المكسب لأننا في وضع إقليمي صعب».

ودعا رئيس الحكومة إلى الاستمرار في الإصلاحات وتنفيذ المشاريع الكبرى في البُنى التحتية والطاقات المتجددة وتنفيذ برامج التشغيل وتحسين مناخ الاستثمار وتعزيز المنظومة الإجتماعية.

وأضاف «اليوم الوضع صعب لكن هناك تحسن في مؤشرات مثل العجز التجاري والنمو والقطاع السياحي. المؤشرات ستأخذ طريقها إلى اللون الأخضر في أفق 2020».

يأتي خطاب الشاهد في وقت تنتظر فيه الحكومة صرف قسط سادس بقيمة 250 مليون دولار من قرض لـ«صندوق النقد الدولي» الشهر المقبل.

والقسط جزء من إجمالي قرض تبلغ قيمته 2.9 مليار دولار حصلت منه تونس حتى الآن على 1.4 مليار دولار.

وتواجه الحكومة التونسية ضغوطا لتطبيق حزمة من الإصلاحات من بينها خفض العجز في الميزانية والتحكم في كتلة الأجور والتخفيض من مستوى الدعم.

وأمس الأول تم توصل إلى إتفاق على مستوى الخبراء مع تونس بشأن المراجعة الخامسة لقرض. وسيسمح الاتفاق لتونس بالاستفادة من شريحة ائتمانية بقيمة 247 مليون دولار عقب مراجعة سيجريها المجلس التنفيذي لصندوق النقد والتي من المتوقع أن تحدث بحلول أوائل يونيو/حزيران هذا العام. ويتضمن برنامج القرض شروطا لخفض العجز المزمن في الميزانية وتقليص قطاع عام متضخم.

وقال صندوق النقد في بيان ان الشريحة الجديدة من القرض سترفع إجمالي الشرائح الائتمانية المقدمة لتونس إلى حوالي 1.6 مليار دولار، وستساعد في الإفراج عن تمويل إضافي من شركاء خارجيين آخرين لتونس.

وقال مسؤولون ان تونس تحتاج إلى تمويل خارجي بحوالي 2.5 مليار في 2019.

وحظي البلد الواقع في شمال افريقيا بإشادة بإعتباره الوحيد بين بلدان الربيع العربي الذي حقق نجاحا في الانتقال إلى الديمقراطية بعد الاحتجاجات التي أطاحت بالرئيس السلطوي زين العابدين بن علي في 2011 بدون إثارة اضطرابات عنيفة مثلما حدث في سوريا وليبيا.

لكن منذ 2011، فشلت تسع حكومات متعاقبة في حل مشاكل تونس الاقتصادية، ومن بينها ارتفاع معدلات التضخم والبطالة، كما يتزايد نفاد صبر المقرضين، مثل «صندوق النقد الدولي»، الذين قدموا أموالا أتاحت سيولة مالية كانت البلاد في أمس الحاجة إليها.

الأردن «منفتح» على فكرة إنشاء منطقة صناعية تركية

■ عمان – الأناضول: أبدت الحكومة الأردنية «انفتاحها» على فكرة إنشاء منطقة صناعية تركية في البلاد، متعهدة بتقديم تسهيلات لإقامتها.

جاء ذلك في بيان لوزارة الاستثمار الأردنية، عقب استقبال الوزير مهند شحادة، وفدا صناعيا تركيا بفي لعاصمة عمان.

وذكر شحادة ان الأردن ملتزم بتقديم كافة التسهيلات لدعم الاستثمارات التركية في البلاد، داعيا الشركات التركية إلى استطلاع فرص الاستثمار الواعدة. وذَكَّر بأهمية الموقع الجغرافي لبلاده الواقعة على مقربة من حدود ثلاث قارت (آسيا، إفريقيا، أوروبا)، مشيرا أن الأردن «يعد نقطة ارتكاز للوصول إلى الأسواق العالمية».

ومؤخرا، وضعت الحكومة الأردنية رزمة من الحوافز والتسهيلات أمام الاستثمارات الأجنبية، أبرزها منح الجنسية الأردنية لرجال الأعمال، اعتمادا على حجم استثماراتهم في المملكة.

وخلال استعراضه أهم الإصلاحات الاقتصادية في البلاد لتحسين البيئة الاستثمارية، تعهد شحادة بمساعدة وتسهيل كافة إجراءات المستثمرين الأتراك.

وضم الوفد التركي 10 رجال أعمال يمثلون 16 شركة في مجالات صناعة قطع السيارات، وصناعة المصاعد والسيراميك والبورسلان والصناعات البلاستيكية المتخصصة، وتمديدات الغاز الطبيعي.

مشروع الميزانية اللبنانية العام الحالي يستهدف خفض العجز إلى أقل من 9 % من الناتج المحلي

■ بيروت – رويترز: قال علي حسن خليل، وزير المالية اللبناني، ان لبنان يحضر لإصدار سندات دولية بقيمة 2.5 مليار إلى ثلاثة مليارات دولار في 20 مايو/أيار المقبل لتمويل احتياجات الدولة.

وأوضح أنه بدأ التحضير لذلك مع المصارف العالمية والمحلية، مضيفا «هو إصدار عادي وفق المخطط ووفق إستراتيجية الدَين العام المحددة بيننا وبين المصرف المركزي وانطلاقا من الحاجات الفعلية للدولة».

وكان الوزير قد صرح أمس الأول ان مشروع ميزانية لبنان للعام 2019 يتوقع عجزا يقل عن 9 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي مقارنة مع 11.2 في المئة في 2018 مع تخفيضات واسعة في الإنفاق تشمل «إجراءات استثنائية تقشفية».

وأضاف ان الميزانية، التي يُنظر إليها على أنها اختبار حاسم لإرادة الدولة المثقلة بالديون على إجراء اصلاحات، تستند إلى نمو متوقع قدره 1.5 في المئة، لكنه قد يصل إلى حوالي 2 في المئة مع تحريك عجلة الاقتصاد.

وقال أيضا ان الميزانية تتضمن فائضا أوليا مقارنة مع عجز أولي في عام 2018. وأضاف «إن الشيء الاهم اننا وضعنا انفسنا على سكة معالجة العجز المتفاقم وسيطرنا عليه... إن المشروع يمثل مقدمة لمزيد من التخفيض في العجز في ميزانية 2020 وميزانية 2021 اللتين بدأنا برسم تصور مكرواقتصادي ومالي لهما».

وحسب الوزير فإن الميزانية تتضمن «وضع بعض الحوافز لزيادة الإيرادات منها اجراءات لضبط التهرب الضريبي وتحسين إيرادات الجمارك...وبعض التعديلات الضريبية التي تطال اصحاب الدخل المرتفع». لكنه أضاف «استطيع الجزم انه ليس هناك أي ضرائب جديدة تطال الطبقات الفقيرة ومتوسطي الدخل».

وقال أيضا ان الحكومة اللبنانية تقّدر أن مستوى الفوائد سيميل إلى الانخفاض خلال الاشهر المقبلة. وأضاف «اعتقد أنها وللمرة الاولى ستكون ميزانية شفافة واقعية تتضمن الإنفاق الحقيقي بكل جوانبه ولا تخفي أرقاما، وتتضمن واردات واقعية مستندة إلى معطيات حقيقية نتيجة المتابعة والتدقيق التفصيلي».

أسعار النفط تتراجع... لكن خفض الإمدادات يحد من الخسائر

■ طوكيو/سيدني – رويترز: انخفضت أسعار النفط أمس الخميس رغم التراجع غير المتوقع لمخزونات الخام في الولايات المتحدة، لكن تقلصا أقل من المتوقع في مخزونات البنزين وتخفيضات الإنتاج الحالية التي تقودها «أوبك» حدت من هبوط الأسعار.

وفي المعاملات الآسيوية المتأخرة انخفضت العقود الآجلة لخام القياس العالمي برنت 19 سنتا أو 0.3 في المئة عن التسوية السابقة لتصل إلى 71.43 دولار للبرميل، مبتعدة أكثر عن أعلى مستوى في خمسة أشهر الذي بلغته أمس الأول عند 72.27 دولار للبرميل.

وبلغت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي 63.62 دولار للبرميل، منخفضة 14 سنتا أو 0.2 في المئة.

وفي وقت سابق أمس، جرى تداول العقدين عند مستويات أعلى قليلا.

وقالت إدارة معلومات الطاقة الأمريكية أمس الأول ان مخزونات النفط الخام في الولايات المتحدة انخفضت 1.4 مليون برميل في الأسبوع المنتهي في الثاني عشر من الشهر الجاري، مخالفة توقعات المحللين التي كانت أشارت إلى زيادة قدرها 1.7 مليون برميل.

وانخفضت مخزونات البنزين بمقدار 1.2 مليون برميل، في حين أشارت توقعات المحللين في استطلاع لرويترز إلى انخفاض قدره 2.1 مليون برميل.

وتراجعت مخزونات نواتج التقطير، التي تشمل الديزل وزيت التدفئة، بمقدار 362 ألف برميل، بينما كانت التوقعات تشير لهبوط قدره 846 ألف برميل، حسب بيانات إدارة معلومات الطاقة.

وتلقت الأسعار دعما هذا العام من اتفاق منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك» وحلفائها، بمن فيهم روسيا، على خفض إنتاجهم 1.2 مليون برميل يوميا.

كما انخفضت إمدادات الخام العالمية أكثر بسبب فرض الولايات المتحدة عقوبات على فنزويلا وإيران عضوي «أوبك».

على صعيد آخر ظهرت بيانات رسمية أمس انخفاض صادرات النفط الخام السعودية في فبراير/شباط 277 ألف برميل يوميا مقارنة مع الشهر السابق.

وشحن أكبر مُصَدِّر للنفط في العالم 6.977 مليون برميل يوميا في فبراير ، انخفاضا من 7.254 مليون برميل يوميا في يناير/كانون الثاني، وفقا لأرقام مبادرة البيانات المشتركة «جودي».

وضخت المملكة 10.136 مليون برميل يوميا في فبراير ، انخفاضا من 10.243 مليون برميل يوميا في يناير.

وأظهرت البيانات ارتفاع مخزونات الخام السعودية إلى 204 ملايين و567 ألف برميل في فبراير من 200 مليون و834 ألف برميل في يناير. وبلغت مخزونات النفط السعودية في أكتوبر تشرين الأول 2015 مستوى قياسيا عند 329 مليونا و430 ألف برميل.

وبلغ استهلاك الخام في مصافي التكرير في السعودية 2.767 مليون برميل يوميا في فبراير ، ارتفاعا من 2.758 مليون برميل يوميا في يناير، وفقا لأرقام المبادرة.

وأظهرت البيانات تراجع صادرات المنتجات النفطية المكررة في فبراير إلى 1.461 مليون برميل يوميا، من 1.616 مليون برميل يوميا في الشهر السابق.

واستخدمت السعودية 259 ألف برميل يوميا من النفط الخام لتوليد الكهرباء في فبراير، انخفاضا من 377 ألف برميل يوميا قبل شهر، في حين بلغ الطلب السعودي على المنتجات النفطية في فبراير 2.157 مليون برميل يوميا، بارتفاع طفيف من 2.073 مليون برميل يوميا في يناير، حسب البيانات.

تقدم الرياض وغيرها من أعضاء منظمة «أوبك» بيانات التصدير الشهرية إلى مبادرة البيانات المشتركة «جودي» التي تنشرها على موقعها الإلكتروني.

صندوق استثمار كويتي يشتري حصة 50 % في مركز تسوق بريطاني

■ لندن – رويترز: تخطط «إنتو بروبرتيز» البريطانية لبيع حصة نسبتها 50 في المئة في مركز تسوق في منطقة ايست ميدلاندز إلى شركة استثمار عقاري مدعومة من الكويت مقابل 186.3 مليون جنيه إسترليني (242.53 مليون دولار) في مسعى لخفض ديونها.

وقالت «إنتو» في بيان أمس الخميس ان صندوق «كيل ستريت انفستمنتس» الاستثماري، المدعوم من صندوق الثروة السيادي الكويتي، يعتزم شراء نصف حقوق الملكية في «ديربي تشوبنغ سنتر»، الذي يرتاده 22 مليون متسوق سنويا.

واشترت «إنتو» مركز التسوق، مقابل 390 مليون جنيه إسترليني في 2014. وسجل المركز دخلا صافيا من الإيجارات بقيمة 25.2 مليون جنيه إسترليني في 2018. وهو يضم متاجر بيع بالتجزئة لشركات مثل «ماركس آند سبنسر» و«نكست» و«إتش آند إم» و«سينسبري» و«زارا»، وقالت «إنتو»، التي تتطلع أيضا لبيع أصول في إسبانيا، إن قيمة مركز ديربي للتسوق قُدرت عند 372.5 مليون جنيه إسترليني في نهاية العام الماضي.

وتبلغ قيمة «إنتو» السوقية 1.33 مليار جنيه إسترليني، في حين يبلغ صافي ديونها الخارجية 4.87 مليار إسترليني.

(الدولار يساوي 0.7682 جنيه إسترليني).

محكمة بريطانية تؤجل نظر قضية تسليم مؤسس «أبراج» الإماراتية المنهارة لأمريكا

■ لندن – رويترز: قال مسؤول قضائي أمس الخميس ان قضية تنظرها محكمة في لندن لتسليم عارف نقفي، مؤسس شركة الاستثمار المباشر المنهارة «أبراج»، إلى الولايات المتحدة بسبب اتهامات بالاحتيال أُرجأت حتى 26 أبريل/نيسان.

وأضاف المسؤول ان سيف فيتفيتبلاي، المدير الشريك السابق لـ«أبراج» أُعتقل أيضا ويواجه احتمال تسليمه إلى الولايات المتحدة بالاتهامات نفسها. ولم يتسن الوصول إلى فيتفيتبلاي للتعليق. وخلال عمله في «أبراج»، كان فيتفيتبلاي رئيس الاستثمار المؤثر في منصب يشرف بموجبه على صندوق الرعاية الصحية التابعة للشركة الذي يواجه مشكلات.

ويواجه مسؤولا «أبراج «اتهامات أمريكية تتعلق بالاحتيال على مستثمرين من بينهم مؤسسة بيل وميليندا غيتس.

وتقول لجنة الأوراق المالية والبورصات الأمريكية ان نقفي وشركته جمعا أموالا ل«صندوق أبراج للرعاية الصحية»، ليحصلا على ما يزيد عن مئة مليون دولار على مدى ثلاث سنوات من مؤسسات خيرية مقرها في الولايات المتحدة ومستثمرين أمريكيين آخرين.

ووفقا لشكوى اللجنة، فإن نقفي أساء استخدام أموال الصندوق وقام بمزج أصوله مع صناديق تابعة لإدارة الاستثمارات وشركتها الأم، واستخدم الأموال لأغراض أخرى غير مرتبطة بـ«صندوق الرعاية الصحية».

ودفع نقفي ببراءته الأسبوع الماضي في بيان نشره عبر شركة للعلاقات العامة.

وقالت أندريا غريسوولد، مساعدة وزير العدل الأمريكي، في جلسة في محكمة اتحادية في مانهاتن في 11 أبريل/نيسان إن نقفي أُلقي القبض عليه في المملكة المتحدة هذا الشهر، بينما تم إلقاء القبض على مصطفى عبد الودود المدير الشريك في فندق في نيويورك.

وقالت سلطة دبي للخدمات المالية يوم الإثنين الماضي أنها على اتصال مع لجنة الأوراق المالية والبورصات الأمريكية بخصوص أحدث قضية ترتبط بشركة الاستثمار المباشر المنهارة.

وزير المالية الباكستاني يستقيل قبيل اتفاق مرتقب مع «صندوق النقد الدولي»

■ اسلام اباد – أ ف ب: أعلن وزير المالية الباكستاني أسد عمر استقالته أمس الخميس، ولم يتم تعيين بديل له بعد، في وقت تسعى إسلام أباد للحصول على حزمة تمويل من «صندوق النقد الدولي» لإنقاذها ماليا.

وقال عبر «تويتر» ان رئيس الوزراء عمران خان «كان يريد كجزء من تعديل حكومي أن أتولى حقيبة الطاقة بدلا من المالية». وأضاف «لكنني حصلت على موافقته بأن لا أتولى أي منصب وزاري». وكان عمر، الذي يعد بين الوزراء الأكثر نفوذا في حكومة خان، موكلا مهمة التفاوض على خطة إنقاذ تأخرت طويلا في وقت يواجه باكستان أزمة في ميزان المدفوعات. وتأتي استقالته المفاجئة في وقت تواجه حكومة خان الذي وصل إلى السلطة العام الماضي ضغوطات متزايدة مع خسارة الروبية 30 في المئة من قيمتها منذ مطلع 2018، ما تسبب بارتفاع معدلات التضخم بشكل كبير.

ولم يصدر أي بيان بعد من مكتب خان أو تأكيد بخصوص الشخصية التي ستتسلم وزارة المالية، بينما لا يزال من غير الواضح كيف سيؤثر غياب عمر على أي اتفاق مع «صندوق النقد الدولي». وقال عمر للصحافيين في إسلام أباد عقب إعلانه استقالته أنه سيتعين على أي وزير مالية جديد الإشراف على «اقتصاد في وضع صعب». وأضاف «نحتاج إلى اتّخاذ بعض القرارات الصعبة ولإظهار بعض الصبر»، داعيا إلى دعم الوزير الجديد الذي سيخلفه. وحذّر «لا تتوقعوا أن تحدث معجزات (...) في الأشهر الثلاثة المقبلة».

وتوجهت باكستان مرارا إلى «صندوق النقد الدولي» منذ أواخر ثمانينات القرن الماضي وحصلت على قرض بقيمة نحو 6.6 مليار دولار من المؤسسة في 2013.

وأشار عمر مرارا في الماضي إلى أنه سيتم التوصل إلى اتفاق مع الصندوق، مشيرا إلى أنه سيكون الأخير.

وفي وقت سابق هذا الأسبوع، قال حمّاد أظهر، وزير الدولة الباكستاني للإيرادات، ان الوزير المستقيل توصل إلى «توافق مبدئي» على اتفاق مع «صندوق النقد الدولي» خلال زيارة أجراها مؤخرا إلى واشنطن بينما يتوقع أن تتم الصفقة في وقت لاحق هذا الشهر.

ويرجح الصندوق ان يشهد اقتصاد باكستان نموا نسبته حوالي 2,9 في المئة خلال السنة الماليي التي تنتهي في آخر أيام يونيو/حزيران المقبل، مقارنة بنمو بلغت نسبته 5.8 في المئة في السنة المالية الماضية.

«موديز» ترفع تصنيف مصر الإئتماني إلى «بي2» وتتوقع تعزز النمو الاقتصادي

■ القاهرة – رويترز: رفعت وكالة «موديز» للتصنيفات الائتمانية التصنيف السيادي لمصر، قائلة ان الإصلاحات الاقتصادية الجارية ستسهم في تحسين مركزها المالي وتعزز النمو الاقتصادي.

وعدَّلت تصنيفها لإصدارات الديون اطويلة الأجل لمصر بالعملتين المحلية والأجنبية إلى «بي2» من «بي3»، لكنها غيرت نظرتها المستقبلية إلى مستقرة من إيجابية. وقالت الوكالة في بيان صدر في وقت متأخر أمس الأول ان القرار يستند إلى «توقعات موديز بأن الإصلاحات المالية والاقتصادية الجارية ستدعم تحسنا تدريجيا لكنه مطرد في المؤشرات المالية لمصر، وترفع نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي».

وأضافت أنها تعتقد أن القاعدة التمويلية الكبيرة لمصر ستقويها في مواجهة صدمات إعادة التمويل، على الرغم من الارتفاع الكبير للاحتياجات التمويلية للحكومة وتكاليف الفائدة.

وتوقعت تحسنا مُطّردا في المركز المالي لمصر، وإن كان ذلك من «مستويات منخفضة لَلغاية». وأضافت أن الحفاظ على فوائض أولية للميزانية، إلى جانب قوة نمو الناتج المحلي الإجمالي الإسمي، سيساعدان في خفض معدل الدَين العام الحكومي إلى الناتج المحلي الإجمالي إلى ما دون 80 في المئة بحلول السنة المالية 2021/2020من 92.6 في المئة في السنة المالية 2019/2018.

وتبدأ السنة المالية لمصر في أول يوليو/تموز وتنتهي في آخر يوم من يونيو/حزيران.

وقالت موديز إنها تتوقع ارتفاعات في أسعار الطاقة في إطار إصلاحات تُجريها مصر على دعم الوقود، والتي تعتقد أنه سيتم الانتهاء منها في السنة المالية 2019. وقالت موديز إن هذا بجانب الإصلاحات المالية التي نُفذت على مدى السنوات القليلة الماضية، سيسمح للحكومة بالإبقاء على فائض أولي للميزانية في السنوات القليلة القادمة. وقال آلان ساندبب رئيس الأبحاث لدى النعيم للوساطة إن رفع التصنيف كان متوقعا لكنه يظل نبأ طيبا لمصر.

وقال «سيدعم ذلك مصر عند إصدار سندات دولية جديدة مستقبلا».

تمضي مصر قدما في إصلاحات اقتصادية صعبة في إطار اتفاق قرض قيمته 12 مليار دولار لمدة ثلاث سنوات وقعته في 2016 مع صندوق النقد الدولي.

وتشمل الإصلاحات، التي تهدف إلى جذب المستثمرين الذين عزفوا عن البلاد في خضم انتفاضة 2011، فرض ضرائب جديدة وإجراء تخفيضات كبيرة في دعم الطاقة وتحرير سعر صرف العملة. وساعدت الإصلاحات اقتصاد البلاد على التحسن، لكنها أدت أيضا إلى ضغوط على ميزانيات عشرات الملايين من المصريين.

أبوظبي تسمح للأجانب بتملك العقارات في المناطق الاستثمارية

رسم على الكمبيوتر لمشروع «ليا» في جزيرة ياس في أبو ظبي

■ دبي – رويترز: قالت وكالة أنباء الإمارات (وام) الرسمية ان أبوظبي ستسمح لجميع الأجانب بتملك الأراضي والعقارات في المناطق الاستثمارية والتصرف فيها، بعد إدخال تغييرات على القانون العقاري للإمارة.

وكانت أبوظبي في السابق تَقْصُر الملكية إلى حد كبير على الإماراتيين ومواطني الدول المجاورة الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي.

وقالت شركة «الدار» العقارية، نقلا عن بيان حكومي، ان الوحدات السكنية في المناطق الاستثمارية أصبحت الآن تُسجل بموجب القانون الجديد. وفي السابق، كان المستثمرون الأجانب في أبوظبي مقيدين بشكل كبير بعقود تأجير لمدة 99 عاما.

وقال طلال الذيابي، الرئيس التنفيذي لـ«الدار»، في بيان ان ذلك لن يزيد فقط نضوج سوق العقارات في أبوظبي، بل سيزيد أيضا الشفافية والوضوح بشأن عقود الملكية لأصحاب العقارات، ويزيد الاستثمار في الأجل الطويل، إضافة إلى ضخ المزيد من السيولة في السوق، وتشجيع إقامة المشترين الأجانب لفترات أطول.

وأعلنت «الدار» أمس الأول عن بيع مشروع سكني أطلقته مؤخرا في جزيرة ياس في أبوظبي، حيث يمكن بيع الأراضي والعقارات لجميع الجنسيات، مقابل ما يزيد عن 400 مليون درهم (109 ملايين دولار).

وتضررت إيرادات أبوظبي، الإمارة الغنية بالنفط، في السنوات الماضية جراء هبوط أسعار الخام، مع قيام الحكومة بوضع تنويع الاقتصاد على قائمة أولوياتها، ودعم قطاعات أخرى مثل السياحة.

وقال مصرف الإمارات المركزي في تقرير ان أسعار العقارات في أبوظبي تراجعت 6.4 في المئة في الربع الأخير من العام الماضي، مقارنة مع الفترة المماثلة من 2017.

وفي العام الماضي، أعلنت أبوظبي عن حزمة حوافز اقتصادية قيمتها حوالي 13.6 مليار درهم، إضافة إلى مبادرات اقتصادية أخرى.

ونما اقتصاد دولة الإمارات العربية المتحدة بنحو 1.7 في المئة في 2018، وهي وتيرة أبطأ مما كان متوقعا على الرغم من ارتفاع أسعار النفط، حسب بيانات رسمية أولية.

«لافارج مصر» للإسمنت تدشن مصنعا لإعادة تدوير المخلفات

■ العين السخنة (مصر) – رويترز: دشنت شركة «لافارج مصر» لصناعة الإسمنت أمس الخميس مصنعا لإعادة تدوير المخلفات في العين السخنة شرقي القاهرة باستثمارات بلغت 200 مليون جنيه (11.64 مليون دولار).

وقالت الشركة التابعة لمجموعة «لافارج هولسيم» في بيان ان مصنعها الجديد «جيوسيكل مصر» هو الأكبر للمجموعة في الشرق الأوسط وأفريقيا في مجال إعادة تدوير المخلفات الزراعية والصناعية والبلدية غير الخطرة.

وتبلغ طاقة المصنع 400 ألف طن سنويا وسيوفر الوقود البديل لاستخدامه في مصنع «لافارج» للإسمنت في العين السخنة.

توقع هبوط إنتاج القطن في مصر 31 %

■ نيويورك – رويترز: جاء في تقرير لوزارة الزراعة الأمريكية ان من المتوقع أن تنخفض المساحات المزروعة قطنا في مصر في موسم 2019–2020 بنسبة 31 في المئة تقريبا، إلى حوالي 142 ألف فدان من نحو 352 ألف فدان في الموسم السابق. وأضاف التقرير، الذي أعده ملحق وزارة الزراعة الأمريكية في مصر، أن من المتوقع أن يهبط الانتاج بالنسبة نفسها ليصل إلى 337 ألف بالة من 489 ألف بالة في موسم 2018–2019.

وأرجع مكتب الشؤون الزراعية هذا الانخفاض إلى تراجع أسعار القطن في 2018.

وجاء في التقرير ان من المتوقع أن تزيد واردات مصر من القطن في موسم 2019–2020 بنسبة 2 في المئة إلى 510 آلاف بالة، بينما من المنتظر أن تنخفض الصادرات بنسبة 24 في المئة لتصل إلى 220 ألف بالة

يذكر ان مصر تستود اقطانا أقل جودة وأدنى سعرا لصناعتها النسيجية، وتقوم بتصدير الأنواع الأجود والأعلى سعرا والتي تحظى بطلب كبير من مُصَنعي الأنواع الفاخرة من الأنسجة القطنية.

ألمانيا تخفض مجددا تقديراتها لنمو اقتصادها... لكنها تعد بـ «قفزة»

■ برلين – أ ف ب: خفضت ألمانيا مجددا تقديراتها لنمو الاقتصاد في 2019، في ما يشكل «إنذارا» لحكومة أنغيلا ميركل التي يدعوها شركاؤها إلى «الكف عن التركيز على إنجازات عقدها الذهبي».

وباتت برلين تتوقع ارتفاع إجمالي الناتج الداخلي 0.5 في المئة فقط هذه السنة، أي نصف ما كانت تتوقعه في مطلع العام الحالي. إلا أن وزير الاقتصاد بيتر التماير أكد أن الاقتصاد الألماني سيرتفع بنسبة 1.5 في المئة في 2020 وأن مرحلة التباطؤ «سيتم تجاوزها من جديد».

وعلى غرار جاراتها، تؤكد ألمانيا أنها تعاني آثار التباطؤ العالمي الناجم عن الحروب التجارية، والتأثير السلبي لعملية انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي «بريكست».

داخليا، تؤكد برلين أنها وعلى رغم طلب داخلي يعزز النمو، تأثرت في 2019 بالجفاف الذي طال في 2018 قطاع الكيمياء الاستراتيجي، بينما تسبب بدء تطبيق المعايير الأوروبية لمكافحة التلوث باضطراب في قطاع السيارات.

لكن ألمانيا تعاني في الواقع مشاكل قديمة بينها شيخوخة يدها العاملة، ونقص مُزمن في الاستثمارات في البُنى التحتية والابتكار، يعزز تأخرها تقنيا ويهدد جاذبيتها لفترة طويلة.

وكان أكبر اقتصاد أوروبي أفلت بفارق طفيف من الانكماش التقني، لكن عقده الذهبي الذي تلى أزمة 2008 انتهى. فقد ارتفع إجمالي الناتج الداخلي للبلاد 2.2 في المئة في 2017 ثم 1.4 في المئة في 2018.

واعترف وزير الاقتصاد بأن «مرحلة الضعف التي يمر بها الاقتصاد الألماني حاليا يجب أن تكون جرس إنذار».

ويطالب «صندوق النقد الدولي» ألمانيا بإبداء يقظة اكبر، إذ أنه يخشى على غرار الشركاء الأوروبيين، أن يؤثر الضعف الألماني لفترة طويلة على بقية منطقة اليورو.

لذلك يطالب الصندوق ألمانيا بإطلاق خطة للإنعاش والاستثمارات، وهذا ما تستطيع برلين فعله نظرا لفائضها الكبير في الميزانية.

لكن في هذا الشأن، يتواجه وزيران وأسلوبان. ففي وزارة المالية يرفض الاشتراكي الديموقراطي أولاف شولتز الرضوخ للضغوط ويركز على الاستثمارات التي تشهد ارتفاعا، في البُنى التحتية والطاقة والابتكار.

وقال خلال الاجتماع الأخير لمجموعة العشرين الأسبوع الماضي في واشنطن «لسنا في حالة انكماش، رغم ان نمونا يتباطأ»، مؤكدا أن «ألمانيا فعلت ما طلب منها أن تفعله».

في المقابل يعترف وزير الاقتصاد المحافظ ،بيتر ألتمايير، منذ بداية العام ان التباطؤ الحالي يتطلب أكثر الإجراءات طموحا وإجراءات تحفيزية للشركات.

وفي انتقادات مبطنة خارجة عن المألوف خلال هذه الإعلانات حول الاقتصاد، دعا ألتايمر القريب من المستشارة ميركل والذي يواجه انتقادات داخل الحكومة «الوزارات الأخرى إلى المشاركة بشكل كبير» في جهود الإنعاش.

وهو يطرح إصلاحا يحاول فرضه منذ أشهر يتمثل بـ»إئتمان ضريبي» من أجل الشركات يهدف في وقت واحد إلى دعم الابتكار والتصدي للمنافسة الضريبية الأجنبية.

على صعيد آخر طالب قطاع الاقتصاد في ألمانيا حكومة برلين بتخفيف الأعباء الضريبية على الشركات نظرا لتراجع وتيرة النمو الاقتصادي.

وقال رئيس غرفة الصناعة والتجارة الألمانية، ايريك شفايتسر، ان الأعباء الضريبية التي تتحملها الشركات في ألمانيا ارتفعت مؤخرا مقارنة بالدول الأخرى، مضيفا «وسيكون كبح هذه الأعباء رسالة هامة باتجاه هدف زيادة النمو».

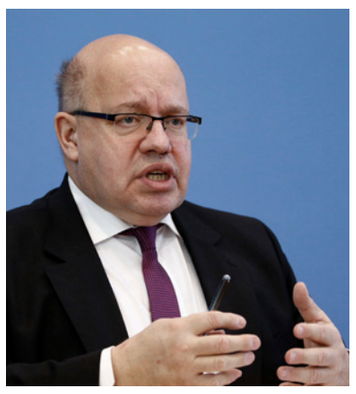
وزير الاقتصاد الألماني بيتر التماير

وكان الوزير ألتماير قد دعا في وقت سابق لتخفيف أعباء الشركات الألمانية فيما يتعلق بالضرائب وبقية المستحقات المالية، إضافة للبيروقراطية.

غير أن متحدثة باسم وزير المالية، أولاف شولتس، أكدت أن الوزارة لا ترى ضرورة للقيام بإصلاح عام لنظام ضرائب الشركات.

كما اقترح ألتماير إرجاء خطط الحكومة التي تثقل كاهل الاقتصاد.

وقال شفايتسر «الشركات المتوسطة لا تحتاج فقط فترة إمهال، ولكنها بحاجة ماسة لإعفاءات»، مضيفا «الكثير من الشركات ترى، وخاصة في ظل ارتفاع أسعار الكهرباء والطاقة، أنها تعاني من ضغط التكاليف مما يمثل خطرا على تطوير أعمالها». وترى الشركات الصناعية الألمانية متوسطة الحجم أن تكاليف الكهرباء، على سبيل المثال، تبلغ ضعف ما هي عليه في فرنسا التي تعتبر منافسا كبيرا لألمانيا في الأسواق العالمية في إنتاج العديد من المنتجات.

كما أن الأعباء الضريبية المفروضة على الشركات الألمانية مرتفعة حسب شفايتسر، مقارنة بغيرها من الدول. وأوضح رئيس غرفة الصناعة والتجارة الألمانية أن «النظام القادر على المنافسة شرط لتقدم الشركات المحلية على غيرها على المستوى العالمي»، مشيرا إلى أن أول وسيلة متوفرة بالفعل لدى الحكومة هي خفض الشرائح الضريبية للشركات، «كما يجب خفض أعباء الشركات الصغيرة المملوكة لأشخاص».

كما أشار شفايتسر إلى أن الكثير من الشركات تعاني من التزامات توثيقية وعمليات تسجيل مجهدة بالإضافة إلى إجراءات ترخيص معقدة.

وزير الاقتصاد الألماني يعتزم المشاركة في منتدى في بكين حول «مبادرة الحزام والطريق»

■ برلين – د ب أ: يعتزم وزير الاقتصاد الألماني بيتر ألتماير التوجه إلى الصين الأسبوع المقبل للمشاركة في منتدى حول «مبادرة الحزام والطريق» (او طريق الحرير الجديد) المثيرة للجدل .

وقالت متحدثة باسم الوزارة أمس الخميس أنه من المقرر إجراء محادثات سياسية ثنائية إلى جانب المنتدى أيضا.

يشار إلى أن الصين تسعى إلى إقامة بُنى مواصلات تحتية في إطار مشروع شق طرق تجارية جديدة إلى أوروبا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية وتعتزم استثمار مليارات في موانئ وشوارع وسكك حديدية في عشرات الدول.

ولكن يتم النظر للمبادرة « بقدر كبير من الشك بين كثيرين في أوروبا ، لأن هناك تخوفات من التبعية للصين.

يشار إلى أن إيطاليا انضمت بالفعل إلى المبادرة وكانت أول دولة من مجموعة الدول الصناعية الكبرى السبع «جي7» التي تقوم بذلك. وانتقد وزير الخارجية الألماني هايكو ماس ذلك بشدة.

وكانت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل أعلنت في نهاية الشهر الماضي أن بلادها تعتزم إعلان قمة في سبتمبر/أيلول عام 2020 أثناء رئاستها للاتحاد الأوروبي يشارك فيها جميع أعضاء الاتحاد وكذلك الصين. وأعربت ميركل آنذاك عن أملها في أن يكون بدء دور فعال للاتحاد الأوروبي في «مبادرة الحزام والطريق» الصينية بالفعل إلى ذلك الحين.

«هواوي» الصينية تعرض على ألمانيا «اتفاقية عدم تجسس» في مواجهة المخاوف الأمنية حول شبكات الجيل الخامس

■ دوسلدورف (ألمانيا) – د.ب.أ: عرض رن تشنغ فاي، مؤسس شركة الاتصالات الصينية «هواوي» على ألمانيا إبرام «اتفاقية عدم تجسس» من أجل إزالة أي مخاوف أمنية حول توسيع شبكات المحمول من الجيل الخامس «جي5».

وقال لصحيفة «هاندلسبلات» الألمانية في عددها الصادر أمس الخميس أنه تم إبلاغ وزير الداخلية الألماني أن الشركة مستعدة لتوقيع «اتفاقية عدم تجسس» مع الحكومة الألمانية.

وأضاف أن شركته تعهدت بعدم تثبيت أية مُدخلات سرية للنظام في الشبكات، وقال «أود أيضا مطالبة الحكومة الصينية بتوقيع اتفاقية عدم تجسس مع ألمانيا يمكن من خلالها أن تتعهد بكين بشكل إضافي بالامتثال للنظام الأساسي الخاص بالاتحاد الأوروبي في حماية البيانات».

يشار إلى أن شركة «هواوي» مُزَوِّد رائد لتقنية البُنية التحتية للجيل الخامس للاتصالات المتنقلة، والتي من شأنها العمل على زيادة سرعة معدلات نقل البيانات بشكل واضح.

ولكن الصينيين تعرضوا مؤخرًا لضغوط بسبب المخاوف الأمنية المحيطة بشبكات البيانات في الولايات المتحدة وفي ألمانيا أيضا.

ويدعو بعض خبراء الأمن إلى استبعاد شركة «هواوي» تماما من تطوير شبكات المحمول الحديثة من الجيل الخامس. ولكن الحكومة الاتحادية لا تؤيد الاستبعاد العام لشركة «هواوي» وغيرها من مزودي الخدمات من الصين، ولكنها تُعَوِّل على تنوع الطلبات بين مقدمي خدمات مختلفين.

واتهم مؤسس شركة «هواوي» الولايات المتحدة الأمريكية بانتهاج منظور عدواني في تقييم التقنية، وقال «للأسف تنظر الولايات المتحدة الأمريكية لتقنية الجيل الخامس بصفتها سلاحا إستراتيجيا. بالنسبة لها (للولايات المتحدة) تعد التقنية نوعا من القنبلة الذرية»، ولكنه قال ان هذا التقييم ليس صحيحا.

وأكّد أن شركته لن تُثَبِّت أية مُدخلات سرية للنظام في تقنيتها، وقال «لو كانت شركة هواوي تصرفت بنية سيئة في أي بلد، وإذا كنا قمنا بتثبيت مثلا مُدخلا سريا للنظام في معداتنا، فإننا بذلك كنا سنعرض أسواقنا في أكثر من 170 دولة للخطر، وسيفقد كل موظفينا وظائفهم لهذا السبب. سيكون ذلك أسوأ من الموت بالنسبة لي».

الذهب عند أدنى مستويات العام مع تحسن آفاق الاقتصاد العالمي

■ لندن – رويترز: انخفضت أسعار الذهب أمس الخميس إلى أدنى مستوى لها منذ نهاية ديسمبر/كانون الأول، وسط مؤشرات على أن الاقتصاد العالمي ربما لا يتدهور بالدرجة التي كانت متوقعة من قبل، مما دفع المستثمرين إلى الإقبال على المخاطرة قبل نشر مجموعة من البيانات الاقتصادية. وانخفض الذهب في المعاملات الفورية 0.1 في المئة إلى 1272.16 دولار للأوقية (الأونصة) في المعاملات الأوروبية المبكرة، بعد أن نزل إلى 1270.99 دولار للأوقية في وقت سابق من الجلسة وهو أقل مستوى منذ 27 ديسمبر.

وفقد المعدن الأصفر منذ بداية الأسبوع 1.4 في المئة من قيمته، ويتجه لتسجيل رابع انخفاض أسبوعي على التوالي. ومن المقرر أن تغلق أغلب الأسواق في 19 أبريلL نيسان بمناسبة الجمعة العظيمة.

وانخفض الذهب في التعاملات الآجلة td الولايات المتحدة 0.2 في المئة إلى 1274.50 دولار للأوقية. ومن بين سلسلة المؤشرات الاقتصادية الإيجابية، صدرت بيانات في الولايات المتحدة والصين هدأت من المخاوف بشأن نمو الاقتصاد العالمي، وقوَّضت جاذبية الذهب باعتباره ملاذا آمنا. فقد نما الاقتصاد الصيني بوتيرة مستقرة في الربع الأول، مخالفا التوقعات التي أشارت إلى مزيد من الضعف، بينما انخفض العجز التجاري للولايات المتحدة إلى أدنى مستوياته في ثمانية أشهر في فبراير/شباط، وهو ما عزز النمو الاقتصادي للبلاد في الربع السابق.

وعلى صعيد المعادن النفيسة الأخرى، انخفضت الفضة في المعاملات الفورية 0.3 في المئة إلى 14.95 دولار للأوقية، في حين زاد البلاتين 0.2 في المئة إلى 885.15 دولار للأوقية.

وهبط البلاديوم 0.5 في المئة إلى 1394.35 دولار للأوقية، بعد أن قفز بنسبة 3.9 في المئة إلى أعلى مستوى في أسبوعين مسجلا 1406.81 دولار للأوقية في الجلسة السابقة.

اليورو ينخفض إلى أدنى مستوى في أسبوع بعد مسوح صناعية ضعيفة

■ لندن – رويترز: انخفض اليورو إلى أدنى مستوى في أسبوع أمس الخميس بعد نتائج ضعيفة لمسوح صناعية في أوروبا أثارت المخاوف من اقتصاد يواجه صعوبات لكسب الزخم قبل عطلة عيد القيامة. وانكمشت أنشطة قطاع الصناعات التحويلية في ألمانيا للشهر الرابع على التوالي في أبريل/نيسان، ورسم مسح مماثل في فرنسا صورة قاتمة أيضا.

وقال ريكاردو إيفانجليستا، كبير المحللين لدى «أكتيف تريدز» في لندن «المستثمرون يساورهم القلق بشأن متانة الاقتصاد العالمي ومنطقة اليورو، ومصير اليورو مرتبط على نحو وثيق بذلك».

وارتفعت العملة الموحدة 0.1 في المئة قبل البيانات، لكنها تراجعت 0.4 في المئة إلى أدنى مستوياتها منذ العاشر من أبريل إلى 1.1244 دولار بعد صدور البيانات.

واستقر مؤشر الدولار، الذي يقيس أداء العملة الأمريكية مقابل سلة من العملات المنافسة، عند 97.051 بعد أن انخفض 0.05 في المئة في الجلسة السابقة.

وتراجعت العملات المرتبطة بتجارة السلع الأولية بعد تلاشي موجة صعود في أسعار النفط. واستقر الدولار الإسترالي عند 0.7179 دولار أمريكي، بعد أن ارتفع لفترة وجيزة فوق 0.72 دولار بفضل بيانات وظائف قوية للشهر الماضي.

«أبل» تستعمل روبوتات لتفكيك الأجهزة من أجل إعادة التدوير

■ أوستن – رويترز: تشتهر «أبل كمبيوتر» بسياج السرية المنيع الذي تحيط به ما يحدث داخل مختبراتها، لكن الشركة المُصَنِعة لهواتف «آيفون» تعتزم نشر كل ما يحدث في أحدث مختبراتها في مدينة أوستن في ولاية تكساس الأمريكية.

وقالت أمس الخميس أنها ستفتح مختبرا «لاسترداد المواد» للبحث عن تقنيات جديدة باستخدام الروبوتات وتعليمها كيفية تفكيك الأجهزة واستعادة مواد قيمة مثل النحاس والألومنيوم والكوبالت. وسيكون المختبر الذي تبلغ مساحته 836 مترا مربعا في نفس المنشأة في مدينة أوستن، التي يوجد بها الروبوت «ديزي» الذي بنته الشركة، والذي يستطيع الآن أن يفكك أجهزة تلفون «آيفون» بمعدل 1.2 مليون جهاز في السنة.

والمختبر جزء من هدف «أبل» أن تصبح كل منتجاتها من مواد معاد تدويرها أو قابلة للتجديد. ولم تحدد الشركة موعدا لتحقيق هذا الهدف، لكن بعض المنتجات مثل «ماك بوك إير» تتضمن قطعا من الألومنيوم مصنوعة من هواتف «آيفون» مذابة استعادتها أبل في إطار مبادلات.

وقالت ليزا جاكسون، نائبة رئيس «أبل» لقسم السياسة البيئية والمبادرات الاجتماعية، ان الأبحاث في هذا المختبر ستزود شركتها بالمعلومات بشأن كيفية تصميم منتجاتها.

وأضافت في مقابلة «أعتقد حتما أن المعرفة التي سنحصل عليها من هناك ستفيد كل قطاعات أبل، وقطاعنا كذلك كما نأمل، وبالطبع كلما تقدمنا سيترك ذلك أثره على المصممين والمهندسين».

تباطؤ نمو الاقتصاد الروسي

■ موسكو – رويترز: أظهرت بيانات أمس الخميس تباطؤ النمو الاقتصادي في روسيا في الربع الأول من 2019، لتتركز الأنظار على مراجعة إيجابية غير متوقعة لديناميات الدخل القابل للإنفاق. وقالت وزارة الاقتصاد ان نمو الناتج المحلي الإجمالي تباطأ «كما كان متوقعا» إلى 0.8 في المئة على أساس سنوي، في الربع الأول منخفضا من 2.7 في المئة في الربع الأخير من العام الماضي، مؤكدة بذلك بواعث قلق السوق.

وثارت تساؤلات عن استدامة النمو الاقتصادي في روسيا، بعد أن أظهرت بيانات ارتفاع وتيرة نمو الناتج المحلي الإجمالي على غير المتوقع إلى أعلى مستوياتها في ست سنوات في 2018. وأثار ذلك مخاوف أيضا بخصوص مصداقية البيانات الروسية.

وفي مارس/آذار وحده، نما الناتج الإجمالي 0.6 في المئة مقارنة مع مستواه قبل عام، بعد أن زاد 1.4 في المئة في فبراير/شباط، حسبما أظهرته الأرقام.

وقالت «كابيتال إيكونوميكس» للأبحاث في مذكرة «الصورة الكبيرة هي أن نمو الناتج الروسي ضعف بشكل ملحوظ على مدار الربع الأول ككل .ومن المرجح أن يظل إيقاع النمو ضعيفا على مدى الأرباع المقبلة، لكن وجهة النظر المُجمَع عليها بخصوص النمو هذا العام متشائمة للغاية على الأرجح».

وقال البنك المركزي الروسي أمس إنه يتوقع أن ينمو الناتج الإجمالي بما يصل إلى 1.7 في المئة في 2019. واستقرت الأجور الحقيقية، المُعَدَّلة في ضوء التضخم، في مارس/آذار مقارنة مع زيادة بلغت 0.7 في المئة في فبراير/شباط ومع توقعات المحللين لزيادة قدرها 0.5 في المئة.

«نوفاتِك» الروسية تبدأ تصدير الغاز المُسال من محطة صغيرة جديدة

■ موسكو/أوسلو – رويترز: أظهرت بيانات للشحن من «ريفينيتيف أيكون» ان «نوفاتك»، أكبر شركة خاصة منتجة للغاز في روسيا، بدأت تصدير شحنات من الغاز الطبيعي المسال من محطة صغيرة أنشئت حديثا في ميناء فيسوتسك الروسي على بحر البلطيق.

وتطمح روسيا، وهي واحدة من أكبر الدول المنتجة للغاز في العالم، لأن تكون لاعبا رئيسيا في سوق الغاز الطبيعي المُسال ومضاهاة صادرات قطر وهي أحد أبرز القوى العالمية في السوق.

وحتى الآن، تمتلك روسيا محطتين للغاز المُسال، محطة سخالين–2 التي تقودها «غازبروم» في الشرق الأقصى، ومحطة «يامال» التي تديرها «نوفاتك» في شبه جزيرة يامال في المنطقة القطبية.

وشيدت «نوفاتك» محطة في فيسوتسك بطاقة إنتاجية 660 ألف طن من الغاز المُسال سنويا بالتعاون مع بنك «غازبروم»، لكنها لم تفتتحها بعد بشكل رسمي.

وتبلغ الطاقة الإنتاجية لمحطة «يامال» التابعة لنوفاتك 16.5 مليون طن من الغاز المُسال سنويا مع إمكانية التوسع مستقبلا. ويجري تصدير الغاز من هذه المحطة إلى كل من أوروبا وآسيا.

ووفقا لبيانات «ريفينيتيف أيكون»، صدرت «نوفاتك» سبع شحنات من فيسوتسك بحجم إجمالي 67500 متر مربع من الغاز المُسال في الفترة من 31 مارس/آذار إلى 16 أبريل/نيسان.

وتأتي الزيادة في حجم إمدادات موسكو من الغاز الطبيعي المُسال في وقت تواجه فيه صادرات «غازبروم»، أكبر منتج للغاز في روسيا، منافسة متزايدة في أوروبا واعتراضات متصاعدة من عدد من الدول بشأن مشروعاتها الجديدة لخطوط أنابيب الغاز.

على صعيد آخر قال باتريك بويان، رئيس «توتال» الفرنسية، أمس الخميس ان الشركة تخطط للاستثمار في 10 في المئة من مركزين للنقل في مورمانسك وكامتشاتكا تريد شركة «نوفاتك» الروسية بناءهما لشحن الغاز الطبيعي المُسال.

وأدلى الرئيس التنفيذي لتوتال أمام مجموعة من رجال الأعمال الفرنسيين أثناء لقاء مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في الكرملين.

ودعا بوتين الأسبوع الماضي المستثمرين الأجانب للمشاركة في تشييد بنية تحتية للموانئ في مورمانسك وشبه جزيرة كامتشاتكا الواقعة في إقصى شرق روسيا.

خزانات الغاز المسال في محطة التصدير الجديدة التي افتتحتها «نوفاتك» أمس

بورصة أبوظبي تسجل ذروة 13 عاما... وصعود معظم أسواق الخليج

■ دبي – رويترز: شهدت بورصة أبوظبي صعودا قويا أمس الخميس إلى أعلى مستوياتها في أكثر من 13 عاما، مدعومة جزئيا بأسهم «بنك أبوظبي الأول»، أكبر بنك في الإمارات العربية المتحدة، التي حققت مكاسب هذا الأسبوع بعدما نال البنك الموافقة التنظيمية على زيادة سقف الملكية الأجنبية في أسهمه.

وارتفع المؤشر العام لسوق أبوظبي 1.1 في المئة، مسجلا أعلى مستوياته منذ ديسمبر/كانون الأول 2005، مع صعود سهم «بنك أبوظبي الأول» 1.5 في المئة. وزاد السهم نحو تسعة في المئة هذا الأسبوع بعدما حصل البنك على موافقة الجهات التنظيمية المختصة لزيادة الحد الأقصى للملكية الأجنبية في أسهمه إلى 40 في المئة من 25 في المئة.

وقالت «أرقام كابيتال» في مذكرة ان البنك «ربما يشهد تدفقات كبيرة بنحو 620 مليون دولار، في حالة تنفيذ زيادة سقف الملكية الأجنبية إلى 40 في المئة قبل جلسات التداول العشر الأخيرة في الشهر الحالي».

وارتفع سهم «دانة غاز» للطاقة 1.9 في المئة، بعدما وافق المساهمون على برنامج إعادة شراء أسهم بما يصل إلى عشرة في المئة من رأسمال الشركة، وعلى زيادة رأس المال إلى 6.99 مليار درهم (1.90 مليار دولار) من 6.97 مليار ريال.

وصعد سهم «الدار» العقارية 3.3 في المئة، بعدما قالت إمارة أبوظبي أنها ستسمح لجميع الأجانب بتملك الأراضي والعقارات في المناطق الاستثمارية والتصرف فيها، بعد تعديل قانون العقارات.

كانت أبوظبي تقصر في الماضي الملكية بشكل كبير على الإماراتيين ومواطني دول مجلس التعاون الخليجي.

وهبط المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.5 في المئة، مع تراجع أسهم عشرة بنوك من 12 بنكا مُدرجا. وانخفض سهم «مصرف الراجحي» 0.8 في المئة، بينما تراجع سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك»، أكبر منتج للبتروكيميائيات في الشرق الأوسط، 1.1 في المئة.

ونزل سهم شركة التعدين العربية السعودية «معادن» واحدا في المئة. وبدأت «أرقام كابيتال» تغطيتها لسهم «معادن» بتوصية بالبيع وسعر مستهدف 44 ريالا.

وزاد مؤشر بورصة قطر 0.4 في المئة، مع صعود سهم «مصرف قطر الإسلامي» 2.3 في المئة، بينما ارتفع سهم «البنك التجاري القطري» 2.4 في المئة.

وسجل البنكان زيادة 9.6 و6.5 في المئة على الترتيب في صافي ربح الربع الأول من العام.

وصعد سهم «بنك قطر الوطني»، أكبر مصرف في الشرق الأوسط، 1.1 في المئة. وقال البنك إنه أصدر سندات «فورموزا» بقيمة 850 مليون دولار، مع سعيه لتنويع مصادر التمويل.

وأغلق مؤشر سوق دبي مستقرا، مع صعود سهم «بنك دبي التجاري» 2.6 في المئة، بعدما قفز صافي ربح الربع الأول أكثر من 21 في المئة. لكن سهم «أرامكس» للخدمات اللوجستية تراجع 1.4 في المئة، مع بدء تداوله دون الحق في توزيعات الأرباح.

وزاد المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 0.1 في المئة، مع صعود سهم «شركة الاستثمار القابضة المصرية الكويتية» 3.4 في المئة.

وفي الكويت، ارتفع مؤشر السوق الأول 1.1 في المئة، مع صعود سهم «بنك الكويت الوطني» 1.2 في المئة. وأعلن البنك في وقت سابق هذا الأسبوع زيادة 15.1 بأرباح الربع الأول، بفضل ارتفاع صافي دخل الفائدة وهبوط مخصصات خفض القيمة، متجاوزا توقعات المحللين.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية أمس:

في السعودية هبط المؤشر 0.5 في المئة إلى 9197 نقطة.

وفي أبوظبي ارتفع المؤشر 1.1 في المئة إلى 5292 نقطة، بينما استقر مؤشر دبي عند 2814 نقطة.

وصعد المؤشر القطري 0.4 في المئة إلى 10348 نقطة. كما صعد المؤشر الكويتي 1.1 في المئة إلى 6245 نقطة.

زاد المؤشر البحريني 0.1 في المئة إلى 1446 نقطة. كما زاد المؤشر العُماني 0.1 في المئة إلى 3980 نقطة.

وفي مصر زاد المؤشر 0.1 في المئة إلى 14876 نقطة.

تراجع الليرة التركية بنسبة 2 في المئة مع تجدد المخاوف حول احتياطيات المركزي

■ أنقرة/اسطنبول – وكالات: تراجعت الليرة التركية بنسبة وصلت إلى إثنين في المئة أمس الخميس متخلية عن مكاسب حققتها في اليوم السابق، مع تجدد المخاوف بشأن احتياطيات البنك المركزي بما أثار تساؤلات بخصوص قدرة البلاد على تحمل موجة بيع أخرى في السوق.

وهبطت العملة التركية إلى 5.85 ليرة للدولار، وهو أدنى مستوى لها منذ أكتوبر/تشرين الأول، مع استبعاد انهيار مفاجئ وجيز في يناير/كانون الثاني. وبحلول الساعة 0949 بتوقيت غرينتش، سجلت الليرة 5.82 أمام الدولار.

وفقدت الليرة نحو 30 في المئة من قيمتها في 2018، عندما دفعت أزمة العملة الاقتصاد التركي إلى الركود. كما انخفضت قيمة العملة التركية بنسبة عشرة في المئة أخرى هذا العام، بسبب مخاوف من التحول المتزايد للأتراك نحو العملات الأجنبية، واستعداد الحكومة لتطبيق إصلاحات شاملة وتدهور العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة.

وذكرت صحيفة «فايننشال تايمز» اللندنية أمس الأول ان البنك المركزي التركي عزز احتياطياته من النقد الأجنبي بمليارات الدولارات عبر الاقتراض قصير الأجل، مما أثار مخاوف المستثمرين من أن البلاد تبالغ في قدرتها على حماية نفسها في حال وقوع أزمة جديدة لليرة.

وأظهرت بيانات نشرت أمس أن صافي احتياطيات النقد الأجنبي للبنك المركزي التركي بلغ 162.43 مليار ليرة (28.44 مليار دولار) في 12 أبريل/نيسان، ارتفاعا من 157.3 مليار ليرة قبل أسبوع.

من جهة ثانية انتقد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وسائل الإعلام الغربية، وأشار بالتحديد لصحيفة «فايننشال تايمز»، وذلك على خلفية التقارير التي تصدرها بشأن حالة اقتصاد البلاد.

وقال في مؤتمر اقتصادي دولي في أنقرة ان وسائل الإعلام الأجنبية تصور بصورة خاطئة الاقتصاد التركي على أنه « انهار».

وأضاف «لا يهم ما تفعلونه و لايهم أي عناوين تستخدمونها في صحفكم، تركيا سوف تبقى قوية وسوف تستمر في طريقها وتنمو لتكون أقوى».وتابع القول «أقول لفايننشال تايمز، ماذا تعلمون عن تركيا، التي تستضيف 4 مليون لاجئ؟ كم لاجئ تستضيفه بلادكم؟ اذهبوا لكتابة تقرير عن ذلك».

دوري أبطال أوروبا

توتنهام يصعق مانشستر سيتي ليتأهل بعد سبعة أهداف مجنونة في مباراة مثيرة

يورينتي يحتفل بتسجيل الهدف الثالث لتوتنهام وسط احتجاج لاعبي السيتي

■ مانشستر – رويترز: تأهل توتنهام إلى قبل نهائي دوري أبطال أوروبا بقاعدة الهدف خارج الأرض عقب هزيمته 4–3 (4–4 في النتيجة الإجمالية) أمام مانشستر سيتي في مباراة تحبس الأنفاس في إياب دور الثمانية.

ويلتقي توتنهام، الذي فاز 1–صفر في لقاء الذهاب، مع أياكس أمستردام من أجل مكان في النهائي ضد ليفربول أو برشلونة. وتوقع ماوريسيو بوشيتينو مدرب توتنهام أن تكون المباراة ضد الفريق الهولندي الشاب والممتع «مفتوحة ومثيرة» لكنها ستتطلب الكثير لتكون أكثر إثارة من مواجهة السيتي. وشهدت المباراة أربعة أهداف في أول 11 دقيقة وإثارة بلا توقف حتى النهاية الدرامية للمواجهة المذهلة، عندما ألغي هدف سجله رحيم ستيرلينغ في الوقت المحتسب بدل الضائع، كان سيرسل السيتي للدور قبل النهائي، بداعي التسلل بعد مراجعة حكم الفيديو المساعد. واحتفل مشجعو السيتي بما بدا أنه الهدف الذي سيرسلهم إلى المربع الذهبي قبل أن تؤكد الإعادة التلفزيونية أن سيرجيو أغويرو كان متسللا في بداية اللعبة. وكانت هذه اللقطة نموذجا مثاليا لفوائد استخدام التكنولوجيا، لكنها كانت قاسية أيضا على فريق المدرب بيب غواردیولا الذي كان الأقوى على مدار المباراة. وقال غواردیولا الذي انتهت أحلامه في تحقيق أربعة ألقاب هذا الموسم: «كانت (نهاية) قاسية لكن هذا ما حدث وعلينا تقبله». وأشار نظيره بوشيتينو، الذي غاب عنه هدافه هاري كاين، إلى أن فريقه أظهر شخصيته. وأضاف المدرب الأرجنتيني الذي بلغ فريقه الدور قبل النهائي لأول مرة منذ تغيير اسم البطولة إلى دوري الأبطال، ومنذ تأهله إلى قبل نهائي كأس أوروبا في 1962: «لاعبو فريقي كانوا أبطالا. صنعنا تاريخا».

ودبت الحياة في اللقاء في الدقيقة الرابعة عندما وضع ستيرلينغ السيتي في المقدمة بعد تلقيه تمريرة من كيفن دي بروين على الجناح الأيسر قبل أن ينطلق لداخل الملعب ويطلق تسديدة جميلة بقدمه اليمنى سكنت الزاوية البعيدة لمرمى هوغو لوريس. لكن بعد ثلاث دقائق أخرى، أدرك توتنهام التعادل عندما حاول الفرنسي ايميريك لابورت مدافع السيتي إبعاد الكرة لكنها وصلت مباشرة إلى قدم سون هيونغ مين الذي أطلق تسديدة منخفضة دخلت المرمى بعد اصطدامها بساق إيدرسون حارس السيتي. وأخطأ لابورت أيضا في هدف توتنهام الثاني في الدقيقة العاشرة عندما أهدى الكرة إلى لوكاس مورا، ليمرر اللاعب البرازيلي إلى كريستيان إريكسن الذي أرسل الكرة إلى سون ليضعها المهاجم الكوري الجنوبي بصورة رائعة في الزاوية البعيدة للمرمى. لكن السيتي رد على الفور، فمرر أغويرو إلى برناردو سيلفا ليسدد اللاعب البرتغالي بقدمه اليسرى كرة اصطدمت بمدافع توتنهام داني روز وخدعت الحارس لوريس ليجعل النتيجة 2–2.

وهز الخطير ستيرلينغ الشباك مرة أخرى في الدقيقة 21 ليعادل النتيجة الإجمالية، إذ تحرك بخفة عند الزاوية البعيدة ليحول كرة عرضية منخفضة من دي بروين إلى الشباك. ومنح أغويرو التفوق للسيتي في النتيجة الإجمالية بتسديدة صاروخية في الدقيقة 59، إذ سدد المهاجم الأرجنتيني في الزاوية القريبة للحارس لوريس بعد انطلاقة مذهلة للأمام وتمريرة مثالية من دي بروين. لكن السيتي تلقى صدمة في الدقيقة 73 عندما حول البديل فرناندو يورينتي ركلة ركنية نفذها كيران تريبيير إلى الشباك ليعيد التفوق للنادي اللندني بقاعدة الهدف خارج الأرض. ومع عدم تأكد الحكام مما إذا كانت الكرة اصطدمت بيد اللاعب الإسباني أو تحولت للشباك بعد ارتطامها بفخذه في الزحام الموجود أمام المرمى، تم اللجوء مرة أخرى لحكم الفيديو المساعد الذي أكد صحة الهدف. ثم تدخل حكم الفيديو المساعد في الوقت المحتسب بدل الضائع ليقسو على أصحاب الأرض، إذ انطلق أغويرو من الجناح الأيمن ومرر كرة عرضية منخفضة إلى ستيرلينغ الذي وضعها في الشباك في ما كان سيصبح هدفه الثالث في اللقاء. وكان قرار حكم الفيديو المساعد صحيحا، وخرج حامل لقب الدوري الممتاز وسط سعادة من بوشيتينو ولاعبيه الذين احتفلوا أمام جماهير توتنهام التي سافرت خلفهم إلى مانشستر. وقال بوشيتينو: «اللاعبون يستحقون المديح. أنا سعيد جدا بسبب المجهود الذي بذله الفريق. لو كانت هناك كلمات تصف هذا الفريق فهي أننا نحافظ على الروح والأفكار والفلسفة ذاتها وهذا أهم شيء». وسيلتقي الفريقان مرة أخرى على الملعب ذاته في الدوري الممتاز يوم السبت وهناك الكثير على المحك لكل منهما.

بوتشيتينو يصف لاعبيه بالأبطال بعد التأهل التاريخي

■ لندن – د ب أ: وصف ماوريسيو بوتشيتينو، مدرب توتنهام، لاعبيه بالأبطال، بعدما تمكن فريقه من إقصاء مانشستر سيتي من دور الثمانية لدوري أبطال أوروبا.

وسجل رحيم ستيرلينغ هدفا في الوقت بدل الضائع للمباراة لكن الحكم عاد لتقنية الفيديو والتي أكدت حالة تسلل ليتأهل توتنهام للدور التالي، وقال غواردیولا: «لم أشاهد. من الصعب عقب المباراة أن تكون مرتاحا أو هادئا. يجب أن تثق في تقنية الفيديو (فار) عندما يحكم لصالحك». وأضاف: «قلت من قبل إن قرار إدخال (فار) في كرة القدم سيغير اللعبة. وأنا أؤيد محاولة مساعدة الحكام. يجب أن تتقبل القرار عندما يكون لمصلحتك أو ضدك». وأضاف: «الشيء الأهم حاليا هو أننا تأهلنا للدور قبل النهائي وأعتقد أننا نستحق التواجد في هذا الدور. لاعبو فريقي أبطال، قلت قبل المباراة أنني سأشعر بأنهم أبطال أيا كان سيحدث». وأكد: «الوصول للدور قبل النهائي وكتابة التاريخ، أنا أكثر من فخر بهم». ويعتقد بوتشيتينو أن مباراتي الدور قبل النهائي ستكونا مفتوحتين أمام أياكس، الذي فاجأ أوروبا بالتأهل إلى الأدوار الإقصائية وإقصاء ريال مدريد ويوفنتوس. وسيفتقد توتنهام الثنائي هيونغ مين سونغ للإيقاف وهاري كاين للإصابة في الذهاب بالدور قبل النهائي، التي ستقام على ملعب أياكس، ولكن بوتشيتينو أبرز ما يمكن أن يتحقق من خلال القوة الجماعية. وأكد: «بالطبع، سيكون أفضل أن تلعب بلاعبين جاهزين، وسنفتقد بعضهم. سنرى إذا كان موسى سيسوكو سيكون جاهزا. كرة القدم لعبة جماعية وتعتمد على مجهود الفريق».

بوتشيتينو يحتفل مع لاعبيه بعد الانجاز التاريخي

غواردیولا: سنقف سويا في الدوري المحلي بعد الخروج القاسي

■ مانشستر – رويترز: قال بيب غواردیولا مدرب مانشستر سيتي إن فريقه «سيقف سويا» وسيقاتل من أجل لقب الدوري الإنكليزي بعد انتهاء حلم تحقيق أربعة ألقاب، عقب الخروج المثير من دوري أبطال أوروبا أمام توتنهام.

واعتقد فريق المدرب غواردیولا أن هدف رحيم ستيرلينغ في الوقت المحتسب بدل الضائع صعد به إلى الدور قبل النهائي، لكن حكم الفيديو تدخل لإلغاء الهدف بداعي وجود تسلل ضد سيرجيو أغويرو. وقال غواردیولا: «كانت نهاية قاسية لكن هذا ما حدث وعلينا تقبله». وأضاف المدرب الإسباني الذي ودع فريقه أمام منافس محلي آخر هو ليفربول من الدور ذاته الموسم الماضي: «بعد 20 دقيقة تقدمنا 3–2. صنعنا العديد من الفرص في الشوط الثاني وأحرزنا الأهداف التي كنا بحاجة إليها. للأسف كانت نهاية سيئة لنا لذا أوجه التهنئة إلى توتنهام وأتمنى له حظا موفقا في الدور قبل النهائي». وواصل غواردیولا دعمه لاستخدام تقنية حكم الفيديو المساعد الذي سمح باحتساب هدف فرناندو يورينتي رغم شكوك بوجود لمسة يد. لكنه شكك في قرار الحكم بشأن هدف يورينتي والذي اعتبر الحكم أن الكرة لمست أعلى فخذ اللاعب الإسباني إلى داخل الشباك. وقال: «أدعم تقنية حكم الفيديو المساعد لكن ربما من زاوية واحدة بدا أن هدف يورينتي جاء بلمسة يد وربما من الزاوية التي شاهدها الحكم كان صحيحا». وأكمل: «أنا فخور باللاعبين والجماهير. لم أسمع مثل هذا التشجيع منذ حضرت إلى مانشستر لكن كرة القدم لا يمكن توقعها». وقال: «يجب علينا الوقوف سويا وإظهار رد الفعل ضد الفريق ذاته. لا يمكننا التفكير كثيرا الآن. علينا محاولة النوم لأطول فترة ممكنة وسنستعد في اليوم السابق للمباراة».

إشادة واسعة بمباراة السيتي وتوتنهام في الإعلام الإنكليزي

■ لندن – د ب أ: ما لا شك فيه أن الانتصار المذهل لتوتنهام على مانشستر سيتي في دور الثمانية لدوري أبطال أوروبا، جعل الجميع يتحدثون عنه.

وكتبت صحيفة «دايلي تليغراف» في الصفحة الأخيرة: «لا يصدق»، فوق صورة لفرناندو يورنتي لاعب توتنهام وهو يحتفل، فيما ذكرت «أي سبورت»: «يورنتي يحسم المباراة الكلاسيكية». ووصفت صحيفة «ذا اكسبريس» فوز توتنهام بأنه «من خارج هذا العالم». الخسارة أنهت مساعي السيتي من تحقيق إنجاز غير مسبوق بالفوز بأربعة ألقاب هذا الموسم، وهو ما أدى بصحيفتي «ميرور» و«دايلي سبورت» للقول: «يا حسرة على الرباعية» فوق صورة ليورنتي وغواردیولا وهو حزين. وحصل توتنهام على إشادة من لاعب دولي سابق أصبح ناقدا تليفزيونيا، اذ قال ريو فيرديناند مدافع مانشستر يونايتد السابق: «إنهم في المباراة للفوز بها. الأمر بهذه البساطة». وأضاف: «لقد صنعوا حظهم. لن تحتاج لعناصر الحظ إذا أردت التأهل في بطولة مثل هذه، ولكن تحتاج أيضا إلى الطريقة التي لعبوا بها، الشخصية التي أظهروها، والرغبة. وهذا الـ«فار»، معدل ضربات قلبي لم يصل لهذا الحد منذ اعتزالي». وقال باتريك فان أنهولت، مدفع كريستال بالاس، عبر مواقع التواصل الاجتماعي: «هذه المباراة شهدت دراما أكثر من مسلسل صراع العروش». فيما قال جيمي كاراغر، لاعب ليفربول السابق: «واحدة من أفضل المباريات التي شاهدتها و«فار» أضاف إليها». بينما كان في ذهن غاري لينيكر، مهاجم المنتخب الإنكليزي، وريتشارد أوزمان، مقدم البرامج، الجمهور الذي لا يتابع كرة القدم. وكتب لينيكر تغريدة ذكر فيها: «هذه المباراة رائعة. تفكيري حاليا مع هؤلاء الذين لا يحبون كرة القدم، بينما قال أوزمان: «في أحد الأيام ستشعر بأسف حقيقي على من لا يحبون كرة القدم. كان هذا مذهلا».

سيسوكو لاعب توتنهام غادر الملعب معتقدا أن ناديه أقصي!

■ مانشستر – رويترز: لم يدرك موسى سيسوكو لاعب وسط توتنهام أن فريقه تأهل إلى قبل نهائي دوري أبطال أوروبا حتى أخبره أحد أفراد الجهاز التدريبي في غرفة اللاعبين أنه تم إلغاء هدف مانشستر سيتي في الثواني الأخيرة.

وكان سيتي متقدما 4–3 في لقاء إياب دور الثمانية في نتيجة تمنح توتنهام التأهل بسبب الفوز ذهابا 1–صفر قبل أن يسجل رحيم ستيرلينغ هدفا لفريق غواردیولا وتنطلق احتفالات صاخبة في استاد «الاتحاد». لكن حكم الفيديو ألغى الهدف لأن سيرجيو أغويرو كان متسللا خلال بناء الهجمة وقبل وصول الكرة إلى ستيرلينغ. وشعر سيسوكو، الذي تم استبداله في الشوط الأول بسبب الإصابة، بإحباط شديد بعدما سجل ستيرلينغ الهدف وغادر الملعب وذهب إلى غرفة اللاعبين ولم يدرك أنه تم إلغاء الهدف بعد لحظات قليلة. وقال سيسوكو: «كنت على مقاعد البدلاء عندما شاهدت الهدف لتصبح النتيجة 5–3. كنت أشعر بإحباط شديد وعدت مباشرة إلى الغرفة. كنت وحيدا ولا يوجد معي أي شخص ولا توجد شاشة تلفزيون ولا بث للمباراة. في اعتقادي أننا خرجنا من المسابقة ثم جاء أحد أفراد الجهاز ودخل الغرفة وقال لي مذهل لقد فعلناها». وأضاف: «قلت له كيف حدث ذلك؟ في هذه اللحظة أبلغني أنه تم إلغاء الهدف». وتابع: «لذا قمت بارتداء القميص ونسيت الإصابة وركضت إلى الخارج للالتحاق بباقي زملائي حتى لا أغيب عن الاحتفالات في مثل هذه اللحظة التاريخية. هذا مذهل وأمر مفعم بالمشاعر».

صلاح يتألق في رباعية ليفربول وبورتو يودع ربع النهائي

■ بورتو – رويترز: سجل محمد صلاح الذي استعاد تألقه هدفا وصنع آخر ليلهم ليفربول للفوز 4–1 على بورتو خارج أرضه في إياب دور الثمانية لدوري أبطال أوروبا وسيواجه برشلونة في الدور قبل النهائي.

وصمد ليفربول، الذي تفوق 6–1 في النتيجة الإجمالية، أمام محاولات بورتو المبكرة حتى أثمر تعاون صلاح وساديو ماني عن تسجيل المهاجم السنغالي للهدف الأول للزوار بعد الاستعانة بنظام حكم الفيديو المساعد. وضاعف مهاجم منتخب مصر التقدم بعد الاستراحة، ثم هز روبرتو فيرمينو وفيرجيل فان دايك الشباك في وقت لاحق. وقلص بورتو الفارق عبر إيدر ميليتاو لكن الفريق البرتغالي، الذي خسر 2–صفر في «أنفيلد»، لم يبد قادرا على تعويض التأخر في أي وقت.

وتأهل برشلونة للمربع الذهبي بفوزه 3–صفر على مانشستر يونايتد الثلاثاء ليتفوق بنتيجة إجمالية 4–صفر. واكتسح ليفربول، بطل أوروبا خمس مرات، بورتو 5–صفر في استاد «دراغاو» في دور الـ16 الموسم الماضي لكنه اتبع نهجا مختلفا في هذه الزيارة.

وامتص ليفربول ضغط بورتو الذي بدأ بجرأة وحماس وسدد جيسوس كورونا كرة مرت فوق العارضة في الدقيقة الأولى.

وبدا أن فريق المدرب يورغن كلوب بلا أنياب لكنه انتظر اللحظة المناسبة للانقضاض وجاءت في الدقيقة 26. واستغل ماني تمريرة صلاح ليهز شباك إيكر كاسياس من مسافة قريبة واحتسب الحكم تسللا ضده في البداية قبل مراجعة اللقطة عبر الفيديو لمدة دقيقتين ثم احتسب الهدف.

وبدا بورتو مذهولا بعدما أصبح ملزما بتسجيل أربعة أهداف للتأهل رغم أنه سدد 15 كرة نحو المرمى قبل الاستراحة. وأكد صلاح، الذي عانى من صيام تهديفي في الشهر الماضي، أنه قريب من أفضل مستوياته مجددا بعد أن أنهى هجمة بهدوء مسددا كرة منخفضة في شباك كاسياس بعد تمريرة متقنة من ترينت ألكسندر أرنولد في الدقيقة 65.

وهذا أول هدف لصلاح في دوري الأبطال منذ ديسمبر/كانون الأول الماضي وأول هدف له خارج ملعب «أنفيلد» في المسابقة خلال 12 شهرا. ومنح هدف ميليتاو بعض العزاء لجمهور بورتو بعد أن تفوق على فيرمينو في صراع هوائي في الدقيقة 69. وحول فيرمينو، الذي بدأ اللقاء على مقاعد البدلاء بينما شارك ديفوك أوريغي أساسيا في حدث نادر، النتيجة إلى 3–1 بضربة رأس ثم أكمل فان ديك الرباعية برأسية أخرى بعد ركلة ركنية قبل ثماني دقائق على النهاية.

صلاح يسجل الهدف الثاني لليفربول وسط خيبة حارس بورتو كاسياس

كلوب: تركيزي منصب على مواجهة كارديف!

■ لندن – د ب أ: يريد يورغن كلوب مدرب ليفربول أن يركز فريقه على الدوري الانكليزي قبل أن ينقل تركيزه إلى مواجهة برشلونة في الدور قبل النهائي لدوري أبطال أوروبا.

ويلتقي ليفربول مع برشلونة في الذهاب يوم 30 نيسان/أبريل الجاري، ولكن قبل هذه المباراة يلتقي مع كارديف الأحد المقبل ثم هدرسفيلد يوم 26 الجاري. وقال كلوب: «تأهلنا للدور قبل النهائي لدوري أبطال، ويوم الأحد سنواجه كارديف، هذا في عقلي وسيظل كذلك 100% عندما استيقظ، ولن يكون في عقلي كيفية مواجهة برشلونة». وأكد: «لدينا وقت لهذا. أتطلع لهذه المباراة وهذا شيء رائع، ولكن ليس اليوم». وأضاف: «يجب أن نكون جاهزين لمباراة صعبة أخرى. عاد كارديف للسباق بعد فوزه على برايتون 2 صفر، لذلك سيقاتلون من أجل الفوز بالمباراة ولا أعتقد أنها ستكون أقل حدة من مباراة اليوم. هذه مهمتنا المقبلة». وأكد: «حقيقة وجود مباراة متكافئة بين ليفربول وبرشلونة تعد أنباء جيدة. فخور للغاية باللاعبين، ما فعلوه يعد شيئا بارعا. أنا سعيد للغاية. كان علينا أن ندافع كثيرا في النصف ساعة الأول. هذا مقبول، لا توجد مشكلة. اللاعبون فعلوا هذا، الفارق الكبير في الماضي أن هذا لا يكلفنا ثقتنا. هذا ما نكون عليه تحت الضغط، لا توجد مشكلة. يجب أن ندافع وبعد ذلك نحصل على الفرص ونسجل منها».

ميسي وصلاح يتصدران القائمة المثالية لإياب دور الثمانية

■ لندن – د ب أ: أعلن الموقع الرسمي للاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا)، التشكيل المثالية لجولة إياب دور الثمانية لدوري الأبطال.

وجاء النجم المصري محمد صلاح هداف ليفربول والساحر الأرجنتيني ليونيل ميسي أيقونة برشلونة على رأس الموجودين بالقائمة، بعدما لعبا دورا بارزا في تأهل فريقيهما للمربع الذهبي الذي يشهد مواجهة ساخنة بينهما.

وأحرز ميسي هدفين خلال فوز الفريق الكتالوني 3/صفر على ضيفه مانشستر يونايتد الثلاثاء، فيما سجل صلاح هدفا في انتصار ليفربول 1/4 على مضيفه بورتو البرتغالي. وسيطر ليفربول وبرشلونة على القائمة المثالية، حيث تواجد أربعة لاعبين للفريق الانكليزي وثلاثة لاعبين من الفريق الإسباني، فيما ضمت اثنين من مانشستر سيتي .واقتصر تمثيل توتنهام على لاعب واحد، رغم صعوده للدور المقبل على حساب مانشستر سيتي. والأمر اللافت هو خلو القائمة من أي لاعب من فريق أياكس أمستردام الهولندي، رغم المفاجأة المدوية التي فجرها الفريق بعدما صعد للدور قبل النهائي على حساب مضيفه يوفنتوس الإيطالي، عقب فوزه عليه 1/2 بمدينة تورينو الإيطالي، ليعوض تعادله المخيب 1/1 في لقاء الذهاب في العاصمة الهولندية أمستردام الأسبوع الماضي. وجاءت القائمة على النحو الآتي: حراسة المرمى: مارك أندري تير شتيغن (برشلونة). وخط الدفاع: ترينت أليكسندر أرنولد (ليفربول) وفيرجيل فان دايك (ليفربول) وخوردي ألبا (برشلونة)، وخط الوسط: كيفن دي بروين (مانشستر سيتي) ومحمد صلاح (ليفربول) وسون هيونغ مين (توتنهام) وساديو ماني (ليفربول) ورحيم ستيرلينغ (مانشستر سيتي). خط الهجوم: سيرخيو أغويرو (مانشستر سيتي) وليونيل ميسي (برشلونة). يذكر أن توتنهام سيواجه أياكس في الدور قبل النهائي فيما يواجه برشلونة ليفربول .

البطولة العربية

النجم الساحلي التونسي يهزم الهلال السعودي بثنائية ويتوج باللقب

لاعبو النجم الساحلي يحتفلون باللقب الأول لهم في البطولة العربية

■ العين (الإمارات) – د ب أ: توج النجم الساحلي التونسي بالبطولة العربية، عقب فوزه المثير 2/1 على الهلال السعودي في الوقت القاتل أمس في المباراة النهائية، التي جرت على ملعب «هزاع بن زايد» في مدينة العين الإماراتية.

واتسمت المباراة بالإثارة والندية على مدار شوطيها، حيث ظلت نتيجتها معلقة حتى اللحظات الأخيرة، قبل أن يحسم الفريق التونسي المواجهة في النهاية. وبادر الجزائري كريم العربيي بالتسجيل للنجم في الدقيقة 30، لكن المحترف الفرنسي بافيتيمبي غوميز أدرك التعادل للهلال في الدقيقة 64 من ركلة جزاء، احتسبها حكم المباراة الإماراتي محمد عبدالله بعد اللجوء لتقنية حكم الفيديو (فار). وبينما تأهب الجميع لانتهاء الوقت الأصلي بالتعادل 1/1، فاجأ محمد المثناني الجميع بتسجيل هدف الفوز القاتل للنجم في الدقيقة الأولى من الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الثاني، ليهدي الفريق التونسي لقبه الأول في البطولة. واتسمت بداية المباراة بالإثارة، حيث أخذ النجم الساحلي زمام المبادرة مبكرا، وسجل هدفا عن طريق العربيي في الدقيقة الثانية، غير أن حكم المباراة سرعان ما ألغاه بداعي التسلل بناء على إشارة من مساعده. وأهدر محمد كوناتي فرصة افتتاح التسجيل للنجم في الدقيقة الخامسة، عندما تابع ركلة حرة مباشرة ليسدد ضربة رأس لكن الكرة مرت فوق العارضة. وامتص الهلال حماس لاعبي النجم، حيث هدأ إيقاع الفريق التونسي نسبيا، ليبدأ الفريق السعودي في الاستحواذ على الكرة ولكن بدون خطورة. وأضاع ياسين الشيخاوي فرصة لافتتاح التسجيل للنجم في الدقيقة 28، حينما تابع ركلة حرة من الناحية اليمنى، نفذها ماهر الحناشي عرضية، لكن الشيخاوي عجز عن تسديد الكرة برأسه بغرابة لتأخذ طريقها إلى خارج الملعب. ولم تمر سوى دقيقتين، حتى أحرز العربيي هدفا للفريق التونسي، عندما تابع العربيي ركلة ركنية من الناحية اليمنى نفذها الحناشي ليسدد اللاعب الجزائري ضربة رأس رائعة، واضعا الكرة في أعلى منتصف الشباك، لتمر من بين أيدي المعيوف وتسكن الشباك. حاول الهلال إدراك التعادل قبل نهاية الشوط الأول، حيث حصل على ركلة حرة في الدقيقة 44 نفذها كارلوس إدواردو ولكنه وضع الكرة فوق العارضة. وبدأ الشوط الثاني بهجوم مكثف من الهلال، حيث تلقى غوميز تمريرة عرضية من الناحية اليسرى، ليمرر الكرة إلى الدوسري، الخالي من الرقابة، الذي سدد مباشرة من داخل المنطقة، لكنه وضع الكرة في منتصف المرمى، ليمسكها وليد كريدان، حارس النجم. وكثف الهلال من هجماته بمرور الوقت، مستغلا تراجع لاعبي النجم للدفاع، ليحصل الفريق السعودي على ركلة جزاء في الدقيقة 58، عقب تعرض سالم الدوسري للإعاقة من كوناتي داخل منطقة الجزاء، لينفذ غوميز الركلة بنجاح، مسجلا هدف التعادل في الدقيقة 64. وارتفعت معنويات لاعبي الهلال، حيث شدد هجماته بحثا عن هدف آخر. وأطلق نواف العابد قذيفة من خارج المنطقة في الدقيقة 69، علت العارضة بقليل. وفرض الهلال سيطرته بمرور الوقت، وسدد ياسر الشهراني من داخل المنطقة في الدقيقة 85 لكن الكرة اصطدمت في بن عزيزة مدافع الفريق التونسي. ودفع النجم بتبديله الثاني في الدقيقة 88 بنزول محمد المثناني بدلا من محمد أمين بن عمر. ومن أول لمسة للمثناني، سجل اللاعب التونسي هدف التتويج القاتل للنجم في الدقيقة الأولى من الوقت المحتسب بدل الضائع. وتابع المثناني تمريرة عرضية زاحفة من الناحية اليمنى، ليسدد من داخل المنطقة، دون مضايقة من أحد، واضعا الكرة على يسار المعيوف، الذي اكتفى بالنظر إليها وهي تعانق شباكه. وحاول الهلال تسجيل هدف التعادل خلال الوقت القليل المتبقي من المباراة ولكن بدون جدوى، ليطلق حكم المباراة صافرة النهاية معلنا فوز النجم الساحلي وتتويجه باللقب.

الدوري المصري

الزمالك يستعيد الصدارة بالفوز على الإسماعيلي

■ القاهرة – د ب أ: استعاد الزمالك صدارة الدوري المصري مؤقتا، بعد فوزه على الإسماعيلي 2/صفر، في مباراة مؤجلة من المرحلة الرابعة عشرة.

وتقدم الزمالك في الدقيقة 36 عن طريق عمر السعيد، ثم سجل يوسف أوباما الهدف الثاني في الدقيقة 47. وعاد الزمالك إلى سكة الإنتصارات في بطولة الدوري، بعدما خسر في الجولة الماضية أمام المصري صفر/2 .

ورفع الزمالك رصيده إلى 60 نقطة ليحتل المركز الأول، بفارق نقطتين عن الأهلي الذي يواجه بيراميدز، فيما تجمد رصيد الإسماعيلي عند 37 نقطة في المركز السابع.

الدوري المغربي

حسنية أغادير يسقط الوداد بثنائية

■ الرباط – د ب أ: تلقى الوداد البيضاوي هزيمته الرابعة في الدوري المغربي هذا الموسم، عقب خسارته 2/1 أمام مضيفه حسنية أغادير في المرحلة الرابعة والعشرين.

ورغم الخسارة، ظل الوداد متربعا على الصدارة برصيد 52 نقطة، متفوقا بفارق تسع نقاط أمام أقرب ملاحقيه غريمه التقليدي الرجاء البيضاوي، الذي ما زال يملك مباراة مؤجلة أمام حسنية أغادير. وارتفع رصيد أغادير، الذي استعاد نغمة الانتصارات التي غابت عنه في المرحلة الماضية بخسارته أمام أولمبيك آسفي، إلى 36 نقطة في المركز الثالث. وافتتح تامر صيام التسجيل لأغادير في الدقيقة 38، قبل أن يضيف كريم بركاوي الهدف الثاني في الدقيقة 59، وتكفل النيجيري ميكائيل باباتوندي بتسجيل هدف الوداد الوحيد في الدقيقة 68.

الدوري الفرنسي

سان جيرمان يؤجل تتويجه مجددا بعد خسارة من نانت

■ باريس – رويترز: أهدر باريس سان جيرمان فرصة أخرى لحسم لقبه الثامن في الدوري الفرنسي بعدما خسر بتشكيلة شهدت الكثير من التغييرات، 3–2 أمام نانت المتعثر.

وكان الفوز سيضمن اللقب لسان جيرمان مع تبقي ست مباريات لكنه أضاع تقدمه بهدف داني ألفيس وترك التفوق لأصحاب الضيافة بأهداف ديبغو كارلوس وعبدالمجيد واريس بجانب هدف ذاتي لألفيس. وقلص ماتيهان جوكلو الفارق للزوار قبل دقيقة على النهاية في أول مشاركة له في الدوري. وكان الأداء مخزيا من سان جيرمان الذي يملك 81 نقطة من 32 مباراة ويتفوق بفارق 17 نقطة عن ليل الثاني. وسيتوج فريق المدرب توماس توخيل، الذي نال نقطة واحدة من آخر ثلاث مباريات في الدوري، باللقب يوم الأحد إذا فاز على ضيفه موناكو.

الدوري الإيطالي

لاتسيو يفوز على أودينيزي

■ روما – د ب أ: فاز لاتسيو على ضيفه أودينيزي 2/صفر، في مباراة مؤجلة من المرحلة الخامسة والعشرين للدوري الإيطالي.

وتقدم لاتسيو في الدقيقة 21 عن طريق الإكوادوري فيليب كايسيدو، ثم سجل البرازيلي ساندرو رانييري مدافع أودينيزي هدفا بالخطأ في مرماه. وأضاع أودينيزي فرصة تقليص الفارق في الدقيقة 51، حين أهدر لاعبه الأرجنتيني رودريغو دي بول ركلة جزاء. ورفع لاتسيو رصيده إلى 52 نقطة في المركز السابع، فيما تجمد رصيد أودينيزي عند 32 نقطة في المركز السادس عشر.

إقالة مكليش من تدريب منتخب اسكتلندا بعد نتائج مخيبة

■ غلاسغو – رويترز: قال الاتحاد الاسكتلندي لكرة القدم إنه أقال المدرب أليكس مكليش بعدما قاد المنتخب في 12 مباراة فقط.

وجاء قرار مجلس إدارة الاتحاد الاسكتلندي بعد نتائج مخيبة للآمال للمنتخب في تصفيات التأهل لبطولة أوروبا 2020. وخسر منتخب اسكتلندا 3–صفر أمام كازاخستان في بداية مشوار التصفيات، ونجح الشهر الماضي في الفوز 2–صفر فقط على سان مارينو صاحبة المركز الأخير في التصنيف العالمي. وقال إيان ماكسويل الرئيس التنفيذي للاتحاد الاسكتلندي: «لم يتم اتخاذ القرار إلا بعد دراسة كاملة من الاتحاد وبعد حوار صادق ومحترم بيني وبين أليكس في وقت سابق هذا الأسبوع. في نهاية المطاف لم توضح العروض والنتائج بشكل عام في العام الماضي، وخاصة ما يتعلق بالخسارة في كازاخستان، التطور المتوقع في ظل توافر تشكيلة نعتقد أنها قادرة على تحقيق المزيد». وأضاف: «مع وضع ذلك في الاعتبار تم الاتفاق على أننا سنسعى إلى تعيين فريق جديد لتدريب الفريق ومواصلة الطريق في باقي مشوار التصفيات».

الاتحاد التونسي يؤكد لحاق ساسي بأمم افريقيا

■ تونس – د ب أ: أصدر الاتحاد التونسي لكرة القدم، بيانا لتوضيح آخر تطورات إصابة فرجاني ساسي لاعب وسط منتخب تونس والزمالك المصري .

وقال الإتحاد: «خضع فرجاني ساسي بإحدى مصحات العاصمة لجراحة كللت بالنجاح إثر الإصابة التي تعرض لها في المباراة الأخيرة لفريقه الزمالك المصري». وأوضح: «تمت العملية بإشراف الدكتور سهيل الشملي طبيب المنتخب الذي أفاد أن عملية تأهيل لاعبنا الدولي ستنطلق في ظرف أسبوع بمقر الاتحاد التونسي بفضل التجهيزات التي تم إقتناؤها مؤخرا والمتكونة من قاعة تدليك ومعدات لتقوية العضلات». وأضاف: «من المنتظر أن يكون ساسي في فترة الأعداد الأولى لبطولة أمم أفريقيا». ويلعب منتخب تونس في المجموعة الخامسة في البطولة القارية، مع مالي وموريتانيا وأنغولا.

دوري السلة الأمريكي

باكس وسيلتيكس يقطعان خطوة نحو التأهل بفوزين على بيستونز وبيسرز

■ واشنطن – رويترز: قطع ميلووكي باكس وبوسطن سيلتيكس خطوة نحو التأهل إلى الدور قبل النهائي للقسم الشرقي بالأدوار الإقصائية بدوري السلة الأمريكي للمحترفين عقب انتصارهما على ديترويت بيستونز وإنديانا بيسرز على الترتيب.

وتغلب باكس 120–99 على بيستونز فيما فاز سيلتيكس 99–91 على بيسرز. ويتقدم باكس 2–صفر في سلسلة مواجهات الفريقين التي تحسم على أساس الأفضل في سبع مباريات بعد انتصاره 121–86 في المواجهة الأولى. كما يتقدم سيلتيكس 2–صفر قبل أن يحل ضيفا على إنديانا في المباراتين الثالثة والرابعة. وبدأ بيستونز المباراة بطريقة أفضل مما فعل في المواجهة الأولى وتقدم مبكرا لكن باكس استعاد توازنه وتفوق بفارق 11 نقطة في نهاية الربع الأول. وانتفض الفريق الضيف لينهي الشوط الأول متقدما 59–58 بعد أداء قوي في الربع الثاني. لكن باكس لم يمنح منافسه الفرصة في الربع الثالث وسيطر تماما وسجل 35 نقطة مقابل 17 ليتقدم 93–76. وحافظ ميلووكي، الذي أنهى الموسم في صدارة الشرق وكان صاحب أفضل سجل بين جميع فرق البطولة، على تفوقه في الربع الأخير ليحقق الانتصار الثاني على التوالي قبل أن يحل ضيفا على ديترويت في المباراتين الثالثة والرابعة يومي السبت والاثنين. وأحرز إيريك بليدسو 27 نقطة لباكس فيما أضاف زميله يانيس أنتيتوكومبو 26 نقطة بالإضافة إلى استحواذه على 12 كرة مرتدة. وسجل كريس ميدلتون 24 نقطة لباكس. وتصدر لوك كينارد قائمة مسجلي بيستونز برصيد 19 نقطة وأحرز ريجي جاكسون 18 نقطة. وحقق أندري دروموند لاعب بيستونز رقمين مزدوجين إذ سجل 18 نقطة واستحوذ على 16 كرة مرتدة. وما زال غياب بليك غريفن يؤثر على بيستونز الذي سيكون بحاجة إلى معجزة لو أراد تخطي باكس والاستمرار في البطولة. وخسر بيستونز جميع مواجهاته الأربع في الموسم ضد باكس ومن بينها مباراتان على أرضه. وللمرة الثانية في مباراتين قدم سيلتيكس أداء دفاعيا مذهلا في الربع الأخير ليعدل تأخره إلى فوز على ضيفه بيسرز. وفي المباراة الأولى يوم الأحد لقن سيلتيكس ضيفه درسا في كيفية الدفاع في الربع الثالث وأجبره على الاكتفاء بتسجيل ثماني نقاط ليفوز 84–74. وبدا أن بيسرز تعلم الدرس جيدا بعد أداء رائع في الربع الثالث الذي سجل فيها 29 نقطة مقابل 16 لصاحب الأرض ليتقدم 79–68. لكن سيلتيكس انتفض في بداية الربع الأخير وأحرز 18 نقطة مقابل ثلاث لمنافسه ليتقدم 86–82 قبل ثلاث دقائق و40 ثانية من النهاية. ورغم تسجيل بيسرز ثلاث رميات ثلاثية متتالية حافظ سيلتيكس على تقدمه ليحقق فوزا مهما اقترب به من الدور قبل النهائي في الشرق. وتصدر كايري إيرفينغ قائمة مسجلي سيلتيكس برصيد 37 نقطة وأضاف زميله جيسون تيتوم 26 نقطة. وأحرز بويان بوغدانوفيتش 23 نقطة لبيسرز مقابل 15 نقطة لزميله تاديوس يانغ. وسيكون على بيسرز تفادي نتائجه السلبية على أرضه ضد سيلتيكس لو أراد الحفاظ على آماله إذ لم يفز سوى مرة واحدة في خمس مباريات في إنديانا في آخر ثلاثة مواسم.

بطولة مونت كارلو للتنس

تأهل نادال وديوكويتش إلى دور الثمانية

نادال يطلق إرسالا قوياً ضد منافسه ديميتروف خلال انتصاره السهل

■ لندن – د ب أ: تغلب المصنف الأول على العالم نوفاك ديوكوفيتش على تايلر فريتز 3/6 و6/صفر في مباراة ممتعة ولكن نتيجتها متوقعة، في الدور الثالث ببطولة مونت كارلو للأساتذة للتنس.

واختفى الغموض إلى حد بعيد بعد وقت قصير من بداية المباراة، وبعد مرور ساعة وثماني دقائق كانت كافة الأمور محسومة دون عناء لديوكوفيتش .وعاد ديوكوفيتش لدور الثمانية، وسيتطلع لإحياء التنافس مع الروسي دانييل ميدفيديف الذي تغلب على اليوناني ستيفانوس تستسيبس 2/6 و6/1 و4/6. وفاز ديوكوفيتش بالمواجهات الثلاث التي جمعتهما، ومع ذلك ستكون هذه أول مواجهة تجمعهما على الملاعب الرملية. ويبدو أن ديوكوفيتش استعاد بعضا من الثقة التي ربما يكون فقدها بعد خروجه المبكر من بطولة إندیان ويلز ثم بطولة ميامي المفتوحة. وصعد النجم الإسباني المخضرم رافاييل نادال، المصنف الثاني للبطولة، للدور ذاته، عقب فوزه 4/6 و6/1 على البلغاري غريغور ديميتروف. وسيطر نادال على مجريات المباراة ليحسم اللقاء لمصلحته بسهولة ويضرب موعدا مع الأرجنتيني غويدو بيلا، الذي تغلب على الإيطالي ماركو سيتشيناتو بمجموعتين مقابل مجموعة. وبدا واضحا أن نادال، الذي اضطر للانسحاب من بطولتي إندیان ويلز وميامي للأساتذة مؤخرا بسبب معاناته من الإصابة بآلام في ركبته اليمنى، استعاد الكثير من مستواه المعتاد، في ظل سعيه لتعزيز رقمه القياسي كأكثر اللاعبين فوزا ببطولة مونت كارلو، والتتويج باللقب للمرة الثانية عشرة في مسيرته الرياضية. من ناحية أخرى صعد الإيطالي لورينز سونيغو على البريطاني كاميرون نوري 2/6 و7/5، فيما تغلب الصربي دوفان لايوفيتش على النمساوي دومينيك ثيم، المصنف الرابع للبطولة، 3/6 و3/6.

رادار الملاعب

كوستا يمتنع عن التدريب مع أتلتيكو احتجاجا على غرامة

■ مدريد – رويترز: ذكرت صحف إسبانية أن دييغو كوستا مهاجم أتلتيكو مدريد رفض المشاركة في مران فريقه أمس بعد معرفته أن النادي سيفرض عليه غرامة مالية بسبب اساءة لفظية وجهها اللاعب إلى حكم مباراة خسرها أتلتيكو أمام برشلونة في الدوري الإسباني. ولم يتسن الحصول على تعليق من أتلتيكو أو كوستا. وأوقف الاتحاد الإسباني اللاعب ثماني مباريات في الدوري عقب إهانته للحكم بعد طرده خلال الخسارة 2–صفر أمام برشلونة في السادس من ابريل/نيسان، ما يعني غياب كوستا عن بقية مباريات فريقه هذا الموسم. وأفادت عدة صحف إن كوستا علم أن النادي سيفرض عليه غرامة بسبب سوء التصرف، ما جعل اللاعب يمتنع عن المران رغم أنه لائق تماما. ووجه كليمنتي بالبيردي مدير عام النادي انتقادات إلى كوستا بعد الهزيمة أمام برشلونة والتي ضمنت للفريق الكتالوني التتويج بلقب الدوري إلى حد بعيد. وقال إن سلوك كوستا «يستحق الإدانة وألحق ضررا بالغا بالنادي»، رغم أن المدرب دييغو سيميوني أظهر تسامحا أكبر مع اللاعب.

برشلونة يستعد للموسم الجديد في اليابان ويواجه تشلسي وأنيستا

■ برشلونة – رويترز: أعلن برشلونة أنه سيسافر إلى اليابان ضمن فترة الإعداد للموسم الجديد وسيواجه تشلسي في يوليو/تموز كما سيلعب ضد فيسيل كوبي الياباني الذي يضم أندريس أنيستا قائد إسبانيا السابق. وسيلعب متصدر الدوري الإسباني مع تشلسي في 23 يوليو/تموز في طوكيو، قبل اللعب بعدها بأربعة أيام مع كوبي الذي يضم إلى جانب أنيستا ثنائي برشلونة السابق ديفيد بيا وسيرجي سامبر. وقضى برشلونة فترة الإعداد في آخر موسمين في الولايات المتحدة، حيث شارك في كأس الأبطال الدولية الودية ولم يسافر إلى آسيا، للاستعداد للموسم الجديد، منذ 2013 عندما لعب في تايلند وماليزيا. ولم يلعب برشلونة أي مباراة في اليابان منذ إحراز لقب كأس العالم للأندية 2015 عندما فاز 3–صفر على ريفر بليت في يوكوهاما.

خضيرة يخضع لجراحة تبعده عن الملاعب حتى نهاية الموسم

■ روما – د ب أ: حدد الألماني سامي خضيرة لاعب وسط يوفنتوس موعد الجراحة التي سيخضع لها لعلاج مشاكل الركبة، ويهدف للعودة خلال الموسم المقبل. وكتب خضيرة تغريدة عبر «تويتر» جاء فيها: «بعد أربعة أشهر من الآلام المستمرة في ركبتي، وكانت بعض الأيام أسوأ من الأخرى، قررت الخضوع لجراحة، سأتركها تُعالج وتشفى بشكل كامل. سأخضع لجراحة خلال الاسبوعين المقبلين». وانتظم خضيرة مع يوفنتوس الشهر الماضي بعدما خضع لجراحة لعلاج عدم انتظام ضربات القلب. وفي وقت سابق من هذا الموسم، رابع مواسمه مع يوفنتوس، تعرض لإصابات عضلية وفي الكاحل والركبة، وهو ما جعله يخوض 10 مباريات فقط في الدوري الإيطالي. وفاز خضيرة بكأس العالم 2014 مع ألمانيا وآخر أربعة ألقاب مع يوفنتوس.

أهلي جدة السعودي يقيل المدرب الأوروغواني فوساتي

■ الرياض – د ب أ: أعلن مجلس إدارة نادي أهلي جدة السعودي، إقالة المدرب الأوروغواني خورخي فوساتي من منصبه .وقررت الإدارة تكليف يوسف عنبر بقيادة الفريق في ما تبقى من مباريات خلال الموسم الجاري. وقدم عبدالله بترجي رئيس النادي، شكره وتقديره للمدرب فوساتي على ما بذله من مجهود خلال تدريبه الفريق. وفشل الأهلي في التأهل للمباراة النهائية لكأس زايد للأندية العربية (البطولة العربية)، عقب خسارته بركلات الترجيح أمام مواطنه الهلال في الدور قبل النهائي الاثنين. وابتعد الأهلي مبكرا عن سباق المنافسة على لقب الدوري السعودي، حيث يحتل حاليا المركز الخامس برصيد 46 نقطة، بفارق 17 نقطة كاملة خلف الهلال (المتصدر). ويستعد الأهلي لمواجهة ضيفه الوحدة اليوم ضمن منافسات المرحلة الثامنة والعشرين.

رمضان صبحي يغيب عن الأهلي المصري ثلاثة أسابيع

■ القاهرة – د ب أ: كشف الجهاز الطبي لفريق الأهلي المصري لكرة القدم، أن رمضان صبحي لاعب الوسط المعار من هدرسفيلد الإنكليزي سيغيب ثلاثة أسابيع بداعي الإصابة. وكان رمضان استبعد من قائمة الفريق التي ستواجه بيراميدز، في مباراة مؤجلة من المرحلة الخامسة والعشرين للدوري المصري. وقال مصدر بالجهاز الفني للاهلي إن رمضان يعاني من إصابة في العضلة الأمامية، تعرض لها خلال مران الفريق قبل يومين، مشيرا إلى أنه يحتاج لبرنامج تأهيلي لمدة أسبوعين، ثم أسبوع أخر للمشاركة في المباريات. ويحتل الأهلي المركز الثاني في الدوري المصري مؤقتا برصيد 58 نقطة، بفارق نقطتين عن المتصدر الزمالك وبفارق نقطة عن بيراميدز الثالث.

بحجة عدم الترخيص وبأنها منطقة خضراء

إسرائيل تهدم مباني المقدسيين في سلوان... وتشرعن لـ«العاد»!

نير حسون

■ قوات كبيرة من الشرطة وبلدية القدس هدموا أمس عدة مبان فلسطينية في حي وادي يصول في سلوان. بعد أن سمحت المحكمة العليا السبت الماضي بهدم مباني الحي. المفتشون هدموا مخازن وحظيرة وعدداً من الدكاكين في الحي، وغادروا المكان بدون هدم بيوت سكنية. حسب أقوال الفلسطينيين، عدد من السكان الفلسطينيين أصيبوا في مواجهات مع قوات الأمن أثناء الهدم. حسب قرار المحكمة اللوائية، منذ ثلاثة أسابيع وقرار المحكمة في يوم السبت الماضي، يمكن للبلدية هدم كل بيوت الحي. الحديث يدور عن 70 بيتاً يعيش فيها 500 شخص.

رفض قاضي المحكمة العليا يوسف الرون، السبت، استئناف السكان على أوامر الهدم التي صدرت ضدهم. السكان يحاولون منذ عشرات السنين الحصول على مصادقة لمخطط يمكنهم من الحصول على رخص بناء لبيوتهم، لكن لأن المنطقة الموجودة لديهم تعدّ منطقة خضراء ومفتوحة منطقة غابة السلام في القدس فإن المخطط رفض.

في الشهر الماضي، طلبت البلدية تغيير غرض الاستخدام لمنطقة مجاورة من أجل السماح لجمعية العاد بالحصول على رخص بناء لمباني تخييم وسياحة غير قانونية بنتها في المكان.

في البداية صدرت ضد مباني الجمعية أوامر هدم، لكن في هذه الحالة استجابت البلدية لطلب جمعية العاد وبدأت عمليات مصادقة لمخطط سيسمح بإبقاء البناء غير القانوني على حاله. من أجل ذلك طلبت البلدية إلغاء اعتبار غابة السلام غابة، الكيرن كييمت التي في السابق عارضت مخططات العاد للغابة انضمت لطلب البلدية والموضوع يتم بحثه في هذه الأيام في اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء.

حسب قرار القاضي الرون، الإجراءات القضائية الجنائية التي تدور ضد سكان الحي ليست الإطار المناسب للبحث في هذه المسألة إذا كانت بلدية القدس قد ميزت ضدهم وامتنعت عن تخطيط الحي الأمر الذي منعهم من الحصول على رخص بناء لبيوتهم. «سكان الحي يعملون أمام سلطات التخطيط من أجل تكييف مخطط البناء في المكان لاحتياجاتهم ويجب مباركة ذلك»، كتب القاضي، وأضاف «ليس في هذه الجهود بحد ذاتها ما يمكنه أن يشرعن بأثر رجعي بناء غير قانوني بحجم كبير وتبرير تأجيل تنفيذ أوامر الهدم التي صدرت ضد الطالبين».

حي وادي يصول الذي نشرت قصته في الصحيفة سنة الفلسطينيون أقامه قبل ثلاثين بين سلوان والطور. السكان أقاموا بيوتاً بدون رخص بناء على أراض بملكيتهم، على أراض تعتبر منطقة خضراء. وحسب زعمهم فإن استصدار رخص بناء في شرقي القدس تعد مهمة مستحيلة. لذلك اضطروا للبناء بصورة مخالفة للقانون.

«لجأنا إلى استصدار رخص بناء، لكنهم لم يسمحوا لنا»، قال أحد سكان الحي، وليد الشويكي. «أنت تكبر مع زوجة وأطفال، أين تذهب لنسكن، في الشارع؟ أنت بحاجة إلى مكان».

قوات الاحتلال الإسرائيلي تهدم مباني المقدسيين في سلوان

هآرتس 2019/4/18

المقترحات الأمريكية للفصل بينهما تثير خلافاً لبنانياً داخلياً

لبنان في مواجهة إسرائيل بشأن النزاعين البري والبحري

اسحق ليفانون

■ الأزمات مع لبنان تلوح في الأفق؛ للبنان أزمتان كبريان تنتظران الحل من جانب إسرائيل نزاع الحدود البرية ونزاع الحدود البحرية.

بعد أن رسمت الأمم المتحدة الحدود بين إسرائيل ولبنان في العام 2000، في أعقاب انسحاب الجيش الإسرائيلي من هناك، سارع لبنان إلى التشكيك بهذا التحديد بزعم أن هناك 13 مكانا على طول الحدود، من رأس الناقورة وحتى جبل الشيخ، بقيت في أيدي إسرائيل رغم أنها أرض لبنانية ويجب إعادتها إليه. إسرائيل لم توافق وبدأت ببناء جدار على خط الحدود التي قررتها الأمم المتحدة، وهكذا نشأت الأزمة البرية.

أما الأزمة البحرية فهي حول 860 كيلومتراً مربع في قلب البحر أمام الشاطئ المشترك للبنان ولإسرائيل. فيها حقول غاز كبرى. يدعي لبنان الملكية الكاملة فيما تعارض إسرائيل ذلك. وطلب الطرفان مساعدة الولايات المتحدة لحل الأزمتين. حتى الآن وصل إلى العاصمتين أربعة مبعوثين أمريكيين يحملون الحلول؛ رفضها لبنان جميعها. وفي زيارة وزير الخارجية الأمريكية مايك بومباو الأخيرة إلى المنطقة طرح حلاً إبداعياً سرعان ما أثار خلافاً لبنانياً داخلياً حاداً. يرفض لبنان النشر العلني لتفاصيل المحادثات مع بومباو. اقتراح وزير الخارجية هو الفصل بين النزاعين، الأمر الذي سيسهل حلهما. أولاً، اقترح الحل في المدى الفوري لمشكلة خط الحدود بما يرضي لبنان وبرعاية الأمم المتحدة، بينما الأزمة البحرية ستعالج على نحو منفصل من خلال تحكيم متفق عليه. وإلى أن ينهي التحكيم عمله، تنتج شركات الغاز الدولية الغاز من البحر وتوزع مداخيلها بين إسرائيل ولبنان. وبعد التحكيم، تعمل الدولتان وفقاً لقرار المحكمة.

خلق الاقتراح الأمريكي توتراً بين رئيس الوزراء اللبناني، سعد الحريري الذي يؤيد الفصل بين الموضوعين، ورئيس البرلمان نبيه بري المدعوم من حزب الله. يدعي رئيس الوزراء اللبناني بأن الاقتصاد اللبناني يعيش في مصاعب والداخيل من الغاز كفيلة بتحسين الوضع. وبالمقابل، يدعي بري وحزب الله بأنه إذا وافقت إسرائيل على حل الأزمة البرية كما يطلب لبنان فإن الأمر سيسحب من تحت أقدام حزب الله الادعاء بأن إسرائيل تحتل أرضاً لبنانية، وبالتالي لن تكون حاجة لمخزون السلاح الذي يحوزه. فضلاً عن ذلك، يدعي المعارضون بأن مثل هذه الخطوة سيفتح ثغرة لبحث لبناني داخلي عن الحاجة إلى نزع سلاح حزب الله. ترغب الولايات المتحدة في الفصل بين المسألتين لأن الأمر سيسمح لها بأن تمرر الغاز القطري عبر إسرائيل وقبرص إلى أوروبا، دون أن يكون عرضة للتهديد العسكري من جانب حزب الله. وهكذا تضر الولايات المتحدة بروسيا، الموردة الكبرى للغاز إلى أوروبا. أما إسرائيل فتتحدث في هذا المسائل بتقنين ولكن يمكن التخمين بأن هذه المواضيع طرحت في محادثات بومباو في البلاد بهدف تبديد التوتر وأن إنتاج الغاز حسب الاقتراح الأمريكي أهم من تعديلات طفيفة للحدود.

إسرائيل اليوم 2019/4/18

صفقة القرن وسيادة على الضفة والمستوطنات ويهود أمريكا... والأصوليون

كيف لنتنياهو أن يواجه التحديات المقبلة على إسرائيل؟

ايزي ليبلر

■ انتخب الإسرائيليون نتنياهو لولاية خامسة، وذلك رغم الإعلام المعادي، ثلاثة ملفات معلقة و 13 سنة في المنصب. بعد ثلاثة أشهر، سيتجاوز بن غوريون بصفته الزعيم الإسرائيلي، الذي تولى المنصب في الزمن الأطول.

استخدم نتنياهو كفاءاته الانتخابية، وألقى بلا رحمة بحلفائه مع نهاية الحملة التي حفزها بشكل لا سابق له زعماء أجانب، بمن فيهم ترامب وبوتين ورئيس البرازيل بول سونارو الذي أعرب علناً عن تأييده له، في الأسبوع الذي سبق الانتخابات. ولكن السبب المركزي لانتصار نتنياهو هو أن المقترعين اعتقدوا بأن خدمته وتجربته حرجتان وأن أحداً من خصومه لا يبدي قيادة مثل قيادته. لو اجتاز حزب اليمين الجديد نسبة الحسم لنال نتنياهو تأييد 67 نائباً بدلاً من 65. وهذه الحقيقة هي نتيجة غرور نفتالي بينيت. أما الآن فمن المتوقع لايبلت شكيد أن تدعى للانضمام إلى صفوف الليكود. كما يتفاوض الليكود لدمج «كلنا»، الأمر الذي سيرفع الكتلة إلى 39 مقعداً. بعد تشكيل الحكومة سيتصدى رئيس الوزراء لتحديات جسيمة. فخطة السلام لترامب ستعرض قريباً. ولعل إسرائيل ستكون مطالبة بتنازلات إقليمية دون أن تساوم على أمنها. يتعلق نتنياهو باتحاد أحزاب اليمين الذي هدد منذ الآن بترك كل حكومة توافق على قبول أي تنازل أقليمي. معظم اليهود غير الأرثوذكسيين في الولايات المتحدة هجروا إسرائيل عملياً ولكنهم يشددون بأن لهم الحق في التأثير على سياستنا الأمنية حتى وإن كان رأيهم يتعارض مع إرادة الشعب في إسرائيل. كما أنهم يشجعون الحزب الديمقراطي على ممارسة الضغط على إسرائيل.

أليس من المعقول إحلال السيادة الإسرائيلية على الكتل الاستيطانية المركزية. على مدى العقود انتظرنا عبثاً التفاوض مع الفلسطينيين بشأن مستقبل السامرة ويهودا. واضح تماماً أن هذه الكتل الاستيطانية لم تعد قيد المفاوضات. وهذه لحظة مناسبة طالما لم يبد الفلسطينيون المرونة لإعطاء مفعول قانوني لمكانة نحو نصف مليون مستوطن من خلال إحلال السيادة الإسرائيلية عليهم.

مثل هذه الخطوة، حتى لو انحصرت في الكتل الاستيطانية المركزية ستوقظ معظم العالم لشجبنا. ولكن بقدر ما تقف الولايات المتحدة إلى جانبنا، محظور علينا أن نفوت مثل هذه الفرصة لاستقرار المنطقة ولوضع الأساسات لتسوية مستقبلية.

بينما لنتنياهو حجة قوية للعمل في كل ما يتعلق بالكتل الاستيطانية، من الصعب الافتراض بأن الولايات المتحدة ستسمح له بأن يضم المستوطنات المنعزلة. وستتطلب هذه الأمور من نتنياهو مفاوضات حساسة في إطار ائتلافه. فإذا ما فر أحد الأحزاب، فإنه سيفقد أغلبيته. من الأصوليين يمكن أن نتوقع حرفاً إضافياً للميزانيات في صالح المدارس الدينية، تمكين الحاخامية الرئيسة، وفرض مزيد من التشدد في كل ما يتعلق بالتجنيد، التهويد، الزواج، والفصل بين الرجال والنساء والحلال. من شأن هذه الأمور أن تعمق الشروخ بين إسرائيل والشتات. أما الأولوية الأولى لنتنياهو فستكون الوصول إلى تسوية مع مطالب الأصوليين في إطار حكومة اليمين. ولكن مع مراعات الضغوط من الخارج ومن الداخل يحتمل أن يستوجب منه النظر في بدائل. رغم النهج الكدي في الليكود وفي صفوف أزرق أبيض، يكاد لا يكون ممكناً التمييز بين الخطوط السياسية المركزية للحزبين.

إذا تبين لنتنياهو أن الأحزاب التي تدور في فلكه متطرفة أكثر مما ينبغي، أو تمنع خطة سلام أمريكية معقولة، يحتمل أن يصل إلى تسوية بشأن مشاكله القانونية ويشكل حكومة وحدة في الأشهر القادمة، الخطوة التي ستحظى بتأييد معظم الإسرائيليين.

إسرائيل اليوم 2019/4/18

بسقوط الطاغية... هل فعل السودانيون ما لم يستطع العالم أن يفعله؟

دكلن وولتش

■ رئيس السودان عمر البشير يحب سرد القصة عن سنه المكسورة. عندما كان طالباً في المدرسة كان يعمل في ورشة بناء وهناك سقط وكسر سنه. بدلاً من أن يطلب المعالجة غسل فمه بالماء المالح وواصل العمل. هكذا روى لمؤيديه في شهر كانون الثاني الماضي.

وعندما انضم للجيش رفض أن تتم زراعة سن له لأنه أراد تذكر الفترة الصعبة في حياته. هذه هي السن، قال وأشار إلى فجوة في فمه. مؤيدوه انفجروا ضحكاً، هذه القصة استخدمها البشير عندما عزل في الأسبوع الماضي بعد ثلاثين سنة من الحكم الاستبدادي في السودان، من أجل الإثبات لأبناء شعبه بأنه مثلهمرجل ولد في القرى المغبرة التي تقع على نهر النيل.

هذا الوصف الشعبي يتناقض بصورة كبيرة مع صورته في الغرب، حيث يعتبر هناك شخصاً يحب الحروب ووحشياً ويؤيد الإرهابيين مثل أسامة بن لادن، وشخص اتهم بتخطيط للتطهير العرقي وإبادة شعب في دارفور. منذ 2009، تريد محكمة الجنايات الدولية في لاهاي اعتقاله بتهمة ارتكاب جرائم حرب تشمل قتل واغتصاب وإبادة.

حقيقة أن سمعته كانت سيئة في العالم لم تقلق البشير ابن الـ75 سنة. في دولته كان شخصاً من الصعب هزيمته. فقد هزئ بخصومه الذين استخفوا به. بفضل النفط عرفت الدولة ازدهاراً اقتصادياً وسع الطبقة الوسطى في السودان واستمر مدة عقد تقريباً. البشير أقام شبكة معقدة من أجهزة الأمن والمليشيات المسلحة التي حاربت من أجله. هناك من شبهوا هذه الشبكة بشبكة العنكبوت، التي يقف البشير في وسطها.

مبنى السلطة هذا الذي أقيم باهتمام كبير، انهار في الأسبوع الماضي عندما قام آلاف المتظاهرين بالتجمع خارج مقره في الخرطوم. أموال النفط هبطت والاقتصاد تدهور، وبالأساس الشباب في السودان سئموا. والعنكبوت اضطر إلى الذهاب. «فقط ارحل، هذا هو كل شيء»، هتفوا. إزاء المظاهرات التي أخذت في الانتشار قام الجيش بعزله في صباح يوم الخميس، قبل أسبوعين بالضبط. ووضع حداً لحكمه الذي استمر ثلاثين سنة. الجيش أعلن أنه اعتقل البشير وحل حكومته وعطل الدستور.

من القرية إلى الحكم

البشير ولد لعائلة فلاحين في قرية في شمال العاصمة. خدم كقائد في المظلات، وفي 1989 وقف على رأس مجموعة من العسكريين الإسلامويين الذين أطاحوا برئيس الحكومة صادق المهدي بدون سفك دماء. هذا كان الانقلاب العسكري الرابع الذي عرفه السودان منذ استقلاله في 1956.

في العقد الأول من حكمه اعتبر البشير خادماً لقوة أكبررجل الدين حسن الترابي، وهو شخص صاحب أيديولوجيا ومتحدث وخريج السوربون، الذي أراد تجذير قانون الشريعة عميقاً في المجتمع السوداني وفي مؤسسات الدولة. في 1999 قام البشير باعتقال الترابي. وحسب الشهادات فقد سئم من اختلاف الآراء معه.

محاربون جهاديون من أرجاء العالم تدفقوا نحو السودان في تلك الفترة ومن بينهم أسامة بن لادن. هذا الإرهابي اشترى بيتاً في حي فاخر في الخرطوم واستثمر في الزراعة والبناء في الدولة. في 1993 أدخلت الولايات المتحدة حكومة البشير في القائمة السوداء باعتباره يمنح الحماية للإرهاب، وبعد أربع سنوات فرضت عليه عقوبات.

البشير اعتاد على المشاركة بصورة دائمة في الجنازات وفي أعراس ضباط الجيش، ومنح عائلاتهم هدايا مثل السكر والشاي والمعلبات. حسب اليكس دي وول، الخبير في الشؤون السياسية في السودان، في كل أسبوع أقام البشير بيتاً مفتوح تدفق إليه ضباط الجيش. «هو مثل العنكبوت وسط النسيج، يشعر بأقل اهتزاز، وعندها يسارع إلى استغلال قدرته السياسية من أجل علاج المشكلة»، قال. البشير استخدم مقاربة مشابهة تجاه زعماء المحافظات ورؤساء القبائل، أضاف دي وول. «معظمهم أخذ طابعاً عسكرياً وتم ضمهم إلى الجهاز كواحدة من قوات الدفاع الشعبي. أقام البشير هذه الشبكة المدهشة وقد عرف كل مبناها».

هذا الأسلوب من الحكم الاستبدادي الشخصي تم استغلاله في الحرب ضد المتمردين في جنوب السودان، هناك مجموعات عرقية مختلفة ناضلت من أجل الحصول على الاستقلال. في الـ 21 سنة التي استمر فيها القتال، سلاح الجو السوداني ألقى قنابل على قرى نائية وأيد مليشيات محلية عنيفة جندها البشير وضباطه.

في الوقت نفسه تم اكتشاف النفط في السودان. على الفور بعد أن تم إنتاج البراميل الأولى في 1999 بدأت زيادة تدريجية في مستوى المعيشة في إحدى الدول الأكثر فقراً في إفريقيا. شوارع جديدة تم شقها، قرى نائية تم ربطها بشبكة الماء والكهرباء، ومبان جديدة ولامعة بنيت في الخرطوم. «هذه كانت سنوات الرخاء»، قال مجدي الجيزولي، باحث مشارك في معهد ريفت فالي. في العام 2005 في أعقاب ضغط دولي وقع البشير اتفاق سلام مع المتمردين في الجنوب. ولكن في حينه اندلعت اضطرابات أخرى، هذه المرة في منطقة دارفور غرب السودان، ومواجهته العنيفة معها هي التي حددت هوية إرثه. المليشيا التي أيدت الحكومة تركت خطا دمويا في القرى النائية وقمعت الاضطرابات. حسب التقديرات، أكثر من 300 ألف شخص قتلوا في دارفور في تلك السنوات. حسب منظمة «أمنستي»، فإن النظام استخدم السلاح الكيميائي ضد السكان في حربه في المنطقة. بسبب ذلك أصدرت محكمة الجنايات الدولية أمر اعتقال ضد البشير.

رئيس السودان السابق كان زعيم الدولة الأول الذي أصدرت المحكمة ضده أمر اعتقال. «كان ذلك هو الخطأ الأخطر له»، قال الجيزولي، «لقد نقل مسؤولية القتال هناك لتلك المليشيات التي كان رجالها رعاة أغنام». البشير اتهم بالمسؤولية عن جرائم شملت ضمن أمور أخرى القتل والاغتصاب والتعذيب. الرئيس السابق تعامل بشكل مستفز مع المحكمة وزار كينيا ومصر ونيجيريا والسعودية رغم تلك الأوامر. في العام 2015 اضطر إلى قطع زيارة له في جنوب إفريقيا بعد أن قامت محكمة محلية بفحص اعتقاله. عدد من الخبراء انتقدوا الاتهامات ضد البشير وقالوا إنها منحازة سياسيًا. إسرائيل عملت مؤخراً من أجل إقامة علاقات دبلوماسية مع السودان برئاسته. بعد أن نشر في 2016 في «هآرتس» أن إسرائيل توجهت لحكومات في الولايات المتحدة وفي دول أخرى وشجعتها على تحسين علاقاتها مع السودان وتقديم بادرات حسن نية تجاهها. زعم البشير أنه وقع ضحية مؤامرة دولية ضده بقيادة دول الغرب. لقد احتج على أن الأمم المتحدة تنصلت من وعودها لرفع العقوبات عن السودان إذا توصل إلى سلام مع جنوب السودان. في العام 2010 فاز في انتخابات الرئاسة بعد أن تفاخر بالبنى التحتية التي أقامها بأموال النفط للدولة، رغم أن 40 في المئة من السكان في السودان واقعون تحت خط الفقر.

هبوط حر

في العام 2011 تحول جنوب السودان إلى دولة مستقلة. عند انفصاله أخذ معه ثلاثة أرباع مخزون النفط السوداني. انخفاض المداخيل أضعف اقتصاد السودان، والبشير وقف فجأة أمام معارضة شديدة.

إلغاء العقوبات الأمريكية في العام 2017 كان من شأنه أن يساعد البشير، ولكن وزارة الخارجية الأمريكية أبقت السودان في قائمة الدول الداعمة للإرهاب، وهذا منع الاستثمارات الخارجية. في العام 2018 كان اقتصاد السودان في هبوط حر، مع نسبة تضخم بلغت 72 في المئة، وطوابير طويلة في محطات الوقود وحتى كان هناك نقص في السيولة النقدية. أبناء الطبقة الوسطى الحضرية الذين دهشوا من انخفاض مستوى المعيشة تمردوا.

المظاهرات الأولى جرت في كانون الأول في مدينة عطبره. المشاركون فيها احتجوا على أسعار الخبز المرتفعة، واحتجاجهم انتشر بسرعة إلى مدن وقرى في أرجاء الدولة. على رأس الاحتجاج وقف أطباء وأصحاب مهن حرة. الغضب الشعبي ازداد مع موت أطباء شباب، عدد منهم هم أبناء لعائلات ثرية. البشير نفى ادعاءات المتظاهرين وقال لهم باستهزاء «أيها الجرذان عودوا إلى جحوركم».

قبل أسبوعين من عزله تم اعتقاله. وكالة «رويترز» قالت إن أبناء عائلة البشير قالوا إنه محجوز حتى الآن في مقره بالخرطوم. ونقل أمس إلى سجن كوبر، حيث سجن على انفراد تحت حراسة مشددة.

عمر البشير

شبيهاً بحكام عسكريين كثيرين، فإن البشير أحب الإعلان بأن السلطة فرضت عليه وقد تردد في الاستجابة لها. «هذه البلاد لا تشجع أي أحد على الاستمتاع بالقوة»، قال بعد أن سيطر على الحكم في 1989. «هذه البلاد ضعيفة وقد انهارت وسقطت». زائرون قالوا إنه ترك السودان بنفس الوضع: ضعيف ومنهار. مع ذلك، ليس واضحاً إذا كان من سيخلفونه سينجحون في تغيير الوضع بسرعة. الاقتصاد المتهاوي يحتاج إلى جرعة كبيرة من الأموال، والنزاعات في منطقة النيل الأزرق والجنوب وجنوب كردفان لا يتوقع هبوطها.

«الناس يريدون التغيير، لكن المشاكل في السودان مشاكل بنيوية وليست أمراً شخصياً»، قال ايلي فارجي، المحلل في معهد السلام في الولايات المتحدة. «حتى بعد رحيل البشير فإن السودان لن يتعافى بين ليلة وضحاها».

هآرتس 2019/4/18

في الانتخابات المقبلة: هل يبحث الشعب الجزائري عن «مدير حسابات متشدد»؟

تسفي برئيل

■ من يبحثون عن رمزية في انتخابات الرابع من تموز الذي ستجري فيه الانتخابات للرئاسة في الجزائر، يمكنهم أن يجدوا بأن يوم الاستقلال الأمريكي قد يسجل كيوم التحرير للجزائر من سلطة النخب، التي حولت دولة غنية إلى ساحة حرب أهلية.

لقد سجل مواطنو الدولة هذا الشهر أحد الانتصارات عندما تسببت مظاهراتهم في جعل الرئيس عبد العزيز بوتفليقة يقدم استقالته من منصبه بعد عشرين سنة من الحكم. ولكن حركات الاحتجاج لا تكتفي بذلك. القيادة غير الرسمية تطالب كل طبقة النخبة السياسية بمن فيهم رؤساء الحزب الحاكم وأحزاب المعارضة القديمة الاستقالة من مراكز القوة التي يحتلونها. حركات الاحتجاج تريد تغييرات في الدستور تضمن حقوق المواطن والمساواة أمام القانون وتوزيع مناسب وعادل للميزانيات وحرية التعبير التي سحقتها الحكومة والجيش.

تعيين الرئيس المؤقت عبد القادر بن صلاح، وحكومة مؤقتة، لم ينجح في تهدئة النفوس. المتظاهرون يواصلون الخروج إلى الشوارع وإن كان بأعداد أقل بكثير من التي كانت في أيام المظاهرات الأولى؛ قضاة يهددون بأنهم لن يتعاونوا مع عملية الانتخابات ولن يلعبوا فيها أي دور كمراقبين إذا لم تتغير أنظمة الانتخابات بصورة تضمن أن كل مواطن يمكنه الانتخاب دون تهديد أو ضغط؛ وعشرات من بين الـ 1540 رئيس بلدية أعلنوا عن مقاطعة الانتخابات كتعبير عن التضامن مع المتظاهرين والقضاة. باختصار، في الأشهر الثلاثة المتبقية حتى الانتخابات، الجزائر لا تنوي أن تنزل عن الأجندة الإقليمية.

ثلث الشباب تقريباً عاطلون عن العمل

الانتخابات هي الخطوة الأولى التي يمكنها أن تأتي بتغيير في بنية النظام وفي تركيبة مراكز القوة التي ستدير الدولة. المرحلة الضرورية القادمة ستكون تطبيق إصلاحات اقتصادية قاسية، التي لم تتم صياغتها حتى الآن. خطة كهذه ستضطر إلى أن تطرح وسائل وطرقاً من أجل أن تعيد للدولة احتياطي العملة الصعبة التي انخفضت بأكثر من 50 في المئة منذ العام 2014 وهي تبلغ الآن 68 مليار دولار؛ وجسر العجز العميق في الميزانية بالنسبة لإجمالي الناتج المحلي الخام؛ وتقليص نسبة البطالة التي تبلغ الآن 12 في المئة (30 في المئة في أوساط الشباب الذين يشكلون ثلثي الـ 41 مليون مواطن في الدولة)، وسن قوانين جديدة لتشجيع الاستثمارات في الدولة.

الجزائر التي لديها احتياطي الغاز الرابع في حجمه في العالم ستضطر إلى مواجهة احتياجات داخلية متزايدة ستقضم من كميات الغاز المخصصة للتصدير. الغاز والنفط هما المنتجان الأساسيان اللذان تصدرهما الدولة ويدخلان لها 60 في المئة من ميزانية الدولة. الحلقة المفرغة التي تغرق فيها الجزائر بسبب سياستها الاقتصادية هي أنها لا تشجع الاستثمارات الأجنبية في تطوير آبار النفط وحقول الغاز، حيث إن القانون يلزم بأن السيطرة على كل شركة أجنبية يجب أن تبقى في أيدي شريك جزائري. هذا التشريع الذي يبعد المستثمرين عن الدولة، يزيد من خطورة وضع الصيانة لحقول الغاز وآبار النفط القائمة وتعيق تطوير حقول وآبار جديدة. البيروقراطية الثقيلة تساهم بدورها في هرب المستثمرين الذين يشتكون من الفترة الزمنية الطويلة والمتعبة التي يمرون بها إلى أن يتم إصدار التصريح لإنشاء شركة أو حفر بئر للنفط. نتيجة لذلك، حوالي 60 في المئة من اقتصاد الدولة هو غير رسمي، يتجاوز القانون ويتهرب من دفع الضرائب. إضافة إلى ذلك، تفضيل المقربين في إعطاء رخص الأعمال التجارية والبناء وسيطرة مجموعات صغيرة وثرية على الاقتصاد تمنع دخول جزائريين إلى الدائرة الإنتاجية للاقتصاد. وهؤلاء يفضلون تحويل أموالهم إلى الأسواق في الخارج.

العبء الثقيل على ميزانية الدولة هو دفع الدعم وتشغيل أكثر من 40 في المئة من الموظفين في الأجهزة الحكومية. مثلاً، سعر إنتاج كيلوواط من الكهرباء لساعة واحدة يبلغ 12 ديناراً جزائرياً، في حين أن سعره للمستهلك هو 4 دنانير فقط. هذه هي طريقة الحكومة لشراء الهدوء السياسي وتهدئة الشارع. هكذا نجحت الجزائر في التهرب من تأثير ثورة الربيع العربي بعد أن رفعت أجور الموظفين ونسبة الدعم، التي تأخذ 20 في المئة تقريباً من ميزانية الدولة. ولكنها بذلك قلصت احتياطي العملة الصعبة وقلصت الاستثمار في البنى التحتية.

ما العمل إذاً؟

من أجل التغلب على العجز في الميزانية تستطيع الجزائر الحصول على قرض سخي من صندوق النقد الدولي، ولكنها ترفض في الوقت الحالي التفاوض مع الصندوق لأنها ما زالت غارقة في الصدمة التي تسبب بها القرض السابق، وهي تخشى من الشروط القاسية التي يفرضها الصندوق على الدول التي تستعين به. المثال القريب بالنسبة لها هو مصر التي حصلت في 2016 على قرض بمبلغ 12 مليار دولار من صندوق النقد الدولي واضطرت إلى تقليص بصورة شديدة دعم الوقود وجزء من المنتجات الأساسية. ولكن مصر نجحت بفضل قيادة السيسي في صد الاحتجاج الذي كان متوقعاً في أعقاب التقليصات، واليوم تعتبر دولة تسير في طريق اقتصادي مستقر.

في الجزائر الغارقة في فوضى المظاهرات والاحتجاجات، وفي الوقت الذي لا تحظى فيه الحكومة المؤقتة بالشرعية، فإن فرض قرارات اقتصادية جديدة يمكن أن يدخل الدولة في دوار سياسي يصعب توقع نتائجه. الطريقة السهلة التي تتبعها الحكومة هي مواصلة طبع الأوراق النقدية بكميات كبيرة، ولكن هذا أيضا هو الطريقة المضمونة لسيطرة التضخم المالي الذي سيحتاج إلى زيادة كبيرة لفائدة ستؤدي إلى قمع القطاع الخاص.

خلافاً لدول مثل السودان والمغرب، للجزائر موارد يمكنها أن تنقذها من الفوضى الاقتصادية شريطة أن تكون لها قيادة ذات صلاحية مع شرعية شعبية. وتستطيع إدارة الاقتصاد بشكل ناجع. ولكن في دولة يملي فيها الجيش والنخبة صورة تقليدية السياسة، فإن الانتخابات القادمة لا تضمن أن قيادة كهذه يمكن أن تقوم.

هآرتس/ ذي ماركر 2019/4/18

انتفاضة الجمال في الجزائر تخرج من الملاعب: أغاني الألتراس تحرك الجماهير

حليمة قطاي *

لطالما كانت الثورات شعبوية في قيامها، يصنعها البسطاء ممن ليس لديهم ما يفقدونه لأنهم بالواقع فاقدون للكثير إن لم يكن ما يفقدونه هو كل شيء، وحين تؤول مهمة النضال للسياسي أو للإعلامي أو للمثقف، الذي تعتقد فيه الجماهير أن يتقدمهم ليمثلهم يحدث أن يخذلها أو يتجاهلها، بصمته أو بتأخره الذي يبطن نوعا من الجبن في اتخاذ المواقف، أو مراعاة لمصالح لا يعرفها البسطاء. والجزائر التي انتفضت في سبع سنوات من خمسينيات القرن الماضي لتحرز أعظم انتصار على أعتى القوى في العالم، تظل حبيسة الغليان المتأجج مدة سبع سنوات اخرى بدأت بمرض رجل الدولة الأول وانتهت بمرض البلاد كلها..

إذ يخطئ من يعتقد أن الجزائر كانت تعيش حالة من الركود والسكينة تجاه مجريات السياسة وأحوال المجتمع الاقتصادية وانهيار القدرة الشرائية والمعيشية.. منذ سنوات والجزائر تعيش حالة غير مستقرة في الشارع، ورغم الصمت والسكون الذي كان يبدو على واجهة المؤسسات وحتى الأفراد إلا أن غليانا متصاعدا كان يحضر للحظة ناسفة استبعدها حتى المنظرون والمثقفون والسياسيون أنفسهم، فانتفاضة الثاني والعشرين من شباط/فبراير لم تكن عند الشباب في الشارع بالمفاجأة لأنه يكون هو من حضر لها بمفرده بعيدا عن الأنساق المغلقة والمهيأ لها. فالظروف التي جرى بها تغير الدستور الجزائري لأكثر من مرة، وفتح ولاية المترشح الرئيس الذي تجاوز تصحيح الدستور لمرة أخرى، بعد التعديل السابق القاضي بالتقيد بولايتين فقط. ثم مرض المكلف بالأمر مرضا كان باديا معه عدم القدرة على المهام الرئاسية، وعلى القيام بشؤون بلد بحجم الجزائر.. وعدم معرفة من يحرك الرئاسة ويقضي أمور الملايين بيد خفية، هذه العشرية من الفساد التي حطمت بتضخمها صورة عشرية الموت، ليعيش الشباب نوعا جديدا من الإرهاب الأخلاقي، وإرهاب الفساد المتفشي في الدولة وكل مؤسساتها وهيئاتها.

ورغم تحرك بعض الجماعات والجمعيات والمناهضين السياسيين ورفض القلة منهم سياسة مؤسسات الدولة وفرضها أحادية الرؤية، وانتقاد الوضع المنهك من طرف من يسير البلد، ما جعل بلدا يضج بالشباب والجمال يئن تحت المرض وتحت وطأة الفساد وغياب رجل مريض، إلا أن الأصوات لم تكن على قلتها مسموعة، لأن هناك شرخا حاصلا بين المثقف وطرفي المجتمع، السلطة والناس. فالسلطة غيبته واستبدلت دوره بمؤسسات أخرى، والجماهير أحست بخذلانه لها، واتهمته بالخيانة والترفع.

الـ«وانتوثريست»

والشباب الذي كان ينظر إليه كثير من المسيرين وحتى المثقفين بعين المقصي والقاصر، الشباب الذي وصف في الجزائر باصطلاح «الوانتوثريست» كناية عن شعاره (وان تو ثري) وفيه إحالة على عدم أهلية الشباب وانسياقهم العاطفي وعدم إحاطتهم بالراهن، شباب الكيف والمنقوشة (حلق الأذن) كما يصفه آخرون والذي وسم بمتلازمة «الوانتوثريزم» كمرض لا علاج له، والذي أظهر حجم التفوق والتعالي الذي جسده مثقف النخبة. فمارس الكاتب بتعاليه نوعا من الإقصاء الذي مارسته المؤسسات الدولة. هذا الجيل الذي لم يشهد العشرية ولكنه أكل من حصرمها، أبدع على الهامش حيث وجد مخارج للضيق والضيم الذي يعيشه، وفرج عن الخناق الذي حوصر به لعشرات السنوات بالصراخ في المدرجات، فما كان يتداوله الشباب عبر المقاهي، وما كانوا ينبسون به في جلسات حميمة لم يعد رهين تلك اللحظة، الأمر الذي دفع آلافا من مناصري أكبر الأندية الجزائرية كاتحاد العاصمة والمولودية وهما خصمان رياضيان تاريخيان، أو أولاد الحراش أو شبيبة القبائل، إلى التصريح من خلال أهازيج الملاعب بالمتاعب التي يعيشها الشباب، وإخراج يومياتهم في شكل نصوص شعرية جماهيرية، والخوف الذي عشش في المخيال الجزائري من عودة عشرية بأكملها جاء في شكل أهازيج صريحة تعالت صيحاتها بلا خوف في الملعب، ملاحم غنائية تجمل لون الألم وتعيد صياغته إلى أهازيج «كبابور اللح»، أو «قولي وعلاش»، أو «ماكانش الرايس»،.....واستطاع الألتراس أن يشكل في شكله الجماعي ولحمته داخل الملاعب حصنا يحتمي به الفرد المثقل بالمعاناة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وملاذا يختبئ تحت ظلاله ممن ظل يرعبه ويخيفه.

تبدو الأهزوجة صوتا صريحا وخالصا للحرية وطلب النجاة من هذا الغرق، مشرحا للوضع السياسي بالشعري: عشرون سنة من التضليل وخيانة الشعب، وكل ولاية رئاسية كان يتخذ فيها الفساد ذريعة ما يخدر بها ويرهب بها عقول الملايين، والدور الذي كان مفروضا على المثقف النخبوي أن يمارسه والنضال الموصوف به والسكوت المضلل الذي لازم وسائل الإعلام جميعها، كان أزمة أخرى حملت هذا الشباب المسؤولية للخروج من أزمته وحده. فقضى الهامش على سيادة المركزي، واستطاع أن يقود الجيل نفسه ويخرج النص الجريء الملايين على صوت واحد. والحناجر المقصية والمنسية والمنتشية من فرط سياسات التغييب تستفيق لتتحد من الشارع درعها، ومن الأغاني والسلمية وسيلة دفاعها.

ومنذ حادثة البيضاوية كما تسمى والتي نوى فيه أعضاء برلمانيون وسياسيون فاعلون ووزراء ورجال أعمال ترشيح الرئيس لولاية خامسة، والتي تعد نواة الحركة الشعبية والنقطة التي أفاضت القدر المضغوط كان أشهر شعار والأكثر ترديدا في كل الشارع الجزائري هو مطلع أغنية «يونامار يونامار ملينا من هاذ البوفوار»، وتعالت أصوات الشارع مرة واحدة بمقطع كان مفصلا على حجم الغياب الدي تعيشه الجزائر والفوضى التي تغرق فيها: المقطع الذي وصّف بدقة وجرأة موقف ترشيح هؤلاء لإطار وصورة باعتبار أن السيد يتهالك مرضا، وأن عصبة من الفساد تسير البلد (ماكانش الرّايس كاين تصويرة)، وقد تعدت هذه الأغنية التي عدت من أخطر الأغاني المشرحة للوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي الجزائري وحتى الدولي، دون مواربة، تصف يأس الشباب من هذا النظام وما يحبكه والفساد الذي أوصل بلدا غنيا حد الوقوع في كف داء الكوليرا!

الشباب الذي انتهى به اليأس إلى الموت انتحارا في البحار هربا من جحيم يعيش فيه هؤلاء جنتهم. وطموح شباب يقدر بـ70 في المائة من البلد، لم يعد لخدمة البلد ولا التمتع بخيراتها التي صارت كلها في كف عصبة من الناس يعتقد فيهم أنه ولاة أمره، والعارفون القائمون على حاجته. يبدو هذا النص الذي دونه مجموعة من الشباب وحصد الملايين من المشاهدات عبر قنوات التواصل، في جرأته ودقة تحليله للوضع كمتابع استراتيجي يخرج بالحلول لبلد ينهار.

سلطة الهامشي على المركزيات

وفي مسيرات حاشدة خرج الملايين من الناس يهتفون بصوت واحد «ماكانش الرايس كاين تصويرة»؛ الأغنية التي احترقت بها المدرجات الرياضية لسنوات خلت لكنها بقيت حبيسة اللحظات الحارة داخل الملعب، والتنفيس المفروض في استادات الرياضة. وككل ثورة تشتعل كالنار في الخشاش، تنتقل كلمات شاعر يومي (مزوار) فتى ثلاثيني، ومجموعة من أولاد البهجة (نسبة إلى اسم الجزائر العاصمة)، شباب يظل يتأرجح في خيط واصل بين الصحو والغيبوبة وينقل إحساسه المنهك باللحظة، لا يجد تفسيرا لما هو واقع فيه من الضياع بين نشوة الغياب التي تصنعها البيضا (المهلوسات)،وبين حلم التأشيرة هجرة من أرض الجنة إلى الجنان التي يحلم بها، الجنة التي امتلكها الفاسدون وحدهم ولم يعد يحس فيها بالكرامة والإنسانية.

(البلد انتهت، والحقيقة محيت، هناك من مات وهناك من جرّم، إلى متى السكوت، والملفات تخفى، والحكاية منذ وقت فرنسا ما انتهت)، كأن استعمارا مشابها يطبق على الناس فلا يدفع البلد إلى التقدم.. وما لم يستطع أن يقوله السياسي والإعلامي و المثقف والمعارض والأحزاب السياسية الكثيرة التي تقدر بأكثر من ستين حزبا سياسيا أفقدتهم السلطة الحاكمة أي سلطة وأفرغتهم من أي محتوى فغدا الكثير منهم مجرد تابع للنظام، استطاع شباب المدرجات أن يجأر به، بجرأة غير معهودة، وعشرات الآلاف كانت تسمع وتردد وتتنفس الحرية بالكلمة والصوت والصدى، الجماهير التي كانت تردد كانت أشبه بجيش يتمرن وتعلو صيحاته تحضيرا اليوم حاسم، الآلاف تعدادها واجتماعها كان يمنحها جرأة القول وقوة المواجهة.. وآلاف كانت تتناقل الصورة من المدرجات عبر برامج الإنترنت وأشرطة الفيديو على اليوتيوب، هذا كله والجرأة كائن عدوى تنتقل من المدرجات إلى الشارع، ومن الشارع إلى رواد المواقع،.... فيسمع كل الناس هذه الصيحات المرعبة المهددة لعرش الفساد الذي دام أكثر من عشرين سنة.

وفي الثاني والعشرين من شباط/فبراير الجمعة التي ردد فيها المئات من الآلاف بل الملايين عبر كل الجزائر هتافات ألتراس وجماهير الملاعب، هذا الشباب الوقود الذي حطم كل الصور الرائجة عن تعصبه وفساد أخلاقه وحكم بالوصاية عليه قرابة الثلاثة عقود.

جرأة هذا الشارع لم تمنعه أن يتحدث عن خيباته ولجوئه إلى ما يغيبه.

يصنع الهامشي والمقصي خطابه، ويحرر صوت الحرية الآتي من الملاعب بلدا أنهكته الحروب والمخاوف، ويحرر أمة كاملة من كان هذا الصوت الهامشي هو الذي حرك الشارع، وكنا كمثقفين نسمعه ونشعر أنه يعالجنا، الشارع الذي نفضت كل النخب يدها منه بدءا من النخب المثقفة التي ترفعت عنه، ونظرت إليه دائما من عليائها التي غدت هشة ومهشمة،، ولم تولِه أسماعها وصمت عما يحتاجه، في حين كان نصها غائبا حتى وجد نص التخوم مخرجا للجميع. فالحقيقة ان الحضارة وما تمر به من تغيير لا تصنع نصا، إنما الذي يصنعه هو جدل الإنسان والواقع. وحتى النصوص التي تشكلت من محايثة الواقع لم تجد لها آذانا تصغي، لأن المثقف صار هو نهاية المثقف، والخذلان الذي عاناه لم يتجسد في السلطة فقط بل من سلطات أخرى اجترحتها الجماعات الأدبية، فكان المبدع الحر والحقيقي نقطة مهمشة بين الشارع والسلطة. لا هذا يسمعه ولا هذا يغفر له.

* باحثة وكاتبة من الجزائر

تعديلات دستورية.....

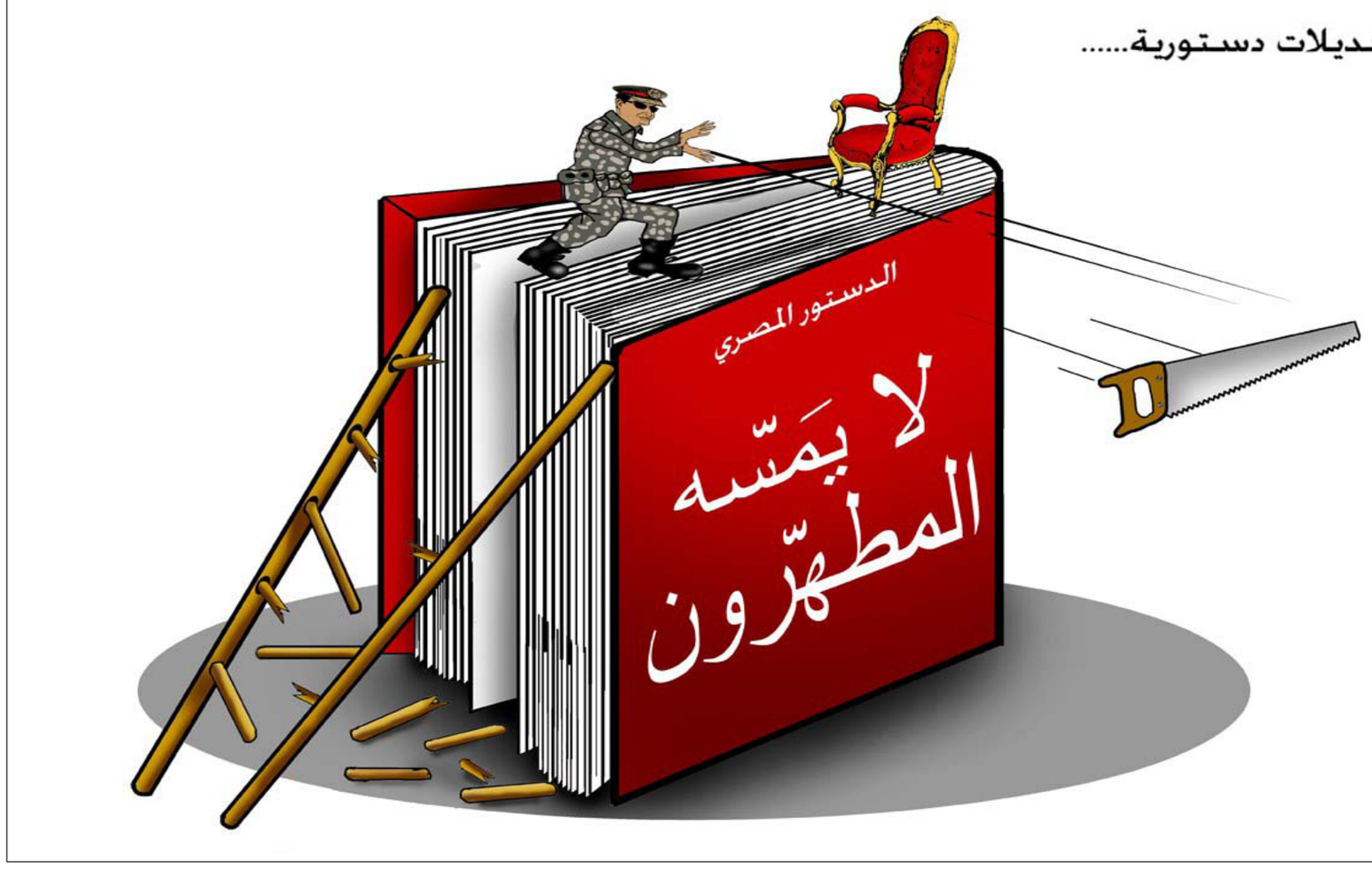

تعقيبات

مقال حفيظ دراجي: فسادنا وفساد ألمانيا!

الفساد منتشر

للأسف (الفساد) منتشر في بلادنا العربية والإسلامية..
والجميع يعرف هذا الأمر لأنه أصبح ظاهرة والسبب (قلة ضمير وضعف الإيمان)..
أحد وزراء بريطانيا تأخر عن الاجتماع دقيقتين فقط زعل على نفسه وقدم(استقالته)..!؟
عندنا الوزراء يتأخرون بالساعات ولا يرف لهم جفن..!؟
أما عن(الفساد) فحدث ولا حرج.

سامح – الأردن

صفقة اليمامة

الرشاوى موجودة في الغرب، وخاصة في مجال بيع الأسلحة والفاسدة منها للدول العرباوية.
وأفضل مثل صفقة اليمامة السعودية والأسلحة البائسة الجينية للعراق والروسية أيام المالكي، وأدى ذلك إلى هروب مرتزقة ما يسمى جيش العراق أو جيش المالكي بالأحرى أمام مجموعة صغيرة من الإرهابيين.
ولم تستعد الأراضي منهم إلا بعد تدخل أمريكا.
هذا غيض من فيض.

جاسم مطلك

تعقيبا على مقال إحسان الفقيه: الشعوب العربية دخلت مرحلة الوعي بخطورة العسكرتاريا

حماية المستبد

العسكر الذين لم ينتصروا في أي معركة وظيفتهم قمع الشعب وحماية المستبد. هناك عنصر آخر وهو الطبقة (المثقفة أو النخبة) الذين يمثلون العلمانية المزيفة، وهم كثر في مجتمعاتنا العربية همهم الوحيد هو محاربة الإسلام واتهامه بالفاشية. فمثلا لولا جبهة الخراب في مصر وتآمرها مع العسكر لما استطاع العسكر الانقلاب على الرئيس الشرعي فك الله أسره. هناك أيضا عامل آخر لاستمرار حكم العسكر وهو الدويلات العربانية والرز الذي أنعم الله به على الأمة يذهب للإنفاق على الثورات المضادة حتى يستمر العربان في طغيانهم.

أبو محمد – الشابورة

طبائع الاستبداد

يقول عبد الرحمن الكواكبي في كتابه طبائع الاستبداد: «من أكبر مصائب الأمم وأهم معائب الإنسانية نظام الجندية الجبرية العمومية، حتى ربما يصح أن يقال إن مخترع هذه الجندية لو كان هو الشيطان فقد انتقم من آدم في أولاده أعظم ما يمكنه أن ينتقم، الجندية تفسد أخلاق الأمة فتعلمها الشراسة والطاعة العمياء والاتكال، وتميت النشاط وفكرة الاستقلال، وتكلف الأمة الإنفاق الذي لا يطاق، وكل ذلك منصرف لتأييد الاستبداد المشؤوم».

هنري

إرث الإمبراطوريات

قال أحد المشاهير: «إن هذه الجيوش العربية التي ترونها ليست للدفاع عن الإسلام والمسلمين وإنما هي لقتلكم وقتل أطفالكم ونسائكم ولن تطلق طلقة واحدة على العدو».

وما عشناه في مصر في انتفاضة الخبز سنة 1977 والتي كانت مؤهلة لتصبح ثورة عارمة، ما أخمدها إلا الجيش!

وما قرأناه في الكتاب الذي ذكرته إحسان عن علاقة عبد الناصر بجهاز الـ«سي آي إيه»، وما قاله عن الشعب المصري، وما نراه في أيامنا هذه من أفعال الجيش في مصر، ما هي إلا طفح لما كان مستتراً قبل ذلك، وهو ما تنبأ به صاحب الجملة الشهيرة في أول التعليق بحس المفكر المبدع.

هو قالها في الوقت الذي كنا نتغنى فيه بالانتصار على العدوان الثلاثي على قناة السويس، وبجيش مصر الباسل الذي دحض مؤامرة القوتين العظميين في ذلك الوقت «فرنسا وبريطانيا» وربيبتهم محتلة فلسطين. فيما بعد اكتشفنا أن البسالة كانت من أهل بور سعيد وأهل مدن القناة، حينما حملوا السلاح، وأن الدب الروسي، والصهيوني الأمريكي هم من أرادوا إرث الإمبراطوريات التي بدأ نجمها يأفل لكي يذهب مستعمر ليأتي مستعمر آخر، فإذا بهم يزأرون كالأسود لوقف العدوان.

أتوا كمستعمرين، ولكنهم مستعمرون حديثون (مودرن) ينهبون الثروات بأيدي أهل البلاد أنفسهم (أو العملاء منهم).

أحمد حمدي – ألمانيا

ملكة سبأ

حين ساق القرآن قصة ملكة سبأ، ساق قصة امرأة حكيمة عاقلة سيرت دواليب السلطة هناك، واتسمت بالحنكة السياسية خلافا لعقلية الجنود الحربية التي لا تدرك سياسة خارجية، إنها امرأة كانت:

«تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ»، ومع ذلك فإنها متمرسة في اللطف السياسي لاسيما حين ألقي إليها كتاب سليمان عليه السلام: «قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ».

وقولهم: نحن أولو قوة، فيه إشارة إلى عقلية الجنود الحربية، وهي عقلية قاصرة في المجال الدبلوماسي، وهو مجال كانت تتقنه هذه المرأة، وتجلى بهديتها خاصة لسليمان عليه السلام، قالت: «وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ».

رضوان رشدي

مثال تركيا

ستبقى العلمانية هي الحل الوحيد لكل مشاكلنا، وليس هناك مثال على ذلك أفضل من تركيا القريبة علينا فلولا علمانيتها لما وصل حزب ذو توجه إسلامي للسلطة أو حزب قومي وغيرهم. وهو النظام الوحيد القادر على المساواة بين مواطنيه رغم كل اختلافاتهم، ففي السودان اختلط العسكر مع الإخوان وكانت النتيجة تدهورا في كل المجالات، وقبلهم في الجزائر القوميون مع العسكر و النتيجة نفسها حصلنا عليها.

سلام عادل – ألمانيا

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الصورة من داخل فلسطين المحتلة بين حكومتي إشتية ونتنياهو

د. عبد الحميد صيام*

حديث الشارع في رام الله يكاد يكون محصورا في مسألتين: الحكومة الجديدة التي أعلن عنها رئيس الوزراء الفلسطيني المكلف، محمد إشتية، يوم السبت الماضي، والوزارة التي بدأ نتنياهو المشاورات مع الكتل اليمينية لتشكيلها، بعد فوزه في انتخابات 9 إبريل/نيسان الماضي، ليدخل التاريخ الإسرائيلي بفوزه للمرة الخامسة في الانتخابات الإسرائيلية، متفوقا على بن غوريون مؤسس الكيان الصهيوني.

إذن فالفلسطينيون الواقعون تحت الاحتلال أو الحصار، سيعيشون في السنوات المقبلة مع حكومة إشتية الغامضة و سيواجهون حكومة نتنياهو الواضحة. ويسأل الناس ضمن معادلة الضعف الفلسطيني والتطرف الإسرائيلي، ما هو مصيرنا وإلى أين نحن ذاهبون؟

حكومة إشتية وضياع البوصلة

قدم رئيس الوزراء الفلسطيني المكلف، محمد إشتية أعضاء وزارته الثامنة عشرة للرئيس الفلسطيني محمود عباس، وأدوا اليمين الدستورية التي اضطروا لإعادتها، بعد أن تبين أن القسم الأول كان ناقصا الجزء المتعلق بالمادة 35 من القانون الدستوري، التي تخص قسم الوزراء المكلفين ورئيسهم على الإخلاص «للشعب وتراثه القومي». ولا أعرف كيف يتم حذف هذه الجملة المهمة من قسم تكرر 17 مرة من قبل. والحديث حول الوزارة الجديدة، يدور حول خلافات حادة بين التيارات الفتحاوية الداخلية، حول التشكيلة قبل الإعلان عنها حتى إن بعض المناصب لم يتم حسمها لأي من المرشحين، حتى بعد الإعلان رسميا عن اكتمال المشاورات، وأداء القسم بسبب غياب الإجماع مثل، وزارة الداخلية ووزارة الأوقاف، التي يحاول شخص غير مرغوب به شعبيا العودة إليها، لكن إشتية ما زال يقاوم هذا الخيار. كما أن هناك استياء شعبيا من بعض الأسماء التي وردت في تشكيلة الوزارة، إما لإعادة تدويرها مرة وراء مرة، رغم الإنجازات الهزيلة التي تبدو في سجلاتهم، أو تورط بعضهم في ملفات الفساد. وهذه أمور معروفة تماما في مجتمع صغير، فمن يتم توقيفه والتحقيق معه بتهمة هدر المال العام، ثم يعاد تأهيله ويكلف بحقيبة وزارية، إنما يدل على مدى الاستهتار بالمسؤوليات العامة، وتحول المناصب الوزارية إلى مكافآت شخصية بسبب الولاءات، أو محاصصة فصائلية، تتجاوز مسألة الكفاءة والخبرة. ويسأل الناس هل هذه هي الوزارة التي ستتصدى لصفقة القرن؟ الخوف، كما يقول أحد الأصدقاء العارفين بما يجري هنا، إن هذه هي وزارة «صفقة القرن»، إن لم يكن بإرادتها فبعجزها عن التصدي لها.

التحديات التي تواجه هذه الوزارة أكثر من أن تحصى، فعليها أن تواجه موضوع الانقسام العميق بين شطري الوطن أولا، الذي ما زال يترك أثره المدمر على مجمل النضال الفلسطيني. وعلى هذه التوليفة ذات اللون الواحد، أو شبه الواحد، أن تواجه العجز المالي الكبير الذي تعاني منه السلطة، بسبب توقف المساعدات الأمريكية، وقرار إسرائيل باقتطاع أكثر من 13 مليون دولار من أموال الضرائب، وهي القيمة المستحقة لدعم عائلات الأسرى والشهداء، لكن التحدي الأكبر الذي ستواجهه هذه الوزارة عندما تجد نفسها أمام تبعات صفقة القرن، التي ربما يتم الإعلان عنها في شهر يونيو/حزيران المقبل، علما أن أجزاء من هذه الخطة قد عرف ونفذ مثل، الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وإسقاط حق العودة، وضم الكتل الاستيطانية الكبرى، لكن الصفقة تحوي تفاصيل عديدة أخرى تتعلق بكافة جوانب القضية الفلسطينية السياسية والاقتصادية والتاريخية والجغرافية، ومنظومة الحقوق والهوية والمصير. وكما يبدو إلى الآن أن هذه الصفقة مفروضة على الفلسطينيين، بدون أن يكون لهم حق رفضها أو تعديلها. وفرض هذه الخطة محسوم أمام الضغط الخارجي الهائل، الذي سيتعرض له الفلسطينيون من الولايات المتحدة وحلفائها في الشرق الأوسط كالسعودية ومصر. فهل هذه الوزارة بتركيبتها الحالية قادرة على المواجهة، بدون رأب الانقسام وتعزيز الثقة الشعبية بأدائها؟ إن التصدي لمرحلة صفقة القرن المقبلة لا يكون إلا بتعزيز الوحدة الوطنية الداخلية، والتفاف الشعب الفلسطيني وقياداته الوطنية جميعا حول برنامج نضالي شامل، وواقعي وسلمي، ومتعاظم ومتواصل وشجاع، يضع إسقاط صفقة القرن هدفا مركزيا له بدون تردد، أو تراجع. فهل سيقوم السيد إشتية بمد الجسور مع غزة بدل حرقها، والعمل على تنفيذ ما قاله أمام الرئيس في خطاب قبول التكليف: «وسنعمل على تجسيد الدولة المستقلة ذات السيادة وعاصمتها القدس بالحدود التي كانت عليها عام 1967».

الانتخابات الإسرائيلية والانقسام في القوائم العربية

كل من تكلمت معهم وضعوا شيئا من اللوم على انقسام القوائم العربية في الداخل، في إعطاء فرصة للأحزاب اليمينية المتطرفة الصغيرة في إسرائيل للوصول إلى نسبة الحسم ودخول الكنيست. هذا الانقسام أضر بالجميع فانتهى الأمر إلى حصول القائمتين العربيتين على عشرة مقاعد بدل ستة عشر مقعدا، بتراجع ثلاثة مقاعد عن عام 2015، عندما خاض العرب الفلسطينيون لأول مرة الانتخابات ضمن قائمة مشتركة، فحصدوا ثلاثة عشر مقعدا. الانقسام الحالي أدى إلى ظاهرتين سلبيتين، أولاهما عزوف الجماهير العربية عن المشاركة في الانتخابات من جهة، بحيث لم تتجاوز النسبة 52% مقابل 64% عام 2015. وثانيتهما فرار بعض العرب إلى الأحزاب الإسرائيلية، معتقدين أن التصويت لصالح إحدى القائمتين لن يغير في أرض الواقع شيئا، بل الأفضل الانضمام إلى القوى التي تريد أن تسقط نتنياهو. وقد وصلت نسبة التصويت للأحزاب الإسرائيلية نحو 30% وهي أعلى نسبة في اي انتخابات سابقة، أوصلت اثنين من العرب الدروز والعربي عيساوي فريج من كفر قاسم عن قائمة ميرتس إلى الكنيست. أضف إلى ذلك دعوات مقاطعة الانتخابات لأسباب مبدئية، أو احتجاجية، التي لقيت تجاوبا أكبر هذه المرة، استنادا إلى ضعف أداء الأحزاب العربية في القائمة المشتركة في الدورة السابقة، والانقسام الذي حدث هذه المرة.

إذن الرابح الأكبر في الانتخابات كان التطرف الإسرائيلي، والسباق كان على أساليب التعامل مع الأرض المحتلة والشعب الفلسطيني. فليس جديدا أن يؤكد قادة الأحزاب المغالية في تطرفها، على مواضيع مثل الضم والطرد والتوسع الاستيطاني. فقد تعهد نتنياهو قبل التصويت بضم أجزاء من الضفة الغربية، إذا أعيد انتخابه، وهو ما كان له تأثير كبير على أداء حزبه في أوساط المستوطنين، التي ارتفعت نسبة التصويت لليكود 10% عن الانتخابات السابقة. فالتنافس إذن هذه المرة كان بين اليمين المتطرف ممثلا بالليكود والأحزاب الدينية واليمين الوسطي الممثل في «أبيض وأزرق» بقيادة الجنرال غانتس. وكانت الأحزاب اليسارية والليبرالية هي الخاسر الأكبر مثل ميرتس والعمل. لقد عاد نتنياهو إلى السلطة لدورة خامسة، لأنه سجل الكثير من النقاط لصالحه وصالح حكوماته، خاصة الدعم اللامحدود من إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الذي قدم له هدية إضافية قبيل الانتخابات وهي الاعتراف بالسيادة الإسرائيلية على هضبة الجولان السورية. وانضم الرئيس الروسي بوتين إلى قائمة الداعمين لنتنياهو، فقدم له هدية معنوية أخرى تمثلت في إعادة رفات الجندي المفقود منذ عام 1982، والمحتفظ به منذ 37 سنة لدى النظام السوري.

كما أن اختراق نتنياهو للعديد من الدول العربية، خاصة دول الخليج متوجا هذا الاختراق بزيارة علنية إلى سلطنة عمان، أقنع الناخب الإسرائيلي بأن نتنياهو هو الأفضل لأمن الدولة وتحسن الاقتصاد وشن الحروب إن لزم الأمر.

فالمشهد الذي يقف على أبوابه الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتله حاليا، مأساوي في أقل تقدير. فلا الوضع الفلسطيني قادر على تحمل العبء الكبير لمواجهة صفقة القرن، التي تحمل تواقيع عربية، ولا الوضع العربي يسمح الآن بإيجاد حد أدنى من التضامن الحقيقي مع الشعب الفلسطيني، خاصة أن هناك محورا للشر أصبح ارتباطه مع الكيان الصهيوني ومخططاته بينا للعيان، ولا يخفى على عين مراقب يتمثل في دعم الطغيان، وتمويل الانقلابات، وفتح جبهات داخلية إضافية وتهميش القضية الفلسطينية، وتغيير الأولويات القومية تماما. ولا الوضع الدولي يسمح بأي نوع من الاختراق لفرض القانون الدولي أو الانتصار للحق الفلسطيني، إلا على شكل رسائل تضامن.

لقد لمست تراجعا واضحا في اهتمام الشارع الفلسطيني بالتطورات السياسية في ظل الوضع الاقتصادي المتردي في الضفة الغربية، إذ أصبح الهم الحياتي اليومي يتفوق على كل اهتمام آخر. إن عزلة الطبقة السياسية عن الجماهير العادية واضحة، بل وزدت قناعة بهذه الحقيقة، عندما وقفت أمام مظاهرة صغيرة حول دوار المنارة في رام الله للتضامن مع الأسرى في «يوم الأسير الفلسطيني» عصر يوم الثلاثاء الماضي التي لا تتعدى ستين أو سبعين مشاركا معظمهم من الفتيات، وغاب عنها المسؤولون جميعهم.

إن قرارا شجاعا واحدا من السلطة مثل إلغاء التنسيق الأمني، أو اتفاقية باريس الاقتصادية، أو زيارة الوزارة الجديدة بكاملها إلى قطاع غزة، قد يحرك الشارع الفلسطيني، كما قال لي أحد المسؤولين السابقين. والنتيجة التي يخلص إليها الزائر للأراضي المحتلة أن الاحتلال إذا لم يتحول إلى مشروع عالي التكلفة بالنسبة لإسرائيل فلا شيء يجبرها على العودة إلى طاولة المفاوضات، كما يطالب الرئيس عباس حاليا. هذه المرة حقيقة نحن أمام منعطف تاريخي خطير يهدد وجودنا كشعب وقضية. فهل ترتقي النخبة السياسية من كل الفصائل والقوى الوطنية إلى مستوى التحدي؟

* محاضر بمركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة رتغرز بنيوجرسي

ديناميكية سياسية جديدة في الوطن العربي

لطفي العبيدي*

«كلما تغيرت الأمور ظلت على حالها». نتمنى أن لا تعكس هذه المقولة الفرنسية الشهيرة واقع النظام السياسي العربي، وما فيه من تغيرات سياسية وتحولات معظمها ارتدادي دائري، وما حدث في مصر وإلى حد ما في تونس خير مثال عن الوضع السياسي والاجتماعي، الذي استحال ديكتاتورية خالصة في إحداهما، ومازال في الأخرى بعيدا من إيجاد مؤسسات فاعلة ودائمة يُمكنها حماية المكاسب الوطنية، وخلق شعور حقيقي بالمواطنة، والتأسيس لحوكمة مسؤولة تحترم الدولة والفرد، وتعمل من أجل اقتصاد أفضل ونُظم تعليم جيدة وعيش كريم يحفظ كرامة الناس ولا يعوزهم الحاجة ويُفقرهم المقدرة الشرائية.

ومثل هذه الغايات على نبل مقاصدها الباحثة عن التحول من النظام السلطوي في الوطن العربي إلى النظام الديمقراطي، تزداد قيمة من جهة ما يحدث هذه الأيام من محاولات الشعوب نفض أصفاد السلطوية العتيقة. فقد تحدت الجماهير العربية آلة البطش الأمنية التي تحمي النظام، ودوت أصوات الملايين في ميادين التحرير والساحات العامة، بدءا من تونس ثم مصر وليبيا واليمن والبحرين وسوريا، وحراك الجزائر والسودان حديثًا. وكانت شعارات العدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية والقطع مع حكم العصابات واللصوص من ناهبي ثروات الشعب، جوهر التحركات ودوافعها الأساسية، يحدوها أمل التغيير واضمحلال التسلط وتدشين عصر سياسي جديد، يكسر قيد التخلف وعطب الحالة العربية، التي عطلت مثل هذه الأنظمة الحاكمة سُبل تحررها واستحكام أسباب الحضارة والتقدم فيها. أصوات الشعوب التي صدحت بعبارة «الشعب يريد إسقاط النظام» في زعزعة واضحة لأركان أنظمة رجعية، لم تعد تملك روابط وثيقة مع الجيل الجديد من الشباب العربي، تعكس تطورا مهما في تاريخنا الاجتماعي والسياسي، عندما تتماثل إرادات الجماهير العربية، وتُبدع في ابتكار أشكال التعبير الاحتجاجي، الذي يرغب في القطع مع حالات الاستنفار الدائمة، وقوانين الطوارئ المتواصلة منذ الخمسينيات، والأحكام العرفية التي دأبت عليها الأنظمة المستبدة المتسلطة بأجهزتها الأمنية واستطابت استمرارها. وليس مستغربا في إطار العلاقة العمودية بين الأنظمة السلطوية العربية والشعوب أن يختصر محتكرو السلطة على الحلول الأمنية لمجابهة كل احتجاج أو مطلب تحرر وانعتاق من التخلف والركود على جميع الأصعدة.

نحن إزاء مشهد سياسي متحول بمضامينه الإقليمية والدولية، بعد عقود راكمت الطغيان والاستبداد، ووسمت الوضع السياسي العربي الذي خلفه الاستعمار وترك وكلاء له يحافظون على مصالحه ومطامحه في نهب الثروات مقابل منافع فئوية. وقد وجدنا هؤلاء يعملون بكل قوتهم في لحظات الحراك الجماهيري، المتطلع إلى الحرية والتغيير، من أجل منع التحول الديمقراطي وإرساء دولة القانون، وتدشين عصر سياسي عربي جديد. وبقطع النظر عن مآلاتها، كشفت ثورات ربيع الشعوب العربية عن أنظمة حكم متشابهة، سلطوية متغطرسة، أمنوقراطية، تبدت للجميع في الاضطهاد الأمني وقمع الحريات العامة، وتجاهل حقوق الإنسان. أما تشبثهم بالسلطة فقد جعل أبواق دعاياتهم يصدرون ما يدعونه نظريات المؤامرة، والأمثلة الأكثر اتساقا ما نطق به النظام السوري وكرره البشير في السودان ثم وجدنا من يبخس المظاهرات السلمية الحضارية للجزائريين في خطاب علني وسرديات مشروخة، تُبطن رداءة في التحليل عناوينها التربص الخارجي والتدخل الأجنبي. وكأن هذه الشعوب محكوم عليها بأن ترضى برجالات سلطة فاسدين و«بكارتيل» حاكم يُراكم ثروته ويُعمم البؤس ويرسخ التخلف والزبائنية. فهل قدر هذه المجتمعات أن تظل مُكتوية بانقسامات جهوية وطائفية، قبلية وعرقية، وإقليمية أحيانا أخرى؟ وهل من الحتمي قبولها بقاء أنظمة رديئة، منطقها هذياني أبعد ما يكون عن روح العصر ورهاناته الحداثية؟ السلطة المطلقة مفسدة مطلقة، ومن الجيد أن لا تُصنع أصنام ديكتاتورية جديدة بعد تحطيم مثيلاتها، وظهور هذا التحول الكبير في الشعور العام الذي عبر عن سخط سياسي مكشوف، بعد أن أخفت القاعدة الكبرى من الناس آراءها الحقيقية تجاه «الأنظمة القهرية»، مثل هذه الأنظمة التي وجدناها لحظة إرباكها جماهيريا تتحدث عن التميزات والتفرد القُطري، في تحول غريب للخطاب السياسي الرسمي أثناء لحظاته الحرجة، وما عهدناه من مقولات مكررة من قبيل القواسم العربية المشتركة ووحدة الأمة لغة ودينا وعرقا وثقافة ومصيرا، وكل تلك الشعارات القومية الوحدوية تبددت فجأة ليصبح منطق كل الأنظمة التي وقعت تحت ضغط الانتفاضات الشعبية مغايرا للمعهود، و«فوجئنا» بعد عقود من اليافطات الوحدوية بلسان حالهم يردد «أن ليبيا ليست تونس» و«أن مصر ليست سوريا» إلى غير ذلك. وبعد هذا الكم الهائل من «النفاق»، ومن تدهور الحالة العربية نأمل أن تصنع الشعوب مصيرها بنفسها وتُثبت للعالم أنها جديرة بالديمقراطية وقادرة على ترسيخ دولة المؤسسات والمدنية الحديثة.

*كاتب تونسي

> «السلطة المطلقة مفسدة مطلقة، ومن الجيد أن لا تُصنع أصنام ديكتاتورية جديدة بعد تحطيم مثيلاتها»

والقول ما قالت الأمعرية

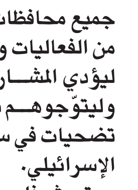

جواد بولس*

يحتفل الشعب الفلسطيني، في السابع عشر من إبريل/نيسان من كل عام، بيوم الأسير الفلسطيني؛ وتشهد جميع محافظات الوطن، على مدار أسبوعين كاملين، سلسلة من الفعاليات والنشاطات الشعبية والرسمية، التي تقام ليؤدي المشاركون فيها تحية المجد لأبناء الحركة الأسيرة، وليتوّجوهم بأكاليل الغار، عرفانًا بما قدّموا ويقدّمون من تضحيات في سبيل نيل الحرية الفلسطينية وكنس الاحتلال الإسرائيلي.

تعيش فلسطين، في هذه الأيام، كما في كل عام، حالة من الفرح العذري الملتبس، وتحتضنه، كما تحتضن الأم ضفائر ابنتها العروس، برفق وبحفنة دموع، وتزنّره بنور وبحناء ونار. إنه نيسان الفلسطيني، فيه تنفتح أبواب السماء

> «من ينشد العيش بدون احتلال سيدفع نصف قلبه للأسى، ويربّي في نصفه الآخر الوعد بفرح مؤجل، لكنه آتٍ ذات يوم»

فينهمل منها الحنين ويهوي الجوى، ليزهرا، على عتبات البيوت، شوقًا شفيفًا وأملًا مؤجلًا.

لن يفهم البعيدُ عن أرض الوجع كيف تكون تباريح السواسن في نيساننا، ولن يستوعب من لا يعيش في أرض الأساطير، قاتلة الأنبياء، معنى رجفة الفلّ على شرفة «أم يوسف، الأمعرية»، وهي تجلس فوق ركام بيتها وتعدّ نجوم «السماء السبعة» وتقسم أن تقهر عدوّها ببسمتها المعذبة الشقية فحسب.

قد لا يناسب « الأدب» مقالًا يعالج «تردد إبريل» في هذه الذكرى ويداوي لواعجها، وقد لا تفيد الكتابة عنها بمباضع البديع وبالزخرف؛ فالواقع في الأراضي الفلسطينية رماديّ كالصخر، والمعطيات عليها مستفزة كمرض عضال، والقهر مستفحل واحتلال الغريب مستحكم بعربدة وخبث لم نعهدهما مذ وطئ ذلك الحزيران اللئيم حرير خواصرنا. كل بيت في فلسطين المحتلة شرَق بدمع الشهادة أو بكى، على وداع أعزائه، حين كانوا يمضون على طريق الجمر، ويدفعون ضريبة العز والوفاء، سجناءَ وراء قضبان القهر وتحت سياط الجلّاد.

تشير احصائياتنا إلى أن قرابة المليون أسير دخلوا سجون الاحتلال منذ عام 1967، بينما يصل عدد من يقبعون اليوم فيها إلى قرابة خمسة آلاف وسبعمائة أسير، من بينهم مئتان وخمسون طفلًا/ حدثًا، علاوة على ستة وثلاثين طفلا مقدسيًا نُقلوا للاعتقال المنزلي، وخمسة قاصرين محتجزين في ما يسمى بالإصلاحيات أو «مراكز الإيواء» ؛ وكذلك هنالك سبع وأربعون أسيرة وما يقارب الخمسمئة أسير إداري، وعدد كبير من المرضى، بينهم بضع عشرات ممن يخشون غفوة القدر ويعيشون كشهداء على «همزة» الريح وجنونها ..لن استرسل بتزويدكم بالأرقام وبتصنيف الفئات والمسميات، علمًا بأننا شعب يحب الإحصائيات، ويجيد مضغها في المناسبات ومن على المنابر؛ ولكنّ واقع الحركة الأسيرة، بمجملها، مقلق ومريض، فهي تمر بمرحلة حرجة وتواجه مؤامرة مصيرية خطيرة. ليس من الصعب أن نفهم لماذا يحاول قادة اسرائيل وساستها بذل هذه الجهود الجبارة في محاولات مستمرة منهم لكسر شوكة الحركة الأسيرة، وملاحقة أفرادها المحررين؛ فمن يفتش عن الأسباب الحقيقية سيجدها مطوية في صفحات تاريخ هذه الأجيال، التي اختارت طوعًا، رغم فداحة الثمن، أن تناضل ضد الاحتلال، وتؤكد بخيارها وعبر مواجهاتها المباشرة – وهنا العبرة والخلاصة – على أن العدو الأول للشعب الفلسطيني ولمصالحه كان، ولمّا يزل، الاحتلال، وهو فقط؛ وعلى جميع الفلسطينيين، بدون أي استثناء، تحييد كل التناقضات وكل المناكفات القائمة بينهم، ومواجهة الخطر الأساسي الكبير؛ فبدون كنس الاحتلال ستبقى كل المسارات الفئوية/الفصائلية مجرد فذلكات سرابية وجرعات مخدرة، وبدون الوحدة النضالية الحقيقية الجامعة، ستكون كل أنماط الحياة المقترحة مشوهة ومنقوصة، وستتحول جميع الزيجات «العرفية» مع الاحتلال مصدرًا للذل والهزائم.

للحقيقة وللأمانة لم تتخلّ فلسطين الرسمية عن أبناء الحركة الأسيرة، وقد احتضنت منظمة التحرير الفلسطينية تاريخيًا، وما زالت، جميع كوادر الأسرى وحاولت أن تنصفهم بشتى الوسائل وعلى جميع المستويات؛ فقادة المنظمة آمنوا بأهمية وبدور الحركة الأسيرة التاريخي، وبما يمثله وجودها، وطنيًا وسياسيًا، وبكونها النقيض الواضح والحاضر دومًا لوجود الاحتلال ولهدوئه واستقراره. لقد تبنّت السلطة الفلسطينية، منذ إنشائها، أبناء الحركة الأسيرة، وتصرّف قادتها بما يمليه واجب وضمير «السيادة السياسية» الوطنية، حتى لو كانت منقوصة، تجاه أبنائها وتجاه أفراد عائلاتهم، وتمسّكوا بموقفهم، وما زالوا، رغم شراسة هجمة الحكومة الاسرائيلية الأخيرة، وموقف الولايات المتحدة الأمريكية وعناصر دولية أخرى؛ فقادة السلطة على قناعة صحيحة بأن أي تنازل أمام المطالب السياسية الإسرائيلية المهينة، يعني في الواقع هزيمة رواية «الثورة الفلسطينية» أمام «الرواية الصهيونية» بما يفضي إليه ذلك من عبث، فالمناضل الفلسطيني سيتحوّل إلى إرهابي ومجرم، وسيصير المستوطن اليهودي الغاصب صاحب البيت الشرعي.

كنت أراجع تداعيات الأزمة والانقسامات التي يواجهها الأسرى في سجون الاحتلال، وانا في طريقي إلى مكتب أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، الدكتور صائب عريقات، لحضور لقاء، دعا إليه ممثلي الدول الأجنبية لدى فلسطين بمناسبة يوم الأسير الفلسطيني. هاتفت، وأنا بمحاذاة مخيم الأمعري، أم «يوسف أبو حميد»، وهي التي سميتها قبل سنوات «وردة من الأمعري»، كي أطمئن عليها في هذه المناسبة.

كان صوتها كصوت الورد الناتئ في شقوق المخيمات، ينبض بالقوة ويشحنني بالثقة وبالحزم. شكرتني على الاتصال وشكرت قبلي ربها ورجته أن يبقى رحومًا. طمأنتني عن صحتها وذكّرتني بما قالته لي في زيارتي السابقة لبيتها : «المهم يا استاذ ألا تُظهر ضعفك، وألا تدع عينيك تدمع أمامهم؛ فنحن سنبقى أقوياء إذا تبسمنا في وجوههم، حتى وهم يهدمون بيوتنا ويقتلون أبناءنا؛ نحن سننتصر على جبروتهم بصمودنا وبتضحياتنا، لأنهم الضعفاء، فأصحاب الحق أقوى من الطغاة، وأولادي وكل ما أملك فداء للكرامة ولفلسطين». لم أجبها. صمتّ كمن عقل لسانه. خفت أن أدمع وخفت أن تخذلني حنجرتي، فهي أم «لعبد المنعم»، الذي سقط شهيدًا في عام 1994 ولستة أبناء أسرى: ناصر ونصر وشريف ومحمد ناصر؛ وجميعهم محكومون في محاكم عسكرية منذ سنوات بالسجن المؤبد لعدة مرات؛ و«إسلام» الذي اعتقل في مايو/أيار المنصرم ويواجه تهمة قتل جندي إسرائيلي حضر وكتيبته ليعتقلوا اخاهم السادس «جهاد» اعتقالا اداريًا، من بيتهم في الأمعري، الذي بات، بعد أن هدمه جيش الاحتلال في ديسمبر/كانون الأول المنصرم، ركاما.

لم ينتظر سكوتي طويلًا إذ سمعتها تقول برقة الأم الحزينة «طبعًا أنا أبكي.. البسمة سلاحي أمامهم فقط، لكنني أم وأحب أولادي، وأموت شوقًا لرؤيتهم، وأتمنى أن أحتضنهم في كل لحظة... هذا قدرنا وهذه خياراتنا، فمن ينشد العيش بدون احتلال سيدفع نصف قلبه للأسى، ويربّي في نصفه الآخر الوعد بفرح مؤجل، لكنه آت ذات يوم .»

دخلت قاعة الاجتماعات في مبنى منظمة التحرير. حضر عن الجانب الفلسطيني ممثلون عن معظم المؤسسات الرسمية والأهلية، التي تدافع عن الأسرى، وحضر كذلك معظم ممثلي الدول الاجنبية. تمنيت لو كانت «أم يوسف الأمعرية» حاضرة لتختصر بحكايتها كل زيف التاريخ وتخاطبهم «ببسمتها» وبنصف قلبها الدامي، عساهم يفهمون كيف سيزهر الحق في نيسان، وكيف سيغلب صوت الحرية أزيز الرصاص. لا أعرف إذا كانت علامات الدهشة ما زالت بادية على وجهي؛ لكنني وقفت أمامهم ورفعت رأسي، كما أوصتني تلك الأم الأمعرية، وأطلقت لساني في الفضاء فجاء وقع نداه على إيقاع ابريل وتنهيدة أم سرمدية. لم نسمع منهم اعتراضا على ما قلناه، فقد أصغوا إلينا «بهدوء دبلوماسي» مزعج وواضح، ثم انسحبوا ببرود بروتوكولي مألوف. بعضهم يعرف مثلنا أن التاريخ سيتذكر «وردة الأمعري» ولن يسامح من داس على قلبها، وبعضهم سيتجاهل الحكمة في الربيع ليبقوا غارقين في عارهم وأسرى لمصالحهم ولموازين قوى دولية وهمية مدفوعة بقوانين المداهنة والرياء.

فهل سيكون القول ما قالت الأمعريّة؟

*كاتب فلسطيني

مورفين الأحزاب وبؤس قوى التغيير في العالم العربي

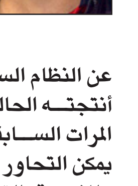

سامح المحاريق*

ضمن (دليل المشتري) الشائع بعد كل فصل من الربيع العربي، تستدعي السلطة الجديدة، العسكرية في الغالب، أو المتولدة بشكل أو بآخر عن النظام السابق، الأحزاب للتشاور والحوار، هذا ما أنتجته الحالة السودانية، بدون أن يكون كما حدث في المرات السابقة على أي قدر من الأثر الإيجابي، فأي أحزاب يمكن التحاور معها في عمليات التجريف والتصحر الطويلة والمنهجية، التي تعرضت لها الحياة السياسية في السودان وغيره من الدول العربية، وأي مستقبل يمكن أن يصنعه الصادق المهدي الذي يعتبر جزءاً أصيلاً وجوهرياً من الماضي، فالمهدي مع قائمة مناصبه الطويلة يحتل رئاسة حزب الأمة منذ 1964 في رقم ربما يدخل اهتمامات موسوعة غينيس للأرقام القياسية.

الأحزاب العربية هي حالة مجهرية للممارسات نفسها التي تجري في الدول العربية، والتي تشكل بدورها ترجمة للمجتمع العربي وتقاليده، وتعكس بوضوح حالة الفشل في تحقيق حالة من الحداثة تخرج عن التقاليد القديمة، وكثير من هذه الأحزاب والتنظيمات السياسية مثلت جميع أمراض الشمولية والشخصنة، على امتداد تاريخها، وحتى في الأحزاب النضالية التي يفترض أن تكون على درجة عالية من الاستجابة لتحديات الواقع، فإن شخصية الأمين العام تحولت إلى رمز لا يمكن الاقتراب منه، أو المساس به أو نقده، وتحولت مقولاته إلى نصوص تمتلك مسحة قدسية أو إلزامية على مسيرة الحزب أو التنظيم.

الحزب الشيوعي في سوريا وبعد محاولات عديدة لفرض وجوده في المعادلة السياسية، اكتفى من النموذج السوفييتي بالانزواء وراء ظل أمينه العام خالد بكداش لأكثر من ستين عاماً، بينما يعاني الحزب الاجتماعي القومي السوري حالة من التقديس لمؤسسه التنظيمي والفكري أنطون سعادة، بطريقة أقرب للتنظيم الديني منها للسياسي، والأمثلة كثيرة، فحتى الانسحاب الذي يجري من قبل أحد الأمناء العامين، لإتاحة الفرصة لآخرين من الأجيال اللاحقة فإنه يتحول إلى تدبير من الأبوة الروحية التي عبرت عنها تجربة خالد محيي الدين في حزب التجمع. وتندرج ضمن النموذج السابق الأحزاب العائلية التي يتم توارثها داخل الأسرة، فالحزب التقدمي الاشتراكي يمثل إقطاعية سياسية لآل جنبلاط، انتقلت من كمال إلى وليد ومنه ستذهب إلى تيمور، وتغيرت سياسة الحزب حسب تغير الأمزجة والمصالح بين كمال ووليد، إلا أن الحالة الراهنة للحزب تؤكد أنه أبعد ما يكون عن التقدمية أو الاشتراكية، ويمكن توصيفه بكثير من الأريحية بأنه من معاقل الرجعية الطائفية في لبنان.

النموذج الآخر هو الحل بالتشظي والإنقسام، فعندما ظهرت المزاحمة الصعبة فكرياً وتنظيمياً بين جورج حبش ونايف حواتمة، أدت إلى تأسيس الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين من رحم الجبهة الشعبية، والأمر نفسه في التنظيمات الدينية، التي شهدت مرات عديدة الانقسامات، التي غلفت بالاختلاف في الاجتهادات، بينما لم تكن أكثر من تعبير عن الازدحام بين الشخصيات المركزية في التنظيم أو الحزب، ففي الأردن ما زالت تجربة حزب جبهة العمل الإسلامي ومبادرة زمزم برسم القراءة، لتفكيك جانبها الشخصي وفصله عن خلفياتها السياسية.

نموذج ثالث يظهر في الأحزاب المؤقتة، التي تشكل تجمعاً لتيارات معينة لا تلبث أن تتحول إلى مجرد ديكور يذهب للأفول تلقائياً، أو يفتح باباً لتفريخ أحزاب أخرى، وهذه الأحزاب ظهرت بكثرة بعد الثورة في مصر، وأدت أدواراً مؤقتة وأخذت تختفي وتتوارى بانتهاء كل مرحلة سياسية.

ونموذج آخر، يتمثل في الأحزاب الشخصية التي يذهب لتأسيسها أحد المتقاعدين السياسيين، الذين انتهى دورهم داخل السلطة، ليصبح الحزب بمثابة صالونه الخاص، الذي يعيد من خلاله تسويق نفسه للسلطة من جديد، وفي الأردن تطغى هذه الظاهرة، حيث أن الأحزاب لا تفكر في خوض المعتركات الانتخابية، نظراً لتشكل الحكومات بموجب معادلة برلمانية محددة تقوم على التعبير عن التوجهات العشائرية والجهوية، وفئات أصحاب المصالح مثل المقاولين وكبار التجار، والهدف الضمني للحزب لا يتمثل في تقديم برامج أو إثراء الحراك السياسي، بقدر الإبقاء على أمينه العام في الأضواء، لعله يحظى بفرصة الوصول إلى منصب يضيفه إلى سيرته الذاتية. أما المفارقة المضحكة المبكية فتقدمها الأحزاب تحت الطلب التي تتشكل للاستجابة للسلطة، وتعرف منذ اللحظة الأولى أنها جزء من ديكور ديمقراطي يستهدف الخارج مع قليل من العناية بالواقع السياسي المحلي، ومن يمكنه أن يتناسى فكرة المنابر التي وضعها الرئيس السادات، واستجاب لها الكثير من القوى السياسية في مصر لمجرد (سد الفراغ) واستكمال الزينة الديمقراطية.

أمام هذه الوقائع فإن أي دعوة توجه للأحزاب في مراحل التغيير والتحول تعتبر جزءاً من عبث متكامل الأركان، ومجرد خطوة ضمن دليل المشتري تسعى لإتمام عملية تنصيب النظام الجديد **installation** لا المشاركة فيه، فالأحزاب لم تتمكن في معظم الدول العربية من التشكل من الطبقات الفقيرة والوسطى، أو القاعدة الشعبية والانتخابية في حال وجود ديمقراطية انتخابية حقيقية، ولكنها عبرت عن مصالح أصحاب النفوذ والسلطة، أو المقربين منهم ويلعبون دور الوكلاء لتصوراتهم وتوجهاتهم ومصالحهم، ولذلك فالحوار مع هذه النوعية من الأحزاب يعتبر عملياً حواراً مع الذات، ولا يشكل أي قيمة بالنسبة للمجتمع الحقيقي. انفصال المجتمع الحقيقي عن صورته السياسية المتمثلة في الأنظمة، يظهر مدى بؤس مقولة الاستقلال، فما حدث في كثير من البلدان العربية كان عملية الصعود بإدارة محلية مستقلة شكلياً، بدون أن يتحقق الاستقلال الوطني الكامل، الذي يمنح الفرصة لجميع المواطنين للشعور باستقلاليتهم وحريتهم ووجودهم وأهميته، واعتبارهم الحقيقي في عملية اتخاذ القرار، بوصفهم صانعيه والمستفيدين من نتائجه أو المتحملين لآثاره، فالمواطن العربي تحول إلى موضوع للحكم من قبل فئات استطاعت أن تستولي على مداخل السلطة ومخارجها، وأصبحت مؤهلة لتبادل السلطة في ما بينها، بدون أن تنتظر من المواطنين سوى التأييد الذي تطلقه ماكينات إعلامية مرعبة محمولة على أكتاف منظومة أمنية تعيش أقصى حالات التوجس والتأهب.

الأحزاب في المنطقة العربية لا تعدو حالات افتراضية، تعطي بعضاً من الخيال الذي يحتاجه مدمنو الألعاب الإلكترونية، الذين يمارسون عمليات تحرير مدن خيالية من أعداء افتراضيين، ليقوموا ببعض الإشباع الذاتي قبل الاستيقاظ على حقائق مخيفة ومخيبة بمجرد انتهاء اللعبة، تتمثل في حاجاتهم الأساسية التي تعيدهم لحجمهم الطبيعي، بعد أن كانوا في غيبوبة اصطناعية يعيشون معها الذات العليا، التي لا يستطيعون تحويلها إلى واقع، وكذلك هي الأحزاب مع وجود فارق جوهري أن معظم الحزبيين من الناحية الكمية غير مأخوذين بأي قيم عليا أو أوهام مثل التأثير والمشاركة، فكثير من الأحزاب تعرف أنها تتابع الانتخابات مثلاً كأي مواطن عادي يستلقي على أريكته المنزلية.

*كاتب أردني

القدس العربي
AL QUDS AL-ARABI

أنظمة سوريا والسعودية ومصر في حضيض «حرية الصحافة»

لم يتفاجأ العرب، والصحافيون منهم على الخصوص، بتأكيد منظمة «مراسلون بلا حدود» غير الحكومية في تقريرها للعام 2019 لوصول بعض الدول العربية كالسعودية والبحرين ومصر وسوريا إلى أقصى الحضيض فيما يتعلق بـ«حرية الصحافة».

والحقيقة أن تأطير المنظمة للموضوع تحت عنوان «حرّية الصحافة» يبدو، لأمثالنا من الصحافيين، مثيرا حقا، فالأمر لا يتعلّق في نظر قادة تلك البلدان العربية ومسؤوليها الأمنيين والعسكريين بتقييد حرية الصحافيين بل بالتفنن في طرق التخلّص منهم، وإذا كانت الطريقة المعتادة سابقا هي اعتقالهم من مكاتبهم أو بيوتهم أو من الشارع ثم تلفيق التهم لهم والزج بهم في السجون، فإن الأنظمة العربية المذكورة قامت بتغييرات جذريّة عدّلت منظور الرؤية إلى قضية «حرية الصحافة» في العالم.

ففي السعودية، تابع العالم فضيحة إرسال الرياض لفريق كبير من «المختصّين» لخنق وتقطيع الصحافي جمال خاشقجي، وتمثيل دور خروجه من القنصلية، ثم نقل قطع جثته والتخلص منها بطرق تشبه أفلام الرعب، وهو أمر جعل من المملكة، التي هي مهبط الوحي وانتشار الدين الإسلامي ومركز الحج والمدن المقدسة، «علامة تجارية» عالميّة في الموضوع، وصارت صور وليّ عهدها محمد بن سلمان لا تحضر من دون ظلال أدوات تقطيع الصحافيين والتمثيل بجثثهم وإخفائها. أما في مصر، في ظلال نظام «الرئيس الجيد» عبد الفتاح السيسي (على حد تعبير الرئيس الأمريكي دونالد ترامب) فتحضر صور الصحافيين المختطفين والمخفيين قسرا، وتحضر سيناريوهات الأمن التي تعلن مقتل سجناء لديها في «اشتباكات» خيالية، ويحضر طيف الأكاديمي والباحث الإيطالي جوليو ريجيني، الذي اختطفه الأمن المصري عام 2016 ووجدت جثته مشوهة وعليها آثار تعذيب شديد، ويحضر عشرات الصحافيين المحتجزين من دون تهم.

حافظت سوريا نظام بشار الأسد أيضا على مرتبتها في مؤخرة القائمة العربية والدولية كونها واحدة من أخطر دول العالم على حياة الصحافيين، وقد خلّفت عمليات تصفية الإعلاميين من خلال الخطف والاعتقال والتعذيب والقنص والقصف أكثر من 634 صحافيا حتى عام 2017، تحتل سوريا منذ سنوات المرتبة الثانية للدول الأشد فتكا بالصحافيين في العالم. وإذا كانت السعودية والبحرين ومصر وسوريا احتلت مراتب بائسة في قائمة «حرية الصحافة» فمن الضروري التنويه إلى أن بلدا مثل تونس تقدّم 25 مرتبة في التصنيف العالمي بانتقالها هذا العام من 97 إلى 72 (من أصل 180 بلدا)، وهذا يرتبط، كما هو معلوم، بكونها البلد الوحيد الذي يواصل مسار الانتقال نحو الديمقراطية بعد انتفاضات «الربيع العربي»، ملفت للانتباه أيضا أن أفريقيا سجلت أقل تراجع إقليمي هذا العام، وحققت بعض دولها، في المقابل، بعض أهم التطورات، فقد خلت سجون أثيوبيا من الصحافيين مما جعلها تقفز ما لا يقل عن 40 مرتبة، وكذلك غامبيا التي انتقلت 30 مرتبة، بالتناظر مع نجاح عملية التناوب السياسي فيها. الخلاصة الواضحة والمفهومة من أمثلة الارتقاء في تونس وبعض الدول الأفريقية هو الارتباط العضويّ بين التغييرات الديمقراطية وحرية الصحافة، وكذلك العلاقة النكراء بين السلطات الدكتاتورية، على تعدد أشكالها في العالم العربي، والعداء الشديد للصحافة والصحافيين.

أفي شلايم ومراثي تشييع الصهيونية

صبحي حديدي*

تحت عنوان «بنيامين نتنياهو وموت الحلم الصهيوني» احتلت مقالة أفي شلايم، المؤرّخ الإسرائيلي البريطاني من أصول عراقية، صدارة الصفحة الأولى في صحيفة «نيويورك تايمز»، أمس؛ وشاء التحرير استكمال الطابع الدرامي، الذي انطوى عليه العنوان أصلاً، فأضاف الاقتباس الاستهلالي التالي: «آباء إسرائيل المؤسسون يتقلبون في قبورهم». ورغم أنّ هذه النبرة النقدية والاتهامية الحادّة ضدّ نتنياهو، واليمين الإسرائيلي القوموي والديني إجمالاً، ليست جديدة على شلايم (مؤلف «الجدار الحديدي: إسرائيل والعالم العربي» كما تشير الصحيفة، وقبله «تواطؤ عبر نهر الأردن» و«سياسة التقسيم» و«الحرب والسلام في الشرق الأوسط» كما تجدر الإضافة)؛ فإنّ خلاصات المقالة، المستمدة جوهرياً من فوز نتنياهو في الإنتخابات الإسرائيلية الأخيرة، ليست جديدة تماماً: لا بمعنى جديد شلايم نفسه، أوّلاً؛ ولا جديد دولة الاحتلال، ثانياً وأساساً.

منذ عشرينيات القرن الماضي، يساجل شلايم، انقسمت الحركة الصهيونية إلى مجموعتين طرحت كلّ منهما أفكاراً متنافسة حول الدولة اليهودية: الأولى ليبرالية، جسّدها دافيد بن غوريون، الأب المؤسس، قائد حزب العمل، ورئيس الوزراء الأطول عهداً في المنصب؛ والثانية يمينية، قادها زئيف جابوتنسكي، مؤسس «الصهيونية التنقيحية». الأوّل، حسب شلايم دائما، جسّد «الحلم الصهيوني الليبرالي بدولة يهودية حرّة، مستقلة متساوية»؛ والثاني طالب بـ«دولة يهودية قومية تفرض سيادتها على كامل الأراضي بين ضفتي نهر الأردن والبحر الأبيض المتوسط». وأمّا نتنياهو، الذي يوشك على تجريد بنغوريون من لقب رئيس الوزراء الأطول ولاية، فإنه يدشن انتصار «الصهيونية التنقيحية» بعد 100 عام على ولادتها، لكنه في واقع الأمر أكثر محافظة وتطرفاً من المؤسس جابوتنسكي؛ لأنّ الأخير آمن، على الأقلّ، بطراز من «عدم الاكتراث المهذّب» تجاه المطامح الوطنية للفلسطينيين، وأمّا الأوّل فإنه يعتمد تجاههم مبدأ «العداء النشط المتعنت».

وبمعزل عن واقعة ولاية نتنياهو الخامسة، التي أسقطت بن غوريون عن عرش الديمومة الأطول، فهل نتائج الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة هي المناسبة الأولى، أو حتى الأبرز، لتشييع ما يُسمّى «الحلم الصهيوني» إلى مدافن التاريخ؟ وما ذاك الحلم، في المقام الأوّل؟ وهل تجاوز حقاً صياغاته الفلسفية، أو حتى تنظيراته السياسية، على أيدي «يسار» الصهيونية أو «اليمين» فيها، أو حتى ما يُشاع أنه «الوسط»؟ يحقّ للمرء أن يستذكر، هنا، وبصدد «الآباء» المؤسسين، مكانة أحدهم، أو آخر ممثليهم في الواقع، شمعون بيريس: صانع البرنامج النووي الإسرائيلي، والآمر بقصف ملجأ قانا (في جنوب لبنان، ربيع 1996)، ومفوّض جهاز الـ«شاباك» باغتيال النشطاء الفلسطينيين («المهندس» يحيى عياش، مثلاً)، والشريك في حكومة أرييل شارون... من جانب أوّل؛ وصاحب نظرية «الشرق الأوسط الجديد»، و«شيخ» ما يُسمّى «معسكر السلام»، وحامل نوبل للسلام، من جانب آخر. بمَ اختلف، في ذلك النزوع المتأصل إلى ممارسة الإرهاب العاري، عن جميع «ملوك إسرائيل الجدد»، ابتداءً من دافيد بن غوريون وغولدا مائير وموشيه دايان ومناحيم بيغن، وليس انتهاء بأمثال إسحق رابين ونتنياهو وإيهود باراك وشارون...؟

أم نعود أبعد في تاريخ دولة الاحتلال، فنذهب (مع شلايم أيضاً، وليس مع مؤرّخ إسرائيلي آخر أكثر نزاهة مثل إيلان بابيه) نحو بن غوريون نفسه، مؤسس «الحلم» دون سواه؛ لجهة أوهام «فريق الاستشراق» الذي هيمن على تفكيره وصاغ معه أبكر حلقات التعنت الإسرائيلي تجاه التوسع والاستيطان والسلام ومنظور «الدولة اليهودية» (في دراسة بعنوان «مقاربات متصارعة في علاقة إسرائيل مع العرب، بن غوريون وشاريت، 1953 ــ 1956»، نُشرت سنة 1983). بعد ثلاث سنوات، سوف ينشر شلايم بحثاً متميزاً بعنوان «حسني الزعيم وخطة إعادة توطين اللاجئين الفلسطينيين في سوريا»، تؤكد أن الزعيم وفّر للحكومة الإسرائيلية فرصاً عديدة للتوصل إلى تعايش سلمي بعيد المدى؛ رُفضت جميعها انطلاقاً من قناعة بن غوريون أنّ انقلاب الزعيم كان لعبة بريطانية (واتضح لاحقاً، عند مايلز كوبلان في «لعبة الأمم»، أنّ اللعبة كانت من صنع المخابرات المركزية الأمريكية).

أم نستذكر غولدا مائير، ابنة حزب العمل، ورابع رؤساء الحكومة الإسرائيلية، وأوّل امرأة تتولى المنصب؛ التي اعتادت الشكوى من أنّ المحاور العربي غير موجود، وأنها مستعدة دائماً للقاء أيّ زعيم عربي لبحث السلام؛ حتى شاعت، حينذاك، نكتة تقول إنّ مغسلة مائير مفتوحة أمام المفاوضات 24 ساعة يومياً. لكنها كانت صاحبة العبارة الشهيرة «يمكننا أن نسامح العرب على قتلهم أطفالنا، ولكن لا يمكننا أن نصفح عنهم لإجبارهم إيانا على قتل أطفالهم»؛ والتي وقفت ذات يوم قبالة شاطئ العقبة، وقالت: «إنى أشمّ رائحة أجدادى في خيبر». كانت مائير واجهة جيل من يهود أوكرانيا تقاطروا على «موطن الحلم»، لكي ينقلبوا إلى صنّاع كابوس سوف يهيمن سريعاً، وحتى الساعة، على وجدان غالبية ساحقة من مهاجرين شذّاذ آفاق؛ اغتصبوا أرض فلسطين وأقاموا المستوطنات وفقدوا تدريجياً آخر الأوهام حول الـ«كيبوتز» بوصفه تجسيد الفردوس الصهيوني في أرض الميعاد. ولم تكن مراسلاتها مع أنور السادات، على طريق إبرام اتفاقية فك الاشتباك لعام 1974، سوى طبعة ما بعد حرب تشرين الأول/ أكتوبر 1973 من ذلك المزيج الدائم بين بن غوريون وجابوتنسكي. رئيس الوزراء القتيل إسحق رابين كان جنرالاً أقطع الصهاينة من أرض فلسطين ما لم يتوفر حتى للملك داود والملك سليمان، وبفضله تمكن الحاخامات من التجوال في بطاح اعتبر أنبياء إسرائيل أنّ الربّ منحها لهم إلى الأبد. وإلى جانب تعاليمه في سحق عظام» الفلسطينيين أثناء الانتفاضة الأولى، فإنّ قارىء مذكرات رابين يدرك أنه، مثل السواد الأعظم من الإسرائيليين يميناً ويساراً، كان يبغض الانفكاك عن حدود 1967 وما تستثيره في الوجدان اليهودي من غبطة ومشاعر قيامية. وقد استخدم تعبير «نهار العمر كله» في وصف تلك البرهة الأكثر قداسة ورهبة وغبطة في السنوات الـ45 التي انصرمت من عمره، حين توجّه في 7 حزيران (يونيو) 1967 برفقة وزير الدفاع موشيه دايان لزيارة الحائط الغربي في القدس: «يسهل عليّ أن أسترجع المشاعر التي انتابتني ساعتئذ، ولكن يصعب كثيراً أن أترجم تلك المشاعر إلى كلمات. الحائط كان وما يزال واحداً من معالم أمجاد الاستقلال اليهودي في غابر الأزمان. حجارته تمتلك قوّة مخاطبة قلوب اليهود في العالم بأسره، وكأنّ الذاكرة التاريخية للشعب اليهودي استقرّت في شقوق مكعباته».

هؤلاء نماذج أربعة من حزب العمل، أو الرهط الذي يوحي شلايم أنه رفع راية «الحلم الصهيوني»، ثمّ جاء أبناء جابوتنسكي وأحفاده لكي يشيعوا إلى المدافن الإسرائيلية كلّ ما روّج له ذلك الحلم من «ليبرالية» و«مساواة»؛ فلا تبرهن سجلاتهم، على امتداد تاريخ دولة الاحتلال، بما هو أكثر سوءاً من سجلات أقرانهم في صفوف اليمين والأحزاب المتدينة. لهذا فإنّ نتائج الانتخابات الأخيرة لا تمنح نتنياهو رقماً قياسياً في الحكم، ولا تشكّل استفتاءً إسرائيلياً على شعبية أفكاره وسياساته، فحسب؛ بل هي أيضاً النعوة الأحدث عهداً لحزب العمل، الحاضنة التاريخية للخطّ «العلماني» في الفلسفة الصهيونية. لقد واصل هذا الخطّ هزائمه المتعاقبة، وانتقل من مأزق إلى آخر، منذ أيار (مايو) عام 1977، حين مُني بهزيمة تاريخية ماحقة جاءت بحزب الليكود واليمين القومي والديني المتطرف إلى السلطة، للمرّة الأولى في تاريخ دولة الاحتلال.

فعلام، إذن، يفترض شلايم أنّ «الآباء المؤسسين» يتقلبون في مقابر تلك الصهيونية العتيقة، التي سادت... وعلى أيدي أنبيائها بادت!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

خلفيات الصراع السياسي على لغة التدريس بالمغرب

بلال التليدي*

ليست هذه هي المرة الأولى التي يثار فيها الصراع حول لغة التدريس بالمغرب، فقد شكلت هذه النقطة محور توتر سياسي تاريخي بين الحركة الوطنية وبين «القوة الثالثة» التي تخدم المصالح الفرنسية في المغرب منذ أول حكومة في تاريخ المغرب (حكومة مبارك البكاي).

وعلى الرغم من النجاح المتأخر للحركة الوطنية في تنزيل أحد أهم المنطلقات الاستراتيجية التي بنت عليها رؤيتها لإصلاح التعليم (التعريب)، إلا أنها لم تنجح في استكمال حلقاته ومد مساره إلى التعليم الجامعي، مما جعل سياسة التعريب تتحمل الإعاقات التربوية واللغوية التي كان يواجهها الطالب الجامعي الذي يفرض عليه متابعة دراسته باللغة الفرنسية، فنمت لدى «القوة الثالثة» حجة جديدة في استعادة المبادرة، فأصبحت تحمل سياسة التعريب المسؤولية الكاملة عن أعطاب منظومة التربية والتكوين والبحث العلمي بالمغرب، ليستعيد الجدل مكانه من جديد، ويأخذ مستويات أخرى، بعد أن دخلت حجج أخرى إلى مجال الصراع السياسي، وبالأخص حجتين اثنتين:

الحجة الأولى، ترى أن أحد أعطاب المنظومة هو ضعف نسبة التحكم في اللغات، وأنه لا يمكن تصور معالجة هذا الاختلال وتقوية نسب التحكم في اللغات الأجنبية دون تدريس المواد العلمية بها، وأن الانفتاح يتطلب المضي في هذا المسار.

الحجة الثانية، ترى أن الجامعة المغربية أصبحت تخرج العاطلين الذين تخرجوا في تخصصات لا علاقة لها بسوق الشغل، وأن هذه السوق تتطلب كفاءات بتخصصات أخرى وبمستويات عالية من التحكم في اللغات الأجنبية، وأن الحاجة تدعو ليس فقط إلى تدريس المواد العلمية باللغة الفرنسية، وإنما تدعو من باب أولى إلى مراجعة البنية البيداغوجية للتعليم الجامعي، والقطع مع شعب الآداب والعلوم الإنسانية، وبالأخص شعب الدراسات الإسلامية، أو على الأقل التقليص من توسعها وامتداداتها.

غير أن الصراع هذه المرة، لم يأخذ بعدا شعبيا، وإنما تم تدبيره في إطار مؤسسي، ضمن فضاء المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، إذ عرفت اتجاهات هذا الصراع منحنيات مختلفة، ففيما حاول البعض تثبيت المرتكزات الدستورية وتثمينها بالتأكيد على ترجمة الثوابت الدستورية بإقرار اللغة العربية لغة التدريس المعتمدة، استثمر البعض الحجج السابقة مستعينا بواقع التعليم ومحدودية نتائجه، لمحاكمة مسار التعريب، والدعوة إلى مراجعته، ليفتح الطريق أمام صراع من نوع آخر، يعتمد حجة المعيار العلمي والبحثي في اعتماد اللغة الأجنبية التي يمكن أن يحصل بها الانفتاح والارتباط الوثيق بسوق الشغل لاسيما وأن اللغة الفرنسية تواجه وضعية صعبة في علاقتها بالبحث العلمي وأيضا بعالم المال والأعمال.

التركيب التي تم به تدبير الصراع داخل هذا الفضاء المؤسسي انتهى إلى صيغة توافقية، يتم من خلالها تثبيت الوضع الدستوري للغة العربية واعتبارها لغة التدريس، مع اعتماد مبدأ التناوب اللغوي، وتقييد مضمونه بجملة ضوابط في موضوعات التدريس المشمولة بقضية التناوب، ومستوياته ومدياته الزمنية، مع إطلاق لفظ العموم على اللغات الأجنبية حتى لا يتم حصرها فقط في اللغة الفرنسية.

والحقيقة أن هذه الصيغة طوقت نسبيا الصراع، وجعلته حبيس النقاش المؤسساتي، وكان من الممكن أن يستمر هذا التأطير المؤسساتي، حتى ومشروع القانون الإطار يدخل حيز النقاش التشريعي داخل قبة البرلمان، لكن الوضع لم يسر بهذا الشكل، بعد أن وقع تغيير غير مفهوم في صيغة مشروع القانون الإطار بين مؤسستي رئاسة الحكومة ومؤسسة المجلس الوزاري، إذ بدل أن يقتصر التناوب اللغوي على تدريس بعض المضامين في بعض المواد العلمية، انتقلت الصيغة إلى «تدريس المواد باللغة الأجنبية لاسيما المواد العلمية»، ليتفجر الصراع مرة أخرى، لكن ضمن فضاء مؤسسي آخر هو البرلمان ولجانه..

انتقل مسار القضية إلى محاولة بحث عن توافق آخر، يبذل فيه حزب العدالة والتنمية جهدا في التحول لجهة الصيغة التي تم تحريفها.

والحقيقة أنها ليست المرة الأولى التي يتم فيها تدبير مثل هذا التوتر بتصدير الأزمة إلى حزب العدالة والتنمية والاشتغال على تعميق توتراته الداخلية، لكن هذه المرة، لم يكن الأمر شبيها بلحظة قبول سعد الدين العثماني بالشروط التحالفية (لتشكيل حكومته) بعد رفض الحزب لها وإعلانه أكثر من مرة عن محدداته التفاوضية التي تنضبط لقاعدة التعبير عن الإرادة الشعبية، فقد بعثرت إطلالة بنكيران الإعلامية عبر الفايسبوك كل الأوراق، سواء أوراق قيادة حزبه التي يبدو أنها كانت ماضية في إقرار التوافق الجديد، أو أوراق دعاة الفرنسة الذين كانوا ينتظرون إعلان الحفل البهيج بإقبار مسار التعريب على يد حكومة العدالة والتنمية.

ليس القصد في هذا المقال التوقف على مضامين كلمة رئيس الحكومة السابق عبد الإله بنكيران ولا حتى قياس نسبة تأثيره على حزبه، وربما حتى على القرار السياسي، لكن ما يهمنا بشكل أساسي هو تتبع ديناميات الصراع، وتحولاته، فمنذ إطلالته الإعلامية التي استقطبت ملايين المشاهدين، دخل الموضوع إلى مربع الغموض، وتأجلت بشكل غير مفهوم الديناميات البرلمانية لحسمه.

الخصوم السياسيون للعدالة والتنمية يحاولون رمي الكرة على هذا الحزب وتحميله مسؤولية تعطيل التوافق، لكن الديناميات السريعة التي أطلقت بتزامن مع التوتر وبعده، تشير إلى أن الطابع الانتخابي والسياسي لم يكن بعيدا عن إدارة هذا الموضوع، وأن ترتيبات عديدة كان يجري الاشتغال عليها لاستثمار لحظة انقلاب العدالة والتنمية على ثوابته.

خلافات الأغلبية التي تعمقت بالحراك والدينامية التي ينتجها «الأحرار» الذي يتصرف بمنطق حليف غير مكترث بواجب التضامن الحكومي، فينتج خطاب حزب معارض للحكومة، ومبشر ببركات رئاسته للحكومة المرتقب في 2021، ودينامية الاتحاد الاشتراكي، الذي أصبح ينوب عن الأحزاب المناهضة للتحول الديمقراطي، فيطالب بتعديل الفصل 47 وإقرار صيغة تمأسس لـ«البلوكاج الحكومي» التي تم إنتاجه بعد تعيين عبد الإله بنكيران رئيسا للحكومة بعد انتخابات 2016، إذ دعا إلى إقرار مقتضى دستوري في هذا الفصل يسمح بتعيين رئيس الحكومة من تحالف مكون من بعض الأحزاب التي يفوق مقاعدها مقاعد الحزب الفائز في حالة عجزه عن تشكيل الحكومة متجاوزا بذلك مطلبه القديم بضرورة احترام «المنهجية الديمقراطية».

واضح من خلال هذه الديناميات المتزامنة مع الصراع اللغوي أو التي أعقبته، أن موضوع لغة التدريس، ليس ببعيد عن هذه المعركة، وأن الاستراتيجيات السياسية الجارية لا تزال تراهن على الأطروحات القديمة التي تعتبر أن استهداف لغة التدريس الأم، وإضعاف اللغة العربية، والتمكين للغة الفرنكفونية، يمثل القاعدة الاستراتيجية، ليس فقط لإضعاف القاعدة الشعبية للإسلاميين وحسم المعركة الانتخابية والسياسية ضدهم، بل والتمكين للنخب الخادمة للمصالح الأجنبية.

* كاتب وباحث مغربي

الصراع على وراثة المحكمة الاتحادية

يحيى الكبيسي*

استمر الاستثمار السياسي للمحكمة الاتحادية والتواطؤ على ذلك لسنوات كثيرة، ويبدو اليوم ان ثمة محاولة منهجية لوراثة سلطات المحكمة الاتحادية، أو بالأحرى إعادة استثمارها على يد مستثمرين جدد!

لقد تحدثنا كثيرا، وعلى مدى أكثر من 13 عاما! عن عدم شرعية المحكمة الاتحادية القائمة في العراق، فقد تشكلت هذه المحكمة بموجب المادة 44 من قانون إدارة الدولة المؤقت للمرحلة الإنتقالية (2004) الذي أقر تشكيل محكمة اتحادية عليا تتولى اختصاصات عدة من بينها البت في دستورية القوانين او الانظمة او التعليمات، والبت في الدعاوى بين الحكومة المركزية وحكومات الاقليم والمحافظات والبلديات والإدارات المحلية، فضلا عن منحها صلاحية محكمة استئناف عليا (المادة 44). وبموجب هذه المادة صدر القانون رقم 30 لسنة 2005 الذي أقر تشكيل محكمة اتحادية عليا تتكون من رئيس وثمانية قضاة، يجري تعيينهم من مجلس الرئاسة بناء على ترشيح من مجلس القضاء، وقد حددت صلاحيات هذه المحكمة بالفصل في المنازعات المتعلقة بدستورية القوانين والانظمة والتعليمات والاوامر، والفصل في المنازعات بين السلطات الاتحادية وسلطات الأقليم والمحافظات غير المنتظمة في اقليم، وكذلك النظر في الطعون المقدمة على الاحكام والقرارات الصادرة من محكمة القضاء الإداري، واخيرا النظر بالدعاوى المقامة أمامها بصفة استئنافية ينظم اختصاصها بقانون اتحادي (المادة 4). وأشارت المادة 7 من القانون إلى أن أعضاء المحكمة التسع يجب ان يؤدوا اليمين أمام رئيس الجمهورية. وقد جرى تعيين القاضي مدحت المحمود رئيسا لهذه المحكمة، مع ثمانية قضاة آخرين كأعضاء بموجب قرار جمهوري صدر في 1 ايار/ مايو 2005.

في العام 2005، تحدث الدستور العراقي عن محكمة اتحادية مختلفة تماما؛ من حيث بنيتها وصلاحياتها عن المحكمة الموصوفة في القانون السابق؛ فالدستور قرر أن تتكون من «عدد من القضاة، وخبراء في الفقه الاسلامي، وفقهاء القانون، يحدد عددهم، وتنظم طريقة اختيارهم، وعمل المحكمة، بقانون يسن بأغلبية ثلثي أعضاء مجلس النواب» (المادة 92/ ثانيا). كما قرر ان هذه المحكمة تختص بالرقابة على دستورية القوانين، وتفسير النصوص الدستورية، والفصل في المنازعات التي تنشأ عن تطبيق القوانين والأنظمة والتعليمات، وفي المنازعات بين الحكومة الاتحادية وحكومات الأقاليم والمحافظات، وبين حكومات الأقاليم والمحافظات، والفصل في الاتهامات الموجهة الى رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء والوزراء، والمصادقة على نتائج الانتخابات البرلمانية، واخيرا الفصل في تنازع الاختصاصات بين القضاء الاتحادي والهيئات القضائية في الأقاليم والمحافظات، او بين الهيئات القضائية للأقاليم والمحافظات.

وكما هو واضح ثمة اختلاف كبير بين المحكمة الموصوفة في القانون وتلك الموصوفة في الدستور من حيث البنية والاختصاصات، لكن تواطؤا بين السلطات الاتحادية العراقية (رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء ومجلس النواب) والمحكمة الاتحادية العليا القائمة، جعلها تتولى دون أي تسويغ دستوري أو قانوني أو منطقي، الصلاحيات المناطة بالمحكمة الاتحدية العليا الموصوفة في دستور العام 2005 ، رغم اختلاف بنيتها بالكامل عن المحكمة الموصوفة فيه! مع استمرار ممارسة صلاحياتها الواردة في القانون رقم 30 لعام 2005 الذي تشكلت بموجبه! هكذا ظلت المحكمة العليا تمارس اختصاصها كمحكمة إدارية عليا، مع ان الدستور لم يتحدث عن هكذا اختصاص للمحكمة التي أقرها! والمفارقة اللافتة هنا أن النظام الداخلي للمحكمة الاتحادية ما زال هو نفسه النظام الذي صدر في أيار/ مايو 2005، أي قبل إقرار دستور العام 2005 نفسه! هكذا قررت المحكمة الاتحادية أنها لا تقبل تفسير أي نص دستوري ما لم يقدم من (مجلس الرئاسة/ رئيس الجمهورية أو مجلس النواب او مجلس الوزراء أو الوزراء (القرار 26/ اتحادية 2008) من دون ان يعرف أحد ما الأساس الذي اعتمدته المحكمة الاتحادية في هذا التحديد!

والمفارقة اللافتة الثانية هنا أيضا، ان المحكمة الاتحادية نفسها، قررت هي بنفسها أنها المحكمة الاتحادية الموصوفة في الدستور العراقي! ففي القرار (37/ اتحادية/ 2010) قررت المحكمة الاتحادية نفسها أن المادة الدستورية رقم (93) عندما وصفت «مهام» المحكمة الاتحادية، ضمنت فيها «ممارسة الاختصاصات التي وردت في قانونها وأية مهام اخرى تنص عليها القوانين على اختصاصها وفي مقدمة هذه القوانين دستور جمهورية العراق»! أي أن المحكمة الاتحادية قررت أن «الاختصاصات الدستورية» ليست سوى مهام أخرى لها تضاف إلى مهامها الواردة في قانونها السابق على الدستور، في تدليس غير مسبوق! وكانت المحكمة الاتحادية تستند في إصدار هكذا قرارات، غير دستورية وغير منطقية، إلى النص الدستوري الذي قرر أن «قرارات المحكمة الاتحادية العليا باتة وملزمة للسلطات كافة»!

لذلك وجدنا المحكمة الاتحادية تخرج بقرارات متناقضة خاضعة لعلاقات القوة، وإنفاذا لإرادة الفاعل السياسي الأقوى، ففي العام 2006 تقرر المحكمة الاحادية أن الهيئات المستقلة «لا تتبع أي من سلطات الدولة وأنها مسؤولة أمام مجلس النواب»، لكنها تعود في العام 2011 لتقرر أنها «يجب أن تتبع السلطة التنفيذية بوصفها جهات غير مرتبطة بوزارة». وفي العام 2011 قررت هذه المحكمة أن مجلس النواب لا يمتلك صلاحية تقديم مقترحات قوانين من دون موافقة الحكومة المركزية عليها، ولكنها تعود في العام 2015 لتقرر أن من حق مجلس النواب تقديم مقترحات القوانين! وفي العام 2008 ايضا قررت ان رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب أو أحد نائبيه او رئيس مجلس الوزراء او أحد الوزراء أو الجهات غير المرتبطة بوزارة، هم حصرا من يحق لهم طلب تفسير دستوري واستمر هذا القرار بين عامي 2008 ـ 2013، لكنها قبلت طلب تفسير دستوري مقدم من أحد النواب العام 2017! بل وصل الأمر إلى إصدار قرارين متناقضين لا يفصل بينهما سوى 110 أيام فقط حين أصدرت قرارها 113/ اتحادية/ 2017 الصادر في 29 تشرين الثاني/ نوفمبر 2017 ليقدم تفسيرا «مسيسا» للمناطق المتنازع عليها ينص على أن «الأراضي المتنازع عليها هي تلك الأراضي التي كانت تدار من حكومة اقليم كردستان بتاريخ 19/ 3/ 2003»! وهو تفسير ينسف كل التفسيرات المعتمدة منذ العام 2004، ويلغي عمليا محتوى المادة 140 من الدستور العراقي ويناقض قرار سابق للمحكمة الاتحادية (11/ اتحادية/ 2013) الذي نصت فيه انها لا تختص بإعطاء الرأي بشأن المناطق المتنازع عليها»! لتعود المحكمة لإصدار القرار 43/ اتحادية/ بتاريخ 11 آذار/ مارس 2018 قررت فيه «وتجد المحكمة الاتحادية العليا ان المناطق المتنازع عليها من وجهة نظرها هي التي لم تكن تدار من قبل حكومة اقليم كردستان في 19/ 3/ 2003 الواقعة في محافظات دهوك وأربيل والسليمانية وكركوك وديالى ونينوى»! ولا يمكن فهم هذه السلسلة من التناقضات إلا في سياقها السياسي، وتحولات علاقات القوى وقدرتها على التأثير في قرارات المحكمة الاتحادية العليا!

وخلال هذه الفترة من القرارات المتناقضة، أقرت هذه المحكمة الكثير من القرارات التي تنتهك الدستور انتهاكا صريحا (مثل سحب صلاحية التشريع من مجلس النواب)، وكانت تتعمد ايضا لي عنق النص الدستوري بطريقة مفضوحة (مثل تفسير فكرة الاستقلالية)، وقرارات أخرى مسيسة تبعا لإرادة الفاعل السياسي الأقوى (مثل تفسير الكتلة الأكثر عددا)، ولم نكن طبعا نشهد تدخلا من سلطات الدولة لوقف هذه الانتهاكات في سياق التواطؤ الجماعي الذي كان يمارسه الجميع.

ولكن هذا التواطؤ بدأ يوشك على الانتهاء مع مجرد اقتراب المحكمة الاتحادية من إصدار قرارات تتعلق بتغيير أعضاء في مجلس النواب محسوبين على الفاعلين السياسيين الرئيسيين. فمن الواضح اليوم أن هذه المحكمة اصبحت موضوع مواجهة بعد تبدل علاقات القوة التي تحكم الدولة، وبعد ظهور «مستثمرين» جدد يريدون مصادرة المحكمة الاتحادية لمصلحتهم.

بدأ الأمر مع «مقترح» في مجلس النواب لتعديل قانون المحكمة الاتحادية رقم 30 لسنة 2005 بتحديد اعمار قضاة المحكمة الاتحادية من مدى الحياة إلى عمر 63 سنة فقط، وهو تعديل قد يطيح بجميع أعضاء المحكمة الاتحادية الحالية الأصيلين! ثم تصاعد مع قرار غير دستوري أصدره مجلس النواب يوم 17 نيسان/ أبريل 2019 باستضافة رئيس المحكمة الاتحادية والاعضاء الثمانية الآخرين، وهو قرار يفضح جهل مجلس النواب بصلاحياته الحصرية بأن رقابته تشمل «أداء السلطة التنفيذية»، كما يفضح ايضا الصراع المفتوح على وراثة المحكمة الاتحادية نفسها! وربما سيتم تتويج هذا المسعى بتمرير قانون المحكمة الاتحادية العليا بما يضمن إزاحة القاضي «مدحت المحمود» من رئاستها، وتغيير قضاتها، في حال عدم تمرير مقترح القانون السابق! ولكنه لن يضمن بكل تأكيد نصا قانونيا محكما يضع حدا لتسييس المحكمة الاتحادية مستقبلا، فالصراع هنا لا يتعلق برفض التسييس، وانما يتعلق بالطرف المستثمر لهذا التسييس. وهو ما يعني في الواقع استمرار الإطاحة بمنطق الدولة!

* كاتب عراقي

القدس العربي
AL QUDS AL ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

كارول سماحة مع العندليب الليلة

تحيي المطربة اللبنانية كارول سماحة اليوم في القاهرة حفلاً غنائياً ينطوي على مفاجأة هي ظهور المطرب الراحل عبد الحليم حافظ الشهير بـ«العندليب» بصورة مجسمة ومشاركتها الغناء.

أحوال الناس

● أقامت سفارة دولة فلسطين في بيلاروسيا، بالتعاون مع جامعة الثقافة البيلاروسية، معرضا للصناعات اليدوية الشعبية الفلسطينية تحت عنوان «أرض الأجداد والمستقبل»، بمناسبة الذكرى الثالثة والأربعين ليوم الأرض الخالد، واستكمالا لأيام الثقافة الفلسطينية.

افتتح المعرض الذي يستمر لغاية 29 نيسان/ابريل الحالي، سفير دولة فلسطين لدى بيلاروسيا **خالد عريقات**، وعميد جامعة الثقافة **يازيكوفيتش فيكتور روبرتفيتش**.

● تختتم يوم غد السبت في تونس فعاليات الدورة الثانية للملتقى «عليسة» الدولي للمبدعات، بإدارة الشاعر **عادل الجريدي**، رئيس جمعية تونس للإبداع والسياحة الثقافية، وبدعم من وزارة الشؤون الثقافية والمندوبية الجهوية للثقافة، وبمشاركة بيت الشعر في القيروان ومعهد الترجمة.

وكان حفل الافتتاح الذي أشرف عليه الدكتور **محمد زين العابدين**، وزير الشؤون الثقافية، شهد في دار الثقافة ابن رشيق في العاصمة التونسية، عرضا فنيا شعريا إبداعيا متنوعا تحت عنوان«هن عطر الكلام»، تخلله تكريم الشاعرة **جميلة الماجري**، مديرة بيت الشعر في القيروان ومديرة أيام قرطاج الشعرية، والإعلامية والشاعرة البحرينية **بروين حبيب** .

● الفنانة المصرية **أمينة** تشارك الفنان اللبناني **عاصي الحلاني** في إحياء حفل شم النسيم في مدينة شرم الشيخ، في 28 نيسان/ ابريل الجاري.

● التقى 3 من نجوم الأغنية الشعبية، **سلمان العماري** و**عبد العزيز الضويحي** و**سلطان مفتاح**، بمعية الفرقة اليمنية للفنون الشعبية، بقيادة المايسترو **أيوب خضر**، في حفلة شعبية تراثية خليجية نظمها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت، على مسرح عبد الحسين عبد الرضا في منطقة السالمية.

باحثون من عدة دول يكشفون أسرار الصواعق

■ ايرلانجن (ألمانيا) ـ د ب أ: اكتشف باحثون من أكثر من دولة بُنى مفاجئة في الصواعق، وقالوا إنها السبب في عدم وميض السحب الرعدية أكثر من مرة بشكل متعاقب.

اعتمد الباحثون في كشف أسرار الصواعق على تلسكوب راديوي كبير يضم الكثير من الهوائيات التي تم ربطها بعضها ببعض.

قال الباحثون إن البُنى التي تم الكشف عنها في الصواعق هي ما يعرف بالإبر التي تختزن شحنة وتعيد شحن السحب منها، ما يجعل السحب الرعدية تفرغ شحنتها مرة ثانية بعد وقت قصير بالفعل، حسب الباحثين، «لذلك يمكن أن تكون إحدى السحب منطلقاً لصواعق متكررة تضرب الأرض، كما أن العواصف لا تحمل معها برقا فقط، بل الكثير من الشحنات المذهلة، ولكن الخطيرة أيضاً»، حسب ما أوضح كبير الباحثين، بريان هاري، من جامعة جرونينجن الهولندية، مشيراً إلى أن طول هذه الإبر يبلغ نحو 100 متر، وقطرها أقل من خمسة أمتار.

وأكدت الأستاذة أنّا نيلز، من مركز أبحاث ديزي في هامبورج وجامعة نورنبرج ايرلانجن، أنه «لم تكن هناك من قبل قياسات وعمليات رصد للصواعق بهذه الدقة من قبل»، مشيرة إلى أن فريق الباحثين استخدم مقراب لوفار الراديوي الأوروبي، منخفض النسق، والذي يتألف من عدة آلاف من الهوائيات، الموزعة في العديد من المحطات في عدة دول، وتكون بذلك مقراباً افتراضياً عملاقاً للموجات في نطاق التردد الراديوي.

نشر الباحثون نتائج دراستهم في العدد الحالي من مجلة «نيتشر».

اكتشاف مقبرة ديناصورات تعود إلى 220 مليون سنة

■ بوينوس ايرس ـ أ ف ب: اكتشفت مقبرة ديناصورات تعود إلى 220 مليون سنة في غرب الأرجنتين مع بقايا حوالي عشرة حيوانات، على ما أعلن باحثون أرجنتينيون.

وأوضح عالم الإحاثة الأرجنتيني ريكاردو مارتينيس: «ثمة حوالي عشرة حيوانات مختلفة. إنها كتلة من العظام المجمعة ولا رواسب عليها تقريباً. الأمر أشبه ببئر مليئة بالعظام. هذا أمر لافت جدا».

وقال مارتينيس، وهو عالم في معهد ومتحف العلوم الطبيعية في جامعة سان خوان (غرب): «هذه المتحجرات تنتمي إلى حوض إيشيغالاستو العائد إلى 220 مليون سنة، وهي حقبة لا نعرف الكثير عن ثروتها الحيوانية».

وعثر على المقبرة في أيلول/سبتمبر 2018 في مقاطعة سان خوان (1100 كيلومتر غرب بوينوس أيريس)، على ما أوضحت سيسيليا ابالديتي الباحثة أيضاً في المعهد نفسه والعضو في المجلس الوطني للعلوم والتقنيات.

وأضاف مارتينيس أن هذا الاكتشاف «له أهمية مزدوجة؛ لأن ثمة سبعة إلى ثمانية حيوانات ديسايْنودونت وهي أسلاف للثدييات بحجم بقرة وزواحف أخرى لا نعرفها بعد، ويمكن أن تكون ديناصورات أو أسلاف التماسيح الكبيرة».

ويراوح قطر المقبرة بين متر ومترين وهي بالعمق نفسه. ولتفسير تراكم العظام هذا، يطرح العلماء فرضية «حدوث فترة جفاف قاسية وعدم توافر كميات كبيرة من المياه مع وجود بحيرة صغيرة في المكان. ومع تبخر المياه كانت الحيوانات تصاب بالوهن وتنفق في المكان».

تغريم طالبين إيطاليين 27 مليون يورو لتسببهما في حريق هائل

■ روما ـ أ ف ب: حكم على طالبين إيطاليين بدفع 27 مليون يورو معاً لتسببهما في حريق حرجي هائل إثر حفل شواء في الهواء الطلق احتفالاً بالسنة الجديدة، وفق ما أفادت وسائل إعلام إيطالية.

واتهم الشابان البالغان من العمر 22 عاماً بالتسبب عمداً بحريق أتى على ألف هكتار من غابة في شمال بحيرة كومو (الشمال) في 30 كانون الأول/ ديسمبر، نتيجة مأدبة شواء أقاماها في الهواء الطلق.

وتطلب الأمر أسبوعين من العمل مع تسخير وسائل هائلة لإخماد النيران التي طالت جزءاً كبيراً من الجبل وأتت على عدّة مساكن وحظيرة نفقت الحيوانات فيها، بحسب ما أوردت صحيفة «لا ريبوبليكا».

وخلص التحقيق إلى أن الحريق عائد إلى الجمر الناتج من الشواء.

وكان الطالبان يحتفلان مع مجموعة من الأصدقاء بحلول السنة الجديدة في منزل جدّ أحد الزملاء.

وأبلغتهما الشرطة بالعقوبة المفروضة عليهما بعد أربعة أشهر.

وأمام محامي الطالبين ثلاثة أسابيع لاستئناف الحكم أمام محكمة إدارية.

العثور على مئات التماثيل والتوابيت الأثرية غرب الأقصر

■ الأقصر (مصر) ـ د ب أ: شهدت مدينة الأقصر في صعيد مصر، أمس الخميس، الإعلان عن كشفين أثريين جديدين يحتويان على مئات التماثيل وعدد من التوابيت والمومياوات الفرعونية في منطقتي ذراع أبو النجا، والعساسيف في جبانة طيبة غرب مدينة الأقصر / 721 كم جنوب القاهرة./

وقالت مصادر أثرية مصرية مسؤولة، على هامش احتفالية أقيمت في منطقة ذراع أبو النجا، إنه تم العثور على مئات من تماثيل الأوشابتى ولوحات وتوابيت فى مقبرة ترجع لعصر الأسرة الثامنة عشرة فى مصر القديمة، ويدعى صاحبها «شبس جحوتى «.

وأشارت إلى العثور على تابوت فرعوني يحتوى على مومياء وتابوت يرجع لعصر الملك رمسيس الثالث، وهو لسيدة تدعى «نجمة عنخ» ومقبرة لشخص يدعى «ميرى ٠رع»، أي محبوب الإله رع، وكان يعمل مشرفاً على «شونة غلال» الملك رمسيس الثالث، وذلك في منطقة العساسيف، بجبانة طيبة وجبل القرنة.

«فيسبوك» يحمّل الأسرار الخاصة بـ1ر5 مليون مستخدم بدون موافقتهم

■ برلين ـ د ب أ: قام عملاق مواقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» بتحميل تفاصيل الاتصال الخاصة بـ1ر5 مليون مستخدم جديد بدون علمهم في آخر ثلاث سنوات، وذلك أحدث خلل في الخصوصية يخرج إلى النور.

وجرى اكتشاف الخطأ وسط تغيير لعملية التسجيل تمت الشهر الماضي، حسب ما أكدت شركة «فيسبوك»، أمس الخميس، في بيان نشره الموقع الإخباري الأمريكي «بيزنس إنسايدر».

وقالت الشركة، ومقرها كاليفورنيا، إنه لم يتم تقاسم التفاصيل مع أحد، وجاري مسحها الآن.

وأضافت الشركة أنه جاري تصحيح الخطأ وجاري إبلاغ المستخدمين المتضررين.

وشهدت الشركة سلسلة من الأخطاء تشمل معلومات حساسة خاصة بالمستخدمين في السنوات الأخيرة. فعلى سبيل المثال، حدث خطأ أدى إلى ظهور منشورات ملايين المستخدمين للعالم أجمع، في حين أنهم أرادوا تقاسمها فقط مع أصدقائهم على «فيسبوك».

ونشر «بيزنس إنسايدر» الأنباء بشأن الخطأ، حيث أبلغ أنه في بعض الحالات ظهر عنوان البريد الإلكتروني الخاص بمستخدم جديد خلال عملية التحقق من كلمة السر.

وأزال «فيسبوك» خطوة التحقق من كلمة السر الخاصة بالبريد الإلكتروني من عملية التسجيل الشهر الماضي، حسب ما قالت الشركة في بيان.

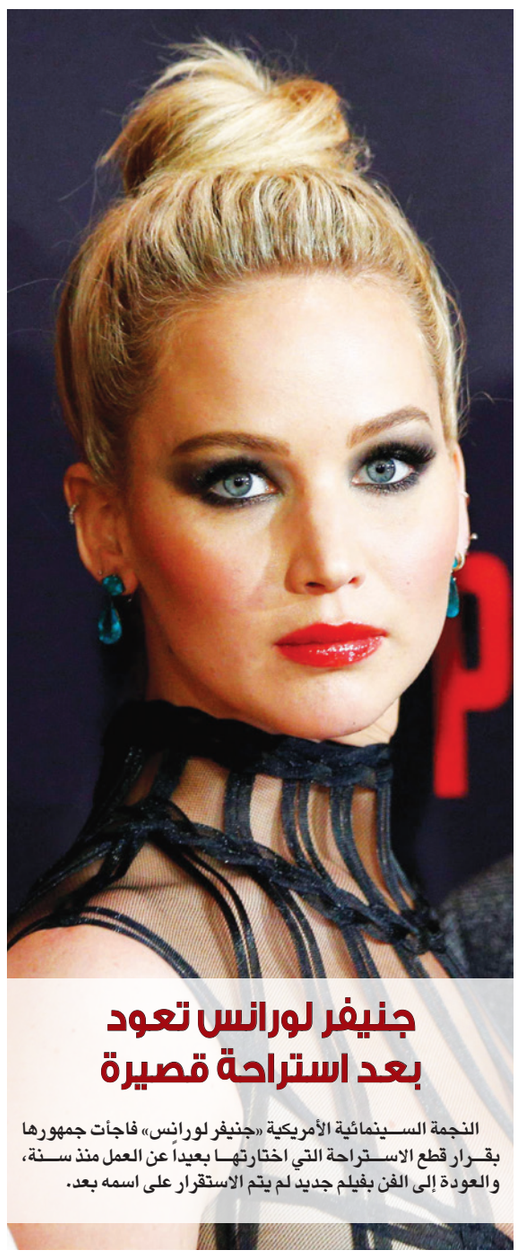

جنيفر لورانس تعود بعد استراحة قصيرة

النجمة السينمائية الأمريكية «جنيفر لورانس» فاجأت جمهورها بقرار قطع الاستراحة التي اختارتها بعيداً عن العمل منذ سنة، والعودة إلى الفن بفيلم جديد لم يتم الاستقرار على اسمه بعد.

إساءة معاملة الطفل قد تسبب تغيرات عضوية في الدماغ

■ مونستر (ألمانيا) ـ رويترز: تشير دراسة إلى أن إساءة معاملة الطفل قد تسبب تغيرات عضوية في الدماغ تؤدي بدورها لزيادة احتمالات إصابته بالاكتئاب في الكبر.

وأجريت الدراسة على أشخاص يعانون من حالة اضطراب اكتئابي شديد. وربط الباحثون بين عنصرين في تاريخ المرضى الذين حدث لديهم تغير في بنية الدماغ: سوء المعاملة أثناء الطفولة، والاكتئاب المتكرر الحاد.

وقال الدكتور نيلس أوبل، من جامعة مونستر في ألمانيا: «معروف منذ وقت طويل جداً أن صدمات الطفولة عامل خطر رئيسي من عوامل الإصابة بالاكتئاب، وأن صدمات الطفولة مرتبطة أيضاً بتغيرات في الدماغ».

وأضاف: «ما فعلناه فعلاً هو إظهار أن التغيرات التي تطرأ على المخ مرتبطة ارتباطاً مباشراً بالنتائج الإكلينيكية. هذا هو الجديد».

وأجريت الدراسة على مدى عامين، وشملت 110 مرضى تراوحت أعمارهم بين 18 و60 عاماً، وعولجوا في المستشفى بعد تشخيص حالتهم بالاكتئاب الحاد.

في البداية، خضع جميع المشاركين لفحص الدماغ بالرنين المغناطيسي وأجابوا عن أسئلة استبيان لتقييم مدى سوء المعاملة الذي عانوه في الصغر.

وذكر تقرير نشرته دورية «لانست» للطب النفسي أنه خلال عامين من بدء الدراسة أصيب أكثر من ثلثي المشاركين بانتكاسة.

وكشفت فحوص الرنين أن التعرض لسوء المعاملة خلال الطفولة وتكرار الإصابة بالاكتئاب مرتبطان بانكماشات مماثلة في الطبقة السطحية من القشرة الجزيرية، وهي جزء من المخ يعتقد أنه يساعد في التحكم بالمشاعر والوعي بالذات.

وقال أوبل: «أعتقد أن أهم ما تنطوي عليه دراستنا هو كشف أن المرضى الذين عانوا من صدمات يختلفون عمن لم يعانوا من صدمات من حيث تزايد خطر الإصابة المتكررة بالاكتئاب، وأنهم مختلفون أيضاً في بنية المخ والبيولوجيا العصبية». ومن غير الواضح إن كانت هذه النتائج ستفضي في النهاية إلى مناهج علاج جديدة.

هواء طلق

صمغ

د. ابتهال الخطيب

في حديث مع إحدى الصديقات سألتها، في مشاغبة فلسفية، لماذا تودين الذهاب للجنّة؟ نظرت إليّ نظرة مستغربة وكأن السؤال لم يسبق أن خطر لها على بال. تلعثمت بعدها بكلمات عدة عن السعادة والرفاهية، عن الفواكة والحدائق الغنّاء، عن القصور والأنهار. قلت لها، لا يمكن أن تكون تلك هي كل القصة، فالحديقة ستملينها بعد فترة، والقصر لن يكون له طعم إذا ما لم يكن هناك عناء ما يشعرك بطعمه، إلا أنها أكدت أن المشاعر ستكون غير المشاعر، وأن الملل والحزن والقلق والغيرة لن تكون كلها من ضمن مكوناتنا النفسية البشرية عندئذ. سألتها، ما سيُعَرّف إنسانيتنا إذاً؟ إلا أن هذا السؤال لم يلق اهتماماً ولم يحظ بنصيب من النقاش، حيث إن موضوع الغيرة سرعان ما طغى وجذب بقية السيدات للحديث واللواتي اشتكين استتباب هذه الغيرة في القلوب تجاه الوعود الأخروية للرجال بحور العين والجوار الحسان. تطور الحديث إلى موقع النساء في الجنةَ ودرجة استمتاعهن بها إذا كن سيبعثن زوجات للأزواج الدنيويين أنفسهم، وإذا ما لم يكن لهن نصيب في المتع الجسدية الموعود بها الرجال، حيث وصل بنا الحوار إلى استنتاج أن الرغبة في الجنة هي في أساسها رغبة في تفادي النار وعذاباتها المهيبة. كل العمل والاجتهاد الدنيوي هو في النهاية يُقَدّم تفادياً لهذا الحرق والتعذيب الجسدي الذي لا يمكن تخيله وليس طمعاً في المتع الموصوفة التي ليس للنساء منها نصيب كنصيب الرجال.

لربما هنا تكمن المعضلة الفلسفية، التي لا تنحصر في القراءة الإسلامية فقط وإنما تتصل في قراءات كل الأديان الإبراهيمية، والتي لاحظها علي بن أبي طالب، على سبيل المثال، حين كان يدعو الخالق ألا يجنبه النار خوفاً منها وألا يوصله الجنة طمعاً فيها، فالأسس الأخلاقية التي تبنى على التخويف تتحول إلى أسس مصلحية، مفادها تجنب ضرر والاستحواذ على فائدة، وتلك أسس في حد ذاتها تتنافى والمنطق الأخلاقي الذي يفترض أنه يقدم الاختيار على أساس فضله وفضيلته وإنسانية مداه، لا على أساس منفعته. وفي حين أن العديد من المفكرين الدينيين حاولوا فلسفة مفهومي الجنة والنار كمفهومين نفسيين أو تعبيريين، إلا أن ثقلهما كمكانين ماديين لاحقين لهذه الحياة، هو المحرك الرئيسي للكثير من التصرفات ليس الأخلاقية فقط منها ولكن غير الأخلاقية على قدم المساواة، فالانتحار في العمليات الإرهابية ذات المنطلقات الدينية، على سبيل المثال، هو اختيار مدفوع بتوق للجنة وملذاتها وبتفاد للنار وأهوالها. هذا الخوف وذاك التوق هما ما يحولان العلاقة بين الإنسان واختياراته إلى علاقة منفعية، وهي علاقة ستستشري في بقية جوانب حياة الإنسان، فتصبح اختياراته في العموم قائمة على منفعته لا على أخلاقية هذه الاختيارات. هنا لا بد من الإشارة إلى أن الأخلاق في بداياتها، كما يرى علماء الإنسان، قد تكونت على أساس المنفعة، لا تسرق حتى لا تُسرق، لا تقتل حتى لا تُقتل، إلا أن تطور الوعي الإنساني أخذ دوافع هذه الأخلاق إلى مرحلة أبعد من المنفعة والمحافظة على البقاء، وهي درجة يحتاج الخطاب والتفسير الدينيان إلى مراعاتها واللحاق بها.

لكن الملحوظ هو أن أغلبية البشر لا يزالون قادرين على تقديم بعض الاختيارات الأخلاقية حتى ولو اضطروا لفلسفة الثواب والعقاب الناتجين عنها، ففي حين أن هناك مثلاً قراءة صريحة بقتل المرتد في الإسلام، إلا أن الكثير من ملتزمي الإيمان يرفضون هذه الفكرة بغريزتهم الطبيعية، متطلعين لقراءات أكثر حداثة وإنسانية في تواؤمها مع الزمن ومعطياته، فتجدهم يحاولون إيجاد المخارج لرفض هذه الفكرة ولتغيير مفهومها، وهو بالتحديد ما ينبغي أن يكون عليه التوجه الفكري في الأديان، وما يجب أن يكون عليه فعل المؤمنين المعاصرين في جميعها، وخصوصاً مع طواعية النصوص الدينية (المسيحية والإسلامية على وجه الخصوص) وقبولها بالقراءات التجديدية الناجعة التي يمكن لها أن تأخذ الفهم البشري لهذه المنظومات الدينية خطوات رائدة للأمام، المسيحية في ذلك مثالاً. ولربما يجب البدء أولاً من فكرة المنظومة العقابية التقليدية التي يجب أن تتحول إلى منظومة أخلاقية العمق لا تهديدية الفحوى، حيث لا يفترض أن يكون التهديد بنار أو الترغيب بجنة ومتعها هما الصانعان للمؤمن الجيد وللإنسان الجيد، وإنما يجب أن تكون هي المنظومة الأخلاقية المقنعة والتعليم الإنساني المبكر اللذين يمكن لهما أن يبنيا إنساناً أخلاقياً حقيقياً، يختار بوعي مبدأه مع مراعاة لمصلحته.

هل سيتسبب ذلك في ذوبان الغراء القيمي الذي يقيم ظهر المنظومة الإنسانية؟ هل سيخرج الناس للشوارع نهباً وسرقة وقتلاً واستباحة فيما لو تغيرت فكرة التهديد بالنار؟ لربما يكون هذا موضوع مقال مقبل.